

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة الحاج لخضر - باتنة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتماع

**الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل
النظام الإسلامي**

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع- تخصص تنظيم وعمل-

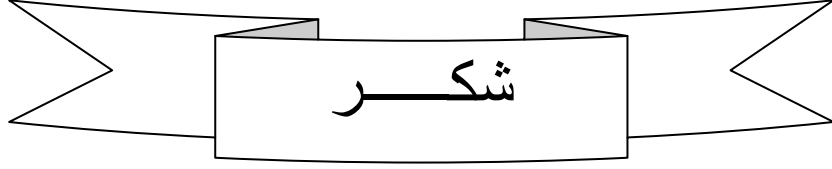
إشراف الأستاذ الدكتور:
عوفي مصطفى

إعداد الطالبة:
بتقّة ليلى

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أحمد بوزراع	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	رئيسا
مصطفى عوفي	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	مشرفا ومقررا
عبد العالي دبلّة	أستاذ التعليم العالي	جامعة بسكرة	عضوا مناقشا
رشيد زرواتي	أستاذ التعليم العالي	جامعة برج بوعريّيج	عضوا مناقشا
اسماعيل بن السعدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	عضوا مناقشا
امحمد دلّاسي	أستاذ محاضر أ	جامعة الأغواط	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2015/2016



شكري لله عز وجل أولاً وأخيراً الذي منّ عليّ بإتمام هذا العمل المتواضع، ثمّ إلى الأستاذ الدكتور "عوفي مصطفى" الذي تفضّل بالإشراف على هذه الرسالة، كما لا يفوتني تقديم شكري إلى صاحبة الرسالة الفعلية والتي ما كنت أنا إلاّ قلماً يخطّها أمي الحبيبة -من يعجز القلم عن وصفها- حفظها الله ورعاها وبارك في عمرها، وإلى عائلتي الكريمة التي ساندتني وعلى رأسها أخي "الشيخ العربي" الذي وفرّ لي المراجع الدينية، وفّق الله لكل خير ورزقه القبول في الدنيا والآخرة.

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع
إلى
روح أبي الطاهرة

مُتَكَلِّمَةٌ

تعد الخدمة الاجتماعية مهنة قديمة قدم الإنسان الذي من أجله وجدت، فمنذ نشأة هذا الأخير وهو بحاجة إلى الرعاية والاهتمام والمساعدة من طرف الآخرين، وهو ما دعت إليه الأديان السماوية وطبيعة التجمع البشري فيما بعد، فكانت هذه الخدمات والمساعدات التي تقدم حينها تتصف بالعشوائية والبدائية، ممّا استدعى وجود أساليب علمية تقنن لهذه المهنة، وفعلا كان لها ذلك في بداية القرن العشرين، وما فتئت هذه المهنة تنتشر في كل دول العالم من أجل تحقيق رفاهية الإنسان والارتقاء بمستواه الاجتماعي والاقتصادي، كما أنها دائمة التغير والتطور لتواكب متطلبات الإنسان المتجددة، وأيضا التغيرات الاجتماعية الطارئة على المجتمع، وهذا من أجل الوصول إلى فاعلية المهنة في تحقيق أهدافها التي يعتبر الإنسان محورها، وبالنظر إلى مستوى الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية نجدها قد قطعت أشواط كبيرة ومتقدمة، وأصبح اليوم تقام العديد من المؤتمرات والبحوث والدراسات لتقييم هذه الممارسة من أجل الوقوف على مواطن الضعف والخلل فيها، لتفاديها وللإطلاع على الاحتياجات الفعلية للإنسان من أجل إشباعها، وكذا الارتقاء بأساليب الممارسة المهنية، ولهذا عند تقييم عملية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية على المستوى العالمي ككل وليس على المستوى المحلي فقط، ظهر الاهتمام بالعوامل الروحية والدينية في الخدمة الاجتماعية، وهذا إدراكا من المشتغلين في حقل الخدمة الاجتماعية بدور هذا الجانب في تحقيق المهنة لفاعليتها، ففي عام 1998 ظهر كتاب "روبنز وزملاؤها" وهو أول كتاب مرجعي جامعي في مساق العلوم التأسيسية في الخدمة الاجتماعية، يتناول قضايا السلوك الإنساني للفرد في البيئة الاجتماعية في ضوء اتجاه العوامل الروحية في الخدمة الاجتماعية، كما ظهر كتاب "العوامل الروحية في الخدمة الاجتماعية-اتجاهات حديثة-" في السنة ذاتها، والعديد من الكتب والمقالات التي تؤكد بروز هذا التوجه في الخدمة الاجتماعية، ففي عصر سادت فيه

المادية وحاجة البشرية إلى التوازن بين الجانبين المادي والروحي كان من الضروري التوجه نحو العوامل الروحية والدينية، ودورها في تحديد الإطار الفكري للتعامل مع الإنسان، ذلك أنَّ طبيعة المهنة وتركيزها على العمل مع الإنسان في كافة صور تواجده، والتعامل مع كل جوانبه-المادية والروحية-تحتاج إلى إطار تصوري، يحقق الفهم السليم والواضح والشامل للإنسان، خاصة وأنَّ الأطر الفكرية السابقة للمهنة والتي تركز على الجانب المادي للإنسان، وتؤكد أنَّ الخدمة الاجتماعية جاءت فقط لتغطية الحاجات المادية للإنسان، والتي بها يرتقي ويبدع أثبتت فشلها مع مرور الزمن، وبما أنَّ العالم اليوم كله يسير نحو نظرية الطريق الثالث، هروبا من آثار المادية المفرطة التي جعلت من الإنسان مجرد آلة تحركها المادة، ارتأينا أنَّ الطريق الثالث الذي يتحدث عنه الجميع مفكرون وسياسيون يكمن في النظام الإسلامي، هذا النظام الذي جاء لخدمة الإنسان في كل صوره، فهو كنظام له فلسفته وتصوره الخاص الذي ينفرد به عن باقي المناهج والأنظمة الوضعية، وفي ضوء هذا التصور النابع من المصادر الأصلية له، تتحدد معالم الممارسة المهنية بين طبيعة التصور الاعتقادي وطبيعة الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، تلازما لا ينفصل ولا يتعلق بملابسات العصر والبيئة وإنما هو أبعد من ذلك، فالخدمة الاجتماعية هي جزء من التفسير الشامل لهذا الكون، ولمركز الإنسان ووظيفته فيه، حيث أن النظام الإسلامي ليس مجرد عبادات فحسب، بل هو منهج حياة، لم يترك شاردة ولا واردة إلا وتدخل فيها بالتوجيه، إذ قال تعالى في محكم تنزيله: ﴿... وَزَلَّنا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِتَبَيَّنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾¹، عكس ما سعى إليه العديد من المفكرين الغربيين حين أرادوا حصر دور الدين في دور العبادة، وبأنَّه لا علاقة للدين بالحياة العامة للأفراد ولا بمجالات الحياة المختلفة، وإنَّما يقتصر دوره على بعض المعتقدات والشعائر التعبدية، فهذا "دوركايم" في تعريفه للدين على أساس التمييز بين المقدس والدنيوي قال بأنَّه: "نسق موحد من المعتقدات والممارسات التي ترتبط بأشياء مقدسة

¹ - سورة: النحل، الآية. 89.

بمعنى كل ما هو محرم، وتتوحد هذه المعتقدات والممارسات في إطار مجتمع أخلاقي واحد يدعى الكنيسة ويضم كل الذين يرتبطون به".¹

كما عني النظام الإسلامي بالإنسان كمخلوق ميّزه الله تعالى دون سائر الكائنات، وحباه بمنه وفضله، وأولاه رعايته وتكريمه قبل أن يولد وحتى الممات: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَحْشِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾²، وفي شتى المجالات كالمجال الأسري-الذي اختص بالتحليل في هذه الدراسة- حيث أولاه النظام الإسلامي الرعاية والاهتمام من خلال مجموع الخدمات النوعية التي جاء بها لتعزيز هذا الكيان وحفظه، حتى عرف النظام الإسلامي بنظام الخدمة الاجتماعية، فقد جاء لخدمة الإنسان واستدامة نوعه بصلاحه، والصلاح المنوّه به ما أراد الله به مجرد صلاح العقيدة وصلاح العمل فحسب، بل أراد منه أيضا صلاح أحوال الناس وشؤونهم في الحياة الاجتماعية، من خلال مجموع الخدمات الاجتماعية التي تستهدف العقل والروح والنفس والجسد، والموجهة للفرد والجماعة والمجتمع، فالنظام الإسلامي جاء لجلب المصالح ودرء المفساد، ولما فيه صلاح البشر في العاجل والآجل، وهذا يحصل بإصلاح حال الفرد، لأن في صلاح حاله صلاح لحال المجتمع والعالم بأسره.

فالباحث في مقاصد النظام الإسلامي يجدها جاءت لحفظ النوع الإنساني، حفظا يليق بمقامه ومكانته، فهذا النظام يمتاز بنزعتة الإنسانية الواضحة الثابتة الأصلية في معتقداته وعباداته وتشريعاته وتوجيهاته، إنّه بحق دين الإنسان، وهذا ما نجده في القرآن الكريم فهو إما حديث عن الإنسان أو حديث موجه إليه، وهذا ما دفعنا لكشف الغطاء عن الممارسة المهنية للخدمة

¹ - emile durkheim :les formes élémentaires de la vie religieuse، 7eme édition ،puf ،paris ،1985.p.65.

² - سورة:الإسراء، الآية.70.

الاجتماعية في ظل هذا النظام، لتوضيح طبيعة الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي، من خلال خطة بحث تناولنا فيها ستة فصول؛ حيث الفصل الأول يتناول الإطار المفاهيمي والمنهجي (الإشكالية، أهمية الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، أهداف الدراسة، فروض الدراسة، تحديد المفاهيم، الأصول النظرية للبحث، الدراسات السابقة، منهج الدراسة، أدوات جمع البيانات والتي تمثلت في: المقابلة، استمارة تحليل المضمون، الوثائق والمستندات، تليها المعالجة الإحصائية ثم العينة)، الفصل الثاني يتناول مدخل إلى النظام الإسلامي، للتعرف على مصادر، مقاصد وخصائص هذا النظام، والفصل الثالث يتناول التأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية، والذي يتضمن تحديد الإطار العام للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي، فهو عبارة عن مدخل للخدمة الاجتماعية في هذا النظام؛ يتناول دواعي التأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية، والتي دفعت بتناول موضوع الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية من منظور إسلامي، بالإضافة إلى تحديد الإطار المرجعي وفلسفة ومقاصد الخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي، وكذا القائم على عملية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية (الأخصائي الاجتماعي) في ظل هذا النظام، أمّا الفصل الرابع فيتناول التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي؛ وفيه يتم التعرف على الطرق المنهجية للخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي، والمتمثلة في طريقة خدمة الفرد، وطريقة خدمة الجماعة، وأخيرا طريقة تنظيم المجتمع، فيما يتعلق بالفصل الخامس فهو يتناول مجال من مجالات الخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي ألا وهي الخدمة الاجتماعية الأسرية، أمّا الفصل السادس تناولنا فيه عرض نتائج البحث ومناقشتها على ضوء الفرضيات المعتمدة، لنصل إلى التوصيات، وأخيرا خاتمة البحث.



الإطار المفاهيمي والمنهجي

- 1- الإشكالية
- 2- أهمية موضوع الدراسة
- 3- أسباب اختيار موضوع الدراسة
- 4- أهداف موضوع الدراسة
- 5- فروض الدراسة
- 6- تحديد المفاهيم
- 7- الأصول النظرية للبحث
- 8- الدراسات السابقة
- 9- منهج الدراسة
- 10- أدوات جمع البيانات
- 11- المعالجة الإحصائية
- 12- العينة



1- الإشكالية:

الإنسان منذ نشأته وفي كافة صور تواجده (فرداً، جماعة، أو مجتمعا) ، بحاجة ماسة إلى الاهتمام والرعاية، فله حاجات يسعى إلى تلبيتها، كما أنَّه في حياته يتعرَّض للكثير من المواقف والمشكلات التي تستدعي مساعدة الآخرين له، لهذا جاءت الخدمة الاجتماعية لترتقي بالعنصر البشري سواء كان فرداً أو جماعة أو مجتمعا، فتخرج أحسن ما فيه، وتشبع حاجاته، وتساهم في حل مشاكله، وبالتالي الوصول به إلى مرحلة التكيف مع الذات ومع الآخرين، من خلال المعارف والمهارات التي تملكها، ولقد شكل الدين أحد الدعامات الرئيسية التي قامت عليها الخدمة الاجتماعية منذ نشأتها، ومع نمو وتطور هذه الأخيرة تأكدت أهمية هذا البعد، الذي تتحدد على أساسه الكثير من الأهداف والأساليب ومجالات العمل المهنية في الخدمة الاجتماعية .

فإن كانت قيمة المهنة تقاس بمدى فعاليتها ونفعها للمجتمع، فإنَّ القضية الأساسية للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجالات المختلفة تتحدد في مدى فعاليتها في تحقيق أهدافها، ويتفق هذا المنحى مع ما أقره مجلس تعليم الخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2003م وما تراه (cynthia Garth Wait) حيث أكدت أنَّ الأغراض الأساسية لمهنة الخدمة الاجتماعية تدور أولاً حول تعزيز الأداء الاجتماعي والوقاية من العوائق التي تحول دون أداء اجتماعي فعال، أمَّا الأغراض الأخرى فتسعى إلى إيجاد الظروف والسياسات الاجتماعية التي تؤكد على أنَّ الناس يحصلون على الخدمات الإنسانية المناسبة التي يحتاجون إليها، والوقاية من ظهور المشكلات الاجتماعية وتطورها.¹

ففعالية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية مرتبطة بالأداء الاجتماعي الفعال والذي لن يتأتى إلاَّ بشمول الخدمة الاجتماعية لكل مكونات الإنسان، وعلى رأسها البعد الديني والروحي كمكون أساسي في شخصيته، وبالتالي إهمال هذا البعد يقلل من فاعلية الممارسة

¹ – cynthia Garth Wait :the social work practicum، 3ed، pearson education، boston ، usa، 2005، p.156.

المهنية للخدمة الاجتماعية، ويحد من قدرتها على التأثير والتغيير، ويوقعها فيما أسماه Joseph Hess "بأزمة الهوية" التي تعاني منها الخدمة الاجتماعية في الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، والذي أكد أن أساس هذه الأزمة يعود إلى إهمال البعد الروحي في الممارسة، والاكتفاء بالجانب المادي، إذ اختزلت الإنسان إلى مجرد مجموعة من القوى الغريزية التي تحركه، أو إلى حاجة دافعة للوصول إلى السلطة والحصول على القوة، فنجد علماء النفس الفسيولوجي يرون الإنسان بأنه مجموعة من الوظائف الفسيولوجية، ويرون سلوكه مجموعة من العمليات الفيزيائية والكيميائية، وأصحاب التحليل النفسي والذي يمثلهم "فرويد" يرون الإنسان مجموعة من الغرائز المكبوتة، ويرون سلوكه نتيجة للإشباع السوية والشاذة لتلك الرغبات، أما السلوكيون وعلى رأسهم "جون واطسون" يرون الإنسان آلة حية، وما سلوكه إلا مجموعة من الاستجابات الآلية لمجموعة من المثيرات، وهناك الكثير من النظريات التي تناولت الإنسان وحاولت فهمه لكن من جانب واحد، فهؤلاء العلماء سقطوا في فخ التجزئة، حين قسموا الإنسان إلى أجزاء وبنوا علمهم ونظرياتهم على معطيات جزء واحد دون غيره من الأجزاء، مما أعطى في النهاية نظرة قاصرة ومجحفة في حق الإنسان، إلا أنه حتى ولو تجمعت كل معطيات هذه الأجزاء معا سيبقى المشكل قائم، لأنها اقتصرت على دراسة الجانب المادي وأهملت الجانب الروحي في الإنسان، كما أنها اشتغلت بالمحسوسات ولم تؤمن بالغيبيات، فهي إما تعطي تصورا ومفهوما للإنسان يقترب من المفهوم الحيواني الذي تشكل الغريزة جوهره، أو مفهوم جديد علمي يرى كل ما هو غيب موضوع فلسفي لا علاقة له بالعلم، وهذا ما أكدته محمد قطب في حديثه عن عملية التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية-بما فيها الخدمة الاجتماعية-بقوله: "إن التصور الغربي للإنسان يشتمل على خللين أساسيين: الخلل الأول هو اعتبار أن الإنسان هو ذلك الحيوان الدارويني المتطور، الذي قدمته نظرية دارون في القرن الماضي، وما تزال تغذيه في كثير من مجالات الدراسة، والدراسات الاجتماعية بصفة خاصة، والخلل الثاني هو دراسة الإنسان بمعزل عن

خالقة-أي إهمال البعد الروحي في التعامل معه-الذي أنشأه وأخرجه إلى الوجود"¹. فالخدمة الاجتماعية كلما ابتعدت عن رسالتها الأساسية المرتبطة بمعنى الوجود الإنساني ذاته، كلما فقدت معنى سبب وجودها، حيث أكد Joseph Hess ما جاء به victor freinckel على أن البعد الروحي يتصل بقدرة الإنسان على أن يجد معنى أعمق لذاته خلال عملية مواجهته للمواقف في الحياة، وبالتالي لا يمكن تجاهله لأنه هو ما يجعل الإنسان إنساناً.²

كما أن طبيعة مهنة الخدمة الاجتماعية تحتاج إلى إطار وتصور يحقق الفهم الشامل والدقيق للإنسان، فالتصور الاعتقادي هو أداة التوجيه الكبرى، إلى جانب النظام الواقعي الذي ينبثق منه على حد قول سيد قطب، بالإضافة إلى أن ممارسة الخدمة الاجتماعية في أي مجتمع تتأثر بثقافة هذا المجتمع، وبشكل الدين محورا أساسيا في الثقافة وبالتالي في حياة الأفراد، فمن الخلل إذن إقصاء البعد الديني والروحي عن الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، وهذا مادفع Sue Spencer منذ زمن بعيد للتساؤل متعجبة من إقصاء البعد الديني والروحي في الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، مادام هذا البعد جزء أصيل من حاجات الأفراد ، حيث قالت: "إذا كانت هذه الحاجات الروحية هي جزء لا يتجزأ من حياة تلك الأعداد الغفيرة من الناس، و إذا كان استخدام العقيدة الدينية له تلك القيمة المطلقة أو النسبية في حياة هؤلاء الأفراد، فإن المرء ليتساءل عن أسباب إحجام وتردد الأخصائيين الاجتماعيين في الاعتراف بتلك الحاجات و إشباعها".³

خاصة أن المتأمل لعالمنا المعاصر اليوم يجده يتخبط في العديد من المشكلات والأزمات، رغم التقدم العلمي والمادي الحاصل، ورغم الزيادة الملحوظة في نسبة ونوعية الخدمات المقدمة لبني الانسان، الأمر الذي دفع بالعديد من المفكرين في العالم العربي والإسلامي

¹ -محمد قطب: حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية، ط2، دار الشروق، القاهرة، 2006، ص.51.

² -Hess Joseph :Social Work's Identity Crisis ،Social Thought،6، Winter 1980، pp.60-64.

³ -Spencer Sue :Religions And Spiritual Values In Social Case Work Practice ،Social Case Work،38 ،1957، P.527.

وفي الغرب لطرح نظرية الطريق الثالث، خاصة بعد أن أثبتت الاشتراكية الشمولية والرأسمالية الإمبريالية فشلهما في تحقيق الرفاهية الاجتماعية، والسعادة للجنس البشري، وتحقيق العدل والتوازن الطبيعي بين كافة فئات البشر، وتحقيق التقدم والتنمية مع الحفاظ على التماسك الاجتماعي، فهذه الأنظمة وما تقوم عليه من توجهات مادية علمانية تعاني من "خواء روحي" على حد تعبير "فرانسيس فوكوياما"، حتى أن طابع ضروب الخدمة الاجتماعية تتفق مع طابع المجتمع المعاصر الأوروبي، وهو الطابع المادي الذي يصحبه إلزام القانون، فقلماً يكون هناك عطاء مادي واجب الأداء في هذا المجتمع بدون مقابل مادي سبق آداؤه، إذ كل ما يؤدي في المجتمع من خدمات اجتماعية، يؤدي وفاء من الدولة لالتزامات التزمت بها لقاء ضرائب حصلتها، أو لقاء أقساط تأمين شهرية استقطعتها من أجور العاملين .

كل هذه الأمور تجعل من الإسلام كنظام حياة شامل من الناحية النظرية المرشح القوي لخلافة هذه النظم الوضعية، لا سيما وأنه يدعو إلى "الخلقية الانسانية"، فيجمع بين مصالح الدين والدنيا، والله تعالى يقول في محكم تنزيله: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۚ وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ۝﴾¹، ويوصل الإسلام تعاليمه على الضمير الإنساني وحده، ويجعل الخدمة الاجتماعية ضرباً من ضروب العبادة يتقرب بها الإنسان إلى ربه، وإذا جعلها عبادة يجعل أدائها واجبا بالزام الفرد نفسه، يحركه في ذلك إيمانه بالله تعالى، وهو المحرك الذي يحض المؤمن على الوفاء بحق الخالق جلا وعلا وحق عباده عليه هذا من جهة، ومن جهة أخرى مهنة الخدمة الاجتماعية ذاتها ذات منشأ ديني في الأصل، والعديد من المفكرين الغربيين وإن أنكروا ماجاء به التوجه الإسلامي واختلفوا معه في طبيعة التصور لكل من الفرد والجماعة والمجتمع، إلا أنهم يؤكدون على أهمية التصور والمعتقد في عملية الممارسة

¹ -سورة: القصص، الآية. 77.

العملية منهم "قيير" في جميع دراساته حول سوسيولوجيا الدين أكد على ضرورة معرفة التصور العام للوجود الذي يحمله الفاعلون⁺ ويتحركون به، فلكي نفهم السلوكيات البشرية على اختلاف أنواعها وأصنافها وداخل كل المجتمعات، ينبغي أن نضعها بالضرورة في سياق التصورات والتمثيلات الشمولية التي يحملها الناس حول وجودهم، وتشكل المعتقدات الدينية والتأويلات المرتبطة بها جزءا لا يتجزأ من هذه الرؤى الكونية التي لامناص من فهمها من أجل فهم الأفراد والجماعات التي تحملها.¹، وعملية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية عند تحولها عن أصولها الدينية وبعدها عن كل ما له علاقة بالمعتقدات الدينية والبعد الروحي لضمان فعاليتها خاصة في ظل النتائج التي حققتها في ظل هذه الأنظمة الدينية، لم تصل إلى الفعالية المنشودة منها، لهذا لا يجب إرجاع فشلها كمهنة إلى اتصالها بالبعد الديني والروحي بالدرجة الأولى، وإنما إلى طبيعة تلك النظم الدينية التي عاشت الخدمة الاجتماعية كمهنة في ظلها، والتي تختلف في مضمونها عن النظام الإسلامي جملة وتفصيلا، وعليه فإشكالية البحث تتمحور حول التساؤل الرئيسي التالي :

-ما طبيعة الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في مضامين النصوص الشرعية (القرآن

الكريم، السنة النبوية الشريفة) والتراث الاسلامي؟

هل مضمون هذه الممارسة في النظام الاسلامي أكثر فعالية من غيره من النظم الحالية ؟

هل يخدم وحدة التعامل (الفرد، الجماعة والمجتمع) في شتى الجوانب ام يقتصر فقط على

الجانب الروحي الذي يميزه؟

+ - يحتل مفهوم الفعل عند قيير مرتبة أساسية وهو يعني به الاتجاهات المعيارية التي تحدد وتضبط الطريقة التي يعيش بها الناس حياتهم الشخصية والمهنية، فمفهوم الفعل يختلف عن مفهوم السلوك، فإذا كان هذا الأخير يشير إلى التصرفات الظاهرة، والتي تختلف عن الدافع الكامن الذي لا نستطيع أن نراه وإنما نكتفي باستنتاجه من السلوك فإن مفهوم الفعل يتضمن كلا من الدافع والسلوك الظاهري حينما يرتبطان معا في علاقة بين الوسائل والغايات وعليه يمكن القول إن أي سلوك يغدو عديم المعنى إذا ما جردناه من الدافع الذي يحركه تماما مثلما نقول إننا لا ندرك الدافع إلا من خلال السلوك الظاهري.

¹ -Oliver Bobineau Sébastien، Tank-Storper :Sociologie Des Religions، 2ed، Armond Colin، France، 2012 .P.37.

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

-هل مضمون الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الاسلامي له من الخصائص والمصادر التي تحمل خصوصية معينة تجعل من مضمون الخدمة المقدمة لوحدة التعامل (الفرد، الجماعة والمجتمع) أكثر فعالية من غيرها، وفيما تتمثل هذه الخصوصية؟

-هل الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في مضامين النصوص الشرعية (القرآن الكريم، السنة النبوية الشريفة) والتراث الاسلامي جاءت بخدمات نوعية مبنية على تصورات خاصة لوحدة التعامل (الفرد، الجماعة والمجتمع) خرجت بها من دائرة الأزمات المعروفة (المشكلات الفردية والمجتمعية)؟

-باعتبار الأسرة المؤسسة الأولى التي تحتضن الفرد وتساهم في تكوينه ،ومؤسسة الأصل فيها الديمومة لا التآقيت هل النظام الاسلامي قدم خدمات نوعية لهذه المؤسسة تختلف عن ما قدمته نظم الرعاية لها، وفيما يكمن الاختلاف؟

2- أهمية موضوع الدراسة:

تكمّن أهمية الدراسة في طبيعة الموضوع في حد ذاته، والذي من خلاله نحاول إبراز طبيعة الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي، محاولين استلهم الأطر النظرية، والممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل هذا النظام، وبعبارة أخرى محاولة التوصل إلى فلسفة وطبيعة طرق الخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي، حيث نؤكد على ضرورة انطلاق برامج وممارسات الخدمة الاجتماعية وفق ما جاء به النظام الإسلامي، حتى يمكن لها أن تؤتي ثمارها، وتحقق الفاعلية المنشودة في إحداث التغيير في الفرد الجماعة والمجتمع .

فهذه الدراسة ليست عملية توجيه للخدمة الاجتماعية ولا توطئ لها وإنما تدخل ضمن الدراسات التأصيلية وهنا تكمن أهميتها بالإضافة إلى أنّ هذه العملية "التأصيل" في مجال الخدمة الاجتماعية تتطّلق من تحليل مضمون أهم مصادر التشريع "القرآن الكريم، السنة النبوية الشريفة" وهذا ما يزيد من أهميتها كون مادة التحليل تحمل من الخصوصية "ربانية المصدر والمنهج" ما يضيف على نتائج هذه الدراسة طابع الثبات والصدق.

3- أسباب اختيار موضوع الدراسة:

إنّ أخطر التحديات التي يواجهها المجتمع الإسلامي اليوم هي تحديات التبعية ومحاولات طمس الهوية، في ظل هيمنة النظم العلمانية المادية، والتي ما فتئت تحاول غرس نظمها وقيمها في العالم الإسلامي، لتوجيهه والحيلولة دون استئناف المسلمين حياتهم وفق مبادئ وقواعد وأحكام الدين الإسلامي .

إلا أنّ هذه النظم أثبتت مع مرور الأيام فشلها، وعدم التوافق الجذري بين ما بنيت عليه تلك النظم والمؤسسات والمعارف الغربية من قيم ومبادئ ونظرة للحياة، وبين القيم والمبادئ الإسلامية والنظرة الإسلامية للكون والحياة .

والمشكلة اليوم مثلما قال المفكر محمد الغزالي: "أن يقوم ما يسمى بالإعجاز في العلوم التجريبية كمحاكاة للإنجاز العلمي غير الإسلامي، وتبقى الدراسات ضامرة، بل متخلفة في العلوم الاجتماعية، وعدم قدرتنا على اكتشاف مواطن وآفاق وأبعاد الرؤية القرآنية في العلوم الاجتماعية لأنها تخص بناء الإنسان الذي هو محل الأحكام الشرعية".¹

لذلك ظهرت حركات قوية تطالب بممارسات إسلامية في مختلف جوانب الحياة ، ونحن بهذه الدراسة أردنا المساهمة في هذا المجال حتى نبرز أن الإسلام ليس صيغة عبادات فحسب ، بل هو منهج حياة لم يترك شاردة ولا واردة إلا وتدخل فيها بالتوجيه، إذ قال الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾².

بالإضافة إلى إبراز فلسفة الخدمة الاجتماعية، وطبيعة طرقها الثلاث في ظل النظام الإسلامي، وما يميز هذه الأخيرة كونها تقوم على أساس احترام كرامة الفرد و إنسانيته، وعلى الرباط الروحي للإنسان، فالملاحظ على الخدمات الاجتماعية التي قدمت من خلال البرامج والمؤسسات التي تم استحداثها وفقا للتصور الغربي للإنسان والمجتمع قد أسهمت في تحقيق قدر من الأهداف المعقودة عليها، إلا أنها تفتقد للجانب الروحي والديني، سواء فيما يتصل بتنظيمها أو بخدماتها أو بالممارسات المهنية التي تتم فيها، ونحن نقصد بالجوانب الروحية هنا تلك الجوانب المتعلقة بعلاقة الإنسان بربه، فالخدمات تقدم للعملاء على أساس مادي، وكأنه لا علاقة بين مشكلات هؤلاء العملاء وبين نوع علاقتهم بربهم .

¹-محمد الغزالي:كيف نتعامل مع القرآن،شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،مصر،2005.ص.170.

²-سورة:النحل، الاية.89.

فحتى تكون هذه الخدمات ذات فاعلية يجب أن تتعامل مع الإنسان كوحدة متكاملة لا انفصال لأحد أجزائها عن الأجزاء الأخرى، وهذا القصور في التعامل مع الإنسان بالاهتمام بجانبه المادي مع إهمال للجانب الروحي في مجال الخدمة الاجتماعية يعتبر من بين الأسباب الرئيسة التي دفعتنا لإثراء هذا الموضوع ودراسته .

4- أهداف موضوع الدراسة:

نهدف من بحثنا هذا معرفة أبعاد التأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية من خلال إبراز مضمون الخدمة الاجتماعية بطرقها الثلاث خدمة الفرد ، الجماعة وتنظيم المجتمع في ظل النظام الإسلامي، وهذا من باب تبيان نظرة الإسلام للإنسان والكون. ويمكن إبراز أهداف هذا البحث في النقاط التالية :

أ-إبراز أن مضمون الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي أكثر فعالية من غيره من أنظمة الرعاية الحالية التي تتميز بالقصور وأحادية الرؤية وذلك لما يتمتع به هذا النظام من:

1-مصادر تحمل خصوصية معينة .

2-الخصائص التي يتفرد بها عن غيره من الأنظمة.

ب-إثبات فعالية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي من خلال مضامين النصوص الشرعية المقدمة لوحدة التعامل من خلال الطرق الثلاث للخدمة الاجتماعية (خدمة الفرد، خدمة الجماعة،تنظيم المجتمع)،وكيف ساهم هذا التصور للممارسة في ظل هذا النظام في تجاوز وحدة التعامل للأزمات المعروفة(المشكلات الفردية والمجتمعية).

ج-إبراز تميز مضمون الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال الأسري في النظام الإسلامي، كإحدى أهم مجالات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية.

5-فروض الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على جملة من الفرضيات والمتمثلة في :

الفرضية العامة:

-الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في مضامين النصوص الشرعية(القرآن الكريم، السنة النبوية الشريفة)والتراث الاسلامي أكثر فعالية من غيرها من نظم الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية الحالية.

وتنبثق عن هذه الفرضية العامة مجموعة الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الفرعية الأولى:

-مضمون الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الاسلامي له من الخصائص والمصادر التي تحمل خصوصية معينة تجعل من مضمون الخدمة المقدمة لوحدة التعامل(الفرد،الجماعة والمجتمع) أكثر فعالية من غيرها.

الفرضية الفرعية الثانية:

-الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بطرقها الثلاث (خدمة الفرد، خدمة الجماعة، وتنظيم المجتمع)في مضامين النصوص الشرعية(القرآن الكريم،السنة النبوية الشريفة)والتراث الاسلامي جاءت بخدمات نوعية مبنية على تصورات خاصة لوحدة التعامل (الفرد،الجماعة والمجتمع).

الفرضية الفرعية الثالثة:

-تكمن فعالية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي في المجال الأسري كأحد أهم مجالات الممارسة على الإطلاق في نوعية وتعدد الخدمات المقدمة لهذه الوحدة(الأسرة) في ظل هذا النظام.

6-تحديد المفاهيم :

أ- مفهوم الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية:

أولاً: مفهوم الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية لغة:

من الملاحظ أنَّ هذا المصطلح مركب من كلمتين: " الممارسة المهنية " و " الخدمة الاجتماعية "، ومنه سنحدد المفهوم اللغوي للكلمتين كالتالي:

المفهوم اللغوي للممارسة المهنية:



من فعل مارس: أي قام بعمل، زاول عملاً، تعاطى عملاً: مارس مهنة، فرض أمراً، أخضع لتدبير معين: مارس رقابة، مارس سلطته، اتبع نهجاً معيناً في حياته، مارس الفضيلة، مارس الدين: قام بواجباته الدينية. والممارسة هي: كيفية واقعية لامتهان عمل، أو تعاطيه، أو إتباع نهج حياتي معين، مزاوله، معاطاة، احتراف: ممارسة فن، ممارسة فضيلة، بالممارسة تكتسب المهارة "مثل يراد به أنَّ الكفاءة هي نتيجة التمرن الدائم والطويل".¹

المفهوم اللغوي للخدمة الاجتماعية:



يعرفها منجد اللغة العربية المعاصرة على أنَّها: "خدمة، جمع خدم، وخدمات وتعني: واجبات شخص يعمل لحساب الآخرين، يقوم بحاجتهم "أسدى إلينا خدمة" تأدية بعض الواجبات، أو الاضطلاع ببعض المهمات في سبيل شيء، أو شخص : خدمة الوطن، خدمة المجتمع والإنسان، خدمة ذاتية، خدمة المرء نفسه بنفسه، خدمة المرضى: العناية بهم-خدمات اجتماعية: عمل رسمي، أو غير رسمي غايته مساعدة المرضى، والفقراء، وذوي العاهات على القيام بنشاط طبيعي ودور شريف في الحياة".²

¹ -المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، 2000، ص.1332.

² -مرجع نفسه، ص.420.

ثانياً: مفهوم الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية اصطلاحاً :

الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية كما عرفها محمد عويس هي :
 "تلك الممارسة التي تعتمد على الإطار النظري الذي يفسر الحقائق ويضع تصوراً للعلاقات بينها، حيث يقوم الأخصائي الاجتماعي بممارسة الخدمة الاجتماعية بغرض التوصل إلى حلول للمشكلات المختلفة التي تواجهها، فالخدمة الاجتماعية تهتم بزيادة قدرة الفرد والجماعة ، والمجتمع على الأداء الوظيفي، فهي إذن تضطلع بمهام جديرة بالاهتمام وتتطلب من الأخصائي الاجتماعي توافر قدر كبير من المعارف العلمية والنظرية، التي تمكنه من التعامل مع هذه المتطلبات، وتتطلب الخدمة الاجتماعية في ممارستها لكي تحقق التفاعل بين الأفراد والمجتمع، لتحسين الظروف المعيشية بوجه عام لكل فرد، ولهذا فمجالات الممارسة المهنية متعددة ومتشعبة ، ولا بد للأخصائي الاجتماعي من الاعتماد على البحث العلمي في محاولاته الجادة لدراسة المشكلات، والوصول إلى التشخيص الملائم ، والتدخل المهني الفعال ."¹

ويتضح من هذا التعريف الحقائق التالية :

✓ الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية تقوم على أساس نظري، تنطلق منه للتعامل مع متطلبات الواقع وتفسير الحقائق ، فهي تعمل على الربط بين النظرية والتطبيق، وكأنَّ الباحث يريد القول أنَّ الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية هي علم ومهنة، علم من خلال الإطار النظري الذي تعتمد عليه ، ومهنة من خلال اتجاهها إلى التطبيق لمعطيات هذا الإطار النظري في الواقع العملي .

¹ - محمد عويس: البحث العلمي في الخدمة الاجتماعية "الدراسة والتشخيص في بحوث الممارسة"، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002، ص ص.26، 27.

- ✓ ممارسة الخدمة الاجتماعية تمس كل من الفرد، الجماعة والمجتمع .
- ✓ تساعد الخدمة الاجتماعية على زيادة الأداء الوظيفي لكل من الفرد، الجماعة والمجتمع.
- ✓ تسعى الخدمة الاجتماعية إلى تحقيق التفاعل بين الأفراد والمجتمع .
- ✓ التدخل المهني الفعال للأخصائي الاجتماعي في شتى مجالات الممارسة يتوقف على اعتماد هذا الأخير على البحث العلمي .
- إذن الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية هي عملية مزاولة مهنة الخدمة الاجتماعية، وهذا ما أكدّه "عبد المحي محمود صالح" حين قال بأنّها تعني : "مزاول مهنة الخدمة الاجتماعية، التي تعتمد على الأسلوب العلمي لمساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات على القيام بأدوارهم ووظائفهم الاجتماعية، والإرتقاء بمستوى حياتهم من خلال مؤسسات يقوم بالعمل بها أخصائيون معثّون لذلك"¹.
- ويتضح من هذا التعريف الحقائق التالية:
- ✓ الخدمة الاجتماعية مهنة .
- ✓ تعتمد هذه المهنة على الأسلوب العلمي .
- ✓ عبارة عن خدمة فردية جماعية ومجتمعية .
- ✓ تساعد الخدمة الاجتماعية الأفراد والجماعات على القيام بأدوارهم الاجتماعية.
- ✓ تهدف الخدمة الاجتماعية إلى تحقيق مستوى أفضل لمعيشة الأفراد والجماعات والمجتمعات .

¹ -عبد المحي محمود صالح : الرعاية الاجتماعية "تطورها-قضاياها"، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999، ص.34.

ثالثاً: المفهوم الإجرائي للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية:

يمكن تعريف الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية كما يلي :

نعني بها مزاوله مهنة إنسانية تهتم بتقديم الخدمات على أساس تصور شامل ودقيق لكل من طبيعة الفرد والجماعة والمجتمع، فتجمع بين ثنائية المادة والروح لإشباع حاجاتهم ومواجهة مشكلاتهم، كما أنها تعمل على مساعدة كل فئات المجتمع السوية منها والخاصة بغية تنظيم حياتهم وعلاقاتهم بمناحيها الثلاث (مع الله، مع الذات ، ومع الآخرين)، للوصول بهم إلى أقصى درجات التكيف الاجتماعي والفاعلية في الأداء.

ب- مفهوم النظام الإسلامي :

أولاً: مفهوم النظام الإسلامي لغة:

مفهوم النظام لغة:



نظام :جمع نظم وأنظمة :خيطة ينظم فيه اللؤلؤ ونحوه "وضع الأشياء في مكانها" ترتيب، "نظام في بيت" طريقة وعادة: "لم يبدل أبدا نظام حياته" شكل حكم، أسلوب، صيغة، طريقة خاصة يتم بموجبها ترتيب مجتمع أو دولة، وتنظيمها بتنسيق القوانين التي ينبغي للأفراد أن يتقيدوا بها: "نظام ملكي"، "نظام جمهوري"، "نظام اقتصادي حر"، مجموعة قواعد وأحكام تتقيد بها جماعة من الناس ، أو تفرضها مؤسسة رسمية أو خاصة ، قانون: "نظام إداري"، "نظام كلية"، مجموعة آراء علمية أو فلسفية مرتبة في تنسيق شامل، أسلوب، مذهب، "نظام اجتماعي" : جملة قوانين يخضع لها المجتمع، "نظام عام": مجموع الأحكام التي يجب على الأفراد التقيد بها ، وعدم تجاوزها في علاقاتهم المتبادلة .¹

¹ -المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص ص. 1425-1426.

مفهوم الإسلام لغة :



لفظة الإسلام وردت في القرآن الكريم ستة مرات مثلما جاء في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، و تدل على الدين الذي جاء به النبي - صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم - وهي كالتالي :¹

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۚ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۚ وَمَنْ يَكْفُرْ بِعَايَةِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝﴾²

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝﴾³

- قوله تعالى: ﴿...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ ۖ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝﴾⁴

- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ حَرَجًا ضيقًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝﴾⁵

- قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۚ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝﴾⁶

¹ - محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ط4، دار المعرفة، بيروت، 1994، ص. 453.

² - سورة: آل عمران، الآية. 19.

³ - سورة: آل عمران، الآية. 85.

⁴ - سورة: المائدة، الآية. 3.

⁵ - سورة: الأنعام، الآية. 125.

⁶ - سورة: الزمر، الآية. 22.

-وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾¹.

وفي المعجم الوسيط تعرف الكلمة على أنها: "أسلم: انقاد-أخلص الدين لله-دخل في دين الإسلام-دخل في السلم، والإسلام: إظهار الخضوع، والقبول لما أتى به محمد - صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم-الدين الذي جاء به محمد- صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم-"².

ويعرفها ابن منظور على أنها: "الإنقياد، والإسلام من الشريعة: إظهار الخضوع، وإظهار الشريعة، والتزام ما أتى به النبي - صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم- وبذلك يحقن الدماء، ويستدفع المكروه، وما أحسن ما اختصر ذلك فقال: الإسلام باللسان، والإيمان بالقلب، وأمّا الإسلام فإنّ أبا بكر محمد بن بشّار قال: يقال فلان مسلم وفيه قولان: أحدهما هو المستسلم لأمر الله، والثاني هو المخلص لله في العبادة"³. ومن خلال التعاريف اللغوية للإسلام نجد هناك إجماع على أنّ الإسلام لغة هو: الخضوع والاستسلام والإنقياد لما جاء به النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - .

ثانيا : مفهوم النظام الإسلامي اصطلاحا :

مفهوم النظام اصطلاحا:



"هو مجموعة الأوامر والنواهي والإرشادات التي تحدد الطريقة التي يجب اتباعها في تصرف معين"⁴.

¹ - سورة: الصف، الآية.7.

² - ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ج2، دار الدعوة، تركيا، 1989، ص.933.

³ - ابن منظور: لسان العرب، تقديم: عبد الله العلي، المجلد 3، دار لسان العرب، بيروت، 1988، ص.192.

⁴ - أسامة الفقير الرابعة وآخرون: نظام الإسلام، ط2، دار النفائس، الأردن، 2010، ص.9. نقلا عن: قلعة جي :معجم لغة الفقهاء. ص ص.452-453.

مفهوم الإسلام اصطلاحاً:



الإسلام إصطلاحاً هو كما ورد في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب قال: ﴿بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، إذ طلع علينا رجل، شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً، قال صدقته¹.

فهذا الحديث بين الأركان الخمسة التي يقوم عليها الإسلام، والتي بها عرف .

-كما يعرفه "سعيد حوى" بأنه: "عقيدة وعبادة ومناهج حياة ومؤيدات".²

وحسب "سعيد حوى" فإن المفاهيم الموجودة في التعريف المقصود منها هو:³

- "الإسلام عقيدة": تتمثل بالشهادتين وأركان الإيمان .

- "الإسلام عبادة": تتمثل بالصلاة، الزكاة، الصوم، والحج، وأن هذه تمثل أركان الإسلام.

- "مناهج الحياة": أن هناك بناء يقوم فوق هذه الأركان، يتمثل بمناهج الحياة في الإسلام

المناهج السياسي، والإقتصادي، والعسكري، والأخلاقي، والاجتماعي، والتعليمي و...

- "مؤيدات": وأن للإسلام مؤيدات هي طريق قيامه، تتمثل بالجهاد، والأمر بالمعروف،

والنهي عن المنكر، وهذه المؤيدات هي غير المؤيدات الربانية المتمثلة بعقوبة الفطرة،

عقوبة القهر الإلهي في الدنيا، والمتمثلة في الجنة والنار في الآخرة .

فهذا التعريف يبين أن الإسلام بناء يقوم على خمسة أركان، يشمل كل مناحي الحياة

¹ - مسلم بن الحجاج النيسبوري: صحيح مسلم، مج1، ج1، ط2، كتاب الإيمان، دار الفكر، بيروت، 1982، ص.29.

² - سعيد حوى: الإسلام، ط2، شركة الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1988، ص.14.

³ - مرجع نفسه، ص.15.

ومجالاتها السياسية، والإقتصادية، والعسكرية، والأخلاقية، والاجتماعية، التعليمية وغيرها ، وله مجموعة من الوسائل التي تسهم في قيامه، وتحافظ على وجوده .

-كما عرّف حافظ بن أحمد آل حكي الإسلام من ناحية اقترانه أو افتراقه عن مصطلح الإيمان فقال في الشريعة إطلاق الإسلام على حالتين :¹

-الحالة الأولى: أن يطلق على الأفراد غير مقترن بذكر الإيمان، فهو حينئذ يراد به الدين كله أصوله ، وفروعه، واعتقاداته، وأقواله، وأفعاله لقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾² وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۚ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۚ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾³، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾⁴، وقوله تعالى: ﴿... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ ۖ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾⁵.

-الحالة الثانية: أن يطلق مقترنا بالاعتقاد، فهو حينئذ يراد به الأعمال والأقوال الظاهرة كقوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

1-حافظ بن أحمد آل حكي: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد، ط1، دار الصفوة، القاهرة، 2004، ص.169.

²-سورة: البقرة، الآية. 208.

³-سورة: آل عمران، الآية. 19.

⁴-سورة: آل عمران، الآية. 85.

⁵-سورة: المائدة، الآية. 3.

رَّحِمُ ۞ ۞ ۞¹.

مفهوم النظام الإسلامي باعتباره مركبا تركيبيا إضافيا:



ويعرف النظام الإسلامي بأنه: "مجموعة الأوامر، والنواهي، والإرشادات التي جاء بها سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - من عند الله عز وجل، من أحكام اعتقادية، وأخلاقية، وعملية لتسيير أمور الإنسان العامة والخاصة، وذلك لتحقيق السعادة البشرية في الدنيا والآخرة"².

وحسب الدكتور أسامة الفقير الرابعة، وزملائه فإن المفاهيم الموجودة في التعريف المقصود منها هو:³

- "مجموعة الأوامر، والنواهي، والإرشادات": إشارة إلى معنى النظام اصطلاحا، بالنظر إلى قوامه وعماده في مفهوم أهل العلم الشرعي، حيث لفظ "الأوامر" يشمل: ما طلبه الشارع من المكلف فعله على وجه الحتم والإلزام.

- ولفظ "النواهي" يشمل: ما طلبه الشارع من المكلف تركه على وجه الحتم والإلزام، ولفظ "الإرشادات" يدخل فيه فعل المستحب، ويشمل: ما طلبه الشارع من المكلف فعله على سبيل الندب لا الإلزام، ويدخل فيه ترك المكروه، وهو ما طلبه الشارع من المكلف تركه على وجه الندب لا الإلزام، ويدخل فيه أيضا فعل المباح بنية التقرب إلى الله.

- "من أحكام اعتقادية، وأخلاقية، وعملية": هذه أنواع الأحكام التي جاء بها سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - من عند الله عليه وسلم - حيث تشكل بمجموعها الدين الإسلامي.

- "لتسيير أمور الإنسان العامة والخاصة": هذا بيان لوظيفة نظام الإسلام في حياة

¹ - سورة: الحجرات، الآية. 14.

² - أسامة الفقير الرابعة وآخرون، مرجع سابق، ص ص. 11، 12.

³ - مرجع نفسه، ص. 12.

الإنسان، وأنه بأحكامه وتشريعاته لا يقتصر على الجانب الشخصي الفردي، بل يمتد إلى كافة مناحي الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والدولية .
- "لتحقيق السعادة البشرية "هذا بيان لمقصد نظام الإسلام وغايته من أحكامه المتنوعة، وهي تحقيق مصالح العباد في الدارين الدنيا والآخرة .

ثالثا: المفهوم الإجرائي للنظام الإسلامي :

هو مجموع الأحكام والقواعد التي سنّها الله -سبحانه وتعالى- والتشريع الذي جاء به لبني البشر، بغية تنظيم حياتهم ، وعلاقاتهم بمناحيها الثلاث (مع الله، مع الذات ، ومع الآخرين)، و إرشادهم لطريق النجاة، وتحقيق مصالحهم في الدارين، فهذه الأحكام والقواعد على العموم جاءت لخدمة الإنسان سواء كان فردا، أو جماعة، أو مجتمعا .

7-الأصول النظرية للبحث:

اعتمدنا في بحثنا هذا على المدخل المنهجي الإسلامي كأصل نظري، وذلك لأنّ:
الإسلام باعتباره يدعو إلى الخلقية الإنسانية ، ويؤصل تعاليمه من أوامر ونواهي على الضمير الإنساني وحده، يجعل الخدمة الاجتماعية ضربا من ضروب العبادة يتقرب بها الإنسان إلى ربه، و إذ يجعلها عبادة يجعل أداؤها واجبا بإجبار و إلزام الفرد نفسه بالإيمان بالله وبالوحي ككل، وليس بإكراه شخص أو سلطة معينة، و إذ يجعل العبادة قرى إلى الله يضمنها الحافز النفسي على الأداء وهو حافز الرغبة والأمل، حافز الحصول على رضا الله، وهو أمر لا يعدله في نفس المؤمن دنياه التي يعيش فيها ويحصل متعها.¹ وهذا ما قاله الله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَفَاتَتْ أَكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ ۖ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝۲۶ ﴾².

¹-محمد البهي: الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر "مشكلات الأسرة والتكافل"، ط2، دار الفكر، مصر، 1969، ص.368.

²-سورة: البقرة، الآية. 265.

كما نجد أن هذه الخدمة التي تقدم للأفراد تقوم على أساس احترام كرامة الفرد وإنسانيته، فنرى أن تكريم الإسلام للإنسان قد وضع في إطار غاية كبرى، هي بناء المجتمع، و إذا كان الإسلام قد ركز على بناء الفرد، فإنما استهدف من ذلك بناء مجتمع متكامل، قوامه لبنات قوية تمثل كل منها فردا مؤمنا .

ولقد رسم القرآن للفرد المسلم المؤمن صورة الإنسان الممتاز بتربيته وتكوينه على طاعة الله، ورسوله، والصلاة، والصوم، والزكاة، وفي منطلق الأمانة، ورعاية العهد، وقوة الخلق، وسلامة التفكير، ولقد انفرد الإسلام بأنه رعى الفرد وكرمه في إطار المجموعة، فيما ركز على ضمير الفرد المسلم وحمله منفردا مسؤولية عمله ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِلْهَا لَا يَحْمِلَنَّ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۚ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾¹، وقوله

تعالى: ﴿... كُلُّ أَمْرٍ إِنَّمَا يَكُن لَّخَلٍّ فِي رَحْمَةٍ ۚ وَمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ ۚ﴾²، ثم وضع ذلك النموذج في إطار

المجتمع ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ ﴾³، ولم يذهب الإسلام في الرعاية مذهب من أعطوا الفرد الاهتمام بلا حدود، كما أنه لم يذهب مذهب من أفنوا صورة الفرد في المجتمع، ولما كان أفراد المجتمع هم نتاجه في نفس الوقت، وكلهم يجمعهم دين الله ، فإن وحدة الهدف أمر يأتي بلا اجتهادات داخلية في المجتمع، ويتم الترابط بين المؤمنين، وينصرفون إلى أعمالهم تلقائيا بتصرف رجل واحد ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ

¹ -سورة: فاطر، الآية.18.

² -سورة: الطور، الآية.21.

³ -سورة: التوبة، الآية.71.

يَسْتَعِذُّوهُ¹...¹، ويصور العامري هذا المفهوم فيقول: يعطي الإسلام أهمية كبرى للإنسان كفرد في مجتمع ويؤكد حاجته إلى التقدم المستمر، وبذلك يحرر طاقاته الخلاقة كلها (فكرية، عقلية وعملية)، لتتطلق في خدمة تقدمه كإنسان، وفي خدمة المجتمع ككل دون السماح لعائق ما أن يقف في وجهها، لا ريب أن معظم معطيات الإنسان سواء كان سويا أو من ذوي الاحتياجات الخاصة، وتكريمه، وإعزازه، ثم وضعه في مكانه الذي يجعله قوة قادرة على البناء والتعمير، ومن أجل ذلك جعل المجتمع الإسلامي بمثابة عقد مشاركة، وتضامن بين أفرادها، وقد حثَّ على رعايتهم جميعا، وبذلك عارض نظريات الجنس الممتاز، وقتل المرضى، والضعفاء، ولعل أروع صورة لوصف علاقة المجتمع بالفرد، والفرد بالمجتمع تلك الصورة التي رسمها النبي جماعة ركبوا سفينة في عرض البحر ثم عمد واحد من أهل الطابق الأدنى إلى خرقها لإدخال الماء فإن تركوه يعبث بالسفينة غرقوا وإن وقفوا في وجهه أنقذوا السفينة ونجو جميعا.²

فالمدخل المنهجي الإسلامي شامل متكامل، فهو لم يدع ناحية من النواحي إلا ودخل فيها بالتوجيه والتشريع، فهو رسالة شاملة للفرد، وللأسرة، وللمجتمع، والأمة، ومن دلائل هذا التكامل هذه الشعب التي تنقسم إليها تعاليم الإسلام ويفهم في ضوءها:

1-شعبة تتجه إلى النفس: فتصلحها بالإيمان والتزكية وهذا هو "البعد الإيماني"،

فأساس الحياة هو الإيمان، ولن نستطيع أن نصلح مجتمعاتنا إلا إذا أصلحنا الأنفس، فصلاح وتقدم المجتمعات بصلاح أفرادها، ولا يمكن أن يستقيم و يصلح الناس بغير هذا الأمر الذي جاء في قوله تعالى: ﴿... إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا

¹ -سورة: النور، الآية.62.

¹ -أنور الجندى: الإسلام والعالم المعاصر "بحث تاريخي حضاري"، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980، ص ص.317-320.

بأنفسِهِمْ¹ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ² وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴿١١﴾¹، سنة من

سنن الله في المجتمع، والحياة .

فكيف نغير ما بالأنفس ؟

نغير ما بالأنفس عن طريق العقيدة، بأن نصب في عروق الفرد بصفته إنسان الإيمان الصحيح والتوحيد الصحيح، بحيث لا يرضى بغير الله ربا، ولا يتخذ غير الله وليا، ولا يبتغي غير الله حكما.

هذا التوحيد الذي يسقط الأرباب الزائفة كلها من البشر أو من الحجر، فلا يعفر الفرد جبهته إلا الله تعالى ساجدا، ولا يحني ظهره إلا الله تعالى راکعا ، ولا يرجو إلا الله، ولا يخاف إلا الله، هذا هو الذي يصنع الإنسان البطل، المنتج في السلم، المنتصر في الحرب، الصالح في نفسه، النافع لغيره، الواثق بنفسه، المؤمن بربه، الناصر للحق، المحب للخير، الذي يبذل لأمتة و إن لم تكافئه، ويخدم مجتمعه و إن تنكر له، هذا الفرد الذي يبحث عنه الوطن، وتحرص عليه الأمم، إنما يصوغه ويصهره عندنا مصنع الأبطال، وهو العقيدة، إنما يصنعه الإيمان ولا شيء دون الإيمان "أعطني إيمانا أعطيك أبطالا"².

فالفرد المؤمن بإيمانه تجده في كل الأحوال مطمئن البال، راضي الحال، فإن أصابه خير، حمد الله، وشكره، وإن أصابه شر، عرف أن ذلك من عند الله، وبأمره، وبذلك فهو مع الخير والشر يخطو خطواته التالية مستندا إلى ذات القوة التي حققت له السكينة والطمأنينة، ومتوكلا على القدرة الحقيقية التي تملك ناصية الأمر، وهي قدرة الله سبحانه وتعالى، بمعنى أنه يعلم أنه لا يتم شيء في هذا الكون إلا ما قدره الله، وأن

¹ -سورة: الرعد، الآية.11.

² -يوسف القرضاوي: الإسلام كما نؤمن به "ضوابط وملامح"، ط1، نخضة مصر، القاهرة، 1999، ص ص.37، 38.

قدر الله هو الذي ينفذ في الحقيقة ، والقضية في حس المسلم المؤمن لا تنتهي عند تلك النقطة، و إنما تتعدها إلى ما هو أبعد في رد فعل مرارة العجز عن النفس، أنه ما دام قد توكل على الله، مع اتخاذ الأسباب يحس أن قدر الله في أي حالاته هو الخير بالنسبة له، فيصبر على ما أصابه من مكروه مطمئنا إلى قدر الله، فعن أبي يحي صهيب بن سنان -رضي الله عنه- قال :قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم :-

﴿عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن :إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيرا له ١﴾ ، وترتيا على ذلك يقبل المسلم المؤمن بالله على كل أنشطته، وهو يقول:- كما علمه الله- ﴿قُلْ لَنُصِيبَنَّ

إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ٢﴾

وفي الإيمان بمحتوى هذه الآية الكريمة العامل الأساسي للطمأنينة، التي يشعر بها المسلم دون غيره في جميع الأحوال، إذ المؤمن بربه يصبر على ما يصيبه في هذه الدنيا، وهو يرجو حسن ثواب الآخرة، موقنا بأن ما عند الله خير وأبقى، سواء فيما يجده أو يضيع منه خلال عمره المحدود على هذه الأرض، ويضل دائما مطمئنا إلى قدر الله، يسعى وفي قلبه السكينة، لا الفرح بنعمة الله يطغيه، ولا الحسرة على ما فقد يتلف نفسه أو يصيبه بالخبل والاضطراب، ومن هنا يملك الدواء الناجع؛ أي الإيمان الكامل المستقر في القلب والوجدان يعيد إلى ذاته تكيفها الاجتماعي بالصورة الإسلامية، دون ما حاجة إلى خمر، ولا مخدر، ولا دافع إلى جريمة، ولا جنون، ولا انتحار... الخ، وذلك هو قمة التكيف الاجتماعي الإيجابي بالمعنى الإسلامي .³

2-شعبة تتجه إلى المجتمع:

¹ - النووي:رياض الصالحين ، باب الصبر، دار الآفاق العربية ، القاهرة، 2004، ص.19.

² -سورة: التوبة، الآية.51.

³ -زيدان عبد الباقي :علم الاجتماع الإسلامي، ط1، مطبعة السعادة، القاهرة، 1984، ص ص.51،53.

وهي التي تتوجه إلى المجتمع لتقييم فيه العدالة، والتكافل بين الناس بعضهم وبعض، وهذا هو "البعد الاجتماعي"، فالإسلام دين اجتماعي، ولا يتصور الإنسان فردا في فلاة يعيش وحده، فهو مدني بطبعه كما قال الأقدمون، أو هو حيوان اجتماعي كما يقول المحدثون، جاء الإسلام دينا وسطا لأمة وسط، يعنى بحاجات الفرد، ويوازن بين النظرة الفردية والنظرة الاجتماعية، فلا يضخم الفرد على حساب المجتمع، كما لا يضخم المجتمع على حساب الفرد، بل يعطي كلا منهما حقه، ويطالبه بواجبه بلا

طغيان ولا إفسار ﴿وَأَقِيمُوا الزُّنْتَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾¹.

جاء الإسلام بهذا المعنى الاجتماعي فاهتم بالمجتمع وبمشكلاته، ومن حيث يقرر الإسلام التوازن بين الفرد والجماعة، فهو يقيم التكافل الاجتماعي على أساس الأخوة، والعدل الاجتماعي، وهو طراز من الخدمة الاجتماعية المثلى، حيث يقوم مفهوم المجتمع في الإسلام على أمرين :

أولا-التعادل بين ثنائية الفرد نفسه، وبين الفرد والفرد من ناحية أخرى .

ثانيا-التوازن بين الفرد والمجتمع.

ويقرر الإسلام أن تنسيق الفرد والجماعة يتم عندما يتحقق عاملان مهمان :

أولهما: أن تكون البيئة مثمرة بكل الحوافز المادية.

ثانيهما: أن يسود الإيثار نوازع الأفراد في مجتمع ينشد الحياة الكريمة .

ونظرة الإسلام تتمثل في أن هناك تفاعلا دائما بين الفرد والمجتمع يأخذ ويعطي، حيث يكون دور المجتمع واضحا مرة، ودور الفرد بارزا مرة أخرى، ويصور الباحثون

¹ -سورة: الرحمن، الآية.9.

المسلمون المجتمع الإسلامي على أنه عقد مشاركة وتضامن بين جميع أفرادها، وقد حثَّ الإسلام على رعايتهم جميعاً، وبذلك عارض نظريات الجنس الممتاز.¹

ونجد من صور الخدمة الاجتماعية الإسلامية التعاون، حيث يقول الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿...وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝﴾².

فالعلاقة بين العبد وربّه لا ينبغي أن تبقى عقيدة مستترة في ضمير الفرد، وإنما ينبغي أن تكون لها مظاهر عملية يعرف بها المسلم من غيره، ذلك أنّ العقيدة الإسلامية والتوجيهات النبوية تبني المجتمع الإسلامي على البر والتقوى، ولذلك فالنبي - صلى الله عليه وسلم الله - اهتم بعلاقة المسلم بأخيه في الإنسانية مهما كان حاله، ونهى عن ظلمه وتحقيره... الخ، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم الله -:

﴿ لَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ ، التَّقْوَىٰ هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَىٰ صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، بِحَسْبِ أَمْرٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، كُلُّ مُسْلِمٍ عَلَىٰ الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرَضُهُ ۝﴾³ ؛ أي أنّ رباط الدين يفرض على المسلم ويلزمه أن يؤدي حق أخيه عليه، وقد اعتبر النظام الإسلامي عدم مساعدة الآخرين عند المقدرة من التسليم بهم، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم الله - قال: ﴿ الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يَسْلُمُهُ ، وَمَنْ تَرَكَهُ يَجُوعْ وَيَعْرَى ، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَىٰ إِطْعَامِهِ وَكِسْوَتِهِ ، فَفُتِدَ أَسْلَمُهُ ۝﴾⁴.

² -أنور الجندي: مفاهيم العلوم الاجتماعية والنفس والأخلاق في ضوء الإسلام، ط3، دار الكتب، الجزائر، دت، ص.187.

² -سورة: المائدة، الآية.2.

² -مسلم بن الحجاج النيسبوري: مج 8، ج16، كتاب البر والصلة والآداب، مرجع سابق، ص.120-121.

³ -ابن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مج3، ج5، كتاب المظالم، دار المعرفة، بيروت، دت، ص.97.

فهذه الأحاديث تحت المسلم فردا كان أو مجموعة على خدمة الفرد ورعايته، من باب العبادة يتقربون بها إلى المولى - عز وجل - وبهذه التوجيهات النبوية يكون الفرد قد حضي بخدمة اجتماعية قائمة على الحب، تهتم بالجانب المادي والمعنوي معا، والإسلام بما افترض من زكاة، فإنما لكي يكون هناك تعاون وتكافل اجتماعي بين أبناء الأمة الإسلامية، ونرى التوجيه التعاوني السديد للمسلم في كل معاملاته هو الأرض الخصبة الصالحة لنمو العواطف الإنسانية، التي تؤدي إلى الترابط بين القلوب، على أسس من المحبة والأخوة، لا سيما وأن النبي - صلى الله عليه وسلم - شبّه الأمة الإسلامية بالجسد الواحد، فعن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ﴿مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى﴾. وعن النعمان بن بشير أيضا وفي نفس الصياغ -وحدة المسلمين وترابطهم وتعاونهم، وشعورهم ببعضهم البعض، قول النبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿المسلمون كرجل واحد، إن اشتكى ميمنه، اشتكى كله، وإن اشتكى رأسه، اشتكى كله﴾¹.

وهذا التشبيه يقصد به أن يكون المجتمع في خدمة أبنائه والعمل على رعايتهم، وأن يكون التألم إيجابيا تعاونيا، وليس لفظيا)، وتتأتى الإيجابية بعمل الآخرين قدر جهدهم على تخفيف آلام الناس، بمشاركتهم أتراحهم قبل أفراحهم، ومساعدتهم على الاندماج الاجتماعي، فعلاقة المسلم بربه تفرض عليه أن يكون متعاوننا بصورة إيجابية مع بقية الناس في المجتمع.²

ومما سبق ذكره نجد أن المنهج الإسلامي قد وافق بين النزعتين الفردية والجماعية، ووازن بين ثنائية الفرد والمجتمع، وفي هذا يقول محمد قطب: «والإسلام يوفق بقدر ما

¹ - مسلم بن الحجاج النيسابوري، مج 8، ج 16، كتاب البر والصلة والآداب، مرجع سابق، ص 140.

² - زيدان عبد الباقي، مرجع سابق، ص 118، 119.

في طاقة البشر بين النزعتين الأصيلتين، المتناقضتين في الظاهر، إنه بادئ ذي بدء لا يعتبر إحداهما أصيلة، وغيرها دخيل، ولا يعتبر أن تغذية إحداهما تعني بالضرورة الإساءة إلى الأخرى، أو إسقاطها من الحساب، والإسلام دين الفطر، وهذه فطرة الإنسان :فرد داخل في المجتمع، أصيل الفردية، أصيل في الميل للمجموع ، وهو دائم التقلب بين نزعتيه المتناقضتين، كما يتقلب في نومه من جنب إلى جنب ليستريح، لكنه في كل لحظة شامل لجنبيه معا على اختلاف في النسبة والمقدار، والإسلام يعالج كلتا النزعتين، فيغذيهما معا، ويجعلهما متساندتين بدلا من أن تكون متنازعتين، لأنه يحتاج إليهما معا، لأنَّ الفطرة لا تستقيم بإحداهما دون الأخرى، ولذلك لا يكبت أيا منهما، ولا يزيلها عن الوجود، إن كان في استطاعة أحد أن يزيلها من الوجود»¹.

ومن الأمور التي سبق ذكرها، والتي تثبت هذا المنهج، وتجعله فريدا في تعامله مع الفرد كفرد في المجتمع، ومع المجتمع كجهة مسؤولة عن هذا الفرد، نجد قضية الحبل الوثيق الذي يربط الفرد كفرد مؤمن بربه، ألا وهي العقيدة هذه الصلة وهذا الإيمان الوثيق الذي يمنعه من الانزلاق في مقبّات الكآبة، والشعور بالعجز، والوحدة، والإتكالية، والملل، والعدوانية، فجوهر المنهج الإسلامي هذه العقيدة التي تجعل من الفرد فردا، واثقا بنفسه، قادرا على إعانتها، وعلى التعامل مع الأمور ومع غيره بإيجابية، كما تجعل من المجتمع جسدا واحدا ، حينما يسعى إلى خدمة هذا الفرد فائما من باب تحقيق العبودية لله، والمسؤولية التي تفرضها عليه عقيدته ، وليثبت إتباعه لملة نبيه- عليه الصلاة والسلام- بالإضافة إلى الجزاء الذي أعده الله لهم، والذي يعتبر من أكبر المحفزات ، فالإسلام مفهوم شامل للحياة البشرية في كل اتجاهاتها، بل هو في الحقيقة مفهوم شامل للكون والحياة والإنسان، وهو مفهوم شامل ودستور يحكم

¹ -السيد محمد نوح: شخصية المسلم بين الفردية والجماعية ، ط4، دار الوفاء، مصر، 1993، ص.ص.36،37. نقلا عن محمد قطب :منهج التربية الإسلامية ، ج1، ط5، دار الشروق، القاهرة، 1981، ص.ص.162،163.

الحياة وينظمها، ويوجه الأفكار والمشاعر والشعائر، ويضبط السلوك العملي في واقع الحياة.¹

8-الدراسات السابقة :

8-1-عرض الدراسات السابقة :

من خلال قراءة فاحصة لما جادت به آراء المفكرين والباحثين، والمتعلقة بموضوع التأصيل والتوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية، فإنه يمكن تصنيف هذه الدراسات حسب محتواها إلى ثلاثة أصناف :

أ-دراسات اهتمت بالإطار الفكري والمنهجي للتأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية:

والتي تناولت المنهج، والأدوات البحثية، بالإضافة إلى الضوابط والإجراءات العملية التي تضفي على مهنة الخدمة الاجتماعية الصبغة العلمية، وهي تهدف إلى إيجاد إطار نظري كمنطلق لدراسة مختلف جوانب الخدمة الاجتماعية في المجتمع من منظور إسلامي، بالإضافة إلى تحديد منهجية للتأصيل، ترسم استراتيجية العمل الاجتماعي في ظل النظام الإسلامي، وتحاول الجمع بين الفقهاء (فقه الشرع وفقه الواقع) لتخرج من زاوية الرؤية الأحادية للموضوعات .

وكمثال على هذا النوع من الدراسات نجد دراسة كل من :

أولاً-عبد الرحمان رجب، والتي جاءت بعنوان: " منهج التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية".

¹ -محمد عبد الخطيب :خصائص المجتمع الإسلامي، دار الصديقية ، الجزائر، 1986.ص.175.

التي حاول من خلالها التأكيد على أنَّ إصلاح العلوم الاجتماعية، وخروجها من دائرة الأزمة الراهنة يتطلب النظر في المسلمات الوجودية، والمعرفية، والمنهجية التي تقوم عليها تلك العلوم، وأشار إلى أنَّ الإصلاح المرتقب يمكن أن يتم في إطار ما أطلق عليه الباحث "ثورة التنظير في العلوم الاجتماعية"، والتي يتم في إطارها الجمع بين معطيات الوحي والعقل والحواس، في الوصول إلى الحقيقة فيما يتصل بالإنسان والمجتمع من خلال التفاعل بين النظرية والبحث، ذلك أنَّ التفاعل البناء بين التنظير والبحث يمثل جوهر منهج التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية وأساس بنائه، على حد قوله هذا المنهج الذي يحدد أبعاد التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية، والمتمثلة في :

- ❖ تحديد أبعاد التصور الإسلامي الشامل للإنسان والمجتمع والوجود، استخلاصا من منابع الرئيسية للمنهج الإسلامي التي تتمثل في الكتاب والسنة الصحيحة، مع الاستفادة من اجتهادات علماء المسلمين من السلف والمعاصرين، المستمدة من تلك منابع الرئيسية والملتزمة بها، وتحديد ما يتضمنه هذا التصور فيما يتصل بالمجال العام الذي تغطيه اليوم العلوم الاجتماعية الحديثة .
- ❖ حصر نتائج البحوث العلمية المحققة في نطاق العلوم الاجتماعية الحديثة، وكذا مسح نظرياتها وتحليلها، وإخضاعها للتمحيص والنقد في ضوء مقتضيات ذلك التصور الإسلامي، سواء من حيث الموضوع أو المنهج .
- ❖ بناء نسق علمي متكامل، يضم ما صح من نتائج العلوم الحديثة وما صمد للتمحيص والنقد من نظرياتها، ويربط بينها وبين ما توصل إليه العلماء المسلمون من حقائق وتعميمات، برباط تفسيري مستمد من التصور الإسلامي للإنسان والمجتمع والوجود .

❖ استنباط فروض مستمدة من ذلك النسق العلمي المتكامل الذي تم التوصل إليه سابقاً، و إخضاع تلك الفروض للاختبار في أرض الواقع للتحقق من صدق الاجتهاد البشري المتضمن بالضرورة في عملية بناء أي نسق علمي نظري .

ويخبرنا الباحث أن المتأمل لهذه العناصر سرعان ما يتبين أن المكون الثالث من هذه المكونات يشير إلى عملية بناء النظريات المؤصلة إسلامياً، وأن المكون الرابع يشير إلى عملية إجراء البحوث، وأن التكامل بين هذه العناصر جميعاً يشير إلى الطريق الصحيح؛ أي المنهج الذي يسمح لنا بإيجاد علوم اجتماعية مؤصلة إسلامياً على الوجه المحقق لأهداف تلك العلوم، وقد حاول "عبد الرحمن رجب" ترجمة منهج التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية إلى مجموعة من الإجراءات أو الخطوات، وألعمليات المحددة، التي يمكن للباحث أن يسير في ضوئها حال سعيه لتأصيل أحد موضوعات العلوم الاجتماعية وبالتحديد الخدمة الاجتماعية، حيث حاول صياغة القواعد التي يعتبرها من مسلمات المنهج، والتي تمثلت في :

▪ اختيار الإطار المرجعي الذي ينطلق البحث في البداية من مفاهيمه :

فسواء انطلق الباحث من مفاهيم العلوم الاجتماعية الحديثة، أو من مفاهيم العلوم الشرعية، فإنه يتطلب منه مايلي :

-الانتباه إلى أي شعور بعدم التساوي بين مجموعة المفاهيم المستقاة من العلوم الغربية وألعلوم الشرعية، فتلك علامة على الحاجة إلى إعادة فحص الأطر المرجعية الأصلية التي بدأ الباحث منها، و إعادة الاختيار بين المفاهيم .

-الانتباه إلى وجود فجوات بين المفاهيم؛ بمعنى وجود مساحات من الظواهر التي لم يفلح نسق المفاهيم المستخدم في تغطيتها، وعجز الإطار المرجعي عن تغطية كافة فئات الظاهرة بشكل مقبول .

-التخلي بالجرأة العلمية على تجاوز الأنساق التصنيفية التقليدية في العلوم الاجتماعية كلما ظهر سبب جوهري وأصيل، يدعو لذلك بشرط إمكان تبرير ذلك منطقيا دون تعسف .

-التخلي عن الاقتصار على الأطر المرجعية المستمدة من كتابات الإسلاميين، لما توحى به من اتصال مباشر بعملية التوجيه الإسلامي للعلوم، دون رجوع لما قد يكون مفيدا من إسهامات العلوم الحديثة .

-التخلي عن التوجس أو النفور من استخدام المصطلح الحديث كراهية لأصله .

■ الاستنباط من المصادر الإسلامية :

يتطلب التوجيه الإسلامي لأي موضوع من موضوعات العلوم الاجتماعية، وضوحا أوليا لدى الباحث فيما يتصل بالأطر العامة، والمسلمات الأساسية التي تقوم عليها طبيعة التصور الإسلامي للإنسان والمجتمع والكون والحياة بصفة عامة، باعتبار أن هذه المسلمات الوجودية والمعرفية تحدد إلى حد كبير بل وتكاد تحسم الاعتبارات المنهجية، التي ينبغي أن يلتزم الباحث في بحثه لأي موضوع جزئي .

والاستنباط يتم من خلال القراءة المنظمة للقرآن الكريم، والنظر في الأبواب والفصول الملائمة من صحاح السنة، مع الاستعانة بالتفسير والشروح لاستنباط المفاهيم والقضايا، التي تصف أو تفسر موضوع الدراسة، أو تضع الضوابط المعيارية عليه .

■ الاستفادة من نتائج العلوم الحديثة :

يرى الباحث أن أي جهود تبذل لاستنباط الرؤية الإسلامية لموضوع ما، اقتصار على المصادر الشرعية وحدها لا تعد بذاتها تأصيلا إسلاميا للعلوم الاجتماعية بالمعنى الاصطلاحي، و إنما تعتبر بحثا في العلوم الشرعية أو في الدراسات الإسلامية، أما التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية فإنه يتطلب إلى جانب ذلك :

-استثمار ما صلح من معطيات العلوم الاجتماعية التفصيلية في الموضوع، و إدماج هذه المعطيات في نسق معرفي متكامل تحت مظلة التصور الإسلامي .

-تعريض حصيلة هذا التكامل بين العلوم الشرعية والعلوم الاجتماعية للاختبار الميداني في أرض الواقع، والتصحيح المستمر لتلك الحصيلة في ضوء نتائج الاختبار الواقعي .

كما يتطلب حسن الاستفادة من نتائج العلوم الاجتماعية الحديثة في إطار التأصيل الإسلامي لأي قضية جزئية من جزئيات التخصص، وعيا واضحا بالمسلّمات المعرفية والمنهجية الموجهة لذلك التخصص بأسره، مع المراجعة المنظمة والمتأنية للمصادر الأساسية لذلك التخصص، سواء من حيث النتائج، أو المناهج، أو الظروف التاريخية التي أثّرت في تطورها جميعا، حتى وصلت إلينا على الوجه الذي نعرفه اليوم، وذلك قبل الانتقال إلى التناول النقدي لإسهامات العلم في الموضوع المحدّد المراد تأصيله إسلاميا .

■ إيجاد التكامل المنشود بين الأطر التصورية الإسلامية وبين النتائج المحمّصة

المستمدة من العلوم الحديثة.

■ اختبار وتطوير النظريات الموجهة إسلاميا:

يرى الباحث أنّ النظريات العلمية المتخصصة المؤصلة إسلاميا وإن استمدت مسلماتها وأطرها العامة من التصور الإسلامي، إلّا أنّها ليست في نفسها وحيا منزلا، و إنّما هي مشتملة بالضرورة على اجتهادات، وأنظار بشرية ضمن مكوناتها الرئيسية، وذلك من جهتين :

- أن التصور الإسلامي الموجه لتلك النظريات و إن بني على آيات الكتاب الكريم، وعلى الأحاديث الصحيحة، فإنّ الاجتهاد البشري للباحثين يدخل في عملية البناء هذه من عدة طرق:

➤ الاختيار من بين الآيات، أو الأحاديث لما يظنه الباحث متصلاً بموضوع بحثه، واستبعاد ما لا يظنه متصلاً بموضوعه .

➤ الاختيار من بين التفسيرات المختلفة، التي ترد في كتب التفسير المعتمدة للنص الواحد .

➤ الجهد الذي يبذله الباحث في الربط بين الآيات، والأحاديث التي يراها متصلة بموضوع بحثه .

وهذه الاجتهادات لا تعدو من وجهة النظر العلمية أن تكون فروضا تستحق الاختبار في أرض الواقع، وأنَّ المشاهدات الواقعية المحققة التي تحويها نظريات العلوم الاجتماعية، إنما تم التوصل إليها من خلال دراسات وبحوث، هي محاولات بشرية للإقتراب من الحقيقة إلى أقصى قدر مستطاع، ولكنها معرضة في الوقت ذاته للتأثر بقصورنا البشري، الذي يتبدى أساساً في ضعف الاجراءات المنهجية، وفي قصور عمليات القياس .

ويترتب على هذه الملاحظات أنَّ الاعتبار العلمية الحقة، تتطلب إخضاع نتائج التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية للاختبار الميداني الواقعي، حتى نتمكن من التحقق من صحة استنباطاتنا البشرية التفصيلية، وحتى يمكن الاحتفاظ للعلم البشري بخاصية التصحيح الذاتي المسلّم بأنّها وراء كل علم صحيح فيما يخرج عن نطاق الوحي.¹

ب-دراسات تناولت سياسة الخدمة الاجتماعية من منظور إسلامي :

حيث تناولت سياسة الخدمة الاجتماعية، وأسس ومبادئ الخدمة الاجتماعية من منظور إسلامي، بالإضافة إلى توضيح الطبيعة البشرية، وتقديم تفسير للمشكلات

¹ -ابراهيم عبد الرحمن رجب: التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية "المفهوم، المنهج، المداخل، التطبيقات"، ط1، دار عالم الكتب، الرياض، 1996.

الفردية، وعلاج هذه المشكلات من منظور إسلامي، وهذا النوع من الدراسات يهدف إلى وضع أسس علمية لطرق الخدمة الاجتماعية من منظور إسلامي، بالإضافة إلى محاولة التوصل إلى تصورات نظرية، ونماذج للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي، وكمثال على هذا النوع من الدراسات نجد دراسة كل من :

أولاً:دراسة عفاف الدباغ التي جاءت بعنوان:"نحو مدخل إسلامي لممارسة الخدمة الاجتماعية".

حاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة وضع إطار عام لهذه الممارسة، معتمدة على تعريف "سيبورن" لنظرية الممارسة الذي عرفها بأنها بناء من الأفكار التي تستخدمها في مساعدة الناس، من خلال القيام بعملية تقدير الموقف، تحليل عملية تقدير الموقف والتدخل، وقد أخذت الباحثة بالمهام التحليلية لعملية تقدير الموقف، كما ذكرها "سيبورن" من وجهة نظر إسلامية، والمتمثلة في:

-فهم المشكلة .

-فهم شخصية العميل، أو سماته .

-تحليل الموقف .

-تقويم متكامل للحالة ككل في ضوء العناصر السابقة .¹

ثانياً:دراسة محمد زكي محمد سليمان أبو النصر، والتي جاءت بعنوان : "إحداثيات

النموذج الغربي للرعاية الاجتماعية في البيئة العربية -منظور إسلامي نقدي- .

هذه الدراسة تطرح تصورا لمتطلبات المرحلة المقبلة من الممارسة المهنية في إطار مستقبل الوجود الموضوعي للنموذج الإسلامي للرعاية الاجتماعية في المنطقة العربية .

¹ -عفاف الدباغ:نحو مدخل إسلامي لممارسة الخدمة الاجتماعية، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الثاني للتوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية (7-10أوت 1993)، جامعة الأزهر، القاهرة.

حيث حاول الباحث نقد النموذج الغربي للرعاية الاجتماعية، من خلال استقراء أساسيات الرعاية الاجتماعية في هذا النموذج، منطلقاً من أنَّ الوطن العربي كنمط ثقافي يختلف عن الثقافات الأخرى في غيره من القوميات، وأنَّ ثمة قدر من التجانس النسبي في النمط الثقافي للمواطن العربي باختلاف البلاد العربية، إلاَّ أنَّه في هيكله يختلف جذرياً عن المواطن في قوميات أخرى، ليصل إلى ضرورة قيام الوطن العربي بتقييم النظريات، والنماذج العلمية لطرق الخدمة الاجتماعية لإقامة نماذج علمية تتواءم وطبيعة المجتمع العربي .

فمن خلال استقراءه لأساسيات الرعاية الاجتماعية في النموذج الغربي، توصل إلى أنَّ الرعاية الاجتماعية في الغرب، وبالتحديد أمريكا باعتبارها امتداد للمجتمع الأوروبي قد تأثرت بإطارين :

✓ الإطار الأول:

شخصية المواطن الأمريكي (المغامرة-الفردية-الطموح)، والتي تعد من أسباب تقلص الوجود الحكومي في جهود الرعاية الاجتماعية إلى حد التدخل الأزمي الذي ينتهي بانتهاء الأزمة .

✓ الإطار الثاني:

الأطر الثقافية الأصلية للمهاجرين (قانون الفقر من انجلترا -رعاية ضعاف العقول من فرنسا ...)، وكانت هذه الاستعارات من هذه الأطر في إطار تحقيق الإتصال التاريخي للشخصية الأمريكية بجذورها، وتمجيد الشخصية الجديدة، لتحقيق ذاتها في المجتمعات الجديدة، وتصل إلى قيادة المجتمع الأوروبي .

ثم حاول الباحث استقراء النموذج الإسلامي للرعاية الاجتماعية، وربط استمرار الحياة بتوفر المساعدة التي يحكمها إطار التفاعل النسبي، والتبادل الموقفي لبقاء الجنس البشري، كما ربط تقديم المساعدة بوجود المشكلة والحاجة من المنظور الإسلامي،

بالإضافة إلى تطرقه لمستقبل التأصيل ومتغيراته، والذي ربطه ب:

○ كفاءة النموذج الإسلامي في استيعاب مشاكل وظروف المجتمعات الإسلامية،

وتحقيق النمو والتقدم والرفاهية لأفراد هذه المجتمعات، بل يمتد ذلك إلى عالمية

هذا النموذج، وصلاحيه استخدامه في كل المجتمعات قاطبة .

○ مستقبل مهنة الخدمة الاجتماعية ذاتها في التعامل مع معطيات الواقع

الاجتماعي لمشكلات المنطقة العربية وكفاءة نماذجها .

وفي هذه النقطة يقول الباحث أنَّ السبيل إلى إثبات فاعلية المهنة هو في استيعابها

وبحثها وتقييمها لنماذج التأصيل، الذي تجود به عن ثراء المكتبة الإسلامية العربية .

وأنَّ ممارسة الخدمة الاجتماعية في المجتمع الإسلامي تختلف عن ممارستها في

المجتمعات الأخرى، لأنَّنا في مجتمعنا الإسلامي محتاجين إلى التفرقة بين الأصل

والدخيل، وبين احتياجات الإنسان في المجتمع الإسلامي، واحتياجات الآخرين في

مجتمعات أخرى.¹

ثالثاً: دراسة عبد الرحمن رجب التي جاءت بعنوان "تفسير المشكلات الفردية

والاجتماعية في ضوء التصور الإسلامي"

حيث طرح الباحث رؤية كتابات الخدمة الاجتماعية لأسباب المشكلات النفسية

الاجتماعية، والمتمثلة في :

⊗ النقص أو القصور في إشباع الحاجات الإنسانية، وما يترتب على ذلك القصور

في إشباع الحاجات من إحباط وعدوان .

¹ -محمد زكي محمد سليمان أبو سليمان: أحداثيات النموذج الغربي للرعاية الاجتماعية في البيئة العربية، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الثاني للتوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية (7-10 أوت 1993)، جامعة الأزهر، القاهرة.

❖ ما يترتب على استمرار القصور في إشباع الحاجات، أو ما يسببه من مشكلات في العلاقات مع الآخرين وفي التوافق الاجتماعي، وهو ما يعبر عنه بالمشكلات المتعلقة بعملية أداء الوظائف الاجتماعية .

❖ العمليات الاجتماعية الأشمل، التي تحيط بهذا كله كالتغير الاجتماعي، وما يؤدي إليه من تفكك اجتماعي يتصل بقصور النظم الاجتماعية عن القيام بوظائفها بكفاءة .

ومنه أراد الباحث من خلال هذه الدراسة الإجابة على التساؤل التالي : ما هو موقفنا كمسلمين من هذه التفسيرات لأسباب المشكلات الفردية، والاجتماعية ؟
ليصل في النهاية إلى حقيقة مفادها: أنَّ مناقشة المشكلات الفردية، والاجتماعية، وتفسيرها من منظور إسلامي، ينبغي أن تكون مبنية بشكل مباشر على دراسة طبيعة الانسان بمختلف جوانبها المادية، والروحية، وتوضيح ديناميات التفاعل بين تلك القوى الداخلة في تكوين ذلك الإنسان، وأنَّ حاجات الإنسان في التصور الإسلامي تقع في فئتين رئيسيتين على الترتيب الآتي :

- الافتقار إلى الله عز وجل، والحاجة إلى الارتباط به والاستمساك بحبله المتين، باعتبار أنَّ في هذا الارتباط ضمانا لإشباع كل حاجة أخرى في هذه الحياة الزائلة المتحولة، بل وفيما وراءها مما يعتبر الحياة الحقيقية الدائمة .
- الحاجات المادية والنفسية والاجتماعية الدنيوية، والتي يشترك فيها التصور الإسلامي مع التصورات الوضعية .

والتصور الإسلامي يقوم على الارتباط الوثيق بين هذين النوعين من الحاجات، بشكل يتوازى مع الارتباط الوثيق بين الروح والبدن اللذين منهما يتكون الإنسان، ولكن مع أولوية وهيمنة النوع الأول من الحاجات على الوجود الإنساني كله، وفي ضوء هذا

الفهم توصل الباحث إلى أنَّ التصور الإسلامي لتفسير المشكلات الفردية والاجتماعية يقوم على ثلاث مسلمات :

✓ المسلمة الأولى:

مع ثبات جميع العوامل الأخرى، فإنَّ انقطاع أو ضعف صلة الإنسان بالله عز وجل يعتبر في ذاته سببا أساسيا وكافيا وحده لوقوع الفرد في المشكلات الشخصية، والمشكلات المتصلة بالعلاقات الاجتماعية في هذه الحياة الدنيا، كما يكون فوق ذلك سببا للهلاك في الآخرة، ويصدق ذلك عند كل مستويات إشباع الفرد للحاجات الدنيوية.

✓ المسلمة الثانية:

مع ثبات جميع العوامل الأخرى، فإنَّ القصور في إشباع الحاجات الدنيوية (المادية، النفسية، والاجتماعية) سبب أساسي، ولكنَّه ليس كافيا وحده لوقوع الفرد في المشكلات الشخصية، والمشكلات المتصلة بالعلاقات الاجتماعية، وذلك على أساس أنَّه في حالة وجود مثل ذلك القصور في الموارد المادية، مع حسن الصلة بالله - سبحانه وتعالى - فإنَّ المشكلات التي يواجهها الفرد تكون أقل حدة بكثير، ويتوقف الأمر على درجة ونوع تلك الصلة بالله عز وجل .

كما أشار الباحث إلى دور العوالم الأخرى، ونقصد بها عالم الملائكة والشياطين في الوقاية من وقوع المشكلات أو المساعدة على إحداثها، مؤكداً أن دور الشياطين كأحد العناصر المساعدة في وقوع المشكلات وفي تفاقمها، يعدُّ من أبرز الفروق بين التفسير الإسلامي وتفسيرات العلم الحديث للمشكلات الفردية .

✓ المسلمة الثالثة:

إنَّ التغير الاجتماعي السريع، وما يؤدي إليه من تفكك اجتماعي لهو سبب أساسي في حدوث المشكلات الاجتماعية في كل المجتمعات، ولكن درجة حدة تلك المشكلات، ودرجة انتشارها، تكون أقل كثيرا في حالة المجتمعات التي تهيمن فيها القيم المستمدة

من الإسلام، والتي تعكس مؤسساتها ونظمها الاجتماعية تلك القيم الإلهية التوجيهية، والتي يحتفظ فيها الناس بسلامة فطرتهم¹.

ج-دراسات تناولت مجالات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية من منظور إسلامي:

حيث حاولت هذه الدراسات إبراز دور النظام الإسلامي في العمل الاجتماعي، بناء على توضيح النموذج الإسلامي في العلاج الاجتماعي، وهذا بهدف الوصول إلى حقيقة مفادها أن النظام الإسلامي لم يترك مجال من مجالات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية إلاّ وتدخل فيها بالتوجيه .

وكمثال على هذا النوع من الدراسات نجد دراسة كل من :

أولاً: دراسة " علي حسين زيدان" والتي جاءت تحت عنوان: "دور الخدمة الاجتماعية في العمل الاجتماعي من منظور إسلامي".

هذه الدراسة بنيت على المسلمات الأساسية التالية :

❖ الايمان بالغيب، بمعنى التصديق بأن حدود ما يصدق به الإنسان لا تقتصر على ما هو موجود في محيطه المادي، وما يمكن إدراكه بالحواس أو مع الاستعانة بالمساعدات الأخرى من أدوات وأجهزة، ولكنها تمتد إلى ما هو أبعد من ذلك، ويقتضي هذا النموذج التصديق بوجود الله - سبحانه - والملائكة، والكتب المنزلّة، والرسل، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره .

ويقتضي التسليم بما ورد في هذه المسلمة ألاّ تقتصر في تفسيرنا للسلوك الإنساني،

¹ - إبراهيم عبد الرحمن رجب، مرجع سابق.

وفي الحكم على ما هو صواب وما هو خطأ على المتغيرات الواردة في العالم المحسوس (عالم الشهادة)، أو على الأحكام التي ترد في النظريات المفسرة للسلوك الإنساني، أو على ما تقرره المجتمعات، ولكن الفیصل في هذا الأمر هو ما ورد في الوحي، وأن دوافع السلوك لا تقتصر على الدوافع الدنيوية، ولكن الدوافع الدينية التي تتمثل في الرغبة في مرضاة الله - سبحانه وتعالى - والفوز بالجنة، تمثل أمراً لا يمكن تجاهله في تفسير سلوك الإنسان المؤمن .

❖ القرآن والسنة مصدران لمعلوماتنا اليقينية عن الإنسان والكون، بالإضافة إلى أنهما المصدر الوحيد اليقيني للمعرفة عن عالم الغيب وما يحكمه من قوانين وسنن .

ويقتضي التسليم بما ورد في هذه المسئلة، اعتماد ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة من قوانين وسنن على أنها حقائق لا شك فيها، والتسليم باستحالة التناقض بين الوحي والحقائق الكونية في واقعنا الاجتماعي والنفسي، وإذا حدثت شبهة تعارض في بعض الأحيان، فإنها ترجع إلى أحد احتمالين أو كليهما معاً: أولهما الخطأ في فهم ما نزل به الوحي، والثاني الخطأ في فهم الواقع .

❖ الوجود الدنيوي أحد أشكال الوجود الإنساني، تسبقه وتليه أشكال أخرى للوجود، فالوجود الإنساني في هذه الحياة هو مجرد صورة من صور هذا الوجود، سبقها ويليهما أشكال أخرى من الوجود الغيبي قبل الميلاد، وبعد الموت .

ويقتضي التسليم بهذا الأخذ بعين الاعتبار عند التعامل المهني المراحل المستقبلية للإنسان بعد الموت، فالمساعدة لا تقتصر على مجرد المساعدة في إشباع الحاجات، أو رفع مستوى الأدوار، أو إصلاح العلاقات الاجتماعية، ولكن يأتي بالإضافة إلى ذلك وعلى رأسه مساعدة الإنسان على طاعة الله، وإتيان ما أمر به، واجتناب ما نهى عنه، ومن ثم فإن أهداف المساعدة لا تقتصر على تلك الأهداف الدنيوية، وإنما تتعداها وتذهب إلى ما هو أبعد إلى تحقيق السعادة الدائمة في كل من الدنيا والآخرة .

❖ الإنسان حر الاختيار، محاسب على اختياره الإرادي، حيث أن الله وهب للإنسان أداة الاختيار بين البدائل وهي العقل، ويُن له عن طريق الوحي ما يفعل وما يترك، ويُن له النتائج والآثار المترتبة على اختيار كل بديل، وأسقط عنه الحساب، إذا لم تتوفر له مقومات الاختيار الحر، ومن ثم لا يقبل هذا النموذج بمبدأ الحتمية السلوكية أو قهر الظاهرة الاجتماعية، فالإنسان ليس أسيراً لقهرها، كما أنه ليس أسيراً لخبرات لا شعورية أو خبرات حياته المبكرة، وإنما هو حر مختار، إذا توافرت له مقومات هذا الاختيار من بلوغ، وعقل، وسواء، وانتفى عنه الإكراه .

ويمكن إدراج هذه الدراسة ضمن دراسات تقدير عائد التدخل المهني، حيث أنها تستهدف التعرف على التغيرات، التي يمكن إحداثها عن طريق تطبيق نموذج للتدخل المهني .

■ فروض الدراسة:

تستهدف هذه الدراسة اختبار الفرض الأساسي التالي :

يؤدي تطبيق برنامج التدخل المهني، المبني على نموذج العمل مع المنحرفين من منظور إسلامي مع حالات المنحرفين إلى التقليل من انحرافهم .

■ المنهج المستخدم:

تستخدم هذه الدراسة المنهج التجريبي، على اعتبار أنه أنسب المناهج لطبيعة هذه الدراسة، وذلك من خلال إدخال المتغير المستقل، وهو تطبيق برنامج التدخل المهني المبني على نموذج العمل مع المنحرفين من منظور إسلامي، للتعرف على تأثير تطبيق هذا البرنامج على المنحرف في بيئته الطبيعية، ومن ثم فالتجربة هي بمثابة تجربة حقلية، يتم التجريب فيها في البيئة الطبيعية، وذلك باستخدام نموذج الحالة الواحدة .

- أدوات الدراسة: تطلب تطبيق هذه الدراسة استخدام عدد من الأدوات هي :
 - المقابلات بأنواعها المختلفة المهنية والبحثية، داخل المؤسسة وخارجها .
 - تقارير ملاحظة السلوك .
 - دراسة الوثائق والسجلات .
- الأساليب العلاجية التي استخدمت :
 - العلاقة المهنية مع العميل ووالدته بصفة أساسية، بناء على التزام الأخصائي الاجتماعي بالقيم الإسلامية في العمل مع الحالات، وذلك بقصد إيجاد الثقة اللازمة لتسيير التعامل المهني مع الحالة .
 - التوبة: وذلك لمساعدة العميل على الإقلاع عن السرقة، وعدم العودة إليها مرة أخرى، ورد الأشياء التي سبقت سرقتها إلى أصحابها .
 - العلاج بالعبادات وهي الصلاة، والاستغفار، والاستعاذة بالله من الشيطان، وتلاوة القرآن الكريم، والدعاء .
 - مساعدة العميل على ترك رفاق السوء، والاندماج في صحبة صالحة .
 - التفاعل العقلي لمناقشة العديد من الجوانب المتصلة بالمشكلة أثناء المقابلات .
 - الأسوة الحسنة عن طريق غرس حب الرسول-صلى الله عليه وسلم- لدى العميل، ومساعدته على الاقتداء به .
 - الإثابة على السلوك الحسن .
 - التأثير في الأشخاص المحيطين بالعميل، وخاصة الوالدة وبعض المدرسين ليكونوا أكثر قدرة على مساعدته، وبعض رفاق السوء للتقليل من تأثيرهم السيء عليه .
 - التأثير في الظروف المحيطة من خلال إدماج العميل في أنشطة بناءة .
- نتائج الدراسة:
 - كشف التدخل المهني عن حدوث تحسن في الحالة تمثل في :

- توقف العميل عن السرقة، سواء كان ذلك في المدرسة أو المنزل .
- رد الأشياء التي سرقها من زملائه بالمدرسة .
- انتظام العميل إلى حد ما في الصلاة و إلى حد كبير في دروس حفظ القرآن الكريم.
- تحسن المستوى الدراسي بصورة ملحوظة، كما تحسنت علاقاته بمدرسيه وزملائه .
- تحسن في دور العميل كابن، فوالدته أصبحت راضية عن سلوكه بشكل أكثر .
- ومنه تطبيق برنامج التدخل المهني المبني على نموذج العمل مع المنحرفين من منظور إسلامي مع هذه الحالة أدى إلى التقليل من الانحراف، بالإضافة إلى ما حدث من تحسن في الأدوار الأخرى للعميل، وخاصة دوره كتلميذ، ودوره كابن .¹
- ثانيا:دراسة كل من"عرفات زيدان خليل و"مصطفى محمد قاسم"والتي جاءت بعنوان:
- "برنامج لممارسة الخدمة اجتماعية من منظور إسلامي".
- والقضية الرئيسية لهذه الدراسة هي:"ممارسة برنامج إرشادي للخدمة الاجتماعية من منظور إسلامي، وزيادة وعي الأسرة بالتنشئة الدينية للأبناء".
- وبنيت هذه الدراسة على التساؤلات التالية :
- ما هي درجة وعي الأسرة بالتنشئة الدينية للأبناء ؟
- ما هي درجة وعي الأسرة بالأبعاد، أو المتغيرات المرتبطة بالتنشئة الدينية للأبناء ؟
- هل تختلف درجة وعي الأسرة بالتنشئة الدينية للأبناء، وكذلك بالأبعاد، أو المتغيرات المرتبطة بالتنشئة الدينية للأبناء في المناطق الحضرية عنها في المناطق الريفية ؟
- هل توجد علاقة بين ممارسة برنامج إرشادي للخدمة الاجتماعية من منظور إسلامي، وزيادة وعي الأسرة بالتنشئة الدينية للأبناء بالمناطق الريفية ؟

¹ - علي حسين زيدان وآخرون:نظريات ونماذج الممارسة المهنية في خدمة الفرد، دار المهندس للطباعة، القاهرة،2008.

وطبقت الدراسة على عينة قدرها 100 من أولياء التلاميذ، بأربع مدارس بكل من مدينة الفيوم، وقرية بيهمو، وذلك في سنة 2000 ، وتعتبر هذه الدراسة من البحوث التجريبية، التي استخدمت المنهج التجريبي لمعرفة العلاقة بين ممارسة برنامج إرشادي للخدمة الاجتماعية من منظور إسلامي، وزيادة وعي الأسرة بالتنشئة الدينية للأبناء، وتوصلا الباحثان في هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

- انخفاض درجة وعي الأسرة بالتنشئة الدينية للأبناء .
- انخفاض درجة وعي الأسرة بالمتغيرات، أو الأبعاد المرتبطة بالتنشئة الدينية للأبناء، وهي الوعي بأداب الإسلام، والوعي بأخلاق الإسلام، الوعي بأركان الإسلام، الوعي بما للأوضاع الاجتماعية والثقافية من تأثير على سلوك الأبناء .
- هناك فروق ذات دلالة معنوية بين متوسط درجات الوعي بالتنشئة الدينية للأبناء لدى أولياء أمور عينة المناطق الحضرية (الفيوم)، ومتوسط درجات الوعي بالتنشئة الدينية للأبناء لدى أولياء أمور عينة المناطق الريفية(قرية بيهمو) لصالح المناطق الحضرية .
- التدخل المعني من خلال ممارسة البرنامج الإرشادي للخدمة الاجتماعية من منظور إسلامي، أدى إلى حدوث تغيير إيجابي تمثل في زيادة وعي الآباء بالتنشئة الدينية للأبناء .¹

8-2-مناقشة الدراسات السابقة في ضوء الدراسة الحالية:

تعد هذه الدراسة "الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي" لبنة في صرح البناء الفكري التأسيلي للخدمة الاجتماعية، ومحاولة من بين المحاولات التي تعمل على صياغة إطار خاص بالممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل

¹ -عرفات زيدان خليل ومصطفى محمد قاسم: برنامج لممارسة الخدمة الاجتماعية من منظور إسلامي، منشورات رابطة الجامعات الإسلامية، القاهرة، 2000.

النظام الإسلامي، الذي له فلسفته الخاصة به، و إطاره الفكري القائم على التصور الإسلامي للفرد، والجماعة، والمجتمع وللكون بصفة عامة، حيث حاولنا استقراء الخدمة الاجتماعية من مقاصد النظام الإسلامي، فهي ليست دراسة نقدية أو مقارنة بين طبيعة الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية ونظيرتها في النموذج الغربي، ذلك أننا نريد المساهمة في الإنتاج المعرفي المبني وفقا لتصورات ومنطلقات إسلامية، لأنّ الاشتغال بإبراز العيوب والسلبيات في النموذج الغربي دون تقديم البديل، يعد من السلبيات التي تحول دون الوصول إلى الكشف عن إطار معرفي علمي متكامل، له منطلقاته وتصوراته وكذا منهجه المنفرد في خدمة الإنسان، سواء كان فرداً أو جماعة أو مجتمعا، وهذا ما يؤكد محمد بن نصر في قوله: "المطلوب ليس أسلمة المعارف الإنسانية الموجودة، من خلال نقدها في ضوء التصورات الإسلامية، فهذا لا يتجاوز الجانب السلبي، وذلك بإظهار عيوبها ونواقصها، وهذا ما يتم أيضا وبشكل أكثر عمقا في إطار الوضعية نفسها، ولكن المطلوب هو إنجاز دراسات في المجال الإنساني، تكون مختلفة في منطلقاتها، وفي صياغاتها العلمية، وفي غاياتها".¹

كما أنّ هذه الدراسة ليست ضمن التصنيف الأول الذي اهتم بالإطار الفكري والمنهجي للتأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية، وإن كانت قد اعتمدت على منهج في الطرح ينطلق من استنباط إستراتيجية الخدمة الاجتماعية من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، ومن مقاصد النظام الإسلامي، كما أننا أخذنا بالتقسيم الغربي المعروف لطرق الخدمة الاجتماعية، المتمثلة في خدمة الفرد، وخدمة الجماعة، وتنظيم المجتمع، فالتأصيل لا يعني بالضرورة التكرار لعلم قائم، لأنّ المشكل ليس في العلم ذاته ولكن في منطلقات هذا العلم، وفي تصوراته للإنسان، والكون، والوجود، ووفقا لهذه المنهجية

¹ - محمد بن نصر: تأصيل العلوم الإنسانية والاجتماعية أما أن لهذه الازدواجية أن تنتهي؟ بمجلة إسلامية المعرفة، العدد 43، المعهد العالمي الإسلامي، 2006، ص. 118.

حاولنا التعرف على النظام الإسلامي بداية (مقاصده، خصائصه...)، ثمَّ حاولنا إبراز تصور النظام الإسلامي لكل من خدمة الفرد، وخدمة الجماعة، وتنظيم المجتمع، من خلال تحديد طبيعة كل من الفرد، والجماعة، والمجتمع في النظام الإسلامي، وكذا توصيف الخدمات المقدمة لهؤلاء في النظام الإسلامي، وأخيرا تمَّ التطرق للتدخل المهني للخدمة الاجتماعية من منظور إسلامي في مجال من مجالات الخدمة الاجتماعية ألا وهو المجال الأسري .

إذن فهذه الدراسة تجمع بين الدراسات التي تدخل ضمن التصنيف الثاني، والتي تناولت إستراتيجية الخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي، وبين الدراسات التي تدخل ضمن التصنيف الثالث، التي تناولت مجالات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي .

وبالنظر إلى الدراسات السابقة التي ذكرت، نجد أنَّها تجتمع مع الدراسة الحالية-و إن اختلفت في الاتجاه (التصنيف الأول، التصنيف الثاني، أو التصنيف الثالث)- في النقاط التالية :

- كلها محاولات للتأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية .
- عملت على إيجاد إطار نظري للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي .
- التأكيد على دور البعد الروحي في الخدمة الاجتماعية .
- التأكيد على ضرورة مراعاة طبيعة وخصوصية الفرد والجماعة والمجتمع في التعامل.
- التأكيد على فاعلية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي في التعامل مع الفرد والجماعة والمجتمع .
- التأكيد على فاعلية التدخل المهني للخدمة الاجتماعية من منظور إسلامي في شتى المجالات من بينها المجال الأسري .

إلا أنَّ الدراسة الحالية تختلف مع الدراسات السابقة المذكورة في النقاط التالية :

-فمثلا دراسة "عفاف إبراهيم الدباغ" عملت على إيجاد إطار للممارسة من خلال تحليل عملية تقدير الموقف ل:"سيبورن" ؛ أي أنَّها حاولت الأخذ بالإطار المرجعي الغربي وتحليله وفقا للتصور الإسلامي، فحللت نفس مكونات عملية تقدير الموقف (فهم المشكلة، فهم شخصية العميل أو سماته، تحليل الموقف، وتقويم متكامل للحالة ككل في ضوء العناصر السابقة)، ولكن من وجهة نظر إسلامية؛ أي أنَّها حاولت تحديد الأساس الذي تنطلق منه ممارسة الطرق في المجالات المختلفة؛ أي محاولة بناء هيكل الممارسة قبل التطرق للممارسة في ذاتها، وهذا هو جوهر الاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية .

-أمَّا دراسة "محمد زكي محمد سليمان أبو النصر" ، فهي كانت عبارة عن دراسة نقدية، أراد من خلالها توضيح إحداثيات النموذج الغربي للرعاية الاجتماعية في البيئة العربية من منظور إسلامي، من خلال استقراء أساسيات الرعاية الاجتماعية في النموذج الغربي، بعدها استقراء أساسيات النموذج الإسلامي للرعاية الاجتماعية، وتوضيح نماذج لخدمات اجتماعية إسلامية، فمع أنَّنا نتفق مع الدراسة في أهمية مراعاة طبيعة وخصوصية المجتمع في الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، وأنَّ العامل الثقافي والاجتماعي دور في توجيه الممارسة، إلا أنَّ الباحث عندما يتحدث عن ضرورة قيام الوطن العربي بتقييم النظريات والنماذج العلمية لطرق الخدمة الاجتماعية، لإقامة نماذج علمية تتواءم وطبيعة المجتمع العربي من باب التأسيس، فإنَّه يدعو إلى توطين الخدمة الاجتماعية وليس التأسيس، وعملية التوطين ليست قضية توجه فكري يبحث في منطلقات وتصورات هذه المهنة وغاياتها، بقدر ما هي عملية أقلمة مهنة الخدمة الاجتماعية حسب طبيعة ومتطلبات المجتمع العربي؛ أي إيجاد نوع من التوفيق والملاءمة بين نظريات ومفاهيم الخدمة الاجتماعية، وبين الواقع الثقافي والاجتماعي

للمجتمع العربي، وهو نوع من التسليم بصحة وصلاحيّة النموذج الغربي في جوهره من ناحية المبدأ والتوجه الفكري، ومن ناحية المسلّمات التي ينطلق منها في تعامله مع الإنسان، والكون، والوجود، وهذا ما يؤكده "عبد الرحمن رجب" في قوله: "أنّ توطين الخدمة الاجتماعية بهذا المفهوم -الأقلّمة- إنّما يقوم على التسليم ضمّنياً بصدق وصلاحيّة النموذج الغربي في جوهره، وبأنّ كل المطلوب هو "أقلّمته أو تطويعه" ليتناسب والأوضاع المحليّة ليزداد فاعليّة في التطبيق، وهو بهذا لا يتضمّن رؤية "نقدية" أصيلة للاختلافات الجذرية بين المسلّمات والافتراضات الأساسيّة التي تقوم عليها المهنة تقليدياً، والمستمدة من التصورات العامّة للحضارة الغربيّة، وبين التصورات العامّة للثقافة العربيّة الإسلاميّة لمجتمعاتنا".¹

-أمّا دراسة عبد الرحمن إبراهيم رجب " تفسير المشكلات الفرديّة والاجتماعيّة في ضوء التصور الإسلامي"، فقد اقتصرّت على تفسير أسباب حدوث المشكلات الفرديّة والاجتماعيّة من منظور إسلامي، والتي أرجعتها إلى ثلاث مسلّمات، إلّا أنّنا نعتبر المسلّمة الثالثة ليست ضمّنياً من الأسباب المباشرة لحدوث المشكلات الفرديّة خاصّة والاجتماعيّة، هذا إن سلّمنا مسبقاً بكون الفرد الذي نتعامل معه ذو عقيدة صحيحة وقيم وأخلاق أساسها هذه العقيدة، وذو سلوك قويم مبني على تصور وفهم صحيح لما جاء به الإسلام، ونفس الشيء بالنسبة للمجتمع الذي يكونه هؤلاء الأفراد، ونر أنّ هناك سبب وجيه آخر لحدوث المشكلات هو تعطيل وتقزيم دور الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر في المجتمع، كما أنّه قد يكون عقاب من الله موجّه للفرد أو

¹ -إبراهيم عبد الرحمن رجب: الإسلام والخدمة الاجتماعيّة، القاهرة، 2000، ص.38.

المجتمع ككل، نظراً ل: كثرة الذنوب والمعاصي وهذا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَصْبَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾¹.

-أما الدراسات التي تناولها التصنيف الثالث (مجالات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية من منظور إسلامي) والتي شملت دراسة كل من :

علي حسين زيدان "دور الخدمة الاجتماعية في العمل الاجتماعي من منظور إسلامي"، ودراسة كل من "عرفات زيدان خليل، و"مصطفى محمد قاسم"، والتي جاءت بعنوان: "برنامج لممارسة الخدمة الاجتماعية من منظور إسلامي"، والقضية الرئيسية لهذه الدراسة هي: "ممارسة برنامج إرشادي للخدمة الاجتماعية من منظور إسلامي، وزيادة وعي الأسرة بالتنشئة الدينية للأبناء"، فيمكن الفرق بينها وبين الدراسة الحالية في فيما يتعلق بالدراسة الأولى يكمن الفرق في مجال الدراسة "المنحرفين" وتركيزها على التدخل المهني المبني على نموذج العمل مع المنحرفين .

-أما الثانية -والتي تخدم الفصل الخامس للدراسة الحالية الخاص بنموذج عن مجالات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي- فرغم وحدة المجال الأسري إلا أن زاوية تناول تختلف وكذا طريقة المعالجة، فنحن أردنا إيجاد إطار نظري للممارسة يوضح مضمون الخدمة الاجتماعية الأسرية في النظام الإسلامي، والأساس الذي تقوم عليه هذه الخدمات في النظام الإسلامي ، والتي تجعل من التدخل المهني فعال وقادر على خدمة الأسرة كوحدة بنائية للمجتمع، بالإضافة إلى قدرته على امتصاص جذور النشور والتصدعات التي يمكن أن تحدث داخل الأسرة ومعالجتها في حال حدوثها، أما الدراسة التي جاء بها كل من "عرفات زيدان خليل" و "مصطفى

¹ - سورة: الشورى، الآية. 30.

محمد قاسم"، فقد حاولا من خلالها قياس أثر ممارسة برنامج إرشادي للخدمة الاجتماعية من منظور إسلامي في زيادة وعي الآباء بالتنشئة الدينية للأبناء .

وهذه الدراسات رغم نقاط الاختلاف فإنها تدعم الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها من خلال ما توصلت إليه من نتائج ك: التدخل المهني للخدمة الاجتماعية من منظور إسلامي أدى إلى حدوث تحويل إيجابي مع وحدة التعامل (هذه الوحدة سواء كانت الفرد المنحرف أو الآباء في الأسرة)، كما أنها قد كونت لدينا فكرة حول الموضوع خاصة فيما يتعلق بالجوانب التي درست والتي تحتاج إلى دراسة مثل: التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي، المتعلق بطرق الخدمة الاجتماعية في ظل هذا النظام، وبالتالي في صياغة الفرضيات بالإضافة إلى أنها ساعدتنا في فهم الفرق بين بعض المفاهيم كمفهومي التوطين والتأصيل للخدمة الاجتماعية، وتؤكد أن هذا المجال مازال حديث، ويحتاج إلى المزيد من البحوث والدراسات التي توصل للخدمة الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بمجالات الممارسة المهنية .

9- منهج الدراسة:

إن صدق النتائج ومدى مطابقتها للواقع المدروس يرتبط ارتباطا وثيقا بالمنهج الذي يتبعه الباحث في دراسته لمشكلة بحثه، والذي يعني: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة، والتي تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"¹.

واختيار منهج الدراسة يتم وفق طبيعة المشكلة، ونوعية الدراسة، وذلك بغرض الإحاطة بجميع جوانبها بطريقة علمية دقيقة، ولما كان موضوع بحثنا يتناول الممارسة المهنية

¹ -العساف صالح بن حمد: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط1، مكتبة العبيكان، السعودية، 1995، ص.180.

للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي، والهدف منه استنباط الخدمات المقدمة للفرد والجماعة والمجتمع من خلال مضامين النصوص الشرعية (القرآن الكريم، السنة النبوية الشريفة) والتراث الإسلامي والتأكيد على فعالية هذه الخدمات في النظام الإسلامي عن غيرها من النظم الأخرى، فإننا اعتمدنا على منهجين :

أ: المنهج الاستنباطي:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الاستنباطي الذي هو: "منهج سنده الاستدلال بالعقل والتأمل والتفكر والقياس المنطقي في الاستنباط للوصول إلى النتائج والحقائق العلمية فهو يستند إلى الأسلوب التحليلي السردى الشرحي الاسترسالي"¹. حيث قمنا باستنباط الخدمات الاجتماعية المتعلقة بالفرد والجماعة والمجتمع من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة ومن التراث الإسلامي، عن طريق الاستدلال العقلي والقياس المنطقي الذي يعتمد فيه الباحث على قدراته العقلية في استنباط الأحكام (مضمون الخدمة الاجتماعية) من خلال النصوص الشرعية (آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة)، والاجتهادات (التراث الإسلامي)، كاستنباط الخدمات المقدمة للفرد من مقاصد النظام الإسلامي أو ما يعرف في المفهوم الشرعي بالكليات الخمس للدين الإسلامي " النفس، العقل، الدين، العرض، المال"، وكذا استنباط الكثير من الخدمات فيما يتعلق بالفرد والجماعة والمجتمع من أشكال البر والتكافل التي جاءت بها الأحاديث النبوية الشريفة، ومن حياة النبي صلى الله عليه وسلم وما حثنا عليه في التعامل مع الآخر، والعمل على إدراك المدلولات الاجتماعية لهذه الخدمات ، وشرح وتحليل هذه المدلولات والأبعاد الاجتماعية، للوصول إلى حقائق علمية تتعلق بطبيعة الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي .

ب: منهج تحليل المضمون:

¹ -غازي عناية: منهجية إعداد البحث العلمي، دار المناهج، الأردن، 2008، ص.42.

كما اعتمدنا في الدراسة على منهج تحليل المضمون والذي يعرفه جانيس :على أنه الأسلوب الذي يهدف إلى تبويب خصائص المضمون في فئات، وفقا لقواعد يحددها المحلل باعتباره باحثا علميا.¹

أمّا كابلان Kaplan يرى بأن تحليل المضمون يهدف إلى التصنيف الكمي لمضمون معين في ضوء نظام للفئات صمم ليعطي بيانات مناسبة لفروض محددة خاصة بهذا المضمون.² في حين نجد Ole Holsti يعرفه بأنه: "وسيلة للقيام باستنتاجات عن طريق التحديد المنظم والموضوعي لسمات معينة في الرسائل الإتصالية".³

حيث قمنا من خلال هذا المنهج بتحليل مضمون المصادر الأصلية للنظام الإسلامي، والمتمثلة في القرآن الكريم وما شملته آياته من أحكام ومبادئ وقواعد وقيم تؤصل للخدمة الاجتماعية، وكذا من خلال السنّة النبوية الشريفة وما احتوته من أحاديث جاءت لخدمة النوع الإنساني، وتصنيف هذه البيانات (بيانات تتعلق بخدمة الفرد، بخدمة الجماعة، وأخرى تتعلق بتنظيم المجتمع)، ثمّ تحليلها وتفسيرها وصولا إلى نتائج تجيب على أسئلة البحث .

ففيما يخص نصوص الأحاديث الشريفة والتراث الإسلامي قمنا بالاعتماد على طريقة الاستنباط في تحليل المضمون والاكتفاء بتحليلها كفيّا، ولعل أبرز ما يميز هذه الطريقة هو طرح مفاهيم وقضايا جديدة لم يسبق طرحها وهذا أمر طبيعي مادام البحث قد اعتمد منهج الاستنباط والاستنتاج، أمّا فيما يتعلق بالمصدر الأول للتشريع "القرآن الكريم" فقد قمنا بعملية التقيئة لآيات القرآن الكريم وفقا لصنف "ماذا قيل" حيث كانت وحدة التحليل هي الموضوع (خدمة الفرد، خدمة الجماعة، تنظيم المجتمع، بالإضافة إلى

¹ - أحمد أوزي، تحليل المضمون ومنهجية البحث، الشركة الوطنية للطباعة والنشر، المغرب، 1993، ص.13.

² - محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دار الشروق القاهرة، 1983، ص.16.

³ - Ole H, Content Analysis for Social Science and Humanities, Addition, 1969. p. 12

تحليل مضمون الخدمة في مجال من مجالات الممارسة ألا وهو المجال الأسري خاصة فيما يتعلق بالخدمات المقدمة لهذه الوحدة بعد تكوينها) ،وهي أكبر وأهم وحدات تحليل المضمون والتي تعرف على أنها: "عبارة عن جملة أو عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل، وتكون عادة جملة مختصرة محددة تتضمن جملة الأفكار التي يحتوي عليها موضوع التحليل، وقد أطلق بعض الباحثين والخبراء على هذه الوحدة مجموعة مسميات من أهمها "الجملة، الإفتراض، التصريح، الفكرة، القضية، موضوع النقاش"¹ ووحدة التسجيل هي الآية.

وبهدف تحويل مضامين الآيات الى رموز كمية قابلة للعد والقياس تم اعتماد ما يأتي:

أولاً: تحويل مضمون الآيات في القرآن الكريم الى بيانات ومعلومات قابلة للتسجيل.

ثانياً: جمع الآيات ذات الدلالات المشتركة بحيث تشكل كل مجموعة من الآيات فئات مستقلة عن غيرها.

ثالثاً: جمع الفئات ذات الموضوع الواحد في جدول خاص مثلاً جمع الآيات التي تتكلم عن حفظ المال في وحدة خدمة الفرد في جدول خاص بها وترتيبها حسب أولوية وحدة التحليل فمثلاً في فئة الموضوع "حفظ العقل" لا يمكن الحديث عن اكتساب المعارف والمهارات (العلم) قبل التكلم عن وحدة التحليل المتمثلة في المحافظة على سلامة المخ والحواس والجهاز العصبي وهكذا، وتحديد النسب المئوية التي احتلها ذلك المحور من المجموع الكلي.

رابعاً: استخراج النتائج وعرضها إحصائياً.

10- أدوات جمع البيانات:

¹ -Berlson ،B :Content Analysis In Communication Research، 2nd Ed,Hafner Publishing Company، New York ، USA ،1971 ،P.138.

أ- المقابلة:

اعتمدنا على أداة المقابلة كأداة مكتملة لمنهج تحليل المضمون والتي تعرف على أنها: " تلك التقنية المباشرة التي تستعمل لمساءلة أفراد على انفراد و في بعض الحالات مجموعات بطريقة نصف موجهة"¹.

كما تعرفها مادلان بأنها: "عملية تقصي علمي تقوم على مسعى اتصالي لفظي من أجل الحصول على بيانات لها علاقة بهدف البحث"².

وبما أنّ أهداف البحث كانت تدور حول إبراز أنّ مضمون الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي أكثر فعالية من غيره من النظم فقد قمنا بمقابلة مركزة مع الأستاذ الدكتور علي حسين زيدان والأستاذ الدكتور عبد الرحمن رجب واللذان يعدان من رواد عملية التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية وعلى رأسها الخدمة الاجتماعية ولهما العديد من المؤلفات باللغة العربية والانجليزية والمشاركات العلمية في العديد من المحافل العربية والدولية تتعلق بعملية تناول تخصص الخدمة الاجتماعية من منظور إسلامي حيث كانت المقابلة معهما كالتالي:

المقابلة رقم 01 :

كانت المقابلة الأولى مع الأستاذ الدكتور علي حسين زيدان أستاذ خدمة الفرد بكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان بالقاهرة حيث تمت المقابلة بهذه الكلية بقسم خدمة الفرد يوم 2008/12/24 من الساعة 14:00 إلى 15:00 حول محورين الأول لماذا جاءت عملية التأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية والتي أكد لنا فيها أنّه كان للدين

¹ - Maurice Angers : initiation pratique a la méthodologie des sciences humaines, Collections techniques de recherches, casbah, Alger, Algérie, 1997.p.140.

² - Grawitz Madeleine :Methodes Des Sciences Sociales ,8ed,Ed Dalloz,paris,1990, P.742.

تأثير قوي على الخدمة الاجتماعية منذ نشأتها سواء كان ذلك في تشكيل الإطار القيمي لممارسة المهنة أو لزيادة دافعية الممارسين والمتطوعين لتقديم الخدمة كما أكد على جزئية مهمة جدا وهي الاحتياج الشديد لعملية التأصيل في مجالات الممارسة وقد قام الاستاذ بمحاولة تثبت فعالية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية من منظور إسلامي تمثلت في دور الخدمة الاجتماعية في العمل مع المنحرفين من منظور إسلامي والتي كانت لها نتائج إيجابية مع العميل وقد أفادتنا هذه الدراسة في التأكيد على كفاءة الخدمة الاجتماعية في عملها مع العملاء من منظور إسلامي.

أما فيما يخص المحور الثاني فقد أكد لنا أن كل هذه التسميات خاصة فيما يتعلق بمصطلحي التوجيه والتأصيل تصب في معين واحد هو ضرورة إيجاد تصور جديد لمهنة الخدمة الاجتماعية في إطار النظام الإسلامي وهو ما تسعى إليه هذه الدراسة.

المقابلة رقم 02:

كما قمنا بمقابلة مع الأستاذ الدكتور "عبد الرحمن رجب" أستاذ السياسة الاجتماعية والتخطيط بكلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة والذي يعد من رواد التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية وعلى رأسها الخدمة الاجتماعية باعتبار أن تخصصه تنظيم وعمل وهو أحد طرق الخدمة الاجتماعية الثلاث (خدمة الفرد، خدمة الجماعة، تنظيم المجتمع) حيث كان اللقاء بكلية التربية للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة بتاريخ 2008/12/27 من الساعة 10:00 إلى الساعة 11:30 والذي دار حول محورين أساسيين الأول لماذا جاءت عملية التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية بما فيها الخدمة الاجتماعية حيث وجهنا الأستاذ لقراءة كتابه "التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية- المفهوم، المنهج- المداخل- التطبيقات"، كما أكد أن القضية كلها تدور حول مسلمات هذه العلوم وإهمالها للبعد الروحي في التعامل والذي زاد من قناعتنا بأننا في المسار الصحيح والمحور الثاني دار حول المصطلحات التي تخص هذا المجال (التوطين، التوجيه، التأصيل) حيث

بين الفرق بينها وكانت بمثابة الموجه لنا في هذه الدراسة خاصة فيما يتعلق باتجاهات والدوافع الكامنة وراء كل مصطلح ليؤكد لنا في الأخير أنّ عملية التأصيل الاسلامي للخدمة الاجتماعية تحتاج لجهود الكثير من الباحثين في هذا المجال خاصة وأننا لا زلنا في بواكير عملية التأصيل.

ب- استمارة تحليل المضمون:

بعد تحديد المشكلة بدقة واختيار فئات التحليل ووحداته المناسبة، قمنا بتصميم استمارة التحليل الخاصة باستخراج المعلومات الضرورية من آيات القرآن الكريم ضمن الفئات ووحدات التحليل التي اعتمدنا عليها في الجانب النظري ثم استخراج المعلومات عن طريق التكرارات والنسب للوصول الى نتائج ذات دلالة.

حيث تعتبر استمارة تحليل المضمون احد أدوات جمع المعلومات والبيانات الاساسية خصوصا في البحوث التي تعتمد على التحليل الكيفي لمادة الاتصال (كتب، مجلات، مقالات في صحف معينة، برامج تلفزيونية... الخ)، وتم عليه تصميم استمارة تحليل المضمون حسب الخطوات العلمية المنهجية المعروفة حتى تصبح صالحة للتطبيق: استخدمنا الوحدات التالية في تحليل مضمون القرآن:

• فئات تحليل المضمون " ماذا قيل ":

وحدة التحليل: الموضوع

• فئة الموضوع: 1- خدمة الفرد: والتي شملت المواضيع التالية:

حفظ النفس: والتي شملت وحدات التحليل التالية:

- توفير الأمن.

- توفير كفاية النفس (حاجات البقاء).

- النظافة.

- تكريم الانسان.

✍ حفظ العقل: والتي شملت وحدات التحليل التالية:

- المحافظة على سلامة المخ والحواس والجهاز العصبي.
- اكتساب المعارف والمهارات.
- اجتناب السلوكيات المؤدية لتعطيل وظيفة العقل.
- إعمال العقل كمملكة فطرية .

✍ حفظ الدين: والتي شملت وحدات التحليل التالية:

- ترسيخ أسس العقيدة الصحيحة في ذات الفرد.
- إقامة شعائر العبادات المفروضة.
- التخلق بمكارم الأخلاق.
- تقوية الجانب الروحي.

✍ حفظ العرض: والتي شملت وحدات التحليل التالية:

- منع السخرية والاستهزاء بالفرد.
- السلامة من الغيبة والنميمة.
- السلامة من القذف.
- غض البصر.

✍ حفظ المال: والتي شملت وحدات التحليل التالية:

- كتابة الدين.
- الحجر على الذين لا يحسنون التصرف في المال.
- الانفاق المعتدل.
- الزكاة والصدقة.

2- خدمة الجماعة: والتي شملت وحدات التحليل التالية:

- ترسيخ أسس العقيدة السليمة.
- الدعوة إلى العمل الصالح.

- غرس وتعزيز القيم الاسلامية.

3-خدمة تنظيم المجتمع: والتي شملت وحدات التحليل التالية:

- حفظ الأمن.

- التعاون والتكافل.

- التنظيم المؤسسي للمجتمع.

- تنظيم العلاقات داخل المجتمع.

- خلق مناخ عام صالح.

4-أحد مجالات الممارسة(الخدمة الاجتماعية الأسرية):والتي شملت وحدات التحليل

التالية:

- التنظيم المؤسسي للأسرة.

- الإحسان للوالدين وحسن الصحبة.

- تربية الأولاد.

ج-الوثائق والمستندات:

بعد تجميع المادة العلمية النظرية من المصادر الأصلية (القرآن الكريم،السنة النبوية الشريفة)،والمراجع المختلفة والتحقق منها من خلال أدوات البحث (استمارة تحليل المضمون والمقابلة) ، تم الاستعانة بمجموعة من الوثائق والمستندات الموجودة بكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان "القاهرة"،والمتمثلة في أرشيف المؤتمرات التي عقدت بالقاهرة حول عملية التأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية والتي استفدنا منها في تقسيم المادة العلمية الخاصة بالدراسات السابقة وتصنيفها حسب محتواها.

11-المعالجة الإحصائية:

للإجابة على تساؤلي الدراسة الثاني والثالث تم استخدام الاساليب الإحصائية التالية:

أ-التكرارات والنسب المئوية في جداول التحليل الكيفي.

ب-معامل الثبات: للحكم على ثبات عملية التحليل قمنا بحساب معامل الثبات عبر الزمن "الذي يعتمد على تطبيق قواعد وإجراءات التحليل على نفس المحتوى المحلل في أوقات مختلفة".¹، وقد حللنا المحتوى مرة أخرى بفارق زمني قدره شهر، والجدول التالي يوضح نتائج ثبات التحليل:

جدول رقم 01: نتائج ثبات التحليل:

الكتاب "مادة التحليل"	معامل الثبات
القرآن الكريم	0.97

نلاحظ أنَّ معامل الثبات بين التحليلين بلغ 97%، وتعتبر هذه القيمة عالية الأمر الذي يشير إلى صحة عملية التحليل، وقد تم استخدام معادلة هولستي لحساب الثبات.

12- العينة:

يعتبر اختيار عينة الدراسة أحد الخطوات التي تدخل ضمن خطوات المنهج العلمي في البحث، وبما أنَّ هذه دراسة تحليلية لمضمون الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في النصوص الشرعية (القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة) والتراث الإسلامي فقد استخدمنا أسلوب العينة في تحليل المضمون وبالتحديد استعملنا عينة قصدية والتي: "تستخدم عندما يريد الباحث دراسة مجتمع ما تم تحديده ويقوم الباحث هنا باختيار العينة التي يرى أنها تحقق أغراض الدراسة اختياراً حراً يبنى على مسلمة أو معلومات مسبقة كافية ودقيقة تمكنه من الحصول على نتائج دقيقة يمكن تعميمها".² تمثلت في القرآن الكريم كمصدر من مصادر التشريع الإسلامي بل هو المصدر الأول للنظام الإسلامي وهو المعجزة العظمى، المنزل من عند الله تعالى على سيدنا محمد

¹ -Berlson,B :Content Analysis In Gardner Lindzey,Hand Book Of Social Psychology, Addison Wesley Publishing Com,London,1959 .P.514.

² - وائل عبد الرحمان النل و عيسى محمد قحل: البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ط2، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص44.

صلى الله عليه وسلم، ليكون "حجة للرسول على أنه رسول الله، ودستورا للناس يهتدون بهداه، وقرية يتعبدون بتلاوته، وهو المدون بين دفتي المصحف، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس، المنقول إلينا بالتواتر كتابة ومشافهة جيلا عن جيل محفوظا من أي تغيير أو تبديل".¹، والذي قال الله تعالى فيه: ﴿وَأَنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ

﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿ ﴾

²، حيث قمنا بتحليل مضمون (6236 آية) وقد استعنا بالمعجم المفهرس لمواضيع آيات القرآن الكريم للأستاذ مروان العطية^x، الذي قسم القرآن الكريم إلى أقسام رئيسية تمثلت في: أركان الإسلام/ الإنسان والعلاقات الاجتماعية/ الإنسان والعلاقات الأخلاقية/ الإيمان/ التجارة والزراعة والصناعة/ تنظيم العلاقات المالية/ الجهاد/ الدعوة إلى الله/ الديانات/ العلاقات السياسية والعامة/ العلاقات القضائية/ العلوم والفنون/ العمل/ القرآن/ القصص والتاريخ.

فقد أفادنا هذا المعجم في تسهيل عملية تحديد مواقع الآيات الخاصة بكل موضوع، غير أننا لم نعتمد على هذا التقسيم بل قسمنا مواضيع القرآن الكريم وفقا لأهداف ومجالات الدراسة والمتمثلة في: خدمة الفرد/خدمة الجماعة/خدمة تنظيم المجتمع/أحد مجالات الممارسة"الخدمة الاجتماعية الأسرية.

وعند تحليلنا لهذه الوحدات (خدمة الفرد، خدمة الجماعة، خدمة تنظيم المجتمع، الخدمة الاجتماعية الاسرية) في القرآن الكريم كانت نسبة كل وحدة من مجموع الآيات القرآنية (6236) كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 02: يمثل مقدار كل وحدة تحليل من المجموع الكلي لآيات القرآن الكريم

¹ -عبد الوهاب خلاف: أصول الفقه، ط8، دار القلم، القاهرة، 1993، ص.23.

² -سورة: الشعراء، الآية. 192-195.

x-أنظر الملحق رقم 02.

رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة المئوية
01	خدمة الفرد	5032	80.69%
02	خدمة الجماعة	507	8.13%
03	خدمة تنظيم المجتمع	309	4.95%
04	الخدمة الاجتماعية الاسرية	132	2.11%
05	مسائل متفرقة (القصص، التاريخ...)	256	4.10%
المجموع		6236	100%

ومن خلال هذا الجدول نلاحظ أنّ الوحدة رقم 01 "خدمة الفرد" قد أخذت أكبر نسبة في القرآن الكريم 80.69%، وهذا لكون الخطاب القرآني كان موجهاً للنفس البشرية بالدرجة الأولى للوصول بها إلى أعلى درجات الكمال الانساني من خلال جملة الخدمات التي جاء بها النظام الاسلامي للفرد سواء ماتعلق بخدمة حفظ النفس، خدمة حفظ الدين، خدمة حفظ العقل، خدمة حفظ المال، أو خدمة حفظ العرض ، فالقرآن الكريم هوإما حديث عن الانسان أوحديث موجه إليه هذا من جهة ، ومن جهة أخرى الجماعة والمجتمع هم مجموعة من الافراد في نهاية المطاف، وبالتالي خدمة الفرد هي خدمة للجماعة، وصلاح المجتمع مرتبط بصلاح أفراده، فهم الحجر الأساس لبنائه وتشبيده، كما

أنَّ الانسان هو حامل الأمانة والذي من أجله أنزلت الكتب وأرسلت الرسل وخليفة الله في الأرض: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...﴾¹.

لهذا كان أسمى من أن يترك لأهوائه أو للملل الفاسدة والاعراف والعادات السيئة التي تمجد ما وجد عليه الآباء، فجاء الخطاب القرآني موجها ومرشدا وموضحا سبل الرشاد لتزكية النفس والتي يمارس بها الفرد استخلافه على الأرض ، وحمله للأمانة التي أنيطت به، فكما قال محمد سعيد رمضان البوطي: "أنَّ تزكية النفس هي الشرط الأساسي لتحمل الإنسان مسؤولياته الحضارية بصدق، فبمقدار ما تنتزكي النفس وتصفو من كدورات الأهواء، يخلص صاحبها في تحمل كل ما يجب أن يتحمله في سبيل بني جنسه من المهام والواجبات المختلفة"²، وهذا ما جاء لأجله القرآن الكريم في خدمته للفرد، فنجد آيات جاءت توضح الطبيعة البشرية وأصلها وما يعترضها من نوازع فطرية بشقيها الإيجابي والسلبي، كما نجد آيات جاءت توضح حقوق وواجبات الأفراد تجاه الله وأنفسهم والآخرين، بالإضافة إلى توضيح البعد النفسي والاجتماعي للفرد، وكل ما يتعلق بحياة الفرد في الدنيا والآخرة، مقابل 2.11% للخدمة الاجتماعية الأسرية وهي أقل نسبة، وهو ما يتعلق بالجانب المؤسسي للأسرة خاصة (حقوق وواجبات الأفراد داخل الأسرة، الجانب العلائقي، القوامة... الخ)، والنسبة لا تدل على عدم اهتمام النظام الإسلامي بالأسرة لكن كون آيات التكريم وتحمل المسؤولية وتحري الأمانة والصدق والتقوى وكل القيم الأخلاقية، وما يتعلق بالبناء العقدي والنفسي والعقلي والجسدي قد تم ذكرها في الحديث عن الفرد مهما كان نوعه (رجل أو امرأة) وعضويته (عضو في الأسرة أو داخل المجتمع)، بل بالعكس في القرآن الكريم نجد الكثير من الآيات التي توضح أهمية الأسرة في النظام الإسلامي، وفي هذا يقول سيد قطب: "إنَّ آيات نظام الأسرة في

¹ -سورة: البقرة، الآية. 30.

² -محمد سعيد رمضان البوطي: منهج الحضارة الانسانية في القرآن، دار الفكر، دمشق، 1982، ص. 25.

القرآن الكريم تدل على خطورة شأن الأسرة في النظام الإسلامي، فالإسلام نظام أسرة، البيت باعتباره مثابة وسكنا، في ظله تلتقي النفوس على المودة والرحمة والتعاطف والستر والتجمل والحصانة والطهر؛ وفي كنفه تنبت الطفولة، وتدرج الحداثة؛ ومنه تمتد وشائج الرحمة وأواصر التكافل.¹

¹ - سيد قطب: في ظلال القرآن، ط7، دار الشروق، القاهرة، 1978. صص 242-243.



مدخل للنظام الإسلامي

تمهيد:

I- مقاصد النظام الإسلامي

II- مصادر النظام الاسلامي

III- خصائص النظام الإسلامي



مَهَيِّد:

إنَّ الإسلام كنظام له فلسفته وتصوره الخاص ،الذي ينفرد به عن باقي المناهج والأنظمة الوضعية ،وفي ضوء هذا التصور النابع من المصادر الأصلية للنظام الإسلامي تتحدد معالم الممارسة المهنية ،بين طبيعة التصور الاعتقادي وطبيعة الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية ،تلازما لا ينفصل ولا يتعلق بملازمات العصر والبيئة وإنما هو أبعد من ذلك ، فالخدمة الاجتماعية هي جزء من التفسير الشامل لهذا الكون ولمركز الإنسان ووظيفته فيه ،وعليه في هذا الفصل نحاول التعرف على مصادر ،مقاصد وخصائص النظام الإسلامي التي تفرده عن باقي التصورات ،وكأننا نريد الإجابة على التساؤل التالي: لماذا الإسلام بالتحديد ؟

1- مقاصد النظام الإسلامي:

مِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ اللَّهَ لَا يَفْعَلُ الْأَشْيَاءَ عَبَثًا، دَلَّ عَلَى ذَلِكَ صَنْعُهُ فِي الْخَلْقَةِ كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِبٍ﴾ ١ ﴿مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ٢، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنْمَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ ٣، وما أرسل الله تعالى الرسل وأنزل الشرائع إلا لإقامة نظام للبشر، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ...﴾ ٤، ولما فيه صلاح البشر في العاجل والآجل، فالنظام الإسلامي جاء لخدمة الإنسان واستدامة نوعه بصلاحه، والصلاح المنوّه به ما أراد الله به مجرد صلاح العقيدة وصلاح العمل فحسب، بل أراد منه أيضا صلاح أحوال الناس وشؤونهم في الحياة الاجتماعية، من خلال مجموع الخدمات الاجتماعية التي تستهدف العقل والروح والنفس، والموجهة للفرد والجماعة والمجتمع، فالنظام الإسلامي جاء لجلب المصالح ودرء المفسدات، وهذا يحصل بإصلاح حال الفرد لأنّ في صلاح حاله، صلاح لحال المجتمع والعالم بأسره . فابتدأ الدعوة بإصلاح الاعتقاد الذي هو إصلاح لمبدأ التفكير الإنساني، ذلك أنّ الفكر هو أساس التقدم الحضاري لأي مجتمع من المجتمعات، وأداة التغيير والتطور في أي مجتمع وحركيته، فتغيير وإصلاح الفكر الإنساني هو المنطلق لتغيير السلوك الإنساني، فإذا صحت معتقدات الأفراد، صح سلوكهم، وأصبحت هذه المعتقدات هي الموجه والمحرك للطريق

¹ -سورة: الدخان، الآية. 38-39.

² -سورة: المؤمنون، الآية. 115.

³ -سورة: الحديد ، الآية. 25.

الصحيح والسلوك القويم، والدافع لشحذ الهمم كلّما فترت العزيمة، والرقيب إذا غابت الأعين، واليوم نجد الكثير من الدراسات الأجنبية تؤكد هذا المنحى خاصة في علاج المشكلات الفردية، وهو ما يعرف بالعلاج المعرفي، بالإضافة إلى دعوة الشريعة إلى إصلاح نفس الإنسان بتزكيتها وتهذيبها، لأنّ تغير حال الإنسان وكل ما يحيط به يبدأ من ذاته، وهذا مصداقاً لقوله تعالى في محكم تنزيله : ﴿...إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ۗ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ۚ﴾¹، من وراء هذا المقصد (إصلاح الاعتقاد والنفس) يهدف النظام الإسلامي إلى تعزيز دور الإنسان الريادي، واستحقاقه للخلافة في الأرض، وإعمارها بما يخدمه ويخدم غيره، ذلك أنّ مقاصد النظام الإسلامي كما ذكرها الدريني هي تلك: "القيم العليا التي تكمن وراء الصيغ والنصوص، ويستهدفها التشريع كليات وجزئيات"².

وكما قال طه جابر العلواني: "أنّ جميع ما وردت به الشريعة الغراء معقول المعنى، وذو حكمة بالغة، سواء عقل المجتهدون تلك الحكمة أو عقلها بعضهم وغفل عنها آخرون، فكل حكم ورد في كتاب الله وبينته سنة رسوله صلى الله عليه وسلم مشتمل على حكمة معقولة المعنى سواء أكانت ظاهرة أم كامنة، وهي تظهر بمزيد تدبر للنص أو سير في الأرض، أو نظر في الوقائع"³.

فهذه الأحكام والتشريعات التي جاء بها النظام الإسلامي-سواء ماكان من آيات قرآنية أو من سنن نبوية شارحة ومفصلة لهذه النصوص القرآنية-جاءت لسعادة العنصر البشري في الدارين "الدنيا والآخرة" في شتى صور تواجده (فرد، جماعة أو مجتمع).

¹-سورة: الرعد، الآية 11.

²-سامي محمد الصلاحيات: معجم المصطلحات السياسية في تراث الفقهاء، ط1، مكتبة لشروق، مصر، 2006، ص.220.

³- طه جابر العلواني: مقاصد الشريعة "قضايا إسلامية معاصرة"، ط1، دار الهادي، بيروت، 2001، ص 124.

وكجزء من التفصيل لهذه المصالح التي جاء بها النظام الإسلامي نجدها تنقسم إلى:

1-المصالح الضرورية:

المصالح الضرورية مثلما أكد أبو حامد الغزالي هي التي تكون الأمة بمجموعها وأحاديها في ضرورة إلى تحصيلها، بحيث لا يستقيم النظام باختلالها،وقد مثل أبو حامد الغزالي هذا القسم الضروري بحفظ الدين والنفوس والعقول والأموال والأنساب ، وقال: وتحريم تقويت هذه الأصول الخمسة يستحيل أن لا تشتمل عليه ملة من الملل،وشريعة من الشرائع التي أريد بها إصلاح الخلق¹ .

وحفظ هذه الضروريات بأمرين:

أحدهما ما يقيم أصل وجودها.

والثاني ما يدفع عنها الاختلال الذي يعرض لها.

فحفظ الدين معناه حفظ دين كل أحد من المسلمين أن يدخل عليه ما يفسد اعتقاده وعمله اللاحق بالدين،واستحضاره في واقع الأمة،وتحكمه في هذا الواقع بجميع عناصره وأبعاده الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فإن من مقاصد النظام الإسلامي أن تكون نافذة في الأمة، إذ لا تحصل المنفعة المقصودة منها كاملة بدون نفوذها.²

إذ يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾³.

¹-أبو حامد الغزالي : المستصفى في علم الأصول ، دار الكتب العلمية، بيروت،1993، ص. 288.

²-محمد الطاهر بن عاشور : مقاصد الشريعة الإسلامية، ج3،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،قطر،2004،ص.122.

³-سورة: النور، الآية.51.

وقد جعل الدين في المقام الأول، لأنّه غاية الحياة وأقدس ما فيها، وبه تستقيم أمور العباد وتصلح أحوالهم في الدارين، ولأهميته بالنسبة للفرد والمجتمع والمتمثلة في :

أ- بالنسبة للفرد: بالنسبة للفرد تظهر أهمية الدين في حياته من خلال المعاني التالية:¹

أولاً: الدين عنصر ضروري لقوة الإرادة عند الإنسان، فهو يمدّها بأعظم البواعث والدوافع لعمل الواجب، ويحصنها بأقوى الوسائل لدفع اليأس ومقاومة القنوط؛ ذلك أنّ الدين علاج لكثير من الأمراض التي تفتك بالنفس، وتؤدي إلى الإحباط كالهّم والحزن والقلق واليأس والقنوط والخوف والتردد والحيرة، ففي اللجوء إلى الله والتوكل عليه والإنابة إليه شفاء الصدور، وتأمّل الفرج، وبه تفتح الأبواب و تنتعش الآمال.

ثانياً: إنّ الدين يعمل على تهذيب المشاعر والميول النفسية، وضبط الشهوات والارتقاء بها نحو الخير، فكل إنسان يولد مزوداً بغرائز فطرية متمتعة بمشاعر وميول، وهو بحاجة ماسة وملحة إلى قوانين ضابطة تعدل من غرائزه وتنظم سلوكه وتحدد اتجاهاته وتهيئه للكمال، وتلك القوانين المطلوبة لا توجد في غير الدين الذي هو شرعة خالقه، الذي يعرف عواطفه وأشواقه ولواعج نفسه، ويعلم أفكاره وآماله وتطلعاته.

ثالثاً: إنّ الدين عامل أساسي في تكميل طاقة العقل وقوة التفكير لدى الإنسان، فعن طريق دعوة الإسلام إلى استخدام العقل في التفكير والتدبر في ملكوت الله، وصولاً إلى حقيقة الإيمان، يخرج العقل والفكر من إطار الماديّات إلى مجال الغيب الفسيح.

رابعاً: إنّ الدين عنصر ضروري لتكميل الوجدان وتقويته، وتربية الضمير، وشحن النفس بالعواطف الخيرة التي تسموعن مضار المادة الطاغية والهوى الجامح، فالدين يدعو الإنسان إلى معرفة ما له عليه من فضل ومنة، ومراقبة خالقه في السر والعلن لاعتقاده

¹ - محمد عقله: الإسلام مقاصده وخصائصه، ط2، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن، 1991، ص ص. 140-142.

أنه يراه، وبهذا تقوى عند الإنسان عاطفة الحب والشكر والإخلاص والرضا بثمرة الجهد، ويستطيع التغلب على عوامل الضعف والسلبية والطغيان لديه.

خامساً: إنَّ الدين يمد الإنسان بالعلوم والمعارف عن ربه ولقائه، وعن كيفية عبادته ودعائه وذكره والتقرب إليه، بفعل طاعته و إتيان ما يحبه وترك ما يكرهه، كما يمدّه بفيض علمي كامل عن الحياة والكون، وأسباب السمو والكمال والهبوط التي تطرأ له في حياته الأولى والآخرة.

ب- بالنسبة للمجتمع: أمّا بالنسبة للمجتمع نجد أنَّ الدين يعزز التماسك بين الأفراد فيصبحون كالبنين المرصوص، فعن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ﴿المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ثمَّ شكَّك بين أطابعه¹﴾. كما تكمن أهمية الدين في:²

أولاً: توفير عوامل السعادة والأمن والاستقرار للمجتمع الإنساني، من خلال حمل الناس على التحلي بالفضائل، فالمجتمع بحاجة ماسة إلى دافع ذاتي ينبع عنه احترام الأنظمة القائمة، وليس لغير الدين قوة داخلية تحقق هذا المطلب، فالضمير الديني يربط الإنسان بمراقبة الله و قوته، فيصلح شأن الخلائق، ويغيب الفساد والانحراف .

ثانياً: الدين هو الذي يجعل الجماعة الإنسانية على قلب رجل واحد، يجمعهم على الخير والبر، ويؤلف بين قلوبهم حتى يكونوا إخوة متحابين متناصحين متكافلين.

ثالثاً: إنَّ الدين هو السبيل الأنسب لإنشاء صور جيدة ونافعة تستطيع أن تؤدي رسالتها في الحياة على الوجه المثمر الرشيد، ممّا يصبغها بالجمال والكمال، وبهذا تسود المحبة وتتوارى الأحقاد، وتتوحد الاهتمامات والسعي إلى الخير بين الفرد والجماعة.

¹ - ابن حجر العسقلاني، ج10، كتاب الآداب، مرجع سابق، ص.450.

² - محمد عقلة، مرجع سابق، ص ص.143-144.

رابعاً: إنَّ الدين هو ناموس الحياة وشريعته، ومنظم الجماعات وكافل الحقوق، فالإنسان مدني بطبعه لا يقوى على العيش بمنأى عن الناس، فافتضى الأمر وجود روابط يقوم عليها تجمعها، ودعت الضرورة إلى المعاملة ووجود المنافع والمصالح المشتركة، ممَّا استوجب وضع مبادئ تحدد علاقتها، وتحفظ حقوق أفرادها، لئلا يكون أمرها فوضى نظراً لما جبلت عليه النفس الإنسانية من الأثرة والظلم والعدوان المفضي إلى المنازعة، وعليه كان الدين ضرورة لتنظيم هذه العلائق، ووضع الضوابط التي تقيّمها على أساس من العدل والمساواة، وتعمل على فض أي نزاع يثور نتيجة التعامل حفظاً للحقوق وتنظيماً للعلاقات.

ولهذا نجد المجتمع الإسلامي مثلاً قال عنه سيد قطب: «مجتمع متميز متفرد بنظامه الخاص، فهو مجتمع من صنع شريعة خاصة جاءت من لدن إله»¹.

إذن ممَّا سبق حفظ النفس هو حفظ للذات الإنسانية بوصفها عضواً في البناء الاجتماعي، فلقد كفل النظام الإسلامي أحكام لحفظ النفس حتى من قبل أن تأتي إلى الوجود، من خلال تشريع الأحكام التي تحدد المعايير الصالحة لاختيار الزوجين اللذين يتحملان التزامات الرعاية للأبناء -وقصة "عمر بن الخطاب" مع الرجل الذي جاء يشكو له عقوق ولده معروفة، وجواب عمر خير دليل؛ إذ قال له لقد عققته قبل أن يعفك، وذكر له ما عقق فيه ولده، ومن بينها أنه لم يحسن اختيار أمه ثم بتشريع أحكام الزواج، فأحكام حفظ الجنين في رحم الأم، فأحكام مسؤولية رعاية الآباء للأبناء، وحتى أحكام الطلاق والعدة، وأحكام نسب المولود، هذه الأحكام الفرعية وغيرها تهدف جميعاً إلى تحقيق حفظ النفس الإنسانية في جميع أطوارها، وجميع هذه الأحكام وغيرها ممَّا يصور منظور الشريعة في حفظ العناصر

¹ - سيد قطب: نحو مجتمع إسلامي، ط13، دار الشروق، القاهرة، 2008، ص.54.

المادية والمعنوية للشخصية الإنسانية، الأمر الذي يحقق الغاية من التكريم والتفضيل الذي خص الله به بني آدم على سائر المخلوقات.¹

وفيما يلي الأحكام التي جاء بها النظام الإسلامي لحفظ النفس :

أ- أحكام شرعت لحفظ العناصر المادية للشخصية الإنسانية :

أولاً- عصمة النفس الإنسانية : إذ جعلت الشريعة من الاعتداء على "حق الحياة" أو إزهاق النفس الإنسانية عمدا وعدوانا جريمة عظيمة، تقترب لا في حق المعتدي عليه أو أهله أو مجتمعه فحسب، بل في حق الإنسانية جمعاء، وهذا ما جاء به القرآن الكريم حينما قرر الله تعالى أنه من قتل النفس الواحدة دون وجه حق فكأنما قتل الناس جميعا ، ومن أحيائها فكأنما أحيأ الناس كافة، حين قال تعالى: ﴿مَنْ أَجَلٍ ذَلِكْ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا...﴾²، وإحياء النفس هنا يتضمن كل ما يدفع عنها الضرر المادي والمعنوي، ويؤدي إلى تنمية قدراتها وإمكاناتها المادية والمعنوية، الأمر الذي يمكنها من أداء مهمة الاستخلاف التي أنيطت بها .³

ثانيا- تحريم ما كان يفعله العرب في الجاهلية من وأد للبنات وقتل الأولاد :
قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾⁴، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾⁵.

²- يوسف حامد العالم: المقاصد العامة للشرعية الإسلامية، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، 1981، ص. 272 .

²- سورة: المائدة، الآية. 32.

²- فتحي الدريني: خصائص النظام الإسلامي في السياسة والحكم، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982، ص ص. 242، 243.

⁴- سورة: التكاوير، الآية. 8-9.

⁵- سورة: الإسراء، الآية. 31.

إذن النظام الإسلامي يحرم قتل النفس البشرية إلاّ بالحق لأي سبب من الأسباب، سواء كان خشية العار الذي كان يلحق بمن يبشّر بأنثى في الجاهلية، أو خشية الفقر والحاجة، أو للتخلص من ذوي الاحتياجات الخاصة ، كما دعا إلى مقاومة ما يؤدي إلى الهلاك من الأوبئة والأمراض، وكل ما يؤدي إلى حماية الصحة العامة، وسلامة البيئة من التلوث.¹

ب- أحكام شرعت لحفظ العناصر المعنوية للشخصية الانسانية:

أولاً-مبدأ تكريم الانسان:

لقد كرم الله تعالى الإنسان على سائر المخلوقات حيث قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوُجُوهِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ۝٢﴾²، وهذا المبدأ هو أساس العناصر المعنوية للشخصية الإنسانية، فالله كرم الإنسان باستخلافه في الأرض، إذ قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِيقُ بَشَرًا مِّن طِينٍ ۝٦١ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ۝٦٢﴾³ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۝٦٣﴾⁴.

ومن دلائل هذا التكريم حرّم الله الانتقاص من قدره، أو ممّا يقده من أشياء، كما منع التعبير باللون والنسب، وفي هذا روى البخاري: ﴿أَنَّ أَبَا ذَرٍّ تَغَاضَبَ مَعَ بَلَالِ الْعَبَشِيِّ وَتَسَابَا، فَقَالَ لَهُ أَبَا ذَرٍّ: يَا بَنَ السُّودَاءِ، فَشَكَاهُ بَلَالٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي ذَرٍّ: أَعِيرْتَهُ بِأَمِهِ؟ إِنَّكَ أَمَرُوهُ فَبِكَ جَاهِلِيَّةٌ ۝٤﴾⁴.

¹ -فتحى الدريني، مرجع سابق، ص.243.

² -سورة: الإسراء، الآية. 70.

³ -سورة: ص، الآية. 71-74.

⁴ -ابن حجر العسقلاني، ج1، كتاب الإيمان، مرجع سابق، ص.106.

كما منع الشارع الاستهزاء والسخرية من الآخرين، إذ قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ قَوْمٍ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّغَبِ بِئْسَ الْأَاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾¹.

وهناك جانب آخر من جوانب حفظ المقومات المعنوية للشخصية الإنسانية، ويتعلق بحفظ كرامة الإنسان، وذلك من خلال تقرير الحقوق الاقتصادية التي لا غنى عنها لكرامة الإنسان، ولنمو شخصيته نموا حرا، من ذلك ضمان مستوى من المعيشة كاف للمحافظة على حاجاته الأساسية وللمن يعولهم، وكفالة المستوى المعيشي الكريم اللائق بالإنسان واجب على الإنسان نفسه، طالما وفر له كسبه وماله الحلال، فالله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده، وواجب على الإنسان إزاء من يعمل عنده، كما أنه واجب الدولة إزاء موظفيها وعمالها، لأنه واجب الرعاية الذي تفرضه المسؤولية على من يتولى شؤون الرعاية، من ناحية المسكن والعمل وتوفير كل ملزمات الحياة الكريمة، ومعنى ذلك تقدير كفاية هذه الاحتياجات في الرواتب عند تحديدها، ويتعلق بذلك فرض الإسلام في مصارف الزكاة لمن كان معاشه دون المستوى اللائق، ولو كان له مورد ما دام لا يكفي لتحقيق الحد الأدنى للمعيشة الواجب التحقيق، وللمحتاجين على اختلاف درجات احتياجاتهم، للوصول بهم إلى المستوى المعيشي الكريم الجدير بالإنسان، فدولة الإسلام مسؤولة عن تحقيق هذا المستوى الإنساني اللائق، حفظا لكرامة النفس الإنسانية، ولا تقف به عند الفرد المسلم بل تتعداه إلى غير المسلم، وذلك يكون من حصيلة أموال الزكاة أو موارد بيت المال الأخرى، وهكذا يبدو مقصد الشريعة في حفظ العناصر المادية والمعنوية للأنفس.²

¹-سورة: الحجرات، الآية. 11.

²-فوزي خليل: المصلحة العامة من منظور إسلامي، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2003، ص ص. 231، 232.

وأما حفظ العقل هذا الذي ميز الله به البشر عن سائر المخلوقات، بوصفه مصدرا للفكر الإنساني، ووسيلة الإنسان للإدراك والتمييز والتمحيص، والسلوك السوي، فقد حث الإسلام على العلم، حيث قال الله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾¹.

وفيما يخص الأصل الرابع ألا وهو حفظ المال، فإننا نجد النظام الإسلامي قد اهتم بالجانب المادي، وذلك من خلال دعوته لكسب المال وإنمائه والحفاظ عليه، باعتباره سببا لإعمار الكون وعاملا مهما لتطور الأمة ومصدرا لقوتها؛ فالأمة التي تتفق على نفسها يصعب على غيرها التحكم فيها، وبه تشبع الحاجات، قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً﴾².

فالنظام الإسلامي يحافظ على المال، ويرى أنه قوام الناس وعصب الحياة وبه تتحقق عمارة الدنيا ونصرة الدين، وهو نعمة يجب أن تشكر وأمانة يجب أن ترعى، كما أنه اختبار وفتنة ليلبوا الله الناس فيما آتاهم، ولهذا يلزم كسبه وتنميته بالطرق المشروعة، وأداء الحقوق الواجبة فيه، والمحافظة عليه من السرف والترف والإهمال وبخاصة المال العام، الذي له في النظام الإسلامي حرمة عظيمة كحرمة مال اليتيم، وهو يحترم الملكية الخاصة، لكن يفرض عليها قيودا وتكاليف شتى، ويقاوم نزعتها إلى السيطرة والاحتكار، ويقودها بالنظام والتوجيه لخدمة المصلحة الاجتماعية، كما يعمل بكل قوة للتنمية الاقتصادية العامة للأمة، من خلال استثمار مواردها المادية، وتجنييد طاقاتها البشرية، لتكتفي اكتفاء ذاتيا، وتنتج في مجالات الزراعة والصناعة والخدمات، ولا تظل عالة على غيرها وخصوصا في قوتها الضروري واليومي وسلاحها الذي تزود به عن أرضها وعرضها ومقومات وجودها، والنظام الإسلامي

¹ -سورة: العلق، الآية. 1-5.

² -سورة: الكهف، الآية. 46.

يرى هنا العمل للدنيا جزءا من الدين، كما يرى عمارة الأرض عبادة، وتنمية المجتمع فريضة، والعمل على اكتفائه اقتصاديا من أفضل القربات إلى الله، وبهذا يمنح النظام الإسلامي الأمة من الحوافز والتوجيهات والمناهج والمحركات المعنوية، ما يدفع عجلة التنمية إلى الأمام بقوة، وما يفجر الطاقات الكامنة في إنسانها، الذي هو هدف التنمية وهو أيضا صانعها.¹

ونجد النظام الإسلامي قد ضبط مجموع القواعد التي توجه الناس من أفراد وجماعات ومجتمع إلى التصرف الأمثل، الذي به يحفظ المال من ناحية كسبه و إنمائه واستثماره، فحث على العمل والكسب الحلال، ورفع من قيمة الإنسان العامل ، وأخبرنا بأنه أفضل وأحب إلى الله تعالى من الإنسان المتواكل العالة على غيره .

كما نجد أن الإسلام من خلال النظام الذي جاء به قد جعل لكسب المال شرطان : **أولهما** : أن يكون حلالا؛ حيث أنه لا يجعل من تحصيل المال غاية في حد ذاتها، فيسعى إلى تحقيقها بأي وسيلة كانت، وكأنه يطبق المبدأ الميكافلي القائل بأن: الغاية تبرر الوسيلة، وبهذا الشرط يكون الإسلام قد منع كل صور الضرر التي قد تلحق بالآخرين، سواء كانوا أفرادا أو جماعات، مثل: تطفيف الكيل ، السرقة...الخ.

ثانيا: أما الشرط الثاني الذي يتعلق بكسب المال فهو: ألا يصرف كسب المال صاحبه عن الله تعالى، ويبعده عن العمل الصالح، فيصبح جمع المال شغله الشاغل، وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ

¹ - فوزي خليل مرجع سابق، ص.232.

فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١﴾¹، وقوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ هَواً آنَفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنْ آلِهَةٍ وَّمِنَ الْتِجَارَةِ ۚ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾².

هذا من ناحية الكسب والتحصيل، أمّا من ناحية الحفظ والإنماء، فنجد في النظام الإسلامي بعض القواعد التي تؤكد واجب المحافظة على المال وتحريم إضاعته ، كالاعتدال في الإنفاق، الزكاة والصدقة...الخ.

وفيما يخص الأصل الخامس ألا وهو حفظ الأنساب، فاعتباره من الضروري لأنّ به يحفظ النوع الإنساني من الفناء، وتستقر به المجتمعات ، وتنمو الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد على أسس سليمة وشرعية ، وفي هذا يقول ابن عاشور: « ولا شكّ عندي في أنّ حفظ النسب الراجع إلى صدق انتساب النسل إلى أصله، سائق النسل إلى البر بأصله، والأصل إلى الرأفة والحنو على نسله سوقا جبليا وليس أمرا وهميا، فحرص الشريعة على حفظ النسب وتحقيقه، ورفع الشك عنه ناظرا إلى معنى عظيم نفساني من أسرار التكوين الإلهي، علاوة على ما في ظاهره من إقرار نظام العائلة، ودرء أسباب الخصومات الناشئة عن الغيرة المجبولة عليها النفوس، وعن تطرّق الشك من الأصول في انتساب النسل إليها والعكس...³ ».

2- المصالح الحاجية:

وهو ما تحتاج الأمة لاقتناء مصالحها، وانتظام أمورها على وجه حسن، بحيث لولا مراعاته لفسد النظام ولكئله كان على حالة غير منتظمة، فلذلك كان لا يبلغ مبلغ الضروري، كما عرّفه الشاطبي على أنّه هو: « ما يفتقر إليه من حيث التوسعة ورفع الضيق، المؤدي في

¹ -سورة: المنافقون، الآية.9.

² -سورة: الجمعة، الآية.11.

³ - محمد الطاهر بن عاشور، مرجع سابق، ص.162.

الغالب إلى الحرج والمشقة اللاحقة بفوت المطلوب، فلو لم يراع، دخل على المكلفين الحرج والمشقة، ولكنه لا يبلغ مبلغ الفساد المتوقع في المصالح العامة¹.

3-المصالح التحسينية:

وقال ابن عاشور في تعريف التحسيني: « هو ما كان به كمال حال الأمة في نظامها، حتى تعيش آمنة مطمئنة، ولها بهجة منظر المجتمع في مرأى بقية الأمم، فتكون الأمة الإسلامية مرغوبا في الاندماج فيها أو في التقرب منها، فإنَّ لمحاسن العادات مدخلا في ذلك²، فالنظام الإسلامي فيه من القواعد ماتهتم بالجانب الجمالي والتحسيني، الذي يرغب الناس في الاندماج في المجتمع بشكل يسير وسهل .

وفي الأخير يجب أن نعلم أنَّ المقصد العام للنظام الإسلامي هو خدمة الإنسان، من خلال تغيير أحوال الناس، والتي لا تتماشى والمكانة التي جعلها الله للإنسان، وتقرير أحوال صالحة قد اتبعها الناس وتعارفوا عليها، كالتعاون وكفالة اليتيم ومساعدة المحتاج والفقير والمسكين وأصحاب الاحتياجات الخاصة .

II-مصادر النظام الإسلامي:

للنظام الإسلامي مجموعة من المناهل، التي يستقي منها الأحكام والقواعد المتعلقة بأفعال المكلفين من عبادات ومعاملات، وأهم مصادر النظام: القرآن الكريم، السنة النبوية الشريفة، الإجماع، والقياس، وفيما يلي تفصيل لهذه المصادر:

1-القرآن الكريم:

هو المصدر الأول للنظام الإسلامي الذي جاء تبياناً لكل شيء، مثلما قال الله: ﴿... وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ۝﴾¹، فقد جاء لهداية الناس

²- محمد الحبيب ابن الخوجة: بين علمي أصول الفقه والمقاصد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2004، ص. 141.

²- محمد الطاهر بن عاشور، مرجع سابق، ص. 243.

وإرشادهم، ففيه شفاء ورحمة للمؤمنين: ﴿وَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۚ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾¹، وقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾²، وبه تطمئن القلوب لأنه كلام الله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾³، وهو في أكثر أحكامه لم يكن مفصلاً، يذكر الوقائع ويتبع الجزئيات لأن الأنظمة العملية تتبع تجدد الحوادث، وتختلف تبعاً لاختلاف الزمان والمكان، وهو في نفسه كتاب هداية وإرشاد، لذلك ترك التفصيل إلى السنة وأمر باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿وَمَا ءَاتَكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾⁴، وقال أيضاً: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۚ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾⁵، وفرض الله على الرسول - صلى الله عليه وسلم - تبيان قوله، فقال عز وجل: ﴿...وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾⁶، فقد أثر القرآن الإجمال واكتفى في أغلب الأحيان بالإشارة إلى مقاصد النظام وقواعده الكلية، ثم يترك للمجتهدين فرصة الفهم والاستنباط على ضوء هذه المقاصد.⁸

¹ -سورة: النحل، الآية. 89.

² -سورة: الإسراء، الآية. 82.

³ -سورة: يونس، الآية. 57.

⁴ -سورة: الرعد، الآية. 28.

⁵ -سورة: الحشر، الآية. 7.

⁶ -سورة: النساء، الآية. 80.

⁷ -سورة: النحل، الآية. 44.

⁸ -اسماعيل كوكسال: تغير الأحكام في الشريعة الإسلامية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000، ص. 131.

وقد كان هذا الوضع "تفصيل مالا يتغير وإجمال ما يتغير" من ضروريات خلود النظام الإسلامي، فليس من المعقول أن يعرض نظام جاء على أساس من الخلود والعموم لتفصيل أحكام الجزئيات التي تقع في حاضره ومستقبله، فإنَّها مع كثرتها الناشئة في كثرة التعامل وألوانه متجددة بتجدد الزمن وصور الحياة، لذلك جاء القرآن بالقواعد العامة والمقاصد التي ينشدها للعالم، وحثَّ على الاجتهاد واستنباط الأحكام الجزئية¹.

ففي القرآن الكريم نجد أحكام العبادات، أحكام المعاملات، أحكام القضاء والنظام الجنائي، أحكام الأسرة، أحكام الإدارة، أحكام التجارة والديون ... الخ، فهو خطاب إلهي شامل لكل مناحي الحياة كما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿... وَزَلَّنا عَلَيْكَ الْكِتابَ بَيِّنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾².

فالقرآن الكريم هو مصدر النظام الإسلامي الأول كما أسلفنا، ودستور المؤمن ومنهاج حياته، رسم لكل من اتبع هذا الدين سواء كان فردا أو جماعة أو مجتمعا نظام حياة قادر على إمدادهم بالقوة والطاقة، التي تساعد على مواجهة كل الصعاب والمشاكل التي تحول دون اندماجهم في الحياة، فمنه يكتسب الإنسان المرونة في مواجهة الواقع، هاته الصفة التي تساعد على توازنه الانفعالي، وتمنع عنه كل صور الاضطراب، فمثلا نجد الله: ﴿... وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾³؛ أي التسليم لله تعالى والرضا بما قدر.

كما نجد أنَّ الأحكام والقواعد التي جاء بها القرآن الكريم تتوافق والفطرة التي جبل عليها الإنسان، لأنَّها تخاطب فيه كل جوانبه؛ العقلية، النفسية، والجسدية، فالقرآن جاء لتتویر

¹ -محمود شلتوت: الإسلام عقيدة وشریعة، دار الشروق، القاهرة، 1974، ص ص. 509-510.

² -سورة: النحل، الآية. 89.

³ -سورة: البقرة، الآية. 216.

العقل، وإحياء الضمير، وتركبة النفس وتهذيبها، وتطهير القلب من كل الشوائب التي تعمي بصيرة المؤمن، فتحول بينه وبين إدراك الحقائق، والسلوك الجيد الذي يراعي فيه حق ربه ونفسه والآخرين، لأن القلب هو السلطان والجوارح جنوده .

2- السنة النبوية الشريفة:

وهي المصدر الثاني للنظام الإسلامي، وهي كل ما صدر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - من قول أو فعل أو تقرير أوصفة، فهي جاءت لتبين ما جاء به القرآن الكريم والترجمة الفعلية له، وهذا مصداقا لقوله تعالى: ﴿...وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾¹، لهذا كان اتباع سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - أمر واجب، وهذا ما جاءت به الآيات القرآنية الكريمة ومنها قوله تعالى: ﴿...وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا...﴾².

ويمكن أيضا أن ننظر إلى تصرفات الرسول - صلى الله عليه وسلم - من جهة الفتوى والإمامة لأن وجوب العمل بالسنة مطلقا ينقسم إلى قسمين:³

أ- التزام العمل بمذلولها دون أي تبديل أو تحريف فيه إلى يوم الدين، من غير اعتبار لحكم حاكم أو إذن إمام، وهذا المعنى هو المراعى في الغالب من سنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقد ضبطه العلماء بأنه ما تصرف فيه - صلى الله عليه وسلم - بالفتوى والتبليغ، إذ أن عمله في مثل هذا لا يعدوا ترجمة حكم الله تعالى وبيانه التفصيلي للخلائق، وليس له في ذلك من خيرة لأي تغيير أو تبديل .

¹ - سورة: النحل، الآية. 44.

² - سورة الحشر: الآية. 7.

³ - إسماعيل كوكسال، مرجع سابق، ص ص. 138-139.

ب-التزام خطته ومبدئه صلى الله عليه وسلم في سياسة الأمور ومعالجة القضايا، وخطته فيهما إنما هي تحري حكم الله، فيما لا شاهد قاطعا فيه بالوسائل وطرق الحكمة وحسن التدبير، كل ذلك يختلف من حين لآخر ومن بلدة لأخرى، كما أن التزام خطته ومنهجه ليس باتباع جزئيات أعماله ووقائع أحواله من حيث هي، وإنما يكون ذلك بالتزام الأساس الكلي والمبدأ العام الشامل لتلك الجزئيات، فإذا قام الدليل على أن ما شرع بها شرع لمصلحة خاصة زمنية دار الحكم مع هذه المصلحة وجودا وعدما، فالنبي صلى الله عليه وسلم راعى طبيعة الفرد وخصوصية البيئة التي يوجد فيها، وهذا لحكمته وعلمه بخبايا النفس البشرية، فالذي يحرك فرد للتغير ولفعل الخير ومساعدة الغير ونصرة الحق، قد لا يحرك غيره، كما أن أهمية الأمور تختلف باختلاف الأشخاص وحسب الأحوال، فمثلا عندما سئل عن أفضل الأعمال مرة أجاب بأنه الإيمان بالله، ومرة قال: الصلاة لوقتها، ومرة قال: الحب في الله والبغض في الله، ومرة قال: بر الوالدين... الخ.

وهذا ما جعل النبي بقوله وفعله خير معلم، وأمته خير أمة أخرجت للناس، إذ قال الله عز وجل في محكم تنزيله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...﴾¹ لفعلها الخير ونهيها عن المنكر، ونصرتها للمظلوم وإعانة المحتاج والمسكين، فالنبي - صلى الله عليه وسلم - من خلال سنته الشريفة جاء لهداية الإنسان وإصلاحه، و إلى تغيير المجتمع من مجتمع ليس للضعيف والمحروم والوضع حق فيه، إلى مجتمع فيه الناس سواسية لا تفاضل بينهم إلا بالتقوى، و إلى النهوض بالامة من التخلف والجاهلية بكل مظاهرها فكرا وسلوكا، إلى أمة ذات حضارة شهد لها العدو قبل الصديق، أمة تحترم العلم والعمل وتقديسهما، أمة مكارم الأخلاق والفضائل .

3-الإجماع:

¹ -سورة: آل عمران، الآية. 110.

الإجماع هو اتفاق وإجماع المجتهدين من أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - في عصر على أمر لا نص فيه على وجه من الاستنباط، ويعتبر هذا المصدر كثير الخصب تستطيع الأمة من خلاله أن تواجه المتغيرات التي تحدث في المجتمع، وأن تسير كل ما يطرأ في المجتمع من مستجدات، ومهما تعقدت هذه الأحداث وتشابكت، ومهما اختلفت البيئات التي وجدت فيها، فالنظام الإسلامي من خلال هذا المصدر يحاول أن يضمن مصالحها ويكفلها، بشكل يضع في حسابه الأفراد واختلاف بيئاتهم، حتى يكون صالحا لكل زمان ومكان، ويبتعد عن الجمود والثبات، الذي يعزله عن حياة الناس ومعالجة مشكلاتهم وهمومهم، لأنّ ناموس الكون يقر حقيقة لا جدال فيها أنّ دوام الحال من المحال، وأنّ مصالح الناس وحاجاتهم تتغير بتغير الأحوال، ولما كانت مصالح العباد هي المقصد العام من النظام الإسلامي، كان لزاما أن تتصف أحكام هذا النظام بالمرونة، حتى تحقق هذه المصالح .

4-القياس:

القياس يعتمد على مقابلة الأشباه بالأشباه ، اعتمادا على العلل الموجودة في الأحكام الشرعية، وهو يجعل المسلمين دائما قادرين على استنباط الأحكام لكل مسألة تعترضهم، وبهذا يظل النظام الإسلامي متطورا ملبيا لحاجات الناس، دون أن يتأثر بالأهواء، لأنّه يعتمد على القواعد الكلية التي أنزلها الله في القرآن الكريم ووضحتها السنة، فالأساس ثابت والقاعدة متينة ، فما يبني على ذلك بواسطة القياس، مضمون النتيجة محقق للمصلحة عادل لا ظلم فيه، والنظام الإسلامي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أرسيت فيه القواعد، ووضحت فيه كيفية حل المشكلات الجزئية، وجاء من بعده أصحابه وقد انتشروا في كل بقعة، واتخذوا من عواصم العالم الإسلامي مراكز للعلم والنظام، فكانوا يجتهدون في كل مسألة طارئة ويبينون حكم الشرع فيها، فخلّفوا كتباً في الفقه كشفوا فيها عن حكم الله في كل مسألة عرضت

لهم، وبيّنوا فيها تنظيم العلاقة بين الله وعباده، وبين الإنسان ونفسه، وبين الإنسان وأخيه الإنسان، فرداً مع فرد وجماعة مع جماعة ودولة مع دولة.¹

1- خصائص النظام الإسلامي:

إنَّ المشكلات تزداد تفاقماً وتعقداً، والمجتمع يزداد ابتعاداً وجنوحاً واستلاباً، كلّما أقصيت الشريعة الإسلامية وتأخر تطبيقها، لأنّها تساهم في إقامة المجتمع المسلم وحمايته في الوقت نفسه، وعلى الأخص إذا عرفنا واستيقنا أنّ الشريعة لا تعني فقط العقوبات من حدود وتعزيرات-على الرغم من الدور التربوي والبنائي الذي لا يمكن إنكاره لهذه العقوبات- وإنّما تعني شريعة الله الشاملة لحياة الفرد والمجتمع، والتعامل معه من خلال الحالة والاستطاعة التي هو عليها، فأقصاء الشريعة عن واقع الحياة ومعالجة هموم الناس، هو تحديد للدين ليصبح شأناً فردياً، بعيداً عن حكم الواقع.²

وهذا اليقين بعظمة النظام الإسلامي ودوره في ترشيد الفرد والمجتمع، وما سيؤول إليه المجتمع لو غيبه وأقصى تعاليمه ومعاييره، يعود إلى الخصائص التي يتمتع بها هذا النظام والتي تفرده عن غيره، والمتمثلة في:

1- الربانية:

الربانية أولى هذه الخصائص ومصدر باقي الخصائص كذلك، فهي تعني أنّ هذا النظام محصور في هذا المصدر ولا يستمد من غيره؛ أي أنّه نظام رباني إلهي، تعهده الله بالتنظيم والحفظ، فشرّع لعباده من القواعد والأحكام والمبادئ ما يضمن لهم العيش الكريم في الدارين، وما ينظم حياتهم في العاجل والآجل، ويرشدهم إلى سبل الهداية والرشاد، وينأى بهم

¹-عبد العزيز الحنّاط: المجتمع المتكافل في الإسلام، ط3، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1986، ص.45.

²-أحمد عبادي: الإسلام وهموم الناس، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1996، ص ص.19-20.

عن طرق الغواية والضلال، والربانية كما فسرهما " القرضاوي " تتعلق ب: الغاية والوجهة، و المصدر والمنهج .

أ-ربانية الغاية والوجهة: النظام الإسلامي يجعل غايته الأخيرة وهدفه البعيد هو حسن الصلة بالله، والحصول على مرضاته، فكل ما في النظام الإسلامي من تشريع وتوجيه وإرشاد إنما يقصد إلى إعداد الإنسان، ليكون عبدا خالصا لله لا لأحد سواه، ولهذا كان روح النظام الإسلامي وجوهه هو التوحيد، ولقد خاطب الله تعالى رسوله محمدا-صلى الله عليه وسلم- بهذه الحقيقة وأمره أن يبلغها للناس، فقال: ﴿ قُلْ إِنِّي هَدَنِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ١ ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ٢ ﴿ لَا شَرِيكَ لَهُ ۚ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ٣ ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ۚ ﴾ ٤ ١،

كما يقرر القرآن الغاية السامية التي خلق من أجلها الإنسان، فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ٥ ﴿ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ﴾ ٦ ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ ٧ ٢، بل يبين القرآن أن خلق العالم كله لم تكن الغاية منه إلا أن يعرف الناس ربهم، وهو القصد من ربانية الغاية والوجهة. ٣

هذه الخاصية في جزئها الأول (ربانية الغاية والوجهة) تجعل الإنسان يشعر أن لحياته معنى وأنه لم يخلق عبثا، وهذا أعظم مكسب يشيع في نفسه السكينة، ويطمئن لكل ما يطرأ على حياته لأنه من عند الله .

¹ -سورة: الأنعام، الآية. 161-164.

² -سورة: الذاريات: الآية. 56-58.

³ - يوسف القرضاوي: الخصائص العامة للإسلام، ط10، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1999، ص ص. 9-11.

ب-رَبَانِيَةِ الْمَصْدَرِ وَالْمَنْهَجِ: وهو أَنَّ المنهج الذي رسمه النظام الإسلامي للوصول إلى غاياته وأهدافه منهج رباني خالص، لأنَّ مصدره وحي الله تعالى إلى خاتم رسله، لم يأت هذا المنهج نتيجة لإرادة فرد أو إرادة أسرة أو إرادة شعب، وإنما جاء نتيجة لإرادة الله، الذي أراد به الهدى والرحمة لعباده، إذن الله تعالى هو صاحب هذا المنهج، ولهذا يضاف إليه فيقال: منهج الله أو صراط الله على حد تعبير القرآن الكريم ، أمَّا الرسول صلى الله عليه وسلم فهو الداعي إلى هذا المنهج أو هذا الصراط، المبين للناس ما اشتبه عليهم من أمره وهذا ما يؤكد الله في قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا أَلَكْتُبُ وَلَا الْإِيمَنُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا ۖ نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٥٢ ﴾¹ ، ومن تدبر القرآن وجد الرسول صلى الله عليه وسلم فيه مجرد عبد مأمور تخاطبه سلطة أعلى منه، محيطة به، قادرة عليه، فالحقيقة أَنَّ القرآن هو كلام الله وحده وتنزيل رب العالمين، وهو ما يعطي صفة الربانية للمصدر.²

ولأنَّه من عند الله فقد تعهده بالحفظ والرعاية حتى يحفظه من كل زيف وتحريف، ويبقى على خاصيته الربانية، فقال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ٥٣ ﴾³.

2-الشمول:

والمراد به شمول النظام الإسلامي لكل ما يحتاجه الناس على الإطلاق، لذلك لا يقال للأحكام الشرعية أنَّها خاصة بعصر النبي صلى الله عليه وسلم فقط، فالمعاني التي تضمَّنَّها النظام الإسلامي تعم جميع الحوادث وتسعها إلى يوم القيامة، وهذا مصداقا لقول الله: ﴿...﴾

¹ -سورة: الشورى: الآية. 52-53.

² -يوسف القرضاوي: المرجع السابق، ص 36-37.

³ -سورة: الحجر، الآية. 9.

وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَنُذْرًا لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾¹، وقوله: ﴿...مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾²، وقوله: ﴿...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...﴾³، وأيضا قوله: ﴿...وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾⁴.

تدل هذه الآيات قطعا على شمول النظام الإسلامي لجميع ما تحتاجه البشرية، ففيه نظام حياتي كامل لا يترك مجالا لأي نظام آخر، ولا يدع منفذا للشعور بالحاجة إلى تنظيم جانب من جوانب الحياة، لأنّه بقواعده العامة وبالفقه الذي بني على الأصلين الكبيرين-الكتاب والسنة- شامل مستوعب لكل ما تقتضيه سنة الحياة من نظم وأحكام، وهو ينظر للإنسان من حيث أنّه كل لا يتجزأ.⁵

وهذا أمر بالغ الخطورة في حياة الإنسان، لأنّه مع التجزئة يأتي تخريب بنية الكائن البشري جسديا، نفسيا وروحيا، وما شقوة الإنسان اليوم إلّا بسبب هذه الفجوة الكبيرة. وفق هذه النظرية الكلية المستقيمة قدم النظام الإسلامي تفصيلاته الكثيرة حول حياة الإنسان، ومعالجة متطلباتها المتعددة من نظام روحي عبادي، إلى نظام اجتماعي متوازن، ومن نظام سياسي شوري إلى نظام اقتصادي جماعي، ومن نظام لأوضاع السلم إلى نظام لظروف الحرب، ومن نظام خاص يضبط علاقة المسلمين ببعضهم، إلى نظام عام يحدد العلاقة بينهم وبين الأمم الأخرى، ومجمل القول لم تترك الشريعة ناحية من نواحي الحياة إلّا وأولتها

¹ -سورة: النحل، الآية. 89.

² -سورة: الأنعام، الآية. 38.

³ -سورة: المائدة، الآية. 3.

⁴ -سورة: الإسراء، الآية. 12.

⁵ - اسماعيل كوكسال، مرجع سابق، ص. 42.

اهتمامها الكبير وعنايتها الخاصة، ووضعت من الأصول والقواعد والضوابط والأنظمة ما هو كفيل بوضع أسسها، ورسم حياتها بدقة، وحل مشكلاتها ومعضلاتها.¹

3- الواقعية:

النظام الإسلامي يتعامل مع الحقائق الموضوعية، ذات الوجود الحقيقي والأثر الواقعي الإيجابي، لا مع تصورات عقلية مجردة، ولا مع مثاليات لا وجود لها في عالم الواقع، ثم إنّ التصميم الذي يضعه للحياة البشرية يحمل طابع الواقعية كذلك، لأنّه قابل للتحقيق الواقعي في الحياة الإنسانية، ولكنّها في الوقت ذاته واقعية مثالية أو مثالية واقعية، لأنّها تهدف إلى أرفع مستوى وأكمل نموذج تملك البشرية أن تصعد إليه، فمن حيث أنّ النظام الإسلامي يتعامل مع الحقائق الموضوعية ذات الوجود الحقيقي والأثر الواقعي الإيجابي، فهو يتعامل مع الحقيقة الإلهية متمثلة في آثارها الإيجابية وفاعليتها الواقعية، ويتعامل مع الحقيقة الكونية متمثلة في مشاهدتها المحسوسة، ويتعامل مع الحقيقة الإنسانية متمثلة في الأناسي كما هم في عالم الواقع، والإله الذي يتعامل معه هذا النظام هو الله المتفرد بالألوهية، إله موجود يدل خلقه على وجوده، فعال لما يريد" تدل حركة هذا الكون وما يجري فيه على إرادته وقدرته.²

وهناك العديد من الآيات التي تدل على الله - سبحانه وتعالى - وعلى وحدانيته وعجيب صنعه، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾^١ مَخْرُجُ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمَخْرُجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٢٠﴾ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكْ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢١﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٢٣﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا

¹ - مرجع نفسه، ص ص. 45، 46.

² - سيد قطب: خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، دار الشروق، مصر، 2005، ص ص. 169-170.

مِنْهُ خَضِرًا مُخْرِجٌ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنْ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ ۚ أَنْظِرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾
وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٢﴾
بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ ۚ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
﴿١٣﴾ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٤﴾
لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٥﴾ ۝ ١.

بمثل هذه الواقعية يواجه التصور الإسلامي الكون، فهو يتعامل مع هذا الكون الواقعي الممثل في أجرام وقوى وطاقات، لا مع الكون الذي هو فكرة مجردة عن الشكل، أو الكون الذي هو إرادة ممثلة في شكل وقالب، مع الكون ذو الوجود الخارجي الذي يدركه الإنسان، في القرآن هو هذه السموات والأرض، هذه الكائنات والظواهر الكونية، هي هذه الحياة وهذا الموت، وهذا الليل والنهار، وهذا النور وهذا الظلام، وهذه الأحوال ذات الوجود الحقيقي، وحين يوجه النظام الإسلامي الإدراك الإنساني إلى هذا الكون كدليل على وجود خالقه ووحدانيته وقدرته وإرادته وهيمنته وتدبيره وعلمه وتقديره، فإنه يوجهه إلى هذا الكون ذي الكينونة والآثار الواقعية. ²

وفي القرآن الكثير من الآيات الدالة على واقعية هذا الكون، والتي تدل على الله وعلى قدرته وعلمه، كقول الله: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا ۚ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ۚ يُغْشَىٰ اللَّيْلُ النَّهَارَ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَبِّرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ

¹ -سورة: الأنعام، الآية. 95-103.

² -سيد قطب: خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، مرجع سابق، ص. 175.

وَنَحِيلُ صُنُوفَ وَغَيْرُ صُنُوفٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ¹ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١﴾¹، وقوله: ﴿٢﴾ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا هِيَ مِنْ فُرُوجٍ ﴿٣﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَوْبَقْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٤﴾ تَبَصَّرَةٌ وَذَكَرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٥﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٦﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴿٧﴾ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا² كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴿٨﴾²، وقوله: ﴿٩﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿١٠﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿١١﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ ذُشُورًا ﴿١٢﴾ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ³ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿١٣﴾ لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَمًا وَأُنَاسٍ كَثِيرًا ﴿١٤﴾³، وقوله: ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٦﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ⁴ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٧﴾ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ نَّحِيلٍ وَأَعْنَبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاحٍ كَثِيرٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٨﴾⁴، وقوله أيضا: ﴿١٩﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ ﴿٢٠﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ⁵ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ⁵ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢١﴾⁵، وقوله تعالى: ﴿٢٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرَى فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا

¹ - سورة: الرعد، الآية. 2-4.

² - سورة: ق، الآية. 6-11.

³ - سورة: الفرقان، الآية. 45-49.

⁴ - سورة: المؤمنون، الآية. 17-19.

⁵ - سورة: فاطر، الآية. 27-28.

بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٦﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٧﴾¹

وهكذا يتعامل التصور الإسلامي مع كون له وجود واقعي، ومع إنسان ممثل في هؤلاء البشر كما هم بحقيقتهم الموجودة، مع هذا الإنسان ذي التركيب الخاص، الإنسان من عقل ونفس وروح، الإنسان ذي النوازع والأشواق والرغائب والضرورات، إلى آخر سمات الإنسان وصفاته المميزة، وكيونته الخاصة، وفي هذا نجد قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿٢١﴾﴾²

أمَّا المدلول الثاني في النظام الإسلامي فيتعلق بطبيعة المنهج الذي يقدمه للحياة البشرية، وواقعية هذا المنهج مع طبيعة الإنسان، وطبيعة الظروف التي تحيط بحياته في الكون، ومدى طاقاته الواقعية الحقيقية، فالنظام الإسلامي على كل رفعة وربانيته ومثاليته، هو في الوقت نفسه منهج لهذا الإنسان في حدود طاقاته الواقعية، ونظام لحياة هذا الكائن البشري الذي يعيش على هذه الأرض، والملاحظ للنصوص القرآنية التي تقرر تكاليف الحياة الإسلامية، وتضع حدود النظام الإسلامي للحياة، يلاحظ الواقعية في هذا النظام، وانطباقها على واقعية الفطرة الإنسانية وحدود الاستعدادات المهيأة للعمل والنشاط، فالإسلام دين للواقع، دين للحياة، دين للحركة والعمل والنماء، دين تطابق تكاليفه للإنسان فطرة هذا الإنسان، بحيث تعمل جميع الطاقات الإنسانية عملها الذي خلقت من أجله، وفي الوقت ذاته يبلغ الإنسان

¹ -سورة: الحج، الآية. 65-66.

² -سورة: المؤمنون، الآية. 12-14.

أقصى كماله الإنساني، المقدر له عن طريق العمل والحركة، ومن ثم تتحقق صفة الواقعية للنظام الإسلامي الموضوع للحياة البشرية.¹

فالنظام الإسلامي لم يغفل الواقع في كل ما أحلَّ وحرمَّ، ولم يهمل هذا الواقع في كل ما وضع من أنظمة وقوانين للفرد والأسرة والمجتمع، فمن مظاهر هذه الواقعية أنه لم يحرم شيئاً يحتاج إليه الإنسان، كما أنه لم يبيح له شيئاً يضره، إذ قال الله: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ عَلَيْهِمُ الْبَرَاتُ وَالْخَيْرَاتُ وَبِذَلِكَ يَتَّبِعُونَ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ وَالْأَعْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِمْ وَعَزَّوهُمْ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ الَّذِي أُنْزِلَ مِنْهُمُ فَهُمْ لَا يَضِلُّونَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝﴾²، وراع الفطرة الإنسانية انطلاقاً من قدرة الإنسان وإمكاناته، ومن دلائل الواقعية أيضاً في هذا النظام ما نجده في أصوله من: مراعاة سنة التيسير ورفع الحرج، اعتبار الضرورات بإباحة المحظورات، ومراعاة الظروف الطارئة للإنسان كالمرض وطاقته المحدودة، وفي هذا جاء قول الله: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ...﴾³، فمراعاة فقه الواقع يعطي هذا الدين حقيقته، وهي أنه نزل للتطبيق وليبان حكم الله في كل مسألة تعترض الناس في كل زمان ومكان.⁴

4- الإنسانية:

الإسلام دين الإنسان وهذا ما نجده في القرآن، فهو إمّا حديث عن الإنسان أو حديث موجه إليه، وإذا نظرنا في الفقه الإسلامي وجدنا العبادات لا تأخذ إلا نحو الربع أو الثلث من مجموعه، والباقي يتعلق بأحوال الإنسان من أحوال شخصية ومعاملات وجنایات وعقوبات

¹ - سيد قطب: خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، مرجع سابق، ص 182، 186.

² - سورة: الأعراف، الآية. 157.

³ - سورة: الحج، الآية. 78.

⁴ - اسماعيل كوكسال، مرجع سابق، ص 118.

وغيرها، على أننا إذا تأملنا العبادات الكبرى نفسها وجدت إحداها إنسانية في جوهرها وهي عبادة الزكاة، فهي تؤخذ من الإنسان الغني لترد على الإنسان الفقير، هي للأول تركية وتطهير، وللثاني إغناء وتحرير، والعبادات الأخرى لا تخلو من جانب إنساني تلمحه في ثناياها، فالصلاة عون للإنسان في معركة الحياة، قال الله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾¹، والصوم تربية لإرادة الإنسان على الصبر في مواجهة المصاعب، وتربية لمشاعره على الإحساس بآلام غيره فيسعى إلى مواساته، ولهذا سمى النبي -صلى الله عليه وسلم- شهر رمضان شهر المواساة، والحج مؤتمر رباني إنساني دعا الله فيه عباده المؤمنين من أجل: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ ...﴾²، فشهود المنافع هنا يمثل الجانب الإنساني في أهداف الحج، وفوق ذلك نجد النبي صلى الله عليه وسلم يرفع إلى درجة العبادة كل عمل يؤديه المسلم يترتب عليه نفع مادي أو سرور نفسي لإنسان.³

ولا يكاد مسلم يجهل الأحاديث النبوية التي جاءت بألوان من البر الإنساني، والتي تقر أن: إمطة الأذى عن الطريق صدقة، وأن أورك بمعروف صدقة، ونهيك عن منكر صدقة، وحملك الرجل الضعيف على دابته صدقة، وإصلاحك بين اثنين صدقة، وتبسمك في وجه أخيك صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وأكثر من ذلك أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- يجعل الصلاة هذه الفريضة التي تؤديها كل يوم خمس مرات صدقة على كل مفصل، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ﴿كُلُّ سَلَامَةٍ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَحْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَبَيْنَ الرَّجُلِ فِيهِ

¹ -سورة: البقرة، الآية. 153.

² -سورة: الحج، الآية. 28.

³ - يوسف القرضاوي: الخصائص العامة للإسلام، مرجع سابق، ص. 71.

حابه فيعمله أو يرفع عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة، ويميط الأذى عن الطريق صدقة¹، بل إن النبي -صلى الله عليه وسلم- ليرتفع بهذا اللون من البر والخدمة الإنسانية اليومية إلى درجة الواجب، الذي يؤخذ من تركه عمدا وهو قادر عليه، فعن أبي موسى الأشعري عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: ﴿على كل مسلم صدقة، فقالوا: يا نبي الله فمن لم يجد؟ قال: يعمل بيده، فينفق نفسه ويتصدق، قالوا: فإن لم يجد؟ قال: يعين ذا الحاجة الملهوف، قالوا: فإن لم يجد؟ قال: فليعمل بالمعروفه وليمسك عن الشر، فإنها له صدقة²، أي أنهم حسبوا الصدقة محصورة في إعطاء شيء من المال للمحتاج، فبين لهم سعة مفهوم الصدقة التي يؤمر بها كل مسلم، حتى من لم يجد ما يتصدق به، وفي بعض الأحيان نجد الأحاديث النبوية الشريفة تعطي قيمة لبعض الأعمال الإنسانية، ترفع بها درجتها على الاشتغال بالقربات الدينية، وذلك في الأعمال التي تتسع دائرة النفع بها للخلق، أو يدرأ بسببها شر كثير عن الناس، مثل إصلاح ذات البين.³

5- الاعتدال والتوازن:

في الحقيقة روح الاعتدال تعد من خصائص النظام الإسلامي، فقد وردت آيات كثيرة في القرآن تؤكد هذا المعنى، منها قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا...﴾⁴، فالإسلام كنظام جاء بالعديد من المبادئ والأحكام التي تدعو إلى الابتعاد عن كل مظاهر الغلو والتطرف، والتحلي بالاعتدال والوسطية، قال الله: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُواْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾⁵، والجمع

¹ -النووي: مرجع سابق، ص ص. 79-80.

² -ابن حجر العسقلاني: ج3، كتاب الزكاة، مرجع سابق، ص ص. 307، 308.

³ - يوسف القرضاوي: الخصائص العامة للإسلام، مرجع سابق، ص ص. 71-72.

⁴ -سورة: البقرة، الآية. 143.

⁵ -سورة: المائدة، الآية. 77.

بين مصالح الدنيا والآخرة هو أصل من أصول الإسلام فلا فصل بينهما، وهذا ما يجعل النظام الإسلامي نظام متوازن، مثلما يحافظ على مصالح البشر الدنيوية: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ١﴾ فإذا قُضِيََتِ الصَّلَاةُ فَاتَشَرُّوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٢﴾¹، فهو يدعو إلى التوازن بين الدين والدنيا: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَسْرِ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۗ وَأَحْسِنَ ۚ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ٢﴾².

والنبي -صلى الله عليه وسلم- كان حريصا على دعوة أصحابه إلى الاعتدال والابتعاد عن الغلو والتطرف، وحديثه للجماعة الذين قرر أحدهم أن يصوم فلا يفطر، والثاني أن يقوم الليل فلا ينام، والثالث أن يعتزل النساء فلا يتزوج أبدا معروف، فقد روى مسلم عن أنس -رضي الله عنه-: ﴿أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَمَلِهِ فِي السَّرِّ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا أَتَزَوِّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا أَكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا بِأَلْ أَقْوَامَ قَالُوا كَذَا وَكَذَا، لَكِنِّي أَصْلِي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأَفْطِرُ، وَأَتَزَوِّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي ۖ﴾³، وفي النظام الإسلامي نجد توافق وتوازن بين النزعتين الفردية والجماعية، وفي هذا يقول الأستاذ محمد قطب: «والإسلام يوفق بقدر ما في طاقة البشر بين النزعتين الأصيلتين المتناقضتين في الظاهر، إنه بادئ ذي بدء لا يعتبر إحداهما أصيلة وغيرها دخيل، ولا يعتبر أن تغذية إحداهما تعني بالضرورة الإساءة إلى الأخرى أو إسقاطها من الحساب، والإسلام دين

¹ -سورة: الجمعة، الآية. 9-10.

² -سورة: القصص، الآية. 77.

³ -مسلم بن الحجاج النيسبوري، مج 5، ج 9، كتاب النكاح، مرجع سابق، ص 175-176.

الفطرة، وهذه فطرة الإنسان فرد داخل في المجتمع أصيل الفردية، أصيل في الميل للمجموع، وهو دائم التقلب بين نزعتيه المتناقضتين، كما يتقلب في نومه من جنب إلى جنب ليسترخ، ولكنه في كل لحظة شامل لجنبيه معا على اختلاف في النسبة والمقدار، والإسلام يعالج كلتا النزعتين فيغذيهما معا، ويجعلهما متساندتين بدلا من أن تكونا متنازعتين، إنه يحتاج إليهما معا لأنَّ الفطرة لا تستقيم بإحدهما دون الأخرى¹.

وهذه ظاهرة أخرى فريدة في النظام الإسلامي ألا وهي وجود التناسق والانسجام بين حياة الفرد والجماعة، فالنظام الإسلامي يؤكد وجود الكيان الشخصي للفرد، ويعتبره مسئولا أمام الله وأمام نفسه وأمام المجتمع، مثلما يغرس في النفس الإنسانية شعورها بمسئولية الجماعة، ويربط بين الناس في نطاق الوظيفة الاجتماعية، وحراسة الرأي العام ودعم بناء الدولة، ويأمر كل فرد في المجتمع بمراعاة الصالح العام المشترك، فنجد العبادة في الإسلام تربي المسلم على الاستشعار بالوظيفة الاجتماعية ومراعاة الصالح العام المشترك، فالصلاة في أدائها تقام في جماعة، وهذا ما يغرس الشعور بالنظام الاجتماعي التكافلي في نفس الفرد الواحد، والزكاة فرض على كل من يملك نصابها وهي حق للجماعة، والصوم شعور اجتماعي نبيل يدفع الصائم ليؤدي حق الفقير والمسكين واليتيم وابن السبيل، والحج تربية اجتماعية كريمة تدفع الحاج لكي يتعارفوا ويتعاونوا ويتشاوروا ويشهدوا منافع لهم، والتربية الاجتماعية في الإسلام وسيلة إيجابية في مراعاة حقوق الآخرين، كمراعاة حق الأبوين وحق الأرحام، وحق الجار، وحق الرفيق وحق الكبير، ووسيلة عملية في التزام الآداب العامة، كأدب الطعام وأدب السلام، وأدب الاستئذان وأدب المجلس، وأدب الحديث، وأدب التهنة وأدب التعزية... الخ²

¹ - السيد محمد نوح ، مرجع سابق، ص ص. 36، 37.

² - عبد الله ناصح علوان: الإسلام شريعة الزمان والمكان، ط8، دار السلام، القاهرة، 2008، ص ص. 37-41.

فمن عظمة النظام الإسلامي أنه لا يباعد بين المادة والروح، ولا يفصل بين الدنيا والآخرة، بل ينظر إلى الحياة على أنها وحدة متكاملة، بين حق الإنسان لربه، وحقه لنفسه، وحقه لغيره وبهذا يتسنى للإنسان أن يمارس الحياة الواقعية بكل طاقاته وأشواقه على أسس من المبادئ الإسلامية، توافق الفطرة وتتلاءم مع واقعية الحياة، فالإسلام بتشريعه المتكامل لا يقرّ الحرمان ولا العزلة الاجتماعية، وفي الوقت نفسه لا يقرّ للإنسان أن ينهمك بكليته في الحياة المادية وينسى ربه والدار الآخرة، بل يهيئ به أن يتوازن مع هذا وذاك، وأن يعطي حق الله وحق نفسه وحق الناس، دون أن يغلب حقا على حق، أو يهمل واجبا على حساب واجب آخر.¹

ومن الأصول التي وضعها القرآن الكريم في هذه الموازنة: ابتغاء الدار الآخرة مع الأخذ بحظوظ الدنيا: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾² ، وكذا الاستتكار على من يحرم على نفسه الزينة والطيبات: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾³، وما ذاك إلا ليوازن الإنسان بين الدين والدنيا، ونحن لو تأملنا مواقف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في تحقيق التوازن، ومعالجة ظاهرة العزلة والتخلي عن الدنيا، إلا أننا نرى أن هذه المعالجة قائمة على إدراك فطرة الإنسان، ورامية إلى تلبية أشواقه وميوله، حتى لا يتجاوز أي فرد من أفراد المجتمع حدود فطرته، ولا يسلك

¹ -مرجع نفسه، ص. 32.

² -سورة: القصص، الآية. 77.

³ -سورة: الاعراف، الآية. 32.

سبيلا منحرفا يصطدم مع أشواقه، بل يسير على مقتضى المنهج القويم السوي الذي رسمه الإسلام، سيرا طبيعيا متوازنا.¹

ومن الأحاديث الدالة على خاصية التوازن والاعتدال، نجد عن عبد الله بن عمرو قال: ﴿دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ألم أخبر أنّك تقوم الليل وتقوم النهار؟ قلت: بلى، قال: فلا تفعل، قم ونم، وصم وأفطر، فإنّ لجسدك عليك حقاً، وإنّ لعينك عليك حقاً، وإنّ لزورك عليك حقاً، وإنّ لزوجك عليك حقاً، وإنّك عسى أن يطول بك عمر، وإنّ من حسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام، فإنّ بكلّ حسنة عشر أمثالها، فذلك الدهر كلّهُ...﴾².
فهنا النبي - صلى الله عليه وسلم - يعلم صحابته والأمة الموازنة بين الدين والدنيا.

6- الجمع بين الثبات والتغير:

حياة البشرية بحاجة إلى عنصر الثبات، ليستقر حالها ويستقيم أمرها، معه تتحقق السكينة والطمأنينة، إلّا أنّ الثبات لوحده يؤدي إلى الجمود وعدم مواكبة كل جديد، لهذا كان لا بد من مساحة من المرونة تسمح بالتطور والتقدم ومسايرة التغير الحاصل، فدوام الأحوال على ماهي من المحال، وتغيرها هي سنة الله في كونه، وكما قال ابن خلدون: «إنّ أحوال الأمم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر، وإنّما هو اختلاف على الأيام والأزمنة وانتقال من حال إلى حال، وكما يكون ذلك في الأشخاص والأوقات والأمصار، فكذا يقع في الآفاق والأقطار والأزمنة والدول»³، وبهذا انفردت الشريعة الإسلامية من بين

¹ - عبد الله ناصح علوان، مرجع سابق، ص 33-34.

² - ابن حجر العسقلاني، ج 10، كتاب الأدب، مرجع سابق، ص 531.

³ - ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الدار التونسية للنشر، تونس، 1993، ص 59.

الشرائع التي سبقتها باعتبار عنصر الزمن في تشريعها، وبإضفاء صفة المرونة وسهولة التطبيق لأحكامها، وقد جعلت الفقه بقسميه العبادات والمعاملات عنصر حضارة وبناء

وتجديد، وجعلته يساير الزمن بفروعه المتنوعة لا بأصوله القارة.¹

فالنظام الإسلامي يحافظ على خاصية صلاحيته لكل زمان ومكان بجمعه بين الثبات والتغير، والنظام الإسلامي ليس من حق البشر ابتداءً، وإنما هو حق الله تعالى وهذا ما قاله تعالى: ﴿...إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَفْصِلُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِلِينَ﴾².

وأما الاجتهاد فهو حق للبشر، وذلك حين يسعون إلى تنظيم دائرة المباح، أو عند السعي لتنظيم الأحكام الظنية التي لم يرد فيها نص قطعي أو إجماع، أو عند السعي لتنفيذ ما وردت به النصوص الشرعية، فتلك جميعها تشريعات تخضع بطبيعتها للتغيير والتعديل في أحكامها، تبعا لظروف البيئات والأزمنة والأعراف، عن طريق القرائن التي عينها الشارع واستهدفاتها المقاصد العليا، فلا تصطدم هذه النظمات المستنبطة بأصل حق، وأن تكون الغاية منها وفق المصالح التي لا تخالف نصا من النصوص الشرعية، وأن تكون ملائمة لغايات الشرع ومقاصده، فوق ما يترتب عليها من نفع معقول في نظر العقلاء، حيث تتجه هذه النظمات في شتى شعبها إلى المحافظة على الكليات الخمس: الدين، النفس، العقل، النسل والمال.³

ومنه لا يمكن أن نتحدث عن المرونة بمعزل عن الثبات، فهي من مظاهر الأصل الثابت؛ أي أن الجوهر يتغير على حسب الظروف، مثلما يتغير شكل الماء على حسب الإناء الذي وضع فيه، يمكن أن يتغير شكله لكن لا يتغير جوهره، لذلك فمرونة النظام الإسلامي ليست بمعنى فقدان جوهره، بل هي قابلية تطبيق الحكم على حسب الأحداث ووسعها وتطورها،

¹ - محمد الطاهر الرزقي: الزمن عند علماء الفقه والأصول، منشورات جامعة الزيتونة، تونس، 1994، ص. 57.

² - سورة: الأنعام، الآية. 57.

³ - سعيد صبحي عبده: الحاكم وأصول الحكم في النظام الإسلامي، دار الفكر العربي، 1985، ص. 144، 145.

وعدم اقتصره على شكل واحد، لذلك هو يحتوي على الأسس الحاكمة في كل زمان ومكان، مع قابليتها للتغير على حسب الظروف.¹

وفي النظام الإسلامي نجد الكثير من القواعد الفقهية التي تفيد التغير وعدم الجمود-في غير القطعي من جهة الثبوت والدلالة في نصوص الكتاب والسنة-كما تفيد مرونة النظام الإسلامي، ومواكبته لتغيرات العصر ومتطلبات الوقت، ومسايرته للظروف، وهذا ما يجعل النظام الإسلامي قادر على البقاء، وعلى إشباع حاجات الأفراد، ومن أمثلة هذه القواعد الفقهية نجد:²

" لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان "

" العادة محكمة " تفيد تغير الأحكام تبعاً لتغير العوائد.

" المعروف عرفاً كالمشروط شرطاً "

" التعيين بالعرف كال تعيين بالنص "

" الممتنع عادة كالممتنع حقيقة "

" الحقيقة تترك بدلالة العادة "

" الضرورات تبيح المحظورات "

" الأمور بمقاصدها "

" الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً "

¹-إسماعيل كوكسال، مرجع سابق، ص.62.

²-مرجع نفسه، ص.68.

فمصالح العباد هي أساس النظام الإسلامي، والتيسير غرضه، وهذا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿... يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ...﴾¹، وقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾²، وعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: ﴿يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تتفروا﴾³.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل وجدنا أنَّ النظام الإسلامي لم يوجد عبثاً، و إنما جاء لتحقيق جملة من المقاصد، كلها تعزز دور الإنسان الريادي، واستحقاقه للخلافة في الأرض، و إعمارها بما يخدمه ويخدم غيره، و إلى استدامة نوعه، فقد جاء لحفظ الكليات الخمس : الدين، النفس، العقل، المال والنسب، وكلُّها تصب في مقصد عام: صالح الفرد في العاجل والآجل وسعادته في الدارين، وما يدعم هذه المقاصد مصادر النظام الإسلامي التي تمثلت في القرآن الكريم، السنة النبوية الشريفة، الإجماع والقياس، والتي يستقي منها الأحكام والمبادئ المتعلقة بالفرد أو الجماعة أو المجتمع، كما أنَّ النظام الإسلامي يتمتع بجملة من الخصائص التي تميزه عن سائر الأنظمة الأخرى، وأولى هذه الخصائص ومصدر باقي الخصائص أنَّه من عند الله .

¹ -سورة: البقرة، الآية. 185.

² -سورة: النساء، الآية. 28.

³ -ابن حجر العسقلاني: ج10، كتاب الأدب، مرجع سابق، ص. 524.



الخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي

تمهيد :

- I- دواعي الطرح الإسلامي للخدمة الاجتماعية
- II- الإطار المرجعي للخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي
- III- فلسفة الخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي
- IV- مقاصد الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي
- V- القائل على الخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي (الأخصائي الاجتماعي)

ملخص:

انطلاقاً من كون النظام الإسلامي هو أحد وأهم مقومات وركائز المجتمع ، بل هو الأساس الأول لبناء الفرد والمجتمع، باعتباره منهج حياة يوجه ويقوم ليحقق في النهاية المقاصد التي وجد من أجلها، توجهت جهود الكثير من العلماء والمفكرين نحو عملية التأصيل الإسلامي، وهناك من يطلق عليها عملية التوجيه الإسلامي للمعرفة ككل، ثم بدأت الجهود بالتخصص حسب مجالات وميادين المعرفة المختلفة، وباعتبار الخدمة الاجتماعية إحدى هذه الميادين، فهذا الفصل يوضح عملية تناول الإسلام للخدمة الاجتماعية، وهذا من باب إيجاد تصور إسلامي يحكم الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية ويوضح مسارها، فهو يتضمن تحديد الإطار العام للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي؛ إذ هو عبارة عن مدخل للخدمة الاجتماعية في ظل هذا النظام، يتناول دواعي الطرح الإسلامي للخدمة الاجتماعية، والتي دفعت بتناول موضوع الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية من منظور إسلامي، بالإضافة إلى تحديد الإطار المرجعي وفلسفة ومقاصد الخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي، وكذا القائم على عملية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية (الأخصائي الاجتماعي) في ظل هذا النظام .

1- دواعي الطرح الإسلامي للخدمة الاجتماعية :

لقد كانت البداية الأولى للخدمة الاجتماعية مرتبطة بالمؤسسات الدينية (ذات منشأ ديني)، إلا أنه مع مرور الزمن ونظراً لغلبة الطابع المادي على المجتمع الغربي وبالتحديد المجتمع الأمريكي، انفصلت الخدمة الاجتماعية عن الدين، من خلال تبني نظريات علمية تفصل بين العلم والدين وهو ما عرف بالاتجاه العلماني، الذي يرى بأن الدين لا يجب أن يخرج من دور العبادة، فظهرت توجهات فكرية تؤيد هذا الطرح كالتوجهات الماركسية والسلوكية، غير أنه مرة أخرى ظهرت أصوات وخاصة في مطلع الثمانينات في هذه المجتمعات الغربية تنادي بعدم تجاهل العوامل الروحية في الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، من أجل فاعلية المهنة، فنجد مثلاً Ronald K Bullis يؤكد أن: « العوامل الروحية والخدمة كلاهما يخدم البعض، فالعوامل الروحية تمنح الخدمة الاجتماعية الخبرات والتصورات حول المستويات الشخصية والمجتمعية، التي تعزز التحولات الشخصية والاجتماعية، كما أنه لا يوجد مانع لا أخلاقي ولا فلسفي يمنع من التشارك والتمازج بين العوامل الروحية وممارسة الخدمة الاجتماعية. »¹

بل هناك من ذهب إلى أبعد من ذلك حين اعتبر أن أساس الخدمة الاجتماعية هي القيم والعوامل الروحية أمثال: leola Dyrud و Edward، الذين أكدوا أن: «العوامل الروحية هي قلب المساعدة وقلب التعاطف والرعاية، وهي الإطار الحيوي لممارسة

¹-Ronald k Bullis :Spirituality in Social work Practice,Taylor and Francis publishing, Washington,USA ,1996,pp.8,9.

الحكمة، وهي الطاقة الدافعة للخدمة، والأخصائيون الاجتماعيون يعلمون أن أدوارهم المهنية، والنظريات والمهارات، تصبح فارغة ومملة وبلا حياة بدون هذه العوامل.¹ وتزامنا مع هذه الأصوات في المجتمع الغربي، ظهرت أصوات في الوطن العربي تدعوا إلى التأسيس الإسلامي للخدمة الاجتماعية، من أجل بلورة إطار للممارسة المهنية في ظل النظام الإسلامي، وبهذا جاءت الكثير من الدراسات التي تؤكد هذا المسعى، ومن بينها هذه الدراسة التي تناولت موضوع الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي، حيث كانت الحاجة إلى تناول الموضوع من منظور إسلامي بناء على :

أ- أن الخدمة الاجتماعية الحديثة نشأت في مجتمع يختلف تماما عن المجتمع العربي الإسلامي، مجتمع له معتقدات وقيم ومعايير تختلف عن مثيلتها في المجتمع العربي الإسلامي، وبالتالي نظرة المجتمع الغربي للإنسان والوجود تنطلق من هذه المعتقدات والقيم والمعايير، والتي حتما تختلف عن تصور النظام الإسلامي للإنسان والوجود .

ب- هذا التصور لم يبق عند حد التصور، بل بنيت عليه برامج الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية الموجهة لكل من الفرد والجماعة والمجتمع، فإذا كان هذا التصور الغربي مبني على النظرة المادية البحتة للإنسان والوجود، فأكد هذه البرامج التي نشأت في ظل هذا التصور قائمة على الجانب المادي لا غير، وأبعدت من حسابها البعد الروحي والجانب الغيبي، واهتمت بكل ما هو ملموس .

د- كما أن هذا التصور ألقى بضلاله على تفسير حاجات ومشكلات كل من الفرد

¹ -Leola Dyrud,Edward R :Spiritual Diversity in Social Work Practice"The heart of helping,"oxford University Press,Canada,2009,p.3.

والجماعة والمجتمع، والتي أرجعها لنقص أو انعدام الجانب المادي، وهذا ما أثر على عملية الممارسة.

هـ- الأمر المهم الآخر الذي دعا إلى تناول الموضوع في ظل النظام الإسلامي هو النظام الإسلامي ذاته، هذا النظام الذي يتمتع بجملة من الخصائص (الشمولية، الواقعية، التوازن... الخ)، التي تمكنه من شمولية وواقعية الرؤية لكل من الفرد والجماعة والمجتمع، وتتأى به عن كل تطرف أو تقصير في الممارسة والتناول، وكذلك باعتبار أن النظام الإسلامي ما ترك شاردة ولا واردة إلاّ وتدّخل فيها بالتوجيه والإصلاح، ففيه تبيان لكل شيء، إذ قال الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿... وَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾¹.

وفي هذه النقطة نجد "نبيل محمد صادق" يرى أنه من مبررات الاتجاه الإسلامي في إطار الخدمة الاجتماعية مبررات تتعلق بطبيعة النظام الإسلامي، والمتمثلة في:²
أولاً: شمولية النظام الإسلامي:

ويقصد بها أن النظام الإسلامي منهج شامل، فهو لم يترك أمراً من الأمور التي تتصل بالحياة والمجتمع والإنسان والكون إلاّ وأوضحه وضوحاً غاية في الدقة والتحديد، هذا الإطار الشمولي يعدّ أمراً هاماً بالنسبة للخدمة الاجتماعية، ذلك أن طبيعتها الخاصة تستلزم مثل هذه النظرة الشمولية.

ثانياً: تكامل الإطار الإسلامي:

ويعني ذلك أن النظام الإسلامي يتناول الأمور بنظرة تكاملية أو نظرة نسقية بالتعبير

¹ - سورة: النحل، الآية. 89.

² - نبيل صادق: نحو مدرسة إسلامية في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، 1991، ص ص. 13، 14.

المعاصر، والخدمة الاجتماعية تحتاج أكثر ما تحتاج -نظريا وتطبيقيا- إلى تلك النظرة الشاملة والتكاملية التي تمنح المهنة فاعلية في العمل وموضوعية في الإنجاز.

ثالثا: دقة الإطار الإسلامي:

وصفة الدقة هذه تعود إلى أن مصدر هذا الإطار هو الله- سبحانه وتعالى - وهذه الدقة اللانهائية تجعلنا نعتمد في المهنة على حقائق لا تتغير، وبالتالي تبعدنا عن النظريات التي تتغير كل يوم، ومحصلة ذلك كله يمكن أن تنعكس على فاعلية الممارسة المهنية. كما أن تحييد الدين عن الحياة الاجتماعية للأفراد يعد قصورا في الطرح الشامل والتناول الإيجابي لعملية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية ، خاصة لما يلعبه الوازع الديني من دور بارز في التأثير على قرارات وسلوكات الفرد، الجماعة والمجتمع، فالدين يؤدي دوره الأخلاقي والتهذيبي أكثر من أية قوة ضبطية أخرى، فهو يؤثر في استقامة السلوك وتعميق العلاقات الانسانية وتنمية الجماعات والمجتمعات أكثر من القانون الوضعي.¹

II- الإطار المرجعي للخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي:

تقوم الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي على مجموعة من المصادر، التي تعتبر إطارا مرجعيا لها تستقي منه الأحكام والمبادئ والقواعد، التي توجه عملية الممارسة والتدخل المهني، والتي تؤكد أن النظام الإسلامي يحمل في طياته أصول الخدمة الاجتماعية، وهذه المصادر تتمثل في :

1- القرآن الكريم:

¹ -إحسان محمد حسن : علم الاجتماع الديني، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، 2005، ص.107.

هذا الإطار المرجعي لعملية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، جاء تبياناً لكل شيء: ﴿... وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾³، ولهداية الناس وإرشادهم، ففيه شفاء وهدى ورحمة للمؤمنين: ﴿وَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾¹، وقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾²، وبه تطمئن القلوب لأنه كلام الله: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾³.

والقرآن الكريم لم يكن في كل أحكامه مفصلاً، فقد ترك للسنة النبوية الشريفة مجالا للشرح والتفسير، كما نجد في القرآن الكريم الكثير من الأحكام التي جاءت لتنظم حياة البشر، وترشدهم للفعل الصحيح والسليم، كأحكام العبادات، أحكام المعاملات، أحكام الأسرة، أحكام التجارة والديون... الخ، كما جاء للدعوة إلى مكارم الأخلاق، فحث على التراحم والتعاون، إذ قال الله تعالى: ﴿... وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾⁴، كما حثهم على التكافل، ليسد الغني حاجة الفقير، فيساعده على التكيف مع الحياة، وعلى رعاية الفقراء والمساكين والمحتاجين وذوي الاحتياجات الخاصة، بل ذهب إلى أبعد من ذلك حين وصف الذين ينفقون أموالهم على الفقراء والمحتاجين من باب التعاون الاجتماعي بأنهم يمارسون تجارة رابحة دائمة

¹ - سورة: الإسراء، الآية. 82.

² - سورة: يونس، الآية. 57.

³ - سورة: الرعد، الآية. 28.

⁴ - سورة: المائدة، الآية. 2.

المكسب، وهذا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَرَّةً لَّنْ تَبُورَ ۖ لِيُوفِّيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِنَا ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾¹، كما أنه من أسباب رحمة الله تعالى بعباده هو وجود التكافل بين أفراد المجتمع المسلم، إذ قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ يُؤْتُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾².

وكما هو واضح شمولية الخطاب الإلهي، كما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿...وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾³، هذه الآية التي فسرها "محمد محمود حجازي" على أن: «هذا الكتاب فيه البيان الشافي، والدواء الناجع، الذي لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وهو الهداية للناس، والراحة والبشرى التامة للمسلمين خاصة... وهذا القرآن الكريم وروافده من سنة وإجماع وقياس قد بيّنت لنا النظام الإسلامي الدقيق، الشامل لكل نواحي الحياة من دين ودنيا وقيادة وعبادة، فالنظم الاقتصادية والسياسية والحربية والاجتماعية وغيرها تصلح لكل زمان ومكان موجودة في هذا الفيض الإلهي، وبأسلوب مرن يتفق مع أحدث النظريات العلمية»⁴.

كما نظم القرآن الكريم العلاقة بين الأفراد والجماعات، من خلال مجموع الأحكام والتشريعات والحدود التي جاء بها، حتى يسود النظام حياة الأفراد والجماعات، وتوضّح

¹ - سورة: فاطر، الآية. 29-30.

² - سورة: التوبة، الآية. 71.

³ - سورة: النحل، الآية. 89.

⁴ - محمد محمود حجازي: التفسير الواضح، ط10، دار الجيل الجديد، بيروت، 1992، ص. 549.

المراكز والأدوار بينهم، وترسم الحدود المفضية للاحترام والتقدير بينهم، وحتى يعرف الأفراد حقوقهم فيلتزموا بها، وواجباتهم فيؤدوها دون إفراط أو تقريط، وحتى يبتعد المجتمع عن الفوضى والاضطراب، ويخلو من كل مظاهر مجتمع الغاب، فنجد فيه مجموعة من الأحكام التي تنظم العلاقة بين الزوجين، والتي سيَجها بمجموعة من الحقوق والواجبات، التي تضمن استمرار واستقرار الأسرة لأنها بنيت على المودة والرحمة، وهذا مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ٢١﴾¹، كما نظم العلاقة بين الآباء والأبناء، فجعلها علاقة طاعة واحترام، كما قرن طاعته عز وجل بطاعة الوالدين، حين قال: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا...﴾²، للتأكيد على عظمة هذين الشخصين، ثم أمر الآباء بالعدل بين الأبناء والعدل في كل شيء، إذ قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾³.

وإجمالاً علاقة المؤمن بغيره في من يشاركه المسكن من أفراد عائلته، وعلاقته برحمه، وفيمن يجاوره في السكن، ومن يعمل معه، إلى علاقته بأفراد وطنه، وصور علاقاته بكل من يشهد لا إله إلا الله؛ أي من علاقة الرحم، إلى علاقة الجوار، إلى علاقة الدين، وسيج هذه العلاقات بمجموعة من الآداب التي تصونها، وتحافظ على الاحترام

¹ -سورة : الروم، الآية.21.

² -سورة: الأنعام، الآية.151.

³ -سورة : النحل، الآية.90.

بين الأفراد، وعلى استقرار المجتمع، والحول دون انتشار الكثير من الأمراض الاجتماعية التي تهدد أمن واستقرار المجتمع، وبالتالي تحول دون رقيه وتطوره، هذه الأمراض التي سببها تفكك العلاقات الاجتماعية.

بالإضافة إلى أن القرآن في كثير من آياته حثَّ على فعل الخير والمعروف ، مثل قوله تعالى: ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾¹، وقوله: ﴿ ... وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾²، وقوله أيضا: ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾³، وحتى أنه في كثير من الآيات يجعل مساعدة الآخرين وفعل المعروف وكل ألوان البر قرض، يقرضه الفرد لله تعالى، ويعظم له فيه بالجزاء ؛ أي أن صور المستقبل للمعروف قد تكون فردا فقيرا أو مسكينا أو أرملة أو من ذوي الاحتياجات الخاصة... الخ، لكن المستقبل الحقيقي لهذا المعروف هو الله، الذي يجزي عبده على فعله بوافر الجزاء، فالله لا يحتاج مئاً قرضا، لكنه يحثنا على فعل الخير ويرغبنا فيه، عندما يصله به ويجعل له جزاء عظيما، حيث قال الله تعالى: ﴿ إِن تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضْعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾⁴. ومما سبق نرى أن عملية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية تستمد شرعيتها، وتحقق أهدافها

¹ - سورة: النساء، الآية. 114.

² - سورة: المائدة، الآية. 2.

³ - سورة: الحج، الآية. 77.

⁴ - سورة: التغابن، الآية. 17.

وتأخذ صفة الشمولية والواقعية والمرونة من خلال اعتمادها على هذا الإطار المرجعي ذلك أن وحدة التعامل* التي من أجلها وجدت مهنة الخدمة الاجتماعية، هي نفسها التي من أجلها نزل القرآن الكريم، الذي جاء للتعامل مع هذه الوحدة (فرد، جماعة، مجتمع) بموضوعية، ف جاء ليهدي ويوجه ويعلم وينقل هذه الوحدة من حالة الضلال إلى الهداية، ومن شظف العيش إلى سعة الدنيا، ومن حالة الضنك والضيق واليأس والقنوط إلى حالة التوازن والطمأنينة والسكينة، ومن الفساد إلى الصلاح والاستقامة، فهو جاء ليصلح حال وفكر وعقيدة وسلوك هذه الوحدة، ويحقق لها السعادة في الدارين .

2- السنة النبوية الشريفة:

وهي الإطار المرجعي الثاني الذي تعتمد عليه عملية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، فهي جاءت لتبين ما جاء به القرآن الكريم والترجمة الفعلية له، حيث قال الله تعالى: ﴿...وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾¹، فالنبي صلى الله عليه وسلم بيّن الأحكام والقواعد التي يستفيد منها المسلم ويسترشد بها في حياته اليومية، فبيّن كل ألوان البر والإحسان، ولم يكتف بقوله ذلك بل كان يفعله ليقدم لأصحابه النموذج والقُدوة، فكان يسعى على الأرملة والمسكين ويطعم الجائع ويغيث اللهفان، كما أنه- صلى الله عليه وسلم- كان يحث صاحبه الكرام على فعل ذلك من خلال توضيح الأجر العظيم الذي يعود على فاعلها، فقال صلى الله عليه

² -سورة: النحل، الآية. 44.

* -المقصود بوحدة التعامل في كامل البحث هي: الفرد، الجماعة، والمجتمع.

وسلم: ﷺ السامي على الأرملة والمسكين والمجاهد في سبيل الله¹ ، وقال أيضا: ﷺ كافل اليتيم له أو لغيره، أنا وهو كهاتين في الجنة، وأشار بالسبابة والوسطى².
كما أن النبي - صلى الله عليه وسلم - وضَّح أنَّ مساعدة الفرد لأخيه تدخل ضمن واجبات الأخوة التي يفرضها رباط الدين: ﷺ المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومن فرَّج عن مسلم كربة، فرَّج الله عنه بها كربة من كربات القيامة، ومن ستر مسلماً، ستره الله يوم القيامة³. ورباط الإنسانية، فأخبرنا أنَّ كل عمل بر ومساعدة يقدمها لغيره له فيها أجر، ولم يوجه الخطاب للمسلمين فقط بل تركه على وجه الإطلاق دون تحديد ، فقال: ﷺ كلُّ معروفٍ صدقة⁴ .

كما أنَّ النبي - صلى الله عليه وسلم - جاء لينبهننا إلى قضية محظورات المساعدة، والتي تنقص من الأجر وقد تبطل العمل، لما فيها من تجريح وإهانة لمن تقدم له هذه المساعدة، كالمن والاستعلاء، والتي تتنافى والقاعدة التي جاء بها النظام الإسلامي والمتمثلة في: كرامة الإنسان ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ... ﴾⁵ .

والنظام الإسلامي من خلال هذا الإطار المرجعي لعملية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية يؤصل لعملية المساعدة الاجتماعية وخدمة الغير، بل يرفع من مكانتها ودرجتها، إذ يربطها بالأجر والثواب في الدنيا والآخرة، فكل خدمة أو مساعدة يقدمها

¹ - مسلم بن الحجاج النيسبوري، مج 9، ج 18، كتاب الزهد، مرجع سابق، ص. 112.

² - مرجع نفسه، ص. 113.

³ - ابن حجر العسقلاني: ج 5، كتاب المظالم، مرجع سابق، ص. 97.

⁴ - مرجع نفسه، ج 10، كتاب الأدب، ص. 447.

⁵ - سورة: الإسراء، الآية. 70.

الفرد-مخلصا فيها النية- له فيها جزاء وثواب من الله تعالى، وبهذا يعد هذا الإطار المرجعي تفصيل لما جاء به الإطار المرجعي الأول وتبيان له، والذي جاء يحث على الخدمة الاجتماعية، ويحبب فيها العباد سواء كانوا فردا أو جماعة أو مجتمعا، كل حسب قدرته، ويضفي على هذه الممارسة صفة الإنسانية، ويرتفع بها إلى درجة الواجب، بل يجعلها ضربا من ضروب العبادة يتقرب بها الإنسان إلى ربه، وعندما يجعلها عبادة، يجعل أداؤها واجبا بالزام الفرد نفسه بالإيمان بالله وبالوحي ككل، وليس بإكراه الدولة أو من باب المقابل المادي، فعن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ﴿مَنْ مَلَئَ كُلَّ مُسْلِمٍ صَدَقَةً، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: يَعْمَلُ بِيَدِهِ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ، قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ قَالَ: يَعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَةَ، قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: فليعمل بالمعروفه وليمسكه عن الشر، فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ¹، فالنبي هنا يدلنا أن فعل الخير ومساعدة الغير في متناول الجميع، بل هي واجبة عليهم كل حسب استطاعته، وإن عجز المرء عن فعل الخير، فليمنع نفسه عن فعل الشر أو ما يسيئ لغيره، والجميل في الأمر أن هذا اللون من البر يؤجر عليه صاحبه، حتى الإمساك عن الشر يؤجر عليه، والأحاديث كثيرة التي تحث على وجوب مساعدة الآخرين، وعلى عظيم الجزاء من وراء هذا الفعل.

3 - التراث الإسلامي:

يعد التراث الإسلامي - المبني على فهم المسلمين للإطارين المرجعيين الأول والثاني (القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة) من العهد النبوي إلى يومنا هذا - الإطار المرجعي الثالث الذي تعتمد عليه الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي، وخاصة التراث الذي خلفه عهد الرعيل الأول من الصحابة الذي لا يمكن تجاهله، لأنه

¹ - ابن حجر العسقلاني، ج3، كتاب الزكاة، مرجع سابق، ص ص. 307، 308.

نقل ما جاء في القرآن الكريم من أوامر ونواهي وأحكام، وما جاءت به السنة النبوية الشريفة من جانب التشريع والتقرير، إلى سلوك وواقع ملموس وأفعال مطبقة ومعاشة على أرض الواقع .

وفي هذا نجد السيدة عائشة-رضي الله تعالى عنها- لما سئلت عن خلق النبي- صلى الله عليه وسلم-قالت:كان خلقه القرآن وفي رواية أخرى قالت: كان قرآنا يمشي، للدلالة على مدى تمثّل النبي- صلى الله عليه وسلم- لما جاء به القرآن الكريم، وأنّه ما أمر بفعل أو دل على خير إلّا وكان أول القائمين بهذا الفعل أو الخير،وهكذا كان فعل صحابته الكرام، الذين كانوا يعملون بكل آية نزلت أو حديث سمعوه من النبي- صلى الله عليه وسلم-فكانوا لا ينتقلون إلى تعلم آية ثانية إلّا بعد تطبيقهم لما جاءت به الآية الأولى،وهكذا مع باقي الآيات والأحاديث، فكانت حياتهم نموذجاً للفهم الصحيح لما جاء به النظام الإسلامي من قواعد وتشريعات وأحكام، هاته الأخيرة التي وجهت حياتهم وضبطت سلوكهم وغيّرت من حالهم، فكما نعرف أنّ كل حقيقة إن لم تجد لها آذاناً صاغية وقلوباً واعية، وظلت في إطار التنظير والقليل والقال هي حقيقة ميتة، وفي هذا نجد مالك بن نبي يقول: «... فكل حقيقة لا تؤثر على الثالوث الاجتماعي:الأشخاص والأفكار والأشياء هي حقيقة ميتة...فهي لا تعني شيئاً، إذا لم تكن في الواقع وبما تحمل من معنى وسيلة فعالة لتغيير الإنسان، وتعليمه كيف يعيش مع أقرانه، وكيف يكون معهم مجموعة القوى التي تغير شرائط الوجود نحو الأحسن دائماً

«¹ .

¹ - مالك بن نبي: ميلاد مجتمع، ط3، دار الفكر، دمشق، 2000، ص.100.

والتراث الإسلامي عند تفحصه نجده يزخر بكثير من صور البر والإحسان والتكافل والرعاية الاجتماعية في شتى المجالات، فهذا النبي - صلى الله عليه وسلم - يعلمنا البر ويحث أصحابه عليه، فنجد الصحابين الجليلين أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب يتنافسان على خدمة الأرملة والمسنات والمحتاجين، لأنَّهما سمعا النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: ﴿ السامعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله ﴾¹. كما سنَّا في خلافتهما الكثير من القوانين التي تعطي للرعاية الاجتماعية صفة الرسمية، وتمنع التسول والتشرد وكل صور الذل والمهانة عن مستحقي هذه الخدمات الاجتماعية، وتجعل خدمتهم حق مشروع من بيت مال المسلمين، وذلك انطلاقاً من نظرة النظام الإسلامي للإنسان كمخلوق ميزه الله تعالى دون سائر المخلوقات، وحباه بمنه وفضله وأولاه رعايته وتكريمه - منذ أن كان جنينا في بطن أمه وحتى الممات، إذ قال الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوُجُوهِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾²، ولقد تجلَّى هذا الاهتمام في هذا الرصيد الضخم من الخدمات، التي شملت الجوانب الروحية والعقلية والنفسية والبدنية للإنسان، والتي كانت كفيلة بانتظام حياته، كما جعل من بيت مال المسلمين جزءاً للصديقة، والتي تتفق في الوجوه الثمانية التي حددها النظام الإسلامي، والتي جاءت في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ^ط

¹ - مسلم بن الحجاج النيسابوري، مج 9، ج 18، كتاب الزهد، مرجع سابق، ص 112.

² - سورة: الإسراء، الآية 70.

فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾ .

وفي عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب تجلت مظاهر الخدمة الاجتماعية بكل أبعادها، ولم تقتصر هذه الخدمات على الأسوياء بل تعدتها إلى ذوي الاحتياجات الخاصة، فنجد أن الأمة الإسلامية قد كان لها السبق في العناية بهم ورعايتهم وتكريمهم، وفيما يلي نماذج لخدمة هذه الفئات الخاصة في النظام الإسلامي:

أ- اليتيم:

المتأمل للتراث الإسلامي نجد أن هذه الفئة نالت الحظ الأوفر من الرعاية والاهتمام، وهذا امتثالاً للآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، التي تحث وتدعو إلى العناية بهذه الفئة، كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ ^١، وقوله تعالى: ﴿...وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتِيمِ قُلْ إِصْلَاحُ هُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبْتَكُمْ إِنْ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ^٢، وقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: ﴿كامل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كحاتين في الجنة﴾ ^٣. وأشار بالسبابة والوسطى، فأوجد النظام الإسلامي ما يسمى بنظام كفالة اليتيم الذي يراعي فيه الجانب النفسي لليتيم بالدرجة الأولى، لأنه فاقد لأبيه هذا الأخير الذي يعد رمز الحماية والسند القوي له، ومنه كان الحنو عليه والرفق به مراعاة لطبيعة نفسيته كما اهتم بتنظيم الجانب المالي لليتيم وتنميته، إذ قال الله: ﴿وَابْتَغُوا الْيَتِيمَ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ

^١ - سورة: التوبة، الآية. 60.

^٢ - سورة: الضحى، الآية. 9.

^٣ - سورة: البقرة، الآية. 220.

^٤ - مسلم بن الحجاج النيسبوري، مج 9، ج 18، كتاب الزهد، مرجع سابق، ص. 113.

ءَأَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ^١ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا^٢ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ^٣ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ^٤ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ^٥ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا^٦، ومن هذا المنطلق نجد في التراث الإسلامي ما يسمى بتنظيم تركات اليتامى وتتميتها، من خلال مشاريع ربحية مختلفة وتنصيب من يتولى على الإشراف المالي لهم، والذي يجب أن يتمتع بالأمانة، وبعدها استحدثت مؤسسات لرعاية الأيتام وتنظيم شؤونهم، كما أوقفت الأحاباس العديدة عليهم، وجعل للأسر التي تتكفل بهم نصيباً من بيت مال المسلمين، حتى ينشأ اليتيم في بيئة آمنة تتوفر فيها كل مقومات الصلاح، من تربية وتعليم وتلبية لمختلف احتياجاته المادية والمعنوية .

ب-المسن:

تعد رعاية المسن من الواجبات التي فرضت على المجتمع الإسلامي أفراداً وجماعات، فمن باب الرعاية كان توقيير واحترام المسن، والتبجيل به وتقديمه في المجلس، واستشارته في كل كبيرة وصغيرة، من باب إشعاره بقيمته وأهميته وبأنه جزء مهم في المجتمع، فهو أهل المشورة والخبرة، فلا يعد الكبر سبباً في التخلي عنه بل داعياً للاهتمام به، ومن هذا نجد نماذج رائعة في العهد الإسلامي تعطي صورة واضحة عن مدى الاهتمام بهذه الفئة، فمثلاً يفسح له في المجلس ويقدم على رؤوس القوم في المجلس والكلام، ولا يتكلم في حضرته إلا بعد إذنه، كما يتعاون أفراد المجتمع على قضاء حاجته، ففي عهد عمر بن الخطاب جعل له راتب من بيت مال المسلمين يغطي احتياجاته، كما فرض ليهودي مسن ما يكفي حاجته من بيت مال المسلمين وهذه قمة الإنسانية، كما أنه من باب رعاية المسنين كان التخفيف عليهم في العبادة، فيحق لهم

¹ - سورة: النساء، الآية.6.

الصلاة وهم جلوس رغم أنَّ القيام ركن من أركان الصلاة، وأيضا الأمر في الصوم وباقي العبادات، وفي عهد عمر بن عبد العزيز - من شبهه المؤرخون بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب في ورعه وزهده وخاصة في عدله - نجد ولايته شهدت بكل صور الرعاية الاجتماعية، إذ أنَّه كان حريصا على رعاية رعيته وخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة منهم، وهذا ما أكدته زوجته فاطمة بقولها: « دخلت يوما عليه وهو جالس في مصلاه، واضعا يده على خده ودموعه تسيل على خديه، فسألته ما بك ؟ فقال: ويحك يا فاطمة، قد وليت من أمر هذه الأمة ما وليت، فتفكرت في الفقير الجائع، والمريض الضائع، والعاري المجهود، واليتيم المكسور، والأرملة الوحيدة، والمظلوم المقهور، والغريب والأسير، والشيخ الكبير، وذوي العيال الكثير والمال القليل، وأشباههم في أقطار الأرض وأطراف البلاد، فعلمت أنَّ ربي - عز وجل - سيسألني عنهم يوم القيامة، وأنَّ خصمي دونهم محمد - صلى الله عليه وسلم - فخشيت أن لا يثبت لي حجة عند خصومته، فرحمت نفسي فبكيت»¹.

وكانت هذه بعض الملامح عن صور الخدمة الاجتماعية في التراث الإسلامي، والتي انتقلت بالخدمة الاجتماعية من باب البر والإحسان، إلى باب القانون والواجب المحتم الأداء .

¹ - الحافظ بن كثير: البداية والنهاية، مج5، ج9، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، دت، ص.202.

III- فلسفة الخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي:

لكل إنسان الحق في أن يتمتع بإنسانيته، وإذا كانت أنصبة الخلق من مزايا الإنسانية مختلفة، فإنهم جميعا يتساوون في القيمة البشرية، فإذا نقص إنسان عن غيره نقصا حسيا أو حركيا أو عقليا كذوي الاحتياجات الخاصة، أو ماديا كالفقير والغني، أو اختلاف في الطبقة والمكانة الاجتماعية، فإن هذا الاختلاف يجب ألا يعوقه عن تمتعه بما فيه من إنسانية، مراعاة لأدميته المكرمة ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ...﴾¹، وحماية لمصالح المجتمع، وهذا ما جاء به النظام الإسلامي، الذي جعل من حقوق الإنسان مهما كان وكيفما كان فروضا وواجبات شرعية تأخذ حكم الفرض والواجب، ويذهب بعض العلماء إلى القول بأنها ضرورات، وهي أعلى درجات المصالح على الإطلاق وتحميها حدود، و إلى أنها حرمت تدخل في حمى الله تعالى، والتي أدت إلى نتائج ملموسة الأثر في هذا الاتجاه أهمها :

1- الفرد يتساوى مع غيره في الحقوق والواجبات:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٦﴾² ، فهذه الآية تؤكد على أن حق الإنسان في النظام الإسلامي واحد، وأن اختلاف الأجناس في اللون واللغة والدين

¹ - سورة: الإسراء، الآية. 70.

² - سورة: الحجرات، الآية. 13.

والعرق، وحتى الحالة الصحية للفرد من سلامة الأعضاء أو عدمها كذوي الاحتياجات الخاصة، ليس مدعاة لعدم المساواة، إنما أساس التمايز هي التقوى، فعن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: **﴿قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحْرَمَ النَّاسُ؟ قَالَ: أَتَقَاهُمْ﴾**¹؛ أي أن ميزان التفاضل بين الناس هو التقوى، نستنتج من هذه النصوص التشريعية من القرآن والسنة التي أقرت مبدأ المساواة بين البشر جميعا بصفة مطلقة بلا قيود ولا استثناء، فالكل سواء في النظام الإسلامي أمام القانون والعدالة الإسلامية.²

2-الثقة في إمكانات الفرد وفي قدرته على معاونة نفسه وعلى الإنتاج:

لأنَّ النظر للفرد على أنه عاجز لا يستطيع القيام بشيء هي فكرة خاطئة، تساهم في سلبية الفرد، والله سبحانه وتعالى يقول: **﴿...إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾**³.

وهذه الآية تقرر مبدأ يقضي بأنَّ القوة اللازمة لحل مشكلة شخص ما تكمن في هذا الشخص، وأنَّ تجاهل هذه القوة و إهمال الاستفادة منها يؤدي إلى السلبية والإتكالية، وبالتالي يلقي حملا على المجتمع، وفي نفس الوقت يفقد هذا المجتمع جهد عضو من أعضائه، مهما كان حجم هذا الجهد .

إنَّ من وهنت قدراته على معاونة نفسه، يجب أن يعان بطريقة واعية لاستعادة ما فقده، كما يجب أن يعان على تعديل قيمه وأدواره بطريقة سديدة، يسهم فيها ويشارك مع كل من يهمهم الأمر، وأنَّ من حل به ضرر أو مشكل ما قادر على معاونة نفسه إذا أعين

¹ - النووي ، مرجع سابق، ص.32.

¹ - بغدادي مولاي ملياني : حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية، قصر الكتاب، الجزائر، 1999. ص.408، 409.

³ - سورة : الرعد، الآية.11.

على اكتشاف قدراته، وأفهمناه بصورة واضحة حقيقة مشكلاته، وبمعنى آخر أعناؤه على التغيير، وعلى أن يكون فردا إيجابيا منتجا لا مجرد مستهلك، يتخذ من احتياجه ومشكلاته حجة لسلبية واتكاله على الغير، والمثل القديم يقول: "لا تعط المحتاج سمكة بل علمه كيف يصطاد"، لهذا كل ما يقدم للفرد من خدمات الهدف من ورائه تفعيل الفرد بإخراجه من دائرة السلبية والإتكالية، إلى دائرة الاعتماد على النفس والإنتاج.

3- إن المجتمع يعتبر مسؤولا على مساعدة الفرد ليس من جانب الإحسان والشفقة بل واجب قانوني محتتم الأداء:

تقع على المجتمع مسؤولية خدمة ورعاية الفرد، فكل يشارك في هذه المسؤولية على قدر استطاعته، والله سبحانه وتعالى يؤكد هذه الحقيقة بقوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾¹.

وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ﴿أَلَا كَلِمَةٌ رَأَى، وَكَلِمَةٌ مَسْئُولٌ عَنْ رَحْمَتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَأَى، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَحْمَتِهِ، وَالرَّجُلُ رَأَى عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَأَى عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهَا، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَأَى عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا كَلِمَةٌ مَسْئُولٌ، وَكَلِمَةٌ مَسْئُولٌ عَنْ رَحْمَتِهِ؟²، والمتهاون في أداء هذه المسؤولية قد يحرم الجنة بسبب تقصيره، فعن معقل

¹ - سورة: التوبة، الآية. 71.

² - مسلم بن الحجاج النيسبوري، مج 6، ج 12، كتاب الإمارة، مرجع سابق، ص 213-215.

بن يسار قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ﴿ما من عبد يستريحه الله رعية، يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته، إلّا حرم الله عليه الجنة﴾¹.

والراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما قام عليه، وما هو تحت وصايته، ففيه أن كل من كان تحت نظره شيء، فهو مطالب بالحفاظ عليه، ورعايته وإلا كان خائناً لهذه الأمانة التي كلف بها، ومن هذا نستنتج أن خدمة الفرد ورعايته مسؤولية المجتمع وعلى رأسه المسؤول والقائم على رعاية هذا المجتمع، حتى أن الرسول صلى الله عليه وسلم لعظم هذه الأمانة-الرعاية-جعل الغاش فيها وهو الذي يتهاون في مصالح الأفراد ولا يؤدي حقهم، جزاءه أن يحرم الله عليه الجنة-وما أقساها من عقوبة- وهذا دليل على عظم هذه الأمانة (الرعاية) وأدائها على الوجه المطلوب.

وفي السنة النبوية الشريفة العديد من الأحاديث التي شبهت رعاية المجتمع لأفراده وتعاونهم مع بعض بالجسد الواحد، مثل قوله صلى الله عليه وسلم: ﴿مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسمر والحمى﴾. وفي رواية أخرى: ﴿المؤمنون كرجل واحد، إن اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالسمر والحمى﴾. وأيضا في رواية أخرى قال صلى الله عليه وسلم: ﴿المسلمون كرجل واحد، إن اشتكى عينه، اشتكى كله، وإن اشتكى رأسه، اشتكى كله﴾²، فهذه الأحاديث النبوية الشريفة تبين مسؤولية المجتمع على خدمة الفرد ورعايته، وتحثه على ذلك من باب التقرب إلى الله عز وجل، فمساعدة الغير هي عبادة لا تقل عن غيرها من العبادات، والنظام الإسلامي بما جاء به من توجيهات

¹ - مرجع نفسه، مج 8، ج 16، كتاب البر والصلة والآداب، ص 134.

² - مسلم بن الحجاج النيسبوري، مج 8، ج 16، كتاب البر والصلة والآداب، مرجع سابق، ص 131-132.

وأحكام فإنما ليدفع بالمجتمع إلى رعاية أفراد من باب المسؤولية، التي يفرضها عليه الضمير الحي، الذي يأمل صاحبه في جنة عرضها السموات والأرض، والتي قد يحرم منها لتخليه عن مسؤوليته .

4-الأخذ بالأسلوب التكاملي البناء في خدمة الفرد ورعايته:

ويعنى آخر النظرة الكلية الواعية، ذلك أن التفسيرات والتدابير الجزئية لا تساعد على فهم السلوك الإنساني، وبالتالي تشخيصه ثم تقديم الخدمات اللازمة كعلاج لانحرافاته، إننا من هذه الوجهة نسلم بالمبدأ القائل: أن من ينظر إلى أحوال الناس من زاوية واحدة، ويقدم تفسير لمشكلة أو ظاهرة تتعلق بهم، يبعد عن الصواب، ويكون كمن لم يفسر شيئاً هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن التأهيل الاجتماعي المعاصر للأفراد الذين يعانون من مشاكل وأزمات يسلم بأهمية الحوافز والرغبات، التي تدفع الأفراد إلى الاحتفاظ بشخصياتهم، ووحدها مع عمليات التكيف في مواقف الحياة المتغيرة، وواجبنا أن نساعدهم على استمرار علاقاتهم ببيئتهم، وهم-عن طريق المعاونة الواعية-الذين يقررون المجالات المناسبة لهم، المؤدية إلى تخفيف متاعبهم وحل مشكلاتهم، ولقد كان لنا في رسول الله أسوة حسنة، ففي حله للمشكلات الاجتماعية التي تناولها بحكمته النبوية كان يعمد إلى الأفق الواسع الشامل، وفي قضية السائل الذي جاء يطلب منه المساعدة، فوجهه-بعد الوقوف على حالته-إلى الاحتطاب، قائلاً له: أن تقطع خشب وتبيعه وتدبر معاشك خير لك، خير مثال على ما نقول، فلقد أعانه المصطفى صلى الله عليه وسلم على الاحتفاظ بتكامل شخصيته، حتى استعاد ثقته بنفسه، واستعاد الحياة المجتمعية المنتجة .

فالنظام الإسلامي نظرتة واقعية شاملة وإيجابية، فالله تعالى خلق الإنسان من جسد وروح، ولكل واحد منها حاجاته المشروعة، وعلى هذا الأساس يؤكد النظام الإسلامي على تنمية كامل الشخصية الإنسانية، من مختلف النواحي الجسدية والنفسية والعقلية والروحية، بحيث تتكامل الروح مع الجسد، وينسجم العقل مع العاطفة، ويتوازن الفرد مع المجتمع، والله تعالى يقول: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۚ وَلَا تَسْرِ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۚ وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۚ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾¹، فالقرآن في هذه الآية عالج مسألة وحدة الشخصية الإنسانية، والاهتمام بمختلف عناصرها من أجل أن تتوافق مع الفطرة والطبيعة، وتمارس دورها في إعمار الكون وفق المخطط الإلهي المرسوم .

IV-مقاصد الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي:

باعتبار أنَّ النظام الإسلامي هو الإطار العام الذي تنتظم فيه الحياة داخل المجتمع، وتحدد فيه أشكال التعامل والعلاقات بين الأفراد، وتتوحد فيه النظم المختلفة لتحقيق المقاصد التي من أجلها وجد هذا النظام، والتي تتمثل في حفظ الكليات الخمس (الدين، العقل، العرض، المال)، ومنه نجد أنَّ الخدمة الاجتماعية كممارسة مهنية أوجدها المجتمع تنتظم مع غيرها في ظل هذا النظام لتحقيق هذه المقاصد من أجل ضمان الأبعاد التالية: البعد الروحي ، البعد الاجتماعي، البعد المادي .

1-مقاصد خدمة الفرد في النظام الإسلامي

¹ - سورة: القصص، الآية. 77.

ففيما يخص خدمة الفرد فمقاصدها في النظام الإسلامي هي حفظ الكليات الخمس للفرد من خلال :

أ- تصحيح المعتقدات الباطلة والمفاهيم الخاطئة، التي تذهب الدين و العقل ، وتعديل الاتجاهات والأفكار وهذا من خلال:

أولاً: العودة بالفرد إلى فطرته النقية الصافية، والتي طمسها اتباع الهوى، وأدران الذنوب والمعاصي، والفهم السقيم للأمور، ومشكلات الحياة المختلفة .

ثانياً: تكريس مفهوم الإلتباع للنبي صلى الله عليه وسلم والالتزام بدين الله تعالى إمّا بغرسه في نفس الفرد، أو تصحيح مفهوم الإلتباع والالتزام لديه، وتوضيح أنّ دليل محبته لله هو اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به، وأنّه سبب محبة الله له وغفرانه لذنوبه: وهذا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾¹.

ثالثاً: تعريف الفرد بقيمته وأهميته وغايته التي من أجلها وجد؛ أي أن يكون الفرد قادراً على الإجابة على الأسئلة الجوهرية التالية: من هو؟ لماذا خلق؟ وما ذا يريد؟ فالمهم ليس أن يملك الفرد على هذه الأسئلة جواباً، بل المهم أن يكون الجواب صواباً . فالهدف مثلاً عندما يعلم من هو أن يشعر بأهميته وعظمته ويعتز بنفسه، فمن أنا لا نعني بها الجواب التقليدي المعروف بالإسم واللقب، و إنّما أن يعلم الفرد أنّه:

✓ إنسان خلقه الله في أحسن صورة، إذ قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ

¹ - سورة: آل عمران، الآية. 31.

تَقْوِيمٌ ١.

✓ يملك قدرات عظيمة وطاقات كامنة أودعها الله تعالى فيه، إذ قال الله تعالى: ﴿وَفِي

أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ٢﴾.

✓ هو من سجد الله لأبيه آدم الملائكة، إذ قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا

لِآدَمَ فَسَجَدُوا ... ٣﴾.

✓ مسلم مؤمن غيره يعبد البقر والأوثان والمال، وهو يعبد الواحد الأحد الذي بأمره كل

شيء، فهو يقول: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ٤﴾.

✓ من استخلفه الله في أرضه، إذ قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي

الْأَرْضِ خَلِيفَةً ٥﴾.

✓ من أمة الإسلام، التي قال عنها الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ... ٦﴾.

✓ من أهل القرآن، هذا الكتاب الذي يعد دستور حياته، والذي قال عنه تعالى: ﴿إِنَّ

هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا

كَبِيرًا ٧﴾، وقال: ﴿قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ

¹ - سورة: التين، الآية. 4.

² - سورة: الذاريات، الآية. 21.

³ - سورة: البقرة، الآية. 34.

⁴ - سورة: الإخلاص، الآية. 1.

⁵ - سورة: البقرة، الآية. 30.

⁶ - سورة: آل عمران، الآية. 110.

⁷ - سورة: الإسراء، الآية. 9.

لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴿١﴾ .

✓ من أتباع النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال عنه الله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ

عَظِيمٍ ﴿٢﴾ .

فلا يحق لمن كان هذا نسبه إلا أن يكون فخورا بنفسه ، فهذا النسب دافع للاعتزاز من جهة، وللإبداع والعمل الذي يليق بهذا النسب من جهة أخرى، وهذا ما يسعى الأخصائي الاجتماعي في النظام الإسلامي جاهدا إلى غرسه في نفس الفرد بأن يعرفه من يكون.

رابعا: تصحيح الوجهة لله تعالى، فلا يعبد الفرد إلا الله تعالى، ولا يخاف ولا يطلب إلا منه، فيكون يقينه أن الرازق والمعطي والنافع والضار، والذي بيده خزائن كل شيء هو الله، فهذا الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم صغار الأمة في شخص ابن عباس فيقول له: ﴿يَا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت الله فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء، قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء، قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف﴾ وفي رواية أخرى زيادة ﴿احفظ الله تجده أمامك، تعرفه على الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع

العسر يسرا ﴿١﴾ .

¹ - سورة: الإسراء، الآية. 88.

² - سورة: القلم، الآية. 4.

ب- تنمية الجانب الروحي للفرد من خلال :

أولاً: تقوية الصلة بالله تعالى .

ثانياً: الالتزام بالعبادات .

ج- الاهتمام بالجانب المادي للفرد من خلال :

أولاً- مساعدة الفرد مادياً، وتعليمه طرق الكسب وصرف المال وتنميته، وتحذيره من

الصور الخاطئة والباطلة لكسب المال، والمتمثلة في :

✓ أكل أموال الناس بالباطل؛ أي عن طريق الغش والخديعة والرشوة والنهب والإحتيال والظلم.

✓ الربا: حيث يقول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن

كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝۲﴾.

✓ القمار والمناجزة بكل مسكر، وهذا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحَمْرُ

وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝۳﴾.

✓ تطفيف الكيل والتلاعب بالميزان، حيث يقول الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝۱ الَّذِينَ

إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝۲ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝۳ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ

مَّبْعُوثُونَ ۝۴ لِّيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝۵﴾.

¹ - النووي: الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار صلى الله عليه وسلم، دار الحديث، القاهرة، 2003، ص. 386.

² - سورة: البقرة، الآية. 278.

³ - سورة: المائدة، الآية. 90.

⁴ - سورة: المطففين، الآية. 1-5.

ثانياً- أن يضع الفرد في حسبانهِ أن كسب المال ليس غاية في حد ذاته، فيصرفه ذلك عن حق الله تعالى، ويبعده عن العمل الصالح، وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾¹، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا آنَفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ التِّجَارَةِ ۚ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾².

ومنه نجد أن مقاصد الخدمة الفردية في النظام الإسلامي في الجانب المادي تتعلق بالحفظ والإِنماء، ذلك أن كسب واستغلال الأموال بطريقة شرعية وتداولها يعدُّ مقصداً شرعياً، ينتقل بالأفراد من مرحلة الاستهلاك إلى مرحلة الإنتاج، وتحقيق الاكتفاء الذاتي.

ج- الاهتمام بالجانب الاجتماعي من خلال :

أولاً: تحقيق التكيف الاجتماعي للفرد من خلال ما جاء به النظام الإسلامي من أحكام ومبادئ وقيم أخلاقية وروحية تشبع حاجات الأفراد، ومن خلال خاصية التوازن التي يتمتع بها هذا النظام، التي توازن بين دوافع الفرد ومحفزاته وبين قيم المجتمع ومعاييره.

ثانياً: تقوية صلة الفرد بالآخرين من خلال مجموع القواعد التي جاء بها النظام الإسلامي والتي تنظم العلاقات بين الأفراد، والقيم والآداب الأخلاقية التي توجه الأفراد لكيفية التعامل بينهم، كصلة الإبن بأبيه والزوجة بزوجها والجار مع جاره... الخ.

ثالثاً: تعزيز القيم الاجتماعية في نفس الفرد كقيمة التعاون والتكافل والبر... الخ.

2- مقاصد خدمة الجماعة في النظام الإسلامي:

فيما يخص مقاصد خدمة الجماعة في النظام الإسلامي فتكمن في :

¹ - سورة: المنافقون، الآية. 9 .

² - سورة: الجمعة، الآية. 11 .

أ- ترسيخ القيم الاجتماعية الصحيحة المستمدة من الدين الإسلامي ذاته ك: قيمة تحمل المسؤولية ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾¹، والتنافس ﴿... وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾²، والإيثار ﴿... وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾³، وغيرها من القيم .

ب- تقوية الأفراد بعضهم ببعض ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾⁴ .

ج- إشاعة روح الجماعة من خلال :

أولاً- تكريس مبدأ الإخاء ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾⁵ .

ثانياً- وحدة الأمر ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾⁶ .

ثالثاً- التشاور ﴿... وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾⁷ .

رابعاً- التعاون بين أعضاء الجماعة ﴿... وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ

وَالْعُدْوَانِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾⁸ .

د- نقل الأفراد من دائرة الذات واهتماماتها، إلى دائرة الجماعة وحركيتها، فتحرك فيه

الاهتمام بمشاكل وقضايا المسلمين، قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: ﴿ مثل

¹ - سورة: الصافات، الآية. 24.

² - سورة: المطففين، الآية. 26.

³ - سورة: الحشر، الآية. 9 .

⁴ - سورة: القصص، الآية. 35.

⁵ - سورة: الحجرات، الآية. 10.

⁶ - سورة: آل عمران، الآية. 103.

⁷ - سورة: الشورى، الآية. 38.

⁸ - سورة: المائدة، الآية. 2.

المؤمنين في توادهم وتراحيمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى¹.

هـ- اكتساب التقاليد الإسلامية في احترام الرأي الآخر، والالتزام برأي الأغلبية، وممارسة المعارضة والنصح بالشكل الصحيح، وهذا ما نجده في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم في مجالسه مع صحابته الكرام، فمثلاً عندما جاء ذلك اليهودي للرسول-صلى الله عليه وسلم- وأساء الأدب معه -صلى الله عليه وسلم- فهم عمر بن الخطاب أن يؤذيه، فقال له الرسول-صلى الله عليه وسلم-: مره بحسن الطلب ومرني بحسن الأداء، مع أن الدين لم يحن مواعده، وغيرها من القصص التي تعلم منها الصحابة الكرام الكثير من الآداب وهم في جماعة.

و- بناء وتكوين علاقات اجتماعية على أسس سليمة، وهذا ما فعله النبي-صلى الله عليه وسلم- في المدينة عندما آخى بين المهاجرين والأنصار .

3- مقاصد خدمة تنظيم المجتمع في النظام الإسلامي:

فيما يخص مقاصد خدمة تنظيم المجتمع في النظام الإسلامي فتكمن في :
أ- تكوين مجتمع تسوده المساواة والعدل ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلّٰهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِنَّ يَكُفَّ عَنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللّٰهُ أُولَىٰ بِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا ۚ وَإِنْ تَلَوُّا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝﴾² ، وقوله تعالى:
تعالى:

¹ - مسلم بن الحجاج النيسابوري: مج 8، ج16، كتاب البر والصلة والآداب، مرجع سابق، ص.131.

² -سورة: النساء، الآية. 135.

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾¹.

ب- تكوين مجتمع فاضل يحكمه التوحيد والعقيدة الإسلامية الصحيحة ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ

أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾².

ج- تكوين مجتمع متكافل ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ...﴾³.

V - القائم على الخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي (الأخصائي الاجتماعي):

إنَّ الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي ليست مجرد مهنة يتلقى صاحبها أجراً، و إنما هي أرقى من ذلك، فهي ممارسة يتقرب بها العبد إلى ربه، وهذا ما يجعل منها مهمة عظيمة وأمانة ثقيلة، تحتاج إلى شخص تتوفر فيه جملة من الخصائص والصفات، تؤهله لأداء هذه المهمة بنجاح وفاعلية، هذا الشخص الذي يعرف على حسب قول أحد المصلحين بأنه: «رجل فكرة وعقيدة، يعمل دائماً لرفي أمته وسعادتها، ورفعة شأنها وعلو قدرها، ويهتم بها كما يهتم بالعمل لآخرته ولدينه وإسلامه، ورفع لواء دعوة الحق، والانتصار للفضيلة»⁴.

¹ - سورة: الحديد، الآية. 25.

² - سورة: البقرة، الآية. 21.

³ - سورة: التوبة، الآية. 71.

⁴ - محمد عبد الله الخطيب ومحمد عبد الحليم حامد: نظرات في رسالة التعاليم، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 1990، ص. 175.

ذلك أنَّ إخراج وحدة التعامل من دائرة الضياع والسلبية، إلى دائرة الحياة الهادفة الفاعلة، يحتاج إلى هذا النوع من الأشخاص - والذي يعرف حالياً بالأخصائي الاجتماعي - .

1- صفات الأخصائي الاجتماعي في النظام الإسلامي:

مثلاً قلنا أن مهنة الخدمة الاجتماعية مهمة عظيمة وأمانة ثقيلة، تحتاج إلى شخص تتوفر فيه جملة من الخصائص والصفات، والمتمثلة في :

أ- الإيمان العميق .

ب- العلم الدقيق .

ج- الخلق الوثيق .

د- العمل المتواصل .

وفيما يلي تفصيل لهذه الصفات :

أ- الإيمان العميق: ونقصد به أن يتمتع الأخصائي الاجتماعي ب:

أولاً: إيمان عميق بفكرة مساعدة وحدة التعامل، فينظر إليها من باب تحقيق العبودية لله.

ثانياً: إيمان عميق بقدرته على مساعدة وحدة التعامل، وفي هذا المقام نجد سيدنا عمر

بن الخطاب كان يعاقب من فشل في الإصلاح بين الزوجين المتخاصمين، لأنَّه فسر

قول الله تعالى: "إن يريدوا" في الآية الكريمة: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ

أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾¹؛ أي

إن كانت لديهما النية الصادقة في الإصلاح، فإنَّهما يستطيعا الإصلاح، الشاهد أنَّ

¹ -سورة: النساء، الآية. 35.

الأخصائي الاجتماعي إن أراد المساعدة، وكان لديه إيمان عميق بقدرته على مساعدة وحدة التعامل، فإنه يستطيع المساعدة، وإحداث التغيير المرغوب فيه مع وحدة التعامل. **ثالثاً:** إيمان عميق بقدرة وحدة التعامل على مساعدة نفسها، فلا ينظر إليها من زاوية العجز وأنه لا حول لها ولا قوة، وإنما يشارك الوحدة في التعامل مع الموقف أو المشكلة فيوجهها ويرشدها وينظر إليها على أنها جزء من الموقف، وبأنها العنصر المهم الذي يجب أخذه بعين الاعتبار في خطوات المساعدة، وفي هذا نجد قول الله تعالى: ﴿... إِنْ أَلَّهِ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ۖ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ۚ﴾¹.

رابعاً: إيمان عميق بأنه لا توجد مشكلة من دون حل، ولا موقف يصعب التعامل معه، وإنما التوفيق والسداد في الأمر من الله تعالى.

ب- العلم الدقيق: وهذه الصفة المقصود منها أن يكون لدى الأخصائي الاجتماعي : **أولاً:** في مجال الشريعة : علم دقيق ب :

❖ **كتاب الله تعالى** والإمام بتفسيره وبأسباب النزول، بما يعينه على فهم الإسلام فهما صحيحا، بعيدا عن كل الانحرافات في الفهم والسلوك .

❖ **العقيدة:** أن يكون لدى الأخصائي الاجتماعي علم دقيق بالعقيدة، فوضوح العقيدة وسلامتها لا بد أن يتحقق قبل كل شيء، لأنه كما هو معلوم السلوك والتصرف السوي هو نتاج الاعتقاد الصحيح، ومن الضروري الإمام بالأمور الاعتقادية من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، وكل ما يتعلق

¹ - سورة: الرعد، الآية. 11.

بالموت وما يحدث في القبر، وبالجزاء والبعث والحشر والحساب، وبالجنة والنار، وما يتعلق بهما من الغيبيات .

❖ **السنة النبوية الشريفة:** أن يكون لدى الأخصائي الاجتماعي علم دقيق بسنة النبي - صلى الله عليه وسلم - وبحياته وما جاء به من هدي، وذلك باعتباره القدوة والنموذج الذي يحتذي به كل مسلم، رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - نبياً ورسولاً، فهو المدرسة التي أخرجت أجيالاً من طراز أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، فمعرفة سيرته ليست من باب الترف الفكري، وإنما حتى يأخذ الأخصائي الاجتماعي بسنته ويهتدي بهديه، ويقتبس من دراسة أحوال النبي - صلى الله عليه وسلم - في بيته ومع أصحابه، وتعامله مع مواقف الفرح والحزن، وفي حله لمختلف النزاعات والمشاكل التي وقع فيها الأفراد وحتى المجتمع في زمانه، ما يفيد في التعامل مع وحدة التعامل، ففي سنته الخير كله.

❖ **الفقه:** أن يكون لديه علم دقيق بأمور الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج، بالإضافة إلى الإمام بفقه الأسرة وضوابط المجتمع، ومعرفة مبسطة في المعاملات الإسلامية، كالإنفاق والادخار والدين... الخ .

❖ **التاريخ الإسلامي:** أن يكون لديه علم دقيق بالحضارة الإسلامية، وبالفتوحات الإسلامية، وبالخلافة الإسلامية وعوامل قوتها وضعفها والتي أدت إلى سقوطها، وبحركات التحرر واليقظة في العالم الإسلامي، وبالواقع الفكري والاجتماعي، وأثره في تقدم ورقي الحضارة الإسلامية آنذاك... الخ .

ثانياً: أن يكون لديه علم دقيق بتخصص الخدمة الاجتماعية، فيكون على علم ب:

- ❖ العلوم التي لها علاقة بدراسة الإنسان ك: علم الاجتماع بفروعه المختلفة، علم النفس بفروعه المختلفة، علم الأمراض والأوبئة... الخ.
- ❖ أن يكون لديه علم دقيق بمهارات التواصل مع وحدة التعامل .
- ❖ أن يكون لديه علم دقيق بالمدخل المعرفية المختلفة كالمدخل العقلي الذي هو: « مدخل مباشر توجيهي، يستعمل مهارات معرفية لمساعدة العميل، لتصحيح أفكاره ومعتقداته الخاطئة والغير منطقية، وتحويل هذه الأفكار والمعتقدات - التي يصابها خلل انفعالي وسلوكي - إلى معتقدات تتسم بالضبط الانفعالي والسلوكي »¹، وهذا من خلال استعمال الأخصائي الاجتماعي للحجة والمنطق، المبنية على المعارف السابقة لتغيير السلوك، اعتمادا على تصحيح المفاهيم والأفكار والمعتقدات الخاطئة، وهو ما يعرف حاليا بالعلاج المعرفي الإدراكي .
- وهناك أيضا المدخل السلوكي، الذي يعتمد من خلاله الأخصائي الاجتماعي على تغيير سلوك وحدة التعامل، من خلال التركيز على مجموعة من الأساليب، كأسلوب القدوة الحسنة أو النموذج الناجح .
- ❖ أن يكون لديه علم دقيق بطبيعة وحدة التعامل .
- ❖ أن يكون لديه علم دقيق بنقاط القوة والضعف لدى وحدة التعامل .
- ❖ أن يكون لديه علم دقيق بحوثيات الموقف وكل ما يتعلق به .
- ❖ أن يكون لديه علم دقيق بالعرف السائد لدى وحدة التعامل .
- ❖ أن يكون لديه علم دقيق بالتشريعات والقوانين المختلفة المتعلقة بوحدة التعامل.
- ❖ أن يكون لديه علم دقيق بمؤسسات المجتمع، والخدمات التي تقدمها كل مؤسسة .

¹ - Albert, Alis :Reason And Emotion In Psychotherapy, The Citadel Press, New Jersey, USA, 1981.P.180.

3- الخلق الوثيق:

يتخذ الأخصائي الاجتماعي من الرسول - صلى الله عليه وسلم - قدوة له، وهذا مصداقا لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ
الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۖ﴾¹

فهذه الآية تقر بأنَّ شخص النبي - صلى الله عليه وسلم - نموذج يحتذى به في كل أطوار حياته لكل فرد يرجو لقاء ربه ورضاه، والأخصائي الاجتماعي باتخاذ الرسول - صلى الله عليه وسلم - قدوة يحتذى بها، فهو يتشبه بأخلاقه، ويحاكي سيرته فيعيشها في حياته بكل جزئياتها فهو بشر مثله،

وهو الذي قال عنه الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۖ﴾².

و"سيد قطب" في تفسيره لهذه الآية قال: «لهذه اللفظة دلالتها على تمجيد العنصر الأخلاقي في ميزان الله، وأصالة هذا العنصر في الحقيقة الإسلامية كأصالة الحقيقة المحمدية، والناظر في هذه العقيدة كالناظر في سيرة رسولها، يجد العنصر الأخلاقي بارزا أصيلا فيها، تقوم عليه أصولها التشريعية وأصولها التهذيبية على السواء...الدعوى الكبرى في هذه العقيدة إلى الطهارة والنظافة، والأمانة والصدق، والعدل والرحمة، والبر وحفظ العهد، ومطابقة القول للفعل ومطابقتها معا للنية والضمير، والنهي عن الجور والظلم، والخداع والغش وأكل أموال الناس بالباطل، والاعتداء على الحرمات والأعراض، وإشاعة الفاحشة بأية صورة من الصور...والتشريعات في هذه العقيدة لحماية هذه الأسس وصيانة العنصر الأخلاقي

¹ - سورة: الأحزاب، الآية. 21.

² - سورة: القلم، الآية. 4.

في الشعور والسلوك، وفي أعماق الضمير وفي واقع المجتمع، وفي العلاقات الفردية والجماعية والدولية على السواء، والرسول الكريم يقول: إِنَّمَا بَعَثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ، وتتوارد أحاديثه تنرى في الحض على كل خلق كريم، وتقوم سيرته الشخصية مثالا حيا، وصفحة نقية، وصورة رفيعة، تستحق من الله أن يقول عنها في كتابه الخالد: "وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ"، فيمجد بهذا الثناء نبيه صلى الله عليه وسلم - كما يمجّد به العنصر الأخلاقي في منهجه الذي جاء به هذا النبي الكريم، ويشدُّ به الأرض إلى السماء، ويعلق به قلوب الراغبين إليه سبحانه، وهو يدلهم على ما يحب ويرضى من الخلق القويم ¹.

لهذا تعد هذه الصفة من أعظم الصفات التي ينبغي توفرها في الأخصائي الاجتماعي، ذلك أنَّ الأخلاق هي الجسر الواصل بين الأخصائي الاجتماعي وبين وحدة التعامل، وقيل قديما لسان الحال أصدق وأبلغ من المقال، وهي أيضا الأساس الذي يدعم العلاقة بينه وبين وحدة التعامل، والتي من دونها لا معنى لمهنته، ولعظمتها نجد النبي - صلى الله عليه وسلم - حرص كل الحرص على أن تأخذ أمته بمكارم الأخلاق، فعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **﴿ مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حَسَنِ الْخَلْقِ 》**²، كما أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أنَّه بالأخلاق يستطيع أن يبلغ الإنسان مرتبة الصائم القائم، فعن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت: **﴿ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُحْرَكُ بِحَسَنِ خَلْقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ 》**³، وأنَّ صاحب الخلق الحسن هو أقرب الناس مجلسا من النبي - صلى الله عليه وسلم -

¹ - سيد قطب: في ظلال القرآن، ج6، مرجع سابق، ص.3657.

² - أبو داود سليمان بن الأشعث: سنن أبي داود، ج4، كتاب الأدب، المكتبة العصرية، بيروت، دت، ص.253.

³ - المرجع نفسه، ص.252.

وسلم-يوم القيامة، فقد يكون الأخصائي الاجتماعي يملك علماً نافعا لكنه دمث الأخلاق، فبالضرورة لن يؤتي علمه نفعاً، ولن يجاوز أثر توجيهه لسانه، فقد يستقيم حال شخص بمجرد تأثره بحال من ينصحه أو من يحتك به، ولهذا نجد من عمليات التنشئة الاجتماعية التربية بالقدوة والمحاكاة، والأخصائي الاجتماعي عندما يحاكي شخص النبي-صلى الله عليه وسلم-يجده النموذج المثالي للإقتداء والتعلم، فبالنظر إلى الحوادث التي تعرّض لها النبي- صلى الله عليه وسلم- نجد أخلاقه هي الحكم والفيصل في حل النزاعات والخلافات والتعامل مع الأفراد والجماعات، فبطمه وصبره وحسن خلقه نال محبة خلق الله جميعاً .

ومكارم الأخلاق التي ينبغي على الأخصائي الاجتماعي أن يتحلى بها تتجلى في :
أ-الإخلاص: كما ذكرنا سابقاً أنّ الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية هي من باب تحقيق العبودية لله تعالى والتقرب إليه، ولهذا كان لزاماً على الأخصائي الاجتماعي أن يخلص العمل لله تعالى، لأنّه يعلم علم اليقين أن من شروط قبول العمل بالإضافة إلى صوابه الإخلاص، وتصحيح النية، وهذا الشرط نفسه هو الذي يحرك في نفس الأخصائي الاجتماعي البواعث والدوافع لخدمة وحدة التعامل، فكل عمل يقدمه يريد به وجه الله تعالى، فلا يحركه في ذلك عرض زائل، وهذا ما أمرنا به الله تعالى في الكثير من الآيات، إذ قال: ﴿...فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدٌ﴾¹، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾²، وقوله: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ

¹ - سورة: الكهف، الآية. 110.

² - سورة: البينة، الآية. 5.

أَتَّخِذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿١﴾ .

ب-الصدق: وهو من الصفات الأساسية التي تكشف عن جوهر العباد وبها يتميزون، وهو الذي أمرنا الله أن نكون من أهله، إذ قال: ﴿يَتَأَيُّمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾²، وهو سبب طمأنينة العبد، فعن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب-رضي الله عنهما- قال: ﴿حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعى ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإنَّ الصدق طمأنينة، والكذب ريبة﴾³. كما أنه من أعظم أسباب جلب الثقة والاحترام

بين الأخصائي الاجتماعي وبين وحدة التعامل، وهو درجات:⁴

أولاً-صدق اللسان:

فحق على كل عبد أن يحفظ ألفاظه، فلا يتكلم إلا بالصدق، وهكذا يستشعر قيمة هذا الخلق في حياته، فلا يخالف عمله قوله، وهذا ما حذرنا منه الله تعالى وأخبرنا بأنه من الأشياء التي يبغضها بغضا شديداً، إذ قال في محكم تنزيله: ﴿يَتَأَيُّمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ كِبْرُ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٥﴾ .

ثانياً-صدق النية والإرادة:

¹ - سورة: الزمر، الآية.3.

² - سورة: التوبة، الآية.119.

³ - النووي: رياض الصالحين، مرجع سابق، ص.24.

⁴ - جمعة أمين عبد العزيز: الدعوة قواعد وأصول، ط2، دار الصديقية للنشر، الجزائر، 1988، ص ص.46،47.

⁵ - سورة: الصف، الآية.2-3.

ويرجع ذلك إلى الإخلاص، وهو أن لا يكون له باعث في الحركات والسكنات إلا الله تعالى، فإن مازجه شوب من حظوظ النفس بطل بصدق النية؛ أي أن الأخصائي الاجتماعي في مساعدته لوحدة التعامل لا يريد من ذلك إلا وجه الله تعالى .

ثالثاً-صدق العزم:

وهو الحزم بقوة ليس فيها ميل ولا ضعف ولا تردد، إذ قال الله تعالى: ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾¹، وهذا النوع من الصدق هو الذي يدفع بالأخصائي الاجتماعي أن يبدع في مجال عمله، ويجتهد بكل ما أوتي من قوة، ليصل إلى النتيجة المرغوبة وإلى التغيير المنشود .

رابعاً-صدق الوفاء بالعهد:

وفي هذا نجد الكثير من الآيات التي تتكلم عن هذا النوع من الصدق، فنجد قول الله تعالى: ﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾².

خامساً-الصدق في الأعمال:

وهو أن يجتهد حتى لا تدل أعماله الظاهرة على أمر في باطنه لا يتصف هو به، فمن نصح الناس بكلام جميل ولكنه في الباطن يراد أن يقال له عالم، فهو كاذب بلسان الحال في عمله غير صادق، فالصدق فيه هو استواء السريرة والعلانية، بأن يكون باطنه مثل ظاهره أو خيرا من ظاهره.³

¹ - سورة: محمد، الآية.21.

² - سورة: الأحزاب، الآية.23.

³ - جمعة أمين عبد العزيز: مرجع سابق، ص.47.

ج-الأمانة:

تتمثل أمانة الأخصائي الاجتماعي في أدائه لعمله بكل أمانة، ويتحقق هذا بحفظ أسرار وحدة التعامل، فالمجالس بالأمانة كما أخبرنا الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومن الأمانة الإخلاص في النصيحة، فإن طلب رأيه من الأمانة أن يشير بما يراه صواباً، وإن عدم الوسيلة أحالهم إلى من يرى فيه العلم والخبرة والمقدرة، وأن لا يعتبر ذلك إنقاصاً من قيمته بل هو عين الصواب، وأن يحاول البعد عن كل مظاهر الغش في التعامل وإبداء الرأي، ومن الأمانة أداء الحقوق إلى أصحابها، ومن حق الآخرين على الأخصائي الاجتماعي أن يدلهم على الخير، ويأخذ بيدهم ليصلوا إلى بر الأمان.

د-الصبر والحكمة:

الصبر من أعظم الأخلاق التي تساعد الأخصائي الاجتماعي على تحمل أعباء المهنة، حتى أنه اعتبر شرط الإيمان، وأنه لا إيمان لمن لا صبر له، وكذلك الحكمة التي تزيد من فاعلية الأخصائي الاجتماعي، فبحكم تعامل الأخصائي الاجتماعي مع عقول مختلفة، ونفوس متباينة، وأمزجة متغيرة، فمن الحكمة أن يكون صدره واسعاً ولا يذيق ذرعا بمن حوله، وأن يكون حكيماً في مهنته صبوراً غير متسرع، وفي هذا نجد الكثير من الآيات التي ذكر فيها الصبر، لأهميته البالغة وأثره البارز في حياة الفرد والجماعة والمجتمع، كقوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾¹، وقوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾²، وآيات أخرى توضح أجر الصابرين وجزاؤهم الذي وعدهم به ربهم،

¹ - سورة: آل عمران، الآية. 200.

² - سورة: البقرة، الآية. 153.

منها قوله تعالى: ﴿... وَلَتَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾¹
 وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ
 وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾²، وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ
 يُؤْتُونَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾³،
 وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِعَايَتِنَا يُوقِنُونَ﴾⁴.

فالصبر خير عطاء يعطاه الإنسان، كما جاء في حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-
 فعن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري-رضي الله عنهما- أن ناسا من
 الأنصار سألوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم حتى نفذ
 ما عنده، فقال لهم حين أنفق كل شيء بيده: ﴿ما يكن عندى من خير فكلن أذكره
 منكم، ومن يستعففه يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله، وما أُعطى
 أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر﴾⁵.

والأخصائي الاجتماعي يصبر على:

أولا- شهوات نفسه وهفواتها:

فيتعلم ضبط نفسه والتحكم فيها من خلال تعليمها الصبر، فليس كل ما تحبه نفسه
 وتصبروا إليه واجب التحقيق، ومن هذا المنطلق يصبر على إمساك لسانه عن التكلم في

¹ - سورة: النحل، الآية. 96.

² - سورة: الزمر، الآية. 10.

³ - سورة: القصص، الآية. 54.

⁴ - سورة: السجدة، الآية. 24.

⁵ - النووي: رياض الصالحين، باب الصبر، مرجع سابق، ص. 19.

أعراض الناس، وعن إفشاء أسرارهم فيتحدى بكتمان السر، وهو سبب ثقة وحدة التعامل فيه، كما يصبر على غض البصر فلا ينظر إلى ما حرم الله، ولا يتتبع عورات الآخرين ومساوئهم، ولا ينظر فقط للسلوك السيء والفعل القبيح من وحدة التعامل، فيتخلص بذلك من عين الذبابة، ويتبنى عين النحل التي لا تقع إلا على طيب، ويصبر على شهوة بطنه فلا يأكل إلا طيباً، ويعلم باقي جوارحه الصبر، فكما يصبر على الطاعة يتعلم أيضاً الصبر على المعصية .

ثانياً- عمله :

فلا يتعجل فيه وإنما يتقنه، لأنَّ عدم الصبر قد يدفعه إلى عدم الإجابة والإلتقان، وهو مطالب بالنفس الطويل والصبر الجميل، وأن يؤدي عمله كاملاً غير منقوص، ومن الصبر على العمل دوام المحافظة عليه .

ثالثاً- نتائج العمل :

فلا يتعجل في طلب النتائج وجني الثمار قبل أوانها، ولا يكن شغله الشاغل تحصيلها.

رابعاً- المصيبة:

فعند وقوع المصيبة أو أي شيء يحزنه ولا يرضاه، لا يئزعج ولا يسخط ولا يتحسر، وإنما يتذكر جزاء الصابرين، وذلك لعلمه علم اليقين أنَّ الخير كل الخير في الصبر، فعن أبي يحيى صهيب بن سنان-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم:- ﴿محببا لأمر المؤمن إنَّ أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن: إنَّ أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإنَّ أصابته ضراء صبر، فكان خيراً له﴾¹ .

خامساً-ردود فعل الآخرين :

¹ - مرجع نفسه، ص.19.

أن يصبر على ما يقوله أو يفعله الآخرون، فمن الحكمة أن يكون صدره واسعا، ولا يذيق ذرعا بمن حوله، وأن يصبر عليهم فيتخلق بالحلم والأناة، ويبتعد عن الغضب والتهور.

هـ-الرحمة:

أن يكون رحيمًا مع وحدة التعامل، فيلجأ دائما إلى التيسير ورفع الحرج، وقدوته في ذلك رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذ قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾¹، فمن الرحمة الرفق في القول وفي التوجيه والارشاد، والرسول -صلى الله عليه وسلم- قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعَنْفِ﴾².

و-التواضع:

مهما كان العلم الذي يحمله الأخصائي الاجتماعي، والمكانة التي يتمتع بها لا يسوغ له هذا أن يترفع عن الناس، ويتعامل معهم من فوق أبراج عاجية، بل كلما ازداد علما وارتقاء، ازداد تواضعا وحياء، لأنه يسير وفق قاعدة: "من تواضع لله رفعه"، فعن أبي هريرة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: ﴿...وَمَا تَوَاضَعُ أَحَدُ اللَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ﴾³. والأخصائي الاجتماعي يتعامل مع نفوس بشرية جبلت على النفور من الاستعلاء والتكبر والنظرة الدونية لها، والتقرب من كل من يتسم بخلق التواضع، فكلما كان الأخصائي الاجتماعي قريبا من وحدة التعامل، كلما سنج له ذلك بكسب ثقتهم وودهم، وبإزالة الحواجز التي تحول دون التقرب منهم ومعرفة أحوالهم عن صدق، ليكون تدخله

¹ - سورة: التوبة، الآية. 128.

² - أبو داود سليمان بن الأشعث: ج 3، كتاب الأدب، مرجع سابق، ص. 254.

³ - مسلم بن الحجاج النيسبوري: مج 8، ج 16، كتاب البر والصلة والآداب، مرجع سابق، ص. 141.

مجديا ، وقد أخبرنا الله تعالى في محكم تنزيله أنه لا يحب المتكبرين، إذ قال: ﴿لَا جَرَمَ أَنْ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾¹ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٣٧﴾¹، والحكمة تقول: "لا تتسى التواضع ولو كنت في الغابة أسدا".

4- العمل المتواصل:

أي أن يكون الأخصائي الاجتماعي جادا في عمله، يعمل على استمراره، ويملك عزيمة فولاذية تمنعه من الانقطاع، فلا ظروف العمل وضغوطه، ولا المؤثرات المختلفة سواء كانت تتعلق بالمهنة ذاتها، أو بالبيئة التي يعمل فيها، أو بمن يعمل معهم، تتمكن من إحباطه وتثبيط عزمته، وتوقفه عن العمل، لأن عمله هذا نوع من العبادة يتقرب بها إلى ربه، والقاعدة العامة التي توجهه في عبادته قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾² أي إلى أن يتوفاك الله، فهو يعمل للذي: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفَى الصُّدُورُ﴾³، وبالتالي على قدر المعبود يكون المجهود هذا من جهة، ومن جهة أخرى العمل المتواصل على إصلاح وتحسين ذاته ومستواه، من خلال التكوين المستمر الذي يسمح له بمواكبة مستجدات ومتغيرات العصر، حتى يكون: « قوي الجسم، متين الخلق، مثقف الفكر، قادرا على الكسب، سليم العقيدة، صحيح العبادة، مجاهدا لنفسه، حريصا على وقته، منظما في شؤونه، نافعا لغيره »⁴.

فمن خلال العمل المتواصل يستطيع تحقيق ما يصبوا إليه، فما كان مجديا البارحة قد

¹ - سورة: النحل، الآية. 23.

² - سورة: الحجر، الآية. 99.

³ - سورة: غافر، الآية. 19.

⁴ - محمد عبد الله الخطيب ومحمد عبد الحليم حامد: مرجع سابق، ص. 174.

لا ينفع اليوم، وهذا لأنَّ التغيُّر سنَّة من سنن الكون، ومن بقي بمستواه ومهاراته التي تعلمها في وقت مضى، كمن حكم على نفسه بالموت، أو كمن هو واقف في مكانه لا حراك له .

وبالتالي العمل المتواصل فقط هو السبيل الوحيد للارتقاء بالنفس وبالمهنة ذاتها "مهنة الخدمة الاجتماعية"، ذلك أنَّ الأخصائي الاجتماعي في تصور النظام الإسلامي هو في رباط دائم .

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل رأينا أنَّ تناول الخدمة الاجتماعية من منظور إسلامي دعت إليه مجموعة من الاعتبارات؛ منها اعتبارات تتعلق بالطرح الغربي الذي يتوافق مع طبيعة المجتمع الغربي، الذي يركز على الجانب المادي في الممارسة ، وأخرى تتعلق بطبيعة النظام الإسلامي ذاته، كما أنَّ الخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي تعتمد على مجموعة من المصادر، المتمثلة في: القرآن الكريم، السنَّة النبوية الشريفة، والتراث الإسلامي، ولها فلسفة خاصة تقوم على مبدأ تكريم الإنسان ووحدة أصله، وهذا من أجل تحقيق جملة من المقاصد للفرد والجماعة والمجتمع، من أجل ضمان البعد الروحي والاجتماعي والمادي لوحدة التعامل، بالإضافة إلى أنَّ القائم على هذه المهنة

(الأخصائي الاجتماعي) في النظام الإسلامي يتمتع بجملة من الخصائص التي تفرده عن غيره، باعتبار أنه يؤدي هذه المهنة من باب العبادة التي يتقرب بها إلى ربه ، فهو في رباط دائم .



التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في النظام

الإسلامي

تمهيد:

* الطرق المنهجية للخدمة الاجتماعية في النظام

الإسلامي

I- طريقة خدمة الفرد

II- طريقة خدمة الجماعة

III- طريقة تنظيم المجتمع



ملخص:

باعتبار الإسلام كنظام يدعو إلى الخلقية الإنسانية، ويوصل تعاليمه من أوامر ونواهي على الضمير الإنساني وحده، يجعل الخدمة الاجتماعية ضرباً من ضروب العبادة يتقرب بها الإنسان إلى ربه، وإذ يجعلها عبادة يجعل أداؤها واجبا بالزام الفرد نفسه، بالإيمان بالله وبالوحي ككل وليس بإكراه الدولة، وبهذا يكون التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي يقوم على أساس احترام كرامة الفرد وإنسانيته، فهو لا يدع ناحية من النواحي إلا ودخل فيها بالتوجيه والتشريع، وبهذا نجد أنَّ الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بطرقها الثلاث في النظام الإسلامي لها ما يميزها عن غيرها، حيث أنَّها تقوم على مجموعة من العناصر وتراعي مجموعة من العوامل، التي تحفظ لهل كيانه وتسهم في نجاعتها وفعاليتها، وهذا ما سنعرفه من خلال هذا الفصل الذي يتناول الجوانب المتعلقة بتحليل مضامين النصوص الشرعية اعتماداً على منهج تحليل المضمون لاستخلاص مضامين الطرق المنهجية للخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي، والمتمثلة في طريقة خدمة الفرد، طريقة خدمة الجماعة، وأخيراً طريقة تنظيم المجتمع .

***الطرق المنهجية للخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي:**

للخدمة الاجتماعية ثلاثة أوجه حسب تواجد الفرد، فهو إمّا فرد له كيانه الخاص وما يميزه عن غيره، له مشاكله واحتياجاته الاجتماعية والنفسية والعقلية والروحية، والتي تستدعي الإشباع، أو فرد في جماعة لها ما يميزها عن باقي الجماعات، يلعب داخلها أدوار تتناسب عضويته لهذه الجماعة، كجماعة الأسرة، وجماعة المسجد، وجماعة النادي، وجماعة الرفاق... الخ، وإمّا عضو في مجتمع له ملامحه وثقافته، التي تحدده وتصنع هويته، وله موارده واحتياجاته التي يجب مراعاتها.

فالخدمة الاجتماعية تتعامل مع الفرد في كل الحالات كفرد وعضو في جماعة وعضو في المجتمع، وأوجدت لهذه الأوجه الثلاث طرق تتناسبها، فكانت طريقة خدمة الفرد وطريقة خدمة الجماعة وطريقة تنظيم المجتمع، وهذه الطرق ليست منفصلة عن بعضها البعض وإنما هي متكاملة ومتراصة، لأننا لا نستطيع أن نطلب من الفرد أن يكون فردا في فلاة، فلا هو عضو في جماعة، ولا هو عضو في مجتمع، كما لا نستطيع أن نطلب منه أن يتخلى عن فرديته وشخصيته والإطار الذي يميزه كفرد، ليكون عضوا في جماعة أو عضوا في مجتمع، غير أنّه لكل طريقة موضوعها الخاص؛ ففي طريقة خدمة الفرد الفرد هو الموضوع (طبيعته، احتياجاته، مشاكله، اتجاهاته، خبراته الماضية، العوامل البيئية المختلفة التي تواجهه الفرد...)، وفي طريقة خدمة الجماعة الجماعة هي جوهر القضية وليس الفرد (نوعها، علاقاتها، تفاعلاتها،

احتياجاتها، برامجها، مراحل نموها...)، وكذلك في الطريقة الثالثة طريقة تنظيم المجتمع يعتبر المجتمع بما فيه من تنظيمات ومؤسسات هو موضوع الدراسة، ولكل طريقة خصائصها وأهدافها ومبادئها التي تميزها عن الطرق الأخرى.

والنظام الإسلامي لم يغفل هذا الجانب في تعامله مع الفرد، فلم يلغ فرديته من أجل الجماعة، ولم يغلو في ذكر الجماعة على حساب الفرد، ولا المجتمع على حساب الأفراد

والجماعات، فهو حاول خدمة الإنسان بشتى أشكال تواجده، وأعطى لكل شكل إطاره الخاص، لأنه يسعى في الأخير إلى بناء فرد سليم داخل جماعة سوية في مجتمع فاضل .

وفيما يلي الطرق المنهجية للخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي:

1- طريقة خدمة الفرد :

تعد طريقة خدمة الفرد إحدى طرق الخدمة الاجتماعية، تهدف إلى مساعدة الفرد لزيادة أدائه الاجتماعي، وهذا ما أكدّه تعريف المؤتمر السنوي للخدمة الاجتماعية 1964، الذي جاء فيه: « خدمة الفرد طريقة من طرق الخدمة الاجتماعية، تستهدف التدخل الإيجابي للتأثير في أوضاع الفرد الاجتماعية والنفسية، لتدعيم أدائه الاجتماعي».¹ ومن المنظور الإسلامي تعد خدمة الفرد مجموع الأحكام والقواعد التي جاء بها النظام الإسلامي، والتي توافق طبيعة الفرد، وتسعى لتحقيق التكيف الإيجابي له مع ذاته والآخرين، وتساعد على تحقيق مهمة الاستخلاف وعمارة الأرض . وقبل معرفة مبادئ واستراتيجية خدمة الفرد في النظام الإسلامي، يجب التعرف على الطبيعة البشرية للفرد في هذا النظام .

1- الطبيعة البشرية في النظام الإسلامي:

تعتبر معرفة الطبيعة البشرية الأساس الواجب مراعاته لممارسة الخدمة الاجتماعية، فهي المجال الخصب والمهم في عمليات تقديم المساعدة، ذلك أنّ كل عمل وكل مساعدة الغرض منها خدمة الانسان، إن لم تقم على تصور واضح لهذا الأخير، فلن تؤتي الثمار المرجوة منها، وبالتالي توافق الخدمات الاجتماعية المقدّمة للإنسان مع ما يحتاجه فعلا لن يكون إلا بمعرفة حقيقة ما يحتاجه الإنسان فعلا، وما هي مكوناته وما يؤثر

¹ - علي الدين السيد محمد: خدمة الفرد المعاصرة برؤية تنموية، ط3، القاهرة، 2005، ص.80.

فيه، فمثلاً عندما أهمل الغرب الجانب الروحي في تعاملهم مع مشكلات الإنسان، وأرجعوا حل هذه المشكلات للعنصر المادي لم يصلوا إلى حل جذري لهذه المشكلات، بل كانت حلول عابرة ومؤقتة كالمسكنات التي تعطى للمريض، فهي لا تقضي على مرضه ولكنها تخفف من ألمه، بل بالعكس نرى الانتحار والجريمة والإدمان في تزايد، رغم ما توصلت إليه جل الدراسات إلى أن السبب القائم وراء هذه المشكلات والظواهر هو غياب أو نقص في الخدمات المادية، ومع توفيرها بقيت هذه الظواهر والمشكلات قائمة .

إذن تشخيص الشيء لمعرفة مكوناته وحيثياته يساعد على معرفة العوامل المؤثرة فيه، وبالتالي التوصل إلى ما يحتاجه فعلاً، والوقوف على علاج جذري لمشكلاته . والمتأمل للنظام الإسلامي نجده لم يغفل هذا الجانب، بل حرص كل الحرص حتى تكون المبادئ والقوانين التي جاء بها تحاكي فطرة الإنسان، وتتأى بنفسها عن المغالاة والتطرف، وبالتالي تبتعد عن مجانبة واقع الناس، وهذا ما لاحظناه في الفصل الثاني خاصة فيما يتعلق بخاصيتي الواقعية والشمولية .

ومن خلال ما جاء في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، ومن خلال تفحص سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وحياته وما جاء به نصل إلى بلورة التصور الإسلامي للطبيعة البشرية، والذي يختلف عن غيره بطبيعة الحال، لأن الإختلاف حول مفهوم الإنسان، يؤدي بطبيعة الحال إلى الإختلاف في التصور والنظرة وفي التعامل، فمثلاً في أوروبا التي عرفت بأنها جاءت لتحرر عقل وجسم الإنسان، ومجتمعه من التخلف والانحطاط، فقد ساهمت في إعطاء نظرة فلسفية بعيدة كل البعد عن حقيقة مفهوم الإنسان، عندما وصفته بأنه كائن تافه تحكمه الغرائز والشهوات، فنجد عند علماء النفس الفسيولوجي يرون الإنسان بأنه مجموعة من الوظائف الفسيولوجية، ويرون سلوكه مجموعة من العمليات الفيزيائية والكيميائية، وأصحاب التحليل النفسي والذي يمثلهم " فرويد " يرون الإنسان مجموعة من الغرائز المكبوتة، ويرون سلوكه نتيجة

للإشباع السوية والشاذة لتلك الرغبات، أمّا السلوكيون وعلى رأسهم "جون واطسون" يرون الإنسان آلة حية، وما سلوكه إلا مجموعة من الاستجابات الآلية لمجموعة من المثيرات .

وهناك الكثير من النظريات التي تناولت الإنسان وحاولت فهمه لكن من جانب واحد، فهؤلاء العلماء سقطوا في فخ التجزئة، حين قسموا الإنسان إلى أجزاء وبنوا علمهم ونظرياتهم على معطيات جزء واحد دون غيره من الأجزاء، ممّا أعطى في النهاية نظرة قاصرة ومجحفة في حق الإنسان، إلا أنّه حتى ولو تجمعت كل معطيات هذه الأجزاء معا سيبقى المشكل قائم، لأنّها اقتصرّت على دراسة الجانب المادي وأهملت الجانب الروحي في الإنسان، كما أنّها اشتغلت بالمحسوسات ولم تؤمن بالغيبيات، فهي إمّا تعطي تصورا ومفهوما للإنسان يقترب من المفهوم الحيواني الذي تشكل الغريزة جوهره، أو مفهوم جديد علمي يرى كل ما هو غيب موضوع فلسفي لا علاقة له بالعلم .

وبالمقابل نجد تصور النظام الإسلامي للإنسان تصور شامل لكل جوانبه، فهو لا يحلق في أجواء المثالية، ولا يعامل الناس على أنّهم ملائكة، بل بشر يصيبون ويخطئون ويستقيمون وينحرفون، وهو يعترف بضعف البشر وباعترافه بوجود نقاط ضعف في الإنسان، يعتبر هذا الضعف حالة طبيعية فطرية، ناتجة من تكوينه البشري، والذي لا يفقده قدرته على الحركة بحرية واختيار - ووجود الخطأ والشر، ويقول: "ساعة وساعة" ولهذا رغب ورهب، وشرع العقوبات، وفتح باب التوبة، ووضع للضرورات أحكامها، وقدر لأصحاب الأعداء أعداءهم، فشرع الرخص والتخفيفات والاستثناءات في أحوال شتى منها الخطأ والنسيان والإكراه، وأجاز النزول إلى الواقع الأدنى عند تعذر المثل الأعلى، ومن واقعته أنه يكرم الإنسان ويسمو به، ويعترف بفطرته وكرامته، لا يهبط به إلى درك الحيوان،

ولا يعلو به إلى درجة التأليه، يعترف بأشواقه الصاعدة وغرائزه الهابطة، يعترف به روحا وجسما وعقلا وعاطفة، ذكرا وأنثى وفردا ومجمعا.¹

والنظام الإسلامي عندما اعترف بضعف الإنسان، وتحدث عن نوازع الضعف لديه ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾²، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾...³، لم يطلب منه إلغائها بل علمه كيف يتعامل معها، كما أقرَّ أَنَّ الإنسان من طبعه الخطأ، ففتح له باب التوبة وحببها إليه، ودعاه إلى ترك القنوط واليأس من رحمة الله، فعن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: ﴿قَالَ اللَّهُ عز وجل: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرْنِي، وَاللَّهُ لَهِ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَاةِ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أَهْرُولُ﴾.⁴ وفيه ترجيح لجانب الرجاء على الخوف حتى لا يقنط العبد من رحمة ربه، وعن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّ اللَّهَ عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها﴾.⁵ كما أَنَّهُ لم ينس نوازع القوة التي يملكها الإنسان، كونه كائن عاقل مميز، فقد خلقه الله من طين ونفخ فيه من روحه، إِذْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّنْ

¹ - يوسف القرضاوي: الاسلام كما نؤمن به، مرجع سابق، ص. 61-62.

² - سورة: النساء، الآية. 28.

³ - سورة: الانفال، الآية. 66.

⁴ - أحمد جاد: صحيح الأحاديث القدسية، ط1، دار الرشيد، الجزائر، 2007، ص. 234.

⁵ - مرجع نفسه، ص. 100.

طِينِ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ رُوحِي مِنْ فَقْعُوا لَهُ سَجِدِينَ ﴿٧٢﴾¹، هاته القوة التي

تجعله دائما متصلا بالله، بالقوة العظمى الذي له

ملك السموات والأرض صاحب القدرة المطلقة الذي أمره بين الكاف والنون؛ ﴿٧٣﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٧٤﴾²، هاته القوة التي تشعره دائما بالاطمئنان والسكينة، وبالقوة رغم ضعفه، وبأنه لو اجتمعت الدنيا كلها عليه لتضره بشئ، لن يستطيعوا ذلك مادام صاحب الكون معه ﴿٧٥﴾ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمعَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧٦﴾ * وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٧﴾ قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أُتْخَذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٨﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٨٠﴾ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨١﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٨٢﴾³، فلا فقر يعجزه ولا حزن يربكه، ولا فشل يحبطه، فتجده في كل الأحوال يتصرف بإيجابية، فصلته بربه هي المناعة من كل مرض نفسي واجتماعي، وهي التي تحت نوازع المقاومة فيه، فلا يستسلم لعجزه أو لسوء حاله، وإنما ينظر إلى هذه الحالة على أساس الاختبار والابتلاء، فيأخذ بالأسباب ليحسن من حاله، دون أن يرضخ للواقع بحجة التسليم بما كتبه الله، فعزته بربه سبب قوته، بالإضافة إلى عزته بنفسه، كونه قد فضله الله على سائر

¹ - سورة: ص، الاية. 71-72.

² - سورة: يس، الاية. 82.

³ - سورة: الانعام، الاية. 12-18.

الكائنات، فكرّمه وسخّر الكون لخدمته ﴿١﴾ * وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَبْرِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٢﴾ ١، وقوله تعالى: ﴿٣﴾ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهَرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٤﴾ ٢، وقوله تعالى: ﴿٥﴾ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴿٦﴾ ٣ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٧﴾ ٤ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ ۖ وَجَعَلَ لَكُم السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٨﴾ ٥ ٣.

فمما هو ملاحظ أن القرآن لم يهتم بشيء اهتمامه بالإنسان، فقد تحدّث عن خلق الأب الأول "آدم عليه السلام"، وما أحيط به من وقائع هي من متعلقات الغيب، كما أنه تعرّض لحياة الإنسان-عموما-منذ نشوئه نطفة، إلى أن يصبح خلقا آخر في أحسن تقويم، تكلم عن صفاته التي يمكن أن نقول في حقها إنها تلك التي اهتم بها علم النفس واعتنى بها التحليل النفسي، فالإنسان حسب الوجهة الإسلامية هو الكائن البشري الذي حوى في تركيبه من المقومات ما يجعل روابطه بالمادة وما يترتب عنها قوة، ومن المؤهلات ما يجعله يتجاوز حدود المادة إلى غيرها من السمو والرفعة، بل إلى جعل المادة نفسها منطلقا إلى السمو ومدعاة لإنعاش الروح، يلمح إلى ذلك القول الحق: ﴿٩﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٠﴾ ٤، فجواب الله

¹ - سورة: الاسراء، الاية. 70.

² - سورة: لقمان، الاية. 20.

³ - سورة: السجدة، الاية. 7-9.

⁴ - سورة: البقرة، الآية. 30.

الشافعي: (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) على استفسار الملائكة، يدل على ما يملكه هذا الكائن من مؤهلات استحق بها الخلافة في الأرض، ومما سبق نرى أنَّ الإنسان يحوي إلى جانب دواعي الشر-التي أعلنتها الملائكة-دواعي الخير، وهذا يعني أنَّه مركب من جانبين، كما يجب أن نعلم أنَّ الجانب المادي ليس مقصورا على الشر، بل يكون الخير كله إذا استخدم وفق مقتضيات الجانب الروحي، ومعنى هذا أنَّ المادة في حاجة إلى روح، وأنَّ الروح في حاجة إلى مادة؛ أي أنَّهما في حاجة إلى الانسجام، وإلى تعاون متلائم بين معطيات كل منهما، وأنَّ سلامة الإنسان تقاس بحسب ما يتوفر من توازن بين مقتضيات الجانبين لدى الفرد.¹

والمتمعن لآيات القرآن الكريم يجد أن هناك ثلاث أصناف من النفس، والمتمثلة في :

أ- النفس المطمئنة:

إذ قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ ٢٧ ﴿أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً﴾ ٢٨

فَأَدْخُلِي فِي عِبَادِي ٢٩ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ٣٠²

فهي النفس التي سلَّمت أمرها لله وانقادت لأوامره، فلم تعصه ولم تخالف شرعه، فاطمأنت لقدره ولم تجزع لقضائه، هي التي تسعى جاهدة لنيل رضا الله في الدنيا والآخرة، إذ قال الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ ٣١³، لأنَّ الرضا هو سبب اطمئنان وسعادة الإنسان، بل هو جنَّته في الدنيا وغاية وجوده "أن يرضى الله تعالى عنه"، ورضا الله تعالى عنه يأتي بذكره، وهو سبب اطمئنان الفرد أيضا، إذ قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾

¹ - محمد التومي : نحو بسلوكولوجية اسلامية، شركة الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، دت، ص ص.22-24.

² - سورة: الفجر، الآية. 27-30.

³ - سورة: البقرة، الآية. 207.

﴿٢٨﴾¹، كما أنها النفس التي اتقت ربها، فرضي عنها ورضيت عنه، فالتقوى سبب في رضا الله عن عبده وبالتالي في اطمئنانه، وهذا مصداقا لقوله تعالى: ﴿قُلْ أُوْنِيْكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذٰلِكُمْ ۖ لِلَّذِيْنَ اٰتَقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتٌ تَجْرٰى مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا وَاَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّٰهِ ۗ وَاللّٰهُ بِصِيْرٍ بِالْعِبَادِ﴾²، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ اُولٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾³ جزاؤهم عند ربهم جنتٌ عدنٌ تجرى من تحتها الأنهر خالدين فيها أبداً رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه. ﴿٨﴾⁴، كما أنَّ العمل الصالح سبب في اطمئنان النفس وراحتها، وهذا مصداقا لقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صٰلِحًا مِّنْ ذَكَرٍ اَوْ اُنْثٰى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ اَجْرَهُمْ بِاَحْسَنِ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ﴾⁵، وابن كثير في تفسيره لهذه الآية قال: «هذا وعد من الله تعالى لمن عمل صالحا وهو العمل المتابع لكتاب الله تعالى وسنة نبيه من ذكر أو أنثى من بني آدم، وقلبه مؤمن بالله ورسوله، وإنَّ هذا العمل المأمور به مشروع من عند الله-بأن يحييه الله حياة طيبة في الدنيا، وأن يجزيه بأحسن ما عمله في الدار الآخرة، والحياة الطيبة تشمل وجوه الراحة من أي جهة كانت»⁵.

ومنه فالنفس المطمئنة هي التي رضيت بالله ربا، وبالإسلام ديناً، وبسيدنا محمد-صلى الله عليه وسلم-رسولاً، وهذا مبعث طمأنينتها وسرُّ سعادتها .

ب- النفس الأمارة بالسوء:

¹ - سورة: الرعد، الآية.28.

² - سورة: آل عمران، الآية.15.

³ - سورة: البينة، الآية.7-8.

⁴ - سورة: النحل، الآية.97.

⁵ - الحافظ بن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج2، دار الهدى، الجزائر، 1996، ص.642.

وهو صنف ذكره القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾¹.

هي نفس لم تملك زمام أمرها فاتبعت شهواتها، ولم تستجب لما جاء به النبي-صلى الله عليه وسلم- ولم تتبع الحق، وأصبحت أسيرة لهواها، فضلت، وهذا ما أخبرنا به الله إذ قال: ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾²، وقوله: ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾³، وقوله تعالى لسيدنا داود عليه السلام: ﴿ يٰدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾⁴، فالنفس الأمار بالسوء تمنع عن صاحبها دخول الجنة، لأنه أصبح أسيراً لها ولم يعد قادراً على نهيها ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾⁵.

وهي النفس التي قد تسول لصاحبها جريمة القتل مثلما حدث مع ابني آدم، إذ قال تعالى: ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾⁶، أو تسول له

¹ - سورة: يوسف، الآية. 53.

² - سورة: الجاثية، الآية. 23.

³ - سورة: القصص، الآية. 50.

⁴ - سورة: ص، الآية. 26.

⁵ - سورة: النازعات، الآية. 40-41.

⁶ - سورة: المائدة، الآية. 30.

له الكيد للآخرين والكذب عليهم مثلما حدث مع إخوة يوسف، إذ قال الله تعالى: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿٦٦﴾ قَالُوا يَتَابَعَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَقِيقُ وَتَرَكَنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ۚ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿٦٧﴾ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۚ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿٦٨﴾ ۝¹، أو تسول له فعل الفاحشة والتعدي على الآخرين وظلمهم، مثلما حدث مع زوجة العزيز، إذ قال الله: ﴿قَالَتْ فَذَلِكَ الَّذِي لَمْتَنِي فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ ۖ فَاسْتَعْصَمَ ۚ وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَا ءَامُرُهُ لَيَكْسَحَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴿٦٩﴾ ۝²، أو تسول له نفسه الشرك بالله الواحد الأحد مثلما حدث مع السامري، إذ قال الله: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَسْمَرِي ۖ ﴿٧٠﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ۖ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿٧١﴾ ۝³ .

إذن فالنفس الأمارة بالسوء من خلال هذه الآيات هي التي تسول لصاحبها فعل ما لا يرضي الله، من قتل واعتداء وظلم وكذب وشرك وزنا وغيرها من الأفعال التي تخالف شرع الله وسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- .

ج- النفس اللوامة:

والتي ذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴿٧٢﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ ﴿٧٣﴾ ۝⁴، هي نفس واعية تلوم من باب المحاسبة، حيث أدركت غايتها في الحياة الحياة ألا وهي جنة عرضها السموات والأرض، فأعدت ما يقربها من هذا الهدف، إذ قال الله تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ

¹ - سورة: يوسف، الآية. 16-18.

² - سورة: يوسف، الآية. 32.

³ - سورة: طه، الآية. 95-96.

⁴ - سورة: القيامة، الآية. 1-2.

لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِۦٓ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾¹،
 وقوله تعالى: ﴿٢٢﴾ * وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰوٰتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ
 لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢٣﴾²، هذه الجنة التي أعدت ل: ﴿٢٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ
 ذَكَرُوا اللّٰهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ اللّٰهُ فَاِنَّهُٗ غَافِرٌ كَثِيرٌ ۖ وَمَن يَعْصِ اللّٰهَ وَرُسُلَهُۥ
 وَلْيَذُكَّرْهُ أُولَٰئِكَ لَئِيْزٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٥﴾³، فمن خلال هذه الآية نجد أنه من خصائص النفس اللوامة أنها نفس
 لا تصر على ما تفعل، بل هي نفس أوابة؛ إن شعرت بالذنب والوقوع في المعصية،
 تعود إلى ربها فتستغفره ليعفو عنها، فجُلُّ ما تخافه عذاب ربها، إذ قال الله: ﴿٢٦﴾ قُلْ إِنِّي
 أَخَافُ إِنۢ عَصَيْتُ رَبِّيَّ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢٧﴾⁴.

هي نفس علمت أنها محاسبة على كل شيء، وأن مرجعها إلى الله، فعملت لذلك اليوم
 وجعلت من اللوم وسيلة لذلك، إذ قال الله تعالى: ﴿٢٨﴾ وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَىٰ اللّٰهِ ثُمَّ
 تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٩﴾⁵، وقوله تعالى: ﴿٣٠﴾ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ
 نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِّنْ خَيْرٍ مَُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا^٥

¹ - سورة: الحديد، الآية. 21.

² - سورة: آل عمران، الآية. 133.

³ - سورة: آل عمران، الآية. 135-136.

⁴ - سورة: الزمر، الآية. 13.

⁵ - سورة: البقرة، الآية. 281.

وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿١﴾، وقوله أيضا: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿٢﴾ .

فالنفس اللوامة هي النفس التي أدركت هذه الوقائع، فجعلت من اللوم سلاحها، لمواجهة كل ما يمكنه أن يجزها إلى سوء العاقبة .

في الأخير يمكن القول أنَّ الإنسان في النظام الإسلامي كائن عاقل مميز مكرم، تتنازعه مجموعة من العواطف والمشاعر والرغائب، المحصنة بظوابط شرعية توجهها وتحفظها، كما أنَّ النظام الإسلامي يقر بوجود فروق فردية رغم وحدة الخلقة، فكل نسيج وحده، ما يؤثر فيه قد لا يؤثر في غيره، فهو عقل وروح وجسد ونفس، ولا يمكن الاهتمام بجزء و إهمال بقية الأجزاء، فهذا قصور في الرؤية.

2- الحقائق الأساسية التي تعمل طريقة خدمة الفرد في النظام الإسلامي في إطارها:

من معرفتنا للطبيعة البشرية في النظام الإسلامي نستنتج مجموعة من الحقائق الأساسية، التي يجب على الأخصائي الاجتماعي مراعاتها والإيمان بها حتى تؤدي جهوده ثمارها، ولا يكون كالذي يصرخ في واد أو ينفخ في رماد، والمتمثلة فيمايلي :

أ-كرامة الفرد:

الفرد كتلة من العواطف والمشاعر، التي تميزه عن غيره من الكائنات، معتر بنفسه له كبرياؤه وكرامته،التي يجب على من يسعى لخدمة الفرد مراعاتها، فقد نجد فردا يعيش في ظروف مزرية وفقير مدقع،لكن كرامته وعزة نفسه لا تسمح له بطلب المساعدة، ويسعى جاهدا لإخفاء فقره حتى لا يشعر بالإحراج،وبأنه محل شفقة من الآخرين، وهذا ما جاء في قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ

¹ - سورة: آل عمران، الآية.30.

² - سورة: النحل، الآية.111.

إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾¹؛ أي: «الجاهل بأمرهم وحالهم يحسبهم أغنياء من تعففهم في لباسهم وحالهم ومقالهم»².

فكل مساعدة يتبعها إشهار أو من أو استعلاء ستتعارض مع هذا العنصر "كرامة الفرد"، ومنه على الأخصائي الاجتماعي أن يتعامل مع هذه الجزئية بحذر وبذكاء شديد، حتى لا يفسد من حيث أراد الإصلاح، ويسيء من حيث أراد المساعدة.

ب- خصوصية الفرد:

يجب مراعاة الفروق الفردية بين الأفراد، فكل فرد له ما يميزه عن البقية وله شخصية متكاملة وكيان مستقل، قد أودع الله فيه جملة من الخصائص الجسمية والعقلية والنفسية والروحية، التي تفرده عن غيره وتحدد ملامح شخصيته، كما أن للبيئة والوسط الذي يعيش فيه دور وأثر واضح في صقل شخصيته، ومنه عندما يتعامل الأخصائي الاجتماعي مع الفرد يجب عليه مراعاة هذه الفروق، ووضع بيئة ووسط هذا الفرد في الحسبان، فكما قيل قديما الإنسان ابن بيئته، ولكل بيئة عاداتها وتقاليدها وثقافتها وعرفها، وقد قيل "تزول الجبال عن قواعدها ولا تزول الناس عن عوائدها"، فلا يمكن التكلم عن إنسان بدون واقع ولا واقع بدون إنسان، وهو ما عرف في النظام الإسلامي "بفقه الواقع"، وقد أمر الله نبيه الكريم -صلى الله عليه وسلم- بأن يأخذ بالعرف الذي لا يتعارض مع غاية النظام الإسلامي، إذ قال الله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾³.

وهذا ما نجده في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي كان حريصا جدا على معرفة طبيعة الأشخاص وبيئاتهم، فنجد مثلا سئل مرة أي الأعمال أحب إلى الله فأجاب مرة: الجهاد في سبيله، ومرة قال: بر الوالدين، ومرة قال: الصلاة في وقتها، ومرة أخرى قال: سرور تدخله على قلب عبد مؤمن، فالنبي صلى الله عليه وسلم راعي طبيعة الأفراد وما

¹ - سورة: البقرة، الآية. 273.

² - الحافظ بن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج1، مرجع سابق، ص. 359.

³ - سورة: الأعراف، الآية. 199.

يستطيعون القيام به، بالإضافة إلى العرف السائد داخل بيئاتهم، وفي النظام الإسلامي نجد من شروط المفتي أن يكون عالماً بأعراف بلده وزمانه وعادات أهله، لأنّه اعتبر أنه من لم يكن عالماً بعرف وعادات أهل زمانه جاهل، ذلك أنّ فقه الواقع شرط لسلامة الرؤية وإعطاء النصيحة وتقديم العون بشكل ناجح.

وفي القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تؤكد وجود فروق فردية بين الأفراد في استعداداتهم، وإمكاناتهم الجسدية والنفسية والعقلية، والتي تعود إلى كل من العاملين الوراثي والبيئي، حيث قال الله تعالى: ﴿أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾¹؛ أي: «أنّ الله تعالى قد فاوت بين خلقه فيما أعطاهم من الأموال والأرزاق والعقول والفهوم، وغير ذلك من القوى الظاهرة والباطنة»²، وقوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾³، فهذه الآية تشير إلى أنّ الفرد يتنازع جانبيين؛ أحدهما وراثي والذي عبّرت عنه الآية بمصطلح "اختلاف ألوانكم"، والآخر اجتماعي وعبرت عنه الآية بمصطلح "اختلاف ألسنتكم"، كما هناك آيات تدل على وجود فروق فردية تتعلق بالقدرات العقلية، فمثلاً نجد قوله تعالى: ﴿... نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾⁴.

ج- الفرد كائن حي مميز غير أنّه لا يتصف بالكمال، وبالتالي قبوله على ما هو عليه وليس ما ينبغي أن يكون عليه.

¹ - سورة: الزخرف، الآية. 32.

² - الحافظ بن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج4، مرجع سابق، ص. 133.

³ - سورة: الروم، الآية. 22.

⁴ - سورة: يوسف، الآية. 76.

تكريم الفرد وتمييزه عن باقي الكائنات الأخرى لا يعني تأليهه والنظر إليه على أنه كائن منزّه عن الخطأ معصوم عن الزلّات، من هذا المنطلق وجب مراعاة طبيعته وواقعه وظروفه، وعدم النظر إليه نظرة مثالية ترفعه إلى درجة الملائكة، بل نعترف بنوازع الضعف لديه، ونقر بأنّه كائن يخطئ ويصيب، وتتنازع قوى الخير والشر.

حتى أنّ الكثير من المفكرين والعلماء الغربيين عندما نظروا للإنسان نظرة مثالية وقعو في فخ المشكلات الفردية التي استدعتهم لإعادة النظر في توجهاتهم من خلال التوجه نحو معرفة الإنسان أولاً، وهذا ما أكدته ماري دوجلاس بقولها: "إذا كنا متجهين صوب مرحلة علمية إنسانية فسوف تكون هذه المرحلة هي مرحلة علم الإنسان، فالإنسان (الاخصائي الاجتماعي) بوصفه الطرف العارف سوف يدرك أخيراً ذلك الإنسان موضوع المعرفة والذي هو مفتاح كل علم طبيعي... إنّ الإنسان هو كل ما يمكننا أن نعرفه"¹.

د- الإنسان كائن حي قادر:

لا ننظر إليه على أنّه عاجز ينتظر ممّا أن نشرف على حياته، فنقرر نحن ما يصلح له وما لا يصلح، نجعله خارج دائرة الموقف أو المشكلة، ونجعل منه مشاهداً وكأنّه غير معني بهذا الأمر، وبهذا نعطل ما لديه من قدرات ليساعد نفسه، ونورثه صفة الإتكالية والاعتماد على الغير، فبدلاً من جعله فرداً منتجاً قادراً على مساعدة نفسه، وعلى التفكير الإيجابي الذي يجعل منه فاعلاً متحكماً في واقعه مسيراً له، نجعله عاجزاً مستهلكاً متكلماً معتمداً على غيره، بل الأسوأ من ذلك أن نشعره بالعجز، وننقل إليه الإحساس بأنّه لا يستطيع تغيير حاله إلّا بوجود الآخرين، فالفرد قادر، وهذه المقدرة تختلف من شخص لآخر، لوجود المبدأ الثاني وهو الفروق الفردية، والنظام الإسلامي لم يهمل هذا الجانب فلم يكلف كل الأفراد بنفس التكاليف، فتعامله مع الفرد الصحيح يختلف عن تعامله مع المعطل، وتعامله مع المسافر يختلف عن تعامله مع المقيم، وتعامله مع الفرد في حالة السلم يختلف عن تعامله مع الفرد

¹ -douglas mary and others :man in society,patterns of human organisations,doubleday and company inc,new york,1964.p.15.

في حالة الحرب، وتعامله مع الطفل أو الشاب يختلف عن المسن، وكل ميسر لما خلق له، وكل يكلف حسب قدرته وطاقته مصداقا لقول الله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا...﴾¹.

كما نجد هدي النبي صلى الله عليه وسلم مع أتباعه في إدارة شؤونهم، وفي علاج مشاكلهم، فلم يعط لهم حولا جاهزة - وله القدرة على ذلك - بل لعب دور المشرف والموجه الذي يأخذ بيد المحتاج لمساعدته بشكل إيجابي، وقصته مع الأعرابي الذي طلب منه أن يساعده ليتجاوز فقره - وكان جل ما يطمع فيه مساعدة مالية - معروفة فالنبي صلى الله عليه وسلم بهديه أرشده إلى حل يحافظ به على تكامل شخصيته ويشعره بالعزة، فلا يمدن يده ليتسول فيريق ماء وجهه، ولا يتكلى على غيره في كل مرة، فيعطل طاقاته ويظل في دائرة الاستهلاك، بدلا من أن يكون فردا منتجا بل قد يكون سببا في عون غيره، فأمره النبي - صلى الله عليه وسلم - بأن يبيع ما يجده في بيته، ويشتري به فأسا ويعود إليه، فلما عاد إليه قال: له اذهب إلى الغابة واحتطب، والأمثلة كثيرة في هذا المقام.

هـ - من يسعى لخدمة الفرد إنما يفعل ذلك من باب تحقيق العبودية لله:

فلا يمن ولا يرأي الناس بعمله، لأنه ينطلق من قاعدة: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾²، فكل ما يقع في دائرة حياته من عبادة وعمل الغاية منه وجه الله تعالى، وهذا ما يدفعه للإتقان والإخلاص في العمل وإلى الالتزام الذاتي الذي يضيف على عملية خدمة الفرد صفة القداسة، ذلك أن الحياة بالمفهوم التعبدية الذي جاء به النظام الإسلامي هي: « تنظيم سلوكي فكري اعتقادي عاطفي مبني على الصلة الدائمة بالله عز وجل والسير وفق أوامره وشريعته والالتزام بهدي نبيه - صلى الله عليه وسلم - في كل شؤون الحياة الفردية والاجتماعية والمالية والاقتصادية والسياسية »³.

¹ - سورة: البقرة، الآية. 286.

² - سورة: الأنعام، الآية. 162.

³ - عبد الرحمن نخلوي: التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، المكتب الإسلامي، بيروت، 1985، ص. 43.

كما أنَّ كونها عبادة تجعل الأخصائي الاجتماعي يستحضر عظيم الأجر من الله تعالى، فيصبر على تعبها، ويتجاوز كل العراقيل والمثبطات بنفس مطمئنة راضية.

3- استراتيجية خدمة الفرد في النظام الإسلامي :

راعى النظام الإسلامي في خدمته للفرد الحقائق السابقة الذكر، وهذا من باب تحقيق خدمة اجتماعية شاملة وكاملة، تمس كل جوانب الفرد الجسدية والعقلية والنفسية والروحية، فأوجد استراتيجية رسم من خلالها مجموعة من الخدمات التي تدخل ضمن مقاصد النظام الإسلامي، هذه الخدمات الموجهة للفرد هي التي غيّرت من وجه التاريخ، فأخرجت خير أمة للناس، أخرجت أفراد من برائن الجهل والتخلف وهضم الحقوق، إلى دنيا العلم والتقدم واحترام حقوق الآخرين، بل إلى ريادة العالم بذواتهم الواثقة التي تملك عناصر النجاح والريادة، فما فتح هؤلاء الأفراد "الصحابه رضوان الله تعالى عنهم" البلاد وأسروا قلوب العباد، إلا بحسن سلوكهم، وكرم أخلاقهم، واحترامهم للآخرين، وقوة شخصيتهم، التي صقلها النبي -صلى الله عليه وسلم- وهذب طباعها، فأنشأ جيلا من الطراز الأول، بناء على ما نص عليه القرآن الكريم، فقد أنزل الله -سبحانه وتعالى- في محكم تنزيله آيات تحدد وتصف ملامح الشخصية السوية، والتي بها ينالون جنّة ربهم، فقال الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ۝ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا ۝ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ۝ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۝ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝ يُضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَخُلِدَ فِيهِ مُهَانًا ۝ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ۝ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا

مَرُّوْا بِاللَّغْوِ مَرُّوْا كِرَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فُرْقَةً أَعْيُنٍ وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٦٨﴾¹.

فهذه الآيات حددت معالم الشخصية السويّة، التي تحمل كل عناصر التوافق النفسي والاجتماعي بين طبيّاتها، والتي حرص النظام الإسلامي على تجسيدها على أرض الواقع ، حتى لا تبقى مجرد آيات تتلى على ألسنة الناس، وذلك من خلال الأحكام والقواعد والتشريعات التي جاء بها، والتي اشتملت على مجموعة من الخدمات التي جاءت لإصلاح الفرد، وتنمية قدراته وتوظيفها فيما يخدم ديناه وآخرته، والتي استنبطناها من مقاصد النظام الإسلامي والمتمثلة في:

أ-خدمة حفظ النفس:

تعد خدمة حفظ النفس من كل مايضرها أو يلقي بها إلى التهلكة من مقاصد النظام الإسلامي ، والتي تشتمل على جملة من الخدمات التي جاءت لحفظ النفس البشرية والتي استخرجناها من خلال تحليل مضمون القرآن الكريم والمتمثلة في الوحدات التالية:

-توفير الأمن.

-توفير كفاية النفس مما تحتاجه أو مايعرف بحاجات البقاء"وهو ما يعتبر سبق لنظريةأبراهام مازلو(Abraham Maslow)فيما يتعلق بهرم الحاجات خاصة في جزئية حاجات البقاءالتي صنفها كأولى الحاجات أو ما يعرف عنده بالحاجات الفسيولوجية والتيقال عنها:"الاحتياجات التي تؤخذ عادة كنقطة انطلاق لنظرية الدافع وهي ما تسمى بالمحركات الفسيولوجية، حيث أنّ هناك توجيهين حديثين في الابحاث تجعل من الضروري إعادة النظر في المفاهيم المعرفية لدينا حول هذه الاحتياجات: أولاً، تطوير مفهوم التوازن، والثانية، المتعلقة بعامل الشهية (الخيارات التفضيلية بين الأطعمة)وهما المؤشر الفعال حول الاحتياجات الفعلية أوالتي تفقر العضوية لها."²

¹ - سورة: الفرقان، الآية.63-74.

² -Abraham H.Maslow :Motivation And Personality, Second Ed,Harper & Row,

– النظافة وتكريم الانسان .

والجدول التالي يوضح هذه الحاجات بالتفصيل:

جدول رقم 03 تحليل محتوى القرآن الكريم (خدمة الفرد "حفظ النفس")

فئة الموضوع: خدمة الفرد "حفظ النفس"			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة المئوية
1	توفير الأمن (تحريم القتل والاعتداء..)	43	32.08%
2	توفير كفاية النفس (حاجات البقاء)	24	17.91%
3	النظافة (الوضوء، الغسل، التيمم...)	14	10.44%
4	تكريم الانسان	53	39.55%
المجموع		134	100%

من خلال هذا الجدول نلاحظ أنَّ وحدة تكريم الإنسان كانت بنسبة **39.55%** من مجمل

الآيات التي تتعلق بخدمة حفظ النفس، مقابل خدمة توفير الأمن بنسبة 32.08% وهي ثاني نسبة، لتليها خدمة توفير كفاية النفس أو ما يعرف بحاجات البقاء بنسبة 17.91%، بعدها مباشرة الوحدة الثالثة المتعلقة بالنظافة بنسبة 10.44%، ذلك أن النظام الإسلامي - ومنذ الوهلة الأولى - عمل على الرفع من قيمة الإنسان، واحترام إنسانيته وكرامته، فلا يجوز أن يستذل، لأنه لم يخلق للذل والهوان والاحتقار، بل لقد كرم الله - سبحانه وتعالى - الإنسان وفضله على كثير مما خلق، إذ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَبْرِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾

1 .

ولقد كرم الله الإنسان بذاته كجنس بشري، ميّزه عن باقي الكائنات الحية الأخرى بنعمة العقل، وبأن سخر له ما في الكون لخدمته تكريماً له، والكرامة في النظام الإسلامي لم تجعل لشخص دون آخر، ولم يميز أي شخص للونه، أو لمستواه العلمي والاقتصادي والاجتماعي، فقيمة الكرامة يتساوى فيها الجميع، لكون في ميزان النظام الإسلامي كل الناس لآدم وادم من تراب، وبالتالي حق الكرامة محفوظ للجميع، ولا يجوز أن يمس بأي شكل كان ولو بكلمة واحدة، فمن باب الكرامة لا يجوز أن يسخر أحد من الفرد ولا أن يستهزأ به، لأن ذلك مخالف لما أمر به الله تعالى، حيث قال: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

2 .

¹ - سورة: الإسراء، الآية. 70.

² - سورة: الحجرات، الآية. 11.

ومنه حرص النظام الإسلامي في خدمته للإنسان على احترام كرامة الإنسان وحرية، فلا يمن عليه من باب تقديم المساعدة، ولا يذل ولا يهان، ولا يسخر منه ولا يستهزأ بقدراته، ولا تحجر حرية؛ فلا يسمع لرأيه ولا يشار في أمره .

بعدها مباشرة مثلما توضح نسب الجدول أعلاه حرص النظام الإسلامي على خدمة توفير الأمن بتحريم قتل النفس البشرية التي كرمها والاعتداء عليها والانتحار وكل ما يخل بوحدة الأمن، فلقد جعل الله سبحانه العدوان على حق الحياة عدوان على الناس جميعاً، وفي هذا يقول الله تعالى : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ... ﴾¹

لتليها الوحدة الثالثة المتعلقة بتوفير كفاية النفس مما يحتاجه الجسد من طعام وشراب (والأخذ بالرخص للمظطر) ، ولباس، ومسكن، ووقاية من الأمراض السارية والمخاطر التي تؤدي بالنفس كالحرق والغرق... الخ، وعلاج ما يصيبه من أمراض وحوادث، بنسبة **17.91%**، فهذه الجزئية المتعلقة بتوفير كفاية النفس تؤكد ضرورة الاعتناء بالنفس وتلبية احتياجاتها فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، فإذا كان الغذاء سبباً في وجود الإنسان، فيعد توفيره واجب، فقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم، وهياً له ما يكفل له البقاء والاستمرار، والعناصر الغذائية الضرورية للجسم ثلاثة أنواع، لازمة وضرورية لبناء الجسم وصحته :

➤ المواد السكرية، وتسمى ماءات الفحم أو المواد الهيدروكربونية .

➤ المواد البروتينية أو الآزوتية، وتسمى بالزلالية .

➤ المواد الدهنية .

يضاف إلى هذه المجموعات الثلاث عناصر أخرى، كالماء الضروري لتكوين وسط

¹ - سورة : المائدة، الآية.32.

للتفاعلات الكيماوية الحيوية في البدن، ولتتحل فيه العناصر اللازمة، والفيتامينات التي تساعد على تمثل المواد الآتفة الذكر، فالغذاء كما قال أبو قراط كلمة ما زالت حية صحيحة بعد آلاف الأعوام التي انقضت عليها :طعامكم دواؤكم، ودواؤكم في طعامكم، وبعده أكد هذا الكشف ابن سينا "شيخ الأطباء" فقال : "اعدل عن الدواء إلى الغذاء".¹

فالغذاء يلعب دور كبير وفعال في بناء جسم الإنسان، وبالتحديد الغذاء المتكامل والمتوازن الذي يحمل العناصر الغذائية الضرورية للجسم، فتكامل وتوازن الغذاء هو أساس الصحة الجيدة والسليمة، وإنَّ سوء التغذية سبب لكثير من الأمراض والعلل، فمن باب التوازن يجب أن يحافظ الفرد على صحته ومجهوده، والرعاية الغذائية السليمة ينبغي أن تشمل أيضا على اكتساب الفرد للعادات الغذائية والصحية السليمة، التي سنّها النظام الإسلامي، والمتمثلة في: آداب الأكل كغسل الأيدي قبل وبعد الأكل، البسمة والأكل باليد اليمنى وحمد الله عند الانتهاء من الأكل، وفي هذا نجد الرسول -صلى الله عليه وسلم- يقول: عن عمر بن أبي سلمة - رضي الله عنهما - قال: **كُنْتُ عِلَامًا فِي حَجَرِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -** فكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : **يا عِلَامُ سَمِيَ اللَّهُ تَعَالَى، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ** ²، وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ، يَأْكُلُ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدُهَا**، ويشرب الشربة فَيَحْمَدُهَا ³.

وفي الأخير نجد من خلال تحليلنا لآيات القرآن الكريم فيما يتعلق بوحدة النظافة الخاصة بحفظ النفس جاءت بنسبة **10.44%**، حيث حرص النظام الإسلامي على إشاعة قيمة النظافة بين الأفراد، فلقد جعل الله النظافة شرط أساسي للكثير من العبادات، فمثلا لا تتم الصلاة إلا بها، إذ قال الله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا**

¹ - صبري القباني: الغذاء لا الدواء، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1977، ص.165.

¹ - النووي: الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار صلى الله عليه وسلم، دار الحديث، القاهرة، 2003، ص.221.

³ - مرجع نفسه، ص.223.

وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ^١ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا^٢ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ^٣ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ^٤ ١، وعناية النظام الإسلامي بتجسيد قيمة النظافة من خلال القواعد والأحكام التي جاء بها، كالوضوء والغسل والتيمم في حالة تعذر الحصول على الماء، ما هو إلا دليل على الاهتمام بقوة الفرد الجسدية والعقلية، فنظافة الجسد والثياب وكل ما يحيط بالفرد سبب رئيس في خلو الفرد من مختلف الأمراض، وبالتالي سلامة الفرد الجسدية والعقلية، لأنَّ العقل السليم في الجسم السليم .

ب- خدمة حفظ العقل:

تعد نعمة العقل أكبر وأعظم النعم التي منَّ بها الله تعالى على الإنسان، وبها ميز على سائر الكائنات، وبها استخلف في الأرض، وتتم هذه الخدمة من خلال جملة من الوحدات التي تعبر عن هذه الخدمة وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 04 تحليل محتوى القرآن الكريم (خدمة الفرد "حفظ العقل")

فئة الموضوع: خدمة الفرد "حفظ العقل"			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة المئوية
1	الحرص على سلامة العقل	5	4.95%
2	الحرص على التعلم (العلم)	26	25.74%
3	اجتناب السلوكيات المؤدية لتعطيل وظيفة العقل (اتباع	27	26.73%

¹ - سورة: المائدة، الآية 6.

		الهوى، الجدل...)	
4	إعمال العقل بالتفكير والتدبر	43	42.57%
المجموع		101	100%

من خلال هذا الجدول نلاحظ أنَّ أكبر نسبة كانت عند الوحدة رقم 04 المتعلقة بإعمال العقل بالتفكير والتدبر بنسبة 42.57% من مجمل الآيات المتعلقة بخدمة حفظ العقل، والتي تعد من الوظائف التي من أجلها وجد العقل والتي بها ميز الانسان وكرم، حيث قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾¹، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾² الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾³، وقوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَوِّرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضْلُ بَعْضُهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾⁴، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾⁴، وقوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ

¹ - سورة: البقرة، الآية. 164.

² - سورة: آل عمران، الآية. 190-191.

³ - سورة: الرعد، الآية. 4.

⁴ - سورة: المؤمنون، الآية. 80.

مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٠٠﴾¹،
 وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴿١٠١﴾ وَمِنْ
 آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِافِ السَّتِيبِ وَالْوُجُوهِ
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَاجْتِافَاؤُكُمْ مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي
 ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿١٠٤﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ
 مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾².

وفي القرآن الكريم العديد من الآيات التي تدعو إلى إعمال العقل، بالتفكير والتدبر والنظر في الكون، وفي آيات الله المختلفة، وفيما أنعم الله به على خلقه وما سخره لهم، ليزدادوا إيماناً وعلماً بعظمة الخالق عز وجل، ويشكروه على ما أصبغ عليهم من نعم، بل ذهب القرآن إلى أبعد من التفكير-التي جعلها النظام الإسلامي فريضة إسلامية-النظر وإعمال العقل، إلى جعل العقل سبب النجاة من النار، إذ قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠٦﴾﴾³.

ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخصص جزءاً من وقته للتأمل والتدبر وكان يقول: ﴿... رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطِلاً سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٠٧﴾﴾⁴، مقابل نسبة 26.73% للوحدة رقم 03 المتعلقة باجتئاب السلوكيات المؤدية لتعطيل وظيفة العقل كاتباع الهوى، فمن سلم عقله من الهوى، يراها على حقائقها، ذلك أن اتباع الهوى لا يجلب إلا الضلال، وهذا

¹ - سورة: الجاثية، الآية. 13.

² - سورة: الروم، الآية. 20-24.

³ - سورة: الملك، الآية. 10.

⁴ - سورة: آل عمران، الآية. 191.

مصادقا لقوله تعالى: ﴿... وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾¹، بالإضافة إلى الأمور الأخرى التي تعطل تفكير الفرد وتعمي بصيرته كالنقلد الأعمى، الذي يلغي شخصية الفرد ويجعله إمعة، وكذا الجدال والعناد والمكابرة التي لا تجلب لصاحبها إلا الشقاء، وتمنعه من رؤية جوهر الحقيقة، وتشخيص واقعه، وحل مشاكله، ومساعدة نفسه وغيره من باب الانتصار للنفس، فقد يخطئ ويصُرُّ على خطئه عنادا ومكابرة، وحتى لا يقال عنه أنه أخطأ أو فشل، وفي قصص الأوائل من سلفنا الصالح لعبرة، فهذا الإمام الشافعي له مقولة شهيرة "رأيك صواب يحتمل الخطأ، ورأيي خطأ يحتمل الصواب"، وهي قمة التفكير العلمي السليم، الذي يعتبر الكبر والعناد والجدال والمراءاة من أعدائه.

تليها نسبة 25.74% للوحدة رقم 02 المتعلقة بالحرص على التعلم واكتساب المعلومات والمهارات اللازمة لتنمية العقل والحفاظ عليه، فالعلم مثلما قال عنه الإمام أحمد بن حنبل: "الناس أحوج إلى العلم منهم إلى الطعام والشراب، لأنَّ الرجل يحتاج إلى الطعام والشراب في اليوم مرة أو مرتين وحاجته إلى العلم بعدد أنفاسه".² وفي القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تحث على العلم إذ قال الله تعالى: ﴿... أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝﴾³ ﴿... أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾⁴، وتؤكد على مكانة أهل العلم لقوله تعالى: ﴿... يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾⁵، وأفضلية العالم عن الجاهل إذ قال الله تعالى: ﴿... قُلْ هَلْ يَسْتَوِي

¹ - سورة: القصص، الآية. 50.

² - ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين، ج2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1996، ص. 440.

³ - سورة: العلق، الآية. 1-5.

⁴ - سورة: المجادلة، الآية. 11.

الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٠٩﴾¹، فالإنسان يزداد عقلا وتهذيبا بازدياد العلم والمعارف، ويمنع عنه كل انحراف فكري، ينتج عنه انحراف سلوكي فيما بعد . ومن خلال الجدول رقم 04 نجد الوحدة رقم 01 المتعلقة بالحرص على سلامة العقل من كل مايتلفه جاءت بنسبة 4.95%، فقد اعتنى النظام الإسلامي بحفظه من أن يدخل عليه خلل، لأن دخول الخلل على العقل مؤد إلى فساد عظيم من عدم انضباط التصرف، ولهذا حرم الإسلام تناول كل مسكر من خمر ومخدرات، حتى يؤدي الإنسان وظيفة الاستخلاف وعمارة الكون، إذ قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا أَحْمَرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾².

فبهذا يكون النظام الإسلامي جاء لحفظ نعمة العقل من الزوال، ومما يشوبها ويبعدها عن مسارها الطبيعي الذي من أجله وجدت، كعبادة الأصنام وسائر الكائنات.

ج -خدمة حفظ الدين:

ومعناه حفظ تدين الفرد، وليس الدين في ذاته، وتأتي خدمة حفظ الدين بعد حفظ النفس والعقل، لأنه يجب المحافظة على النفس التي تقوم بها الأفعال، ثم على العقل الذي به التكليف، ثم على الدين، ويكون حفظ الدين ب:³

أولاً-بتأسيس العقيدة السليمة وتقويتها، واجتناب ما يهدمها أو يضعفها، ويكون هذا بالنظر والتفكر والاعتبار، واستيعاب عناصر العقيدة من الكتاب وصحيح السنة، وكذلك باجتنب الكبائر المتعلقة بالعقيدة، كالشرك والنفاق والرياء و البدع وغيرها .

ثانياً- بإقامة شعائر العبادات المفروضة، وإتيان الطاعات الواجبة .

ثالثاً- بالتخلق بأخلاق الإسلام الأساسية، كالصدق والإخلاص، والوفاء بالأعمال الصالحة .

¹ -سورة: الزمر، الآية. 09.

² -سورة: المائدة، الآية. 90.

³ - جمال الدين عطية: نحو تفعيل مقاصد الشريعة، ط1، دار الفكر، دمشق، 2001، ص.145.

رابعاً-تقوية الجانب الروحي للفرد، والذي له أهمية بالغة بالنسبة له.

وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 05 تحليل محتوى القرآن الكريم (خدمة الفرد "حفظ التدين")

فئة الموضوع: خدمة الفرد "حفظ التدين"			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة المئوية
1	ترسيخ أسس العقيدة الصحيحة في ذات الفرد (التوحيد، اجتناب الكبائر...)	3469	77.50%
2	إقامة شعائر العبادات المفروضة	335	7.48%
3	التخلق بكمكارم الأخلاق	245	5.47%
4	تقوية الجانب الروحي	427	9.54%
المجموع		4476	100%

من خلال تحليلنا لمحتوى القرآن الكريم بالاعتماد على الوحدات السابقة الذكر في خدمة حفظ التدين لاحظنا أن الوحدة الأولى المتعلقة بترسيخ أسس العقيدة الصحيحة في ذات الفرد قد حازت على أكبر نسبة من مجمل الآيات القرآنية بل النظام الإسلامي في جزئية حفظ التدين ركز على هذه الوحدة بنسبة 77.50 %، مقابل 9.54 % للوحدة رقم 04 ونسبة 7.48 % للوحدة رقم 02، تليها نسبة 5.47 % للوحدة رقم 03، ذلك أنه لا يمكن الحديث عن تقوية الجانب الروحي أو القيام بالعبادات المفروضة أو التخلق بكمكارم الأخلاق، إذا كان الأساس لهذه الوحدات غير موجود في ذات الفرد ألا وهو العقيدة الصحيحة التي تعتبر القاعدة الصلبة لكل هذه الوحدات والأرض الخصبة التي تنمو فيها، باعتبارها ترجمة للعقيدة

القرآنية، وتطبيقاً للسنة النبوية - تحمي الفرد من كل دواعي الشعور بالعجز والنقص والضعف، وتجعله في مناعة مما ينجر عنها من مرض نفسي، والتواء فكري، وانحراف سلوكي، فهي تحت وتحرص كل الحرص على عدم السماح بإيجاد العاملين التاليين :

➤: العامل الذاتي

إنَّ التربية الإسلامية تلزم الفرد المؤمن -بكونه مؤمناً- أن يعيش إيمانه مع نفسه، وأن يلزمه الاعتقاد بأنَّ الله قد أنعم عليه بنعمة الإسلام والإيمان، ومتعة الهداية، وأنَّ إيمانه هذا يجعله في كل المواقف قويا، فإذا أصيب بمرض، واستعصى هذا المرض على الأطباء لم ينقطع أمله في العافية والشفاء، ولسان حاله يقول: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ ^(٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ^(٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ^(٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ^(٨١) ^١، وإذا اقترف ذنبا لم ييأس من المغفرة مهما كان حجم الذنب، وفق الخطاب القرآني: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ^(٨٢) ^٢، وإذا ألمَّت به مصيبة، واجهها بعزم قوي، وجابهها بقدم ثابتة، قائلا ما أمره الله به أن يقول: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ ^(٨٣) ^٣، ويسلي نفسه بما أعدَّه الله له من واسع الجزاء، حسب الوعد الصادق: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ^(٨٤) ^٤، وإذا قابل الحياة قابلاً باتخاذ الأسباب الموصلة ، فإن حقق ما يريد فلا يقول ما قاله قارون: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ

^١ - سورة: الشعراء، الآية. 78-81.

^٢ - سورة: الزمر، الآية. 53.

^٣ - سورة: البقرة، الآية. 156.

^٤ - سورة: البقرة، الآية. 157.

عِنْدِي ... ¹، بل يقول: ﴿ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ﴾ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ²، أو يقول: ﴿... ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ³، لأنَّ الفضل كله لله ولولاه لكان من الخاسرين، وهذا مصداقا لقوله تعالى: ﴿... فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ⁴، وإن لم يحقق المبتغى فلسان حاله يقول: ﴿... فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ ⁵، ويتقبل مقتضيات المواقف بصبر وجلد، ليجسد مضمون قوله صلى الله عليه وسلم: ﴿وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له﴾ ⁶.

وبهذه التربية الإيمانية يكون الفرد المؤمن أوسع الناس أملا، وأكثرهم تفاؤلا وأغزرهم استبشارا، وأبعدهم عن التشاؤم، فلا تبرم ولا ضجر، ولا انقباض ولا شعور بالفشل، ولا يأس ولا خيبة أمل، ولا خوف من عدم النجاح، وبالتالي فلا عقد (كعقدة النقص وعقدة الخوف... الخ) ولا ما ينجم عنها من سلوك عدواني تعويضي.

كما أنَّ النظام الإسلامي حرص كل الحرص على توفير أسباب المناعة لأفراده من كل شيء، "فلا إله إلا الله" التي تعد القاعدة الأساسية في النظام الإسلامي، تقتضي ألا نخاف شيء مهما كان نوعه أو شدته، فالفرد يجد في "لا إله إلا الله" عزته وكرامته، التي تمنعه من الذل والهوان والخوف، فهذا الرسول - صلى الله عليه وسلم - يعلم صغار الأمة في شخص ابن عباس، فيقول له: ﴿يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن

¹ - سورة: القصص، الآية. 78.

² - سورة: النساء، الآية. 70.

³ - سورة: المائدة، الآية. 54.

⁴ - سورة: البقرة، الآية. 64.

⁵ - سورة: النساء، الآية. 19.

⁶ - النووي: رياض الصالحين، مرجع سابق، ص. 22.

يضررك بشيء، لم يضررك إلا بشيء، قد كتبته الله عليك، رفعت الأقاليم وجفنت الصفوف ١. وفي رواية أخرى زيادة ﴿احفظ الله تجده أمامك، تعرفه على الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا ٢﴾.

إن هذه التربية تجعل كل فرد من أفراد الأمة -رغم ما به، أو ما أصابه من مكروه- يرفض الذل والهوان في أشد الحالات وأحرجها، وتدفعه أيضا إلى أن يتحرر من أي ظروف ضاغطة، سواء أكانت ذاتية أو خارجية، لأن الفرد يعلم بأن عزته في دينه، وهذا ما يمنحه القوة، ولنا في الصحابي الجليل الفاروق عمر بن الخطاب "ثالث الخلفاء" أكبر نموذج حين قال لإخوانه: «لقد كنّا ولسنا شيئا مذكورا، حتى أعزّنا الله بالإسلام، فإذا ذهبنا نلتمس العز في غيره، ذلّلنا» ٣، فالفرد بهذه العقيدة الراسخة، لا يحقّ له إلا أن يكون قويا ٣.

➤ العامل الاجتماعي:

إذا كان خوف الفرد من الفشل في التماس تقدير الناس، هو من أهم العوامل الأساسية في إنشاء العديد من العقد، كعقدة النقص والإحساس بالعجز والدونية والانتقاص من قيمة الذات وعدم الثقة بالنفس، فإن المؤمن في منطلق العقيدة الإسلامية لا يسعى إلى اكتساب تقدير الآخرين، وإنما يعمل جاهدا على نيل رضا الله، فلا يهاب الناس ولا يخشاهم ولا يعيرهم اهتماما، فهذا الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - يخرج للطائف ليعرض دعوته على القبائل، فيقابل بالإعراض والتكذيب، ويتعرض إلى عبث الصبيان، ويرمى بالحجارة ويقذف بالحصى، فيواجه الموقف مواجهة المؤمن الوثاق بربه الذي لا يخشى الناس، وهذا ما نلمسه في قوله "إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي"، وهي صورة عملية لما جاءت به المضامين

¹ - النووي: الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار صلى الله عليه وسلم، مرجع سابق، ص. 386.

² - خالد محمد خالد: خلفاء الرسول، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1985، ص. 169.

³ - محمد التومي، مرجع سابق، ص ص. 61-65.

التالية في قوله تعالى: ﴿... وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ...﴾¹، وقوله: ﴿... فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي...﴾²، وبيان على أنَّ الفرد المؤمن لا يبالي بالناس ولا بتقديرهم، إن لم يكن بالله غضب عليه، فلا اعتبار لغضبهم عليه ولا تأثر على نفسه، ممَّا يمكن أن يرمى به ممَّا ليس فيه، وبالتالي فلا خوف عليه ممَّا لا يسمح الإيمان بأن يتسرب إلى داخل نفسه، من أمراض وعقد "عقدة نقص أو عجز أو احتقار أو سخرية"، وأثارها المقلقة.³

فالأخصائي الاجتماعي من خلال ترسيخه لهذه العقيدة الصحيحة في نفسية الفرد، وتقديمه لهذه الخدمات الروحية التي جاء بها النظام الإسلامي، التي تملأ شخصه أولاً، حتى تجد طريقها إلى الفرد بكل يسر ووضوح، يكون قد ساهم في بناء شخصية فذة لا يقهرها شيء، لا العجز الجسدي، ولا العجز المادي، ولا ظروف الحياة المزرية، فهذه العقيدة يجب أن تكون من أول وأبرز الخدمات التي يجب على الأخصائي الاجتماعي أن يقدمها للفرد كسلاح يبارز به حياته، وكله عزم وتحد وقوة وإرادة في التغيير نحو الأحسن، وبهذه العقيدة الصحيحة والسليمة تتم خدمة حفظ التدئين، والتي تحفظ الإنسان من الوقوع في العديد من العقد والأمراض النفسية والاجتماعية، التي تشوب تدئين الفرد.

وفيما يلي تفصيل كيف عالج النظام الإسلامي بعض المشاكل والعقد، التي تحول دون التكيف الايجابي للفرد مع ذاته، ومع غيره، وهي كالتالي :

أولاً: عقدة الخوف

هناك خوف طبيعي فطري مبرر، والذي يدفع بالفرد إلى الحذر والاحتياط والأخذ بالأسباب، التي تقيه من أي خطر يهدد حياته، بينما هناك خوف مرضي مبالغ فيه، ناتج عن نفس يائسة ضعيفة، يؤدي بصاحبه إلى الشعور بالعجز والإحباط واليأس، والقبول بحاله كما هي دون أن يأخذ بالأسباب ويغير من حاله، بل هو يخاف من التغيير ذاته، وهذا النوع من

¹ - سورة: الأحزاب، الآية. 37.

² - سورة: البقرة، الآية. 150.

³ - محمد التومي، مرجع سابق، ص ص. 64-65.

الخوف هو الذي يقضي على الفرد ويميت طاقاته الحية، وبصيصه بالعجز ويكبله، فيغدوا مشلولاً لا حول له ولا قوة، وهنا كان للعقيدة دور بارز في مقاومة هذا النوع من الخوف، بل كانت كفيلة باجتثاثه من جذوره من حياة الفرد، فكما سبق أن كلمة لا إله إلا الله -أول أركان الإسلام- تقتضي ألا نخاف شيئاً مهما كان نوعه أو شدته، فلا يخيف الفرد فقر ولا عجز ولا أحد، ما دام يقينه بأن الأمر كله لله، ولن يحدث له شيء إلا ما كتبه الله له -هذا لا يعني لجوء الفرد إلى الإتكالية والسلبية، التي تجعله عالة على غيره، ينتظر الرزق من الله دون الأخذ بالأسباب، نعم الله هو الرازق والقادر على كل شيء، لكنّه أمرنا بالجد والعمل بعد التوكل عليه، فكما قال سيدنا عمر بن الخطاب " إِنَّ السَّمَاءَ لَا تَمُطِرُ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً -وفي حديث ابن عباس السابق أفضل علاج جاء به النظام الإسلامي على لسان الرسول الكريم- صلى الله عليه وسلم- للقضاء على هذه العقدة المرضية، فعندما يعلم الفرد بأنه في حماية القوي الذي لا يقدر عليه أحد، يزيده هذا اطمئناناً، لأنّه يشعر بمعية الله سبحانه، فهذا النبي- صلى الله عليه وسلم- يجسد هذا الموقف عندما يريد أن يزيل الخوف عن صاحبه ، مع أنّه خوف طبيعي من فرد يترصد به عدوه ، فيقول له ما أخبرنا به الله تعالى في كتابه :

﴿ثَانِيًا أَتَيْنَ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا نَلْقَى اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ

سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا

وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾

كانت هذه الكلمة كفيلة بأن تذهب خوف سيدنا أبي بكر-ثاني الخلفاء الراشدين-لأنّه تربى على مائدة النبوة، فهو يعرف عظم ومعنى أن يكون الله معه، فالكون كله قد سخر لخدمته، ما دام مالكة معه، وكان النبي- صلى الله عليه وسلم- يفعل هذا مع كل صحابته الكرام في الشدة والرخاء، فهو الذي أخبرهم أنّه عبد الله ولن يضيعه، فكانت قانوناً لهم يسير حياتهم كلّها، ويذهب خوفهم وحزنهم، فإن كان الخوف مما سيصيبهم فقد جاء القرآن ليوجههم ويبدد

¹ - سورة: التوبة، الآية. 40.

خوفهم: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾

¹ ﴿٢٥٠﴾، فهذه الآية وقاية لكل فرد مما سيصيبه، أمّا إن كان الخوف من مصيبة قد تنزل

بالفرد، فلقد جاء النظام الإسلامي ليعالج خوف الفرد من خلال:

✓ ترسيخ أسس العقيدة الصحيحة في ذات الفرد، والتي تعرفه بأنّه مبتلى وممتحن، إذ قال الله

تعالى في محكم تنزيله: ﴿أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ²،

وقوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ﴾ ³،

وقوله: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ ⁴،

وأنّ ما أصابه أو ما سيصيبه لم يكن ليخطئه...والعلم أنّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك،

وما أصابك لم يكن ليخطئك...⁵، وأنّ كل شيء مقدّر من عند الله، فلا يقل الإنسان لو

أني فعلت كذا وكذا لكان كذا، وإنما يستعين بالله ويقول قدّر الله وماشاء فعل، مثلما علّمه

النبي - صلى الله عليه وسلم - فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله

عليه وسلم -: ﴿المؤمن القوي خير وأحبّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير،

أحرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء، فلا تقل: لو أني فعلت

كذا وكذا، ولكن قل: قدّر الله وماشاء

فعل، فإنّ لو تفتح عمل الشيطان ⁶.

✓ التحلي بالصبر، فمثلا خوف الإنسان من الوحدة عند موت عزيز له، لا يعالجه إلا الصبر

والاحتساب، فقد أمرنا النبي - صلى الله عليه وسلم - بالصبر، وأخبرنا بوعده الله سبحانه وتعالى

¹ - سورة: التوبة، الآية. 51.

² - سورة: العنكبوت، الآية. 2.

³ - سورة: محمد، الآية. 31.

⁴ - سورة: الملك، الآية. 2.

⁵ - النووي: الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار صلى الله عليه وسلم، مرجع سابق، ص. 386.

⁶ - النووي: رياض الصالحين، باب المجاهدة، مرجع سابق، ص. 40.

لصابرين المحتسبين، فعن أبي أمامة عن النبي-صلى الله عليه وسلم- قال: ﴿يقول الله سبحانه: ابن آدم إن صبرته واحتسبت عند الصدمة الأولى، لم أَرْضَ لك ثواباً دون الجنة¹﴾. فيالها من بشرى وأعظمها من جائزة، وهذا ما يبذل خوفه، والله يقول: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾² أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ³﴾.

✓ عدم القنوط واليأس من رحمة الله، وخاصة إذا كان خوف الفرد من ذنوبه التي تجعله يخاف من لقاء ربه، ومن أن يحرم جنته وما أعدَّ لعباده المؤمنين، وفي هذه الحال يقول الله تعالى: ﴿قُلْ يَعْبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾⁴، فجاءت هذه الآيات ونزلت بردا وسلاماً على قلب كل فرد خائف من كثرة ذنوبه، فتذكير العبد برحمة ربه وبأنها أعظم من ذنبه، تبذل خوفه، وتدعوه إلى حسن الظن به، فعن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: قال النبي-صلى الله عليه وسلم-: ﴿يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ، ذكرته في ملأ خير منه، وإن تقرب إلي بشبر، تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إلي ذراعاً، تقربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي، أتيته هرولة⁵﴾. وذلك أن القنوط واليأس من الشيم التي خص بها الله

¹ - أحمد جاد: مرجع سابق، ص. 214.

² - سورة: البقرة، الآية. 155-157.

³ - سورة: الزمر، الآية. 53.

⁴ - أحمد جاد، مرجع سابق، ص. 215.

القوم الكافرين، إذ قال الله تعالى: ﴿... وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾¹.

✓ الذكر والدعاء، فقد جاء في القرآن أنَّ الذكر والدعاء سبب لطردهم من كل خوف، وجلب الاطمئنان، ففي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾²، دلالة قوية على علاقة الذكر باطمئنان النفس وراحتها من كل خوف، فمثلاً إذا خاف الفرد من شخص ذو سلطة ونفوذ أن يبطش به أو من شيء آخر، فليقل مثلما علمه النبي - صلى الله عليه وسلم - فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إِذَا خِفْتُمْ سُلْطَانًا أَوْ خَيْرَهُ، فَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْحَكِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، حَزَّ جَارِكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ»³. حتَّى أنَّ النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا خاف قوما دعا بدعاء خاص، لأنَّه يعلم أنَّه بالذكر يرزق الحماية من الله، فعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - أنَّ النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا خاف قوما قال: ﴿اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِيهِ نَحْوَهُمْ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ﴾⁴.

وبهذه الرعاية الإيمانية التي شملت الجانب الوقائي والعلاجي في تعاملها مع عقدة الخوف، كان الناتج فرداً مطمئناً، واثقاً من نفسه لا يزعزعه شيء، ولا يخاف من شيء إلا من خالقه.

ثانياً: القلق

النظام الإسلامي لم ينف هذا الانفعال، بل حاول من خلال القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة علاج هذا الأمر ومواجهته، من خلال مايلي :

¹ - سورة: يوسف، الآية. 87.

² - سورة: الرعد، الآية. 28.

³ - النووي: الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار صلى الله عليه وسلم، مرجع سابق، ص. 125.

⁴ - مرجع نفسه، ص. 125.

✓ التوجه إلى الله بالدعاء خاصة في الصلاة، بدل نفث السجائر وشرب الخمر، ودور الذكر والدعاء في علاج القلق هو دورهما في علاج كل الأمراض النفسية، فالشيطان يتدخل في الأسباب المثيرة للانفعالات، فيرتب في حياة الشخص أحداثاً، أو يثير في نفسه ذكريات تثور عندها انفعالاته، ثم يستغل هذا الانفعال ليوسوس له بأفكار تدفعه إلى سلوكيات منحرفة كالقلق، ودور الذكر والدعاء هو التصدي لهذه الأفكار الشيطانية، وليس إماتة الانفعال واقتلعه من النفس، إذا فهمنا هذا علمنا أن نسبة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة الانفعالات إلى الشيطان، ليس إلغاء لأسبابها الوراثية والبيئية، فكما هو معلوم هناك محرك داخلي أو خارجي، وهناك استجابة انفعالية، وهناك وساوس تتخذ من هذه الاستجابة فرصة لتجول في النفس وتتلجج في الصدر، ترجو أن تجد مكاناً لتدخل وتتابع مسيرتها حتى تصير إرادات وأفعالا وتصرفات، فالشيطان يثير الانفعالات ليستغل الحالة النفسية الناشئة عنها، إذ يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾¹، فقد تدخل في إثارة انفعال الحزن بالتشجيع على التناجي ليلقي خواطر سوء الظن من خلاله، فعندما يلجأ الشخص للذكر والدعاء، يكف عنه تلك الأفكار المتشائمة، فيواجه حينئذ انفعالا طبيعيا غير مثقل بأفكار أخرى غريبة عنه، ثم يكون هذا الذكر والدعاء عوناً على تجاوز هذا الانفعال، بعد تجاوز الأفكار التي حاولت أن تتخفى من ورائه وتتسرّب من خلاله.²

وفي السنة النبوية الشريفة أدعية لدفع الهم والغم والحزن، فعن أبي موسى الأشعري-رضي الله عنه-قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: ﴿مَنْ أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ حَزَنٌ، فَلْيَدْعُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ، يَقُولُ: أَيْهَا عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أُمِّتِكَ، فِيهِ قَبْضَتُكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ، مُدْخِلٌ فِي قَضَاؤِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ، أَوْ أُنْزِلَتْ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمَتْهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرَتْ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ مِنْدُكُ، أَنْ تَجْعَلَ

¹ - سورة: المجادلة، الآية 10.

² - محمد عز الدين توفيق: التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية، ط2، دار السلام، القاهرة، 2002، ص 393-394.

القرآن نور صدري، وربيع قلبي، وجلاء حزني، وذهاب همي، فقال رجل من القوم: يا رسول الله إنَّ المغبون لمن غبن هؤلاء الكلمات، فقال: أجل فقولوهنَّ وعلموهنَّ، فإنَّه من قالهنَّ التماس ما فيهنَّ، أذهب الله تعالى حزنه وأطال فرحه ¹.

✓ الصلاة:

للصلاة تأثير عظيم في دفع القلق، لأنَّ فيها تلاوة القرآن، وفيها الذكر، وفيها الدعاء، وقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة، وكان يقول لبلال: أرحنا بالصلاة يا بلال، ولا بدَّ أن تكون من الأدوية الروحية التي يشير بها الأخصائي الاجتماعي على الفرد، ولو تأملنا مواعيد الصلاة، نجد أنَّ الوقت الفاصل بين صلاة الفجر وصلاة الظهر حوالي سبع ساعات، وهذه أطول فترة لأتتها تأتي بعد راحة النوم في الليل، ثم تأتي صلاة الظهر لتريح الشخص من عناء العمل والإرهاق النفسي والجسمي، ثم تأتي صلاة العصر بعد نصف الفترة السابقة، حيث إنَّ الإنسان يكون مرهقا أكثر، فيحتاج إلى راحة أقرب، ثم تأتي صلاة المغرب بعد فترة أقصر، والعشاء بعد فترة أقصر من ذلك، وهكذا نجد أنَّ مواعيد الصلاة تمشي مع احتياج الإنسان للراحة النفسية، والجسمية طوال اليوم، والدخول في الصلاة والاشتغال بأقوالها وأعمالها، راحة للجسم والروح وتربية للعقل والبدن، فحركات الصلاة من ركوع وسجود، تريح عضلات الجسم وتنشط الدورة الدموية، وخشوع القلب فيها يصل الروح بخالقها حيث السكينة والأمان والصفاء ².

فبمجرد أن يكبر الفرد، ويدخل في الصلاة يرمي الدنيا ومشاغها مع تكبيرة الإحرام وراءه، ويستسلم لخالقه، فيشعر بأنَّ روحه تحلق في السماء، ولا شيء يقلقه ويكر صفو حياته مادام في حضرة الملك الذي يملك جماع أمره، فلا مشاغل الحياة ولا متاعبها تلهيه عنه، وهذا ما يبعث فيه السكينة والطمأنينة، ويبعد عنه القلق والحيرة. ودعاء الإستخارة الشرعي كلمات نبوية مختارة تناسب الحالة النفسية التي يكون عليها المرء قبل الاستخارة من حيرة وقلق،

¹ - النووي: الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار صلى الله عليه وسلم، مرجع سابق، ص. 124.

² - محمد عز الدين توفيق، مرجع سابق، ص. 394-395.

فعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: **كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعلمنا الإستخارة في الأمور كلها، كالسورة من القرآن، يقول: إذا هم أحدكم بالأمر، فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي، في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو قال: عاجل أمري وآجله، فاقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي، في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو قال: عاجل أمري وآجله، فاصرفه عني، واقدر لي الخير حيث كان، ثم رضى به، قال ويسمي حاجته**¹.

ففي دعاء الإستخارة هذا تفويض الأمر لله العليم القدير، ليكون المقدر منه تعالى وباختياره سبحانه، وفي هذا غاية الاطمئنان، وحتى لا يتعلق القلب بهذا الشيء إذا لم يقدر، جاء في نهاية الدعاء "اصرفه عني واصرفني عنه"، وصرفه عن العبد عدم تقديره، وصرف العبد عنه انقطاع علائق القلب به، وارتياحه للاختيار الجديد والرضى به، وحتى لا يتشبث القلب بالاختيار الذي كان يحب ولن يقدر، أن يجمع عند التفويض بين أن يكون خيرا في دينه، ومعاشه، وعاقبة أمره، والإحاطة بهذه الثلاثة لا يستطيعه العبد، ولذلك فما قدره الله بعد الاستخارة كائنا ما كان هو الخير قطعاً، لأنه خير بهذه الأبعاد الثلاثة كلها.²

وبهذا يبتعد الفرد كل البعد عن كل ما يقلقه في أمر دينه ودنياه، عندما يتوكل ويسلم أمره لخالقه مدبر الأمور والعالم بكل شيء .

ثالثاً: الغضب

الغضب انفعال مثل باقي الانفعالات، تثيره مثيرات داخلية وأخرى خارجية، وما يثير غضب فرد قد لا يثير غضب فرد آخر، لاعتبار الفروق الفردية الموجودة بين البشر، ويتمثل العلاج الذي جاء به النظام الإسلامي في النقاط التالية :

¹ - النووي: الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار صلى الله عليه وسلم، مرجع سابق، ص. 121.

² - محمد عز الدين توفيق، مرجع سابق، ص. 392.

- ✓ تقوية العقيدة في قلب الفرد، فيرضى بقضاء الله، ويعلم أن أمره كله له خير، فلا يغضب، وإنما يقول كما علمه النبي - صلى الله عليه وسلم -: قدّر الله وما شاء فعل .
- ✓ أن يعلم الفرد بأن الشديّد ليس الذي لا تصرعه الرجال، وإنما الذي يملك نفسه عند الغضب، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ﴿ ليس الشديّد بالصّرخة، إنّما الشديّد الذي يملك نفسه عند الغضب. 1. 》
- ✓ تعريف الفرد بثواب كظم الغيظ، والعافي عن الناس عند المقدرة، والذي أخبرنا به الله تعالى في محكم تنزيله، ورسوله الكريم - صلى الله عليه وسلم - في سنّته، إذ قال الله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ 》 الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ 》 2. 》 وعن معاذ بن أنس - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ﴿ من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفضه، دحاه الله سبحانه وتعالى على رؤوس الخلائق يوم القيامة، حتى يخيره من الحور ما شاء 3. 》
- هذا كعلاج وقائي انتهجه النظام الإسلامي قبل وقوع الغضب، أمّا في حالة الغضب فعلى الفرد أن يفعل الأمور التالية :

- ✓ الاستعاذة من الشيطان: ﴿ وَإِذَا يَزْعَنَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ 》 4. 》 وعن سليمان بن صرد الصحابي - رضي الله عنه - قال: ﴿ استبجّ رجلان عند النبي - صلى الله عليه وسلم - ونحن جلوس عنده، وأحدهما يسبّ صاحبه، وهو مغضب قد احمرّت عيناه ووجهه، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :إني لأعلم كلمة لو قالها

¹ - النووي: الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار صلى الله عليه وسلم، مرجع سابق ، ص.282.

² - سورة: آل عمران، الآية.133-134.

³ - النووي: الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار صلى الله عليه وسلم، مرجع سابق، ص.282.

⁴ - سورة: الأعراف، الآية.200.

أذهبته عنه ما يجد، لو قال: أحموذ بالله من الشيطان الرحيم، فقالوا للرجل: ألا تسمع ما يقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: إني لست بمجنون¹، وفي الحديث دليل على أنَّ الغضب من عمل الشيطان، ولهذا كانت الاستعاذة مذهباً للغضب، فمن غضب في غير حق، فليعلم أنَّ الشيطان هو الذي يتلاعب به، وفي هذا ما يزرع عن الغضب، لكل من يودُّ أن لا يكون في يد الشيطان يتلاعب به كيف يشاء .

✓ شغل النفس بذكر الله والدعاء حال الغضب، فعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : **«دخل النبي - صلى الله عليه وسلم - وأنا غضبي، فأخذ بطرفه المفضل من أنفي فعرَّكه، ثم قال: يا عويش قولي: اللهم اغفر لي ذنبي، وأذهب غيظ قلبي، وأجرني من الشيطان»**².

✓ تغيير الوضعية، فإذا كان قائماً فليجلس، وإذا كان جالساً فليضطجع وهكذا، وهذا ما أمر به النبي - صلى الله عليه وسلم - إدراكاً منه لأثر التغيير في الهيئة والمكان في التخفيف من شدة الغضب وتبديده، فعن أبي ذر قال: **«إنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لنا: إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب، وإلا فليضطجع»**³.

✓ الوضوء كعلاج عملي آخر للغضب، فعن عروة بن محمد بن السعدي قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : **«إنَّ الغضب من الشيطان، وإنَّ الشيطان خلق من النار، وإنَّما تطغى النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ»**⁴.

ومنه لن ينتصر الفرد في الحياة، ما لم ينتصر على نفسه، فلا يندفع ويتهور كلما انفعل، ولن يكون له ذلك إلا بوجود عقيدة صحيحة تتجسد ثمارها في واقع حياته .

د- خدمة حفظ العرض:

¹ - الشوكاني: تحفة الذاكرين، ط1، دار الجليل، بيروت، 1998، ص.341.

² - النووي: الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار صلى الله عليه وسلم، مرجع سابق، ص.283.

³ - أبو داود سليمان بن الأشعث: ج 4، كتاب الأدب، مرجع سابق، ص.249.

⁴ - مرجع نفسه، ص.249.

العرض جانب الإنسان الذي يصونه من نفسه، وحسبه أن ينتقص سواء كان في نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره، أو موضع المدح والذم منه، أو ما يفخر به من حسب وشرف، والعرض بهذا المعنى أوسع من أن يقتصر على المساس بالجانب الجنسي، فهو يشمل إلى جانب ذلك ما يتصل بكرامة الإنسان وسمعته، وحرمة حياته الخاصة.¹

ومن خلال تحليلنا للقرآن الكريم وجدنا أن حفظ العرض من الاعتداء عليه يتم في النظام الإسلامي من خلال جملة من الوحدات التي تعبر عن هذه الخدمة وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 06 تحليل محتوى القرآن الكريم (خدمة الفرد "حفظ العرض")

فئة الموضوع: خدمة الفرد "حفظ العرض"			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة المئوية
1	منع السخرية والاستهزاء بالفرد	37	56.92%
2	السلامة من الغيبة والنميمة	7	10.77%
3	السلامة من القذف	19	29.23%
4	غض البصر	2	3.07%
المجموع		65	100%

¹ - جمال الدين عطية، مرجع سابق، ص. 146.

من خلال هذا الجدول نلاحظ أنَّ وحدة منع السخرية والاستهزاء بالفرد كانت بنسبة 56.92% من مجمل الآيات التي تتعلق بخدمة حفظ العرض، وهيا أكبر نسبة وهذا لما لها من أثر بالغ في نفسية الفرد في الوقت الحاضر وعلى المدى البعيد، لهذا نجد النظام الاسلامي حرص على منع هذا الفعل والنهي عنه، إذ قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾¹، وقوله: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾²، وقوله: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾³، وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- : ﴿ لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تحابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى هاهنا ، ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه﴾⁴.

وهذا الحديث يؤكد حرمة عرض الفرد من المساس به ولو بكلمة، كما أكد على حرمة حديث آخر للرسول- صلى الله عليه وسلم- فعن أبي بكر- رضي الله عنه- أنَّ رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجة الوداع: ﴿إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ

¹ - سورة: الحجرات، الآية. 11.

² - سورة: التوبة، الآية. 79.

³ - سورة: الهمزة، الآية. 1.

⁴ - مسلم بن الحجاج النيسبوري ، مج8، ج16، مرجع سابق، ص ص. 120-121.

وأعراضكم حرام عليكم، محرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، ألا هل بلغت؟¹

مقابل وحدة أن يسلم عرض الفرد من القذف بنسبة 29.23% وهي ثاني نسبة في الجدول أعلاه، حيث شدَّ النظام الإسلامي على أفراد من الوقوع في القذف، واعتبره من أقبح المحرمات، وغلَّظ العقوبة على المعتدي، فقد توعَّد الله الذين يقذفون المؤمنات الغافلات المحصنات بالعذاب العظيم، كما لعنهم في الدنيا والآخرة، إذ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾² يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾

وفيما يخص قذف الفرد بالزنا، فقد جرَّم الله تعالى الفعل، وجعل لمقترفه حداً، حتى يكون هذا القاذف عبرة لغيره، ويعلم الآخرون بأنَّ أعراض الأفراد خطوط حمراء لا يجب الاقتراب منها، إذ قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾³، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾⁴

لهذا أوجب على الفرد أن يحفظ لسانه، ويصونه عن الخوض في أعراض الآخرين، وأن يستشعر بأنَّه محاسب على كل كلمة يقولها، وما يلفظ من قول إلاَّ لديه رقيب، وهذا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾⁵ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿٥٨﴾، وعن بلال بن الحارث المزني-رضي الله عنه-أنَّ رسول الله-

¹ - النووي: الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار صلى الله عليه وسلم، مرجع سابق، ص.316.

² - سورة: النور، الآية. 23-24.

³ - سورة: النور، الآية. 4.

⁴ - سورة: الأحزاب، الآية. 58.

⁵ - سورة: ق، الآية. 17-18.

صلى الله عليه وسلم - قال: **﴿**إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى، ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت، يكتبه الله تعالى له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى، ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت، يكتبه الله تعالى له بها سخطه إلى يوم يلقاه **﴾**¹. فهذا الحديث يدل على قيمة الكلمة ووزنها، وعلى أثرها في حياة الفرد، فقد ترفعه في عليين وتجلب له رضا الله تعالى، أو تهوي به في نار جهنم وتجلب له سخط الله تعالى، ولهذا لما سئل النبي - صلى الله عليه وسلم - عن أسباب النجاة من النار ذكر منها إمساك اللسان، فعن عقبة بن عامر - رضي الله عنه - قال: **﴿**قلته يا رسول الله ما النجاة، قال: أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك **﴾**². وأن لا يستهين بجرم القذف، فهو عند الله عظيم، وإن وقع في هذا الجرم ألا يعود إليه مرة أخرى امتثالاً لأمر الله تعالى، إذ قال الله: **﴿**يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ **﴾**³.

ومقصد النظام الإسلامي من هذه التحذيرات والأحكام كلها، حفظ الأعراض وصونها من النفوس التي يملكها الحقد، ويدفعها الغضب أن تصيب الناس في أعراضهم، وتمس حرمتهم، وتتناول على شرفهم.

¹ - النووي: الاذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار صلى الله عليه وسلم، مرجع سابق، ص. 312.

² - مرجع نفسه، ص. 313.

³ - سورة: النور، الآية. 17.

في حين نجد وحدة السلامة من الغيبة والنميمة كانت بنسبة 10.77%، مثلما هو مبين في الجدول رقم 06 وهي الخدمة التي حرص النظام الإسلامي على تفسيها بين افراده من باب حفظ الاعراض ، إذ قال الله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَتُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾¹، وعن أنس- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: ﴿لَمَّا مَرَجَ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ مَدْيَنَ وَجَدُوا ثَلَاثَةَ ثِيَابٍ قِيَاسًا لِلْعَمَلِ - ثِيَابٌ مَّقْشُورَةٌ - لِبَنِي إِسْرَءِيلَ وَمِنْهَا ثِيَابٌ مَّقْشُورَةٌ لِّلنَّاسِ وَثِيَابٌ مَّقْشُورَةٌ لِّلْجِبَالِ - خَشَعَتِ الْجِبَالُ لَهَا إِذْ دُعِيَ إِلَٰهُنَّ فَلَنَّ يَصْخَرُ لَهُنَّ فِئَةً فَلَمَّا كَانَتْ بِهِمْ وَكَانَتْ ثِيَابُ الْمُسَافِرِ خِفَافًا وَثِيَابُ الْعَسَافِ ثِقَالًا يَنفَخُونَ فِيهِمْ أَصْوَارًا فَلَمَّا دُفِعَتْ إِلَى حِمَارٍ بِمَا لَوَّحُوا بِغُلُوبِهِمْ فِيهِمْ أُصْحَابُ الْجِبَالِ فَوَ كُنَّا بِنُورٍ مُّبينٍ﴾²، فالحوض في عرض الفرد بما يكره، أو التشهير بسمعته، يعتبر من المحرمات في النظام الإسلامي ، وهذا إن دلَّ على شيء، فإنَّما يدل على المكانة التي يحظى بها الإنسان عند الله تعالى ومنتهى التكريم الذي خصَّه به عن سائر الكائنات الأخرى، فلهذا أمرنا الله تعالى ألا نعتبر الغيبة والنميمة من الأمور الهينة، لأنَّهما تمسا سمعة وحرمة عرض الفرد، حيث قال الله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾³.

بعدها مباشرة الوحدة الرابعة المتعلقة بغض البصر بنسبة 3.07%، وهي من الأحكام والآداب التي جاء بها النظام الإسلامي، حيث أمر به الله تعالى أفراده نساء ورجالا، فقال: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾⁴ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ...⁴.

¹ - سورة: الحجرات، الآية. 12.

² - النووي: الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار صلى الله عليه وسلم، مرجع سابق، ص. 317.

³ - سورة: النور، الآية. 15.

⁴ - سورة: النور، الآية. 30-31.

سيد قطب في تفسيره لهذه الآيات في كتابه "في ظلال القرآن" يقول: «إنَّ الإسلام لا يعتمد على العقوبة في إنشاء مجتمعه النظيف، إنَّما يعتمد قبل كل شيء على الوقاية، وهو لا يحارب الدوافع الفطرية، ولكن ينظمها ويضمن لها الجو النظيف، الخالي من المثيرات المصطنعة، والفكرة السائدة في المنهج التربوي الإسلامي هي تقليص فرص الغواية، وإبعاد عوامل الفتنة، وأخذ الطريق على أسباب التهيج والإثارة»¹، والتي يعد إرسال النظر بدون ضابط شرعي إحداها، ولهذا جاء النظام الإسلامي بهذا الأدب لحفظ الأعراض وصيانة الأنساب، لأنَّه كما هو معلوم أنَّ النظر إذا لم يضبط بضوابط شرعية كغض البصر، يعدُّ باب الشرور ورسول الشهوة، الذي قد يوصل بصاحبه إلى هتك الأعراض، وقد قال الشاعر قديماً :

كل الحوادث مبدؤها من النظر *** ومعظم النار من مستصغر الشرر

والمرء مادام ذا عين يقلبها *** في أعين الغير موقوف على الخطر

كم نظرة فعلت في قلب صاحبها *** فعل السهام بلا قوس ولا وتر

فحرص النظام الإسلامي على نقشي هذا الأدب بين أفرادها، هو حرص على صيانة عرض الفرد من النظرة الحرام، التي لا تراعي الحرمات ولا تقر بالمحظورات .

هـ -خدمة حفظ المال:

والمقصود بالمال هنا مال الفرد، والنظام الإسلامي ينطلق من أنَّ المال لله، وأنَّ الإنسان

¹ - سيد قطب: في ظلال القرآن، ج4، مرجع سابق، ص.2507.

مستخلف فيه، وهذا مصداقا لقوله تعالى: ﴿عَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾¹، كما بيّن النظام الإسلامي للفرد أوجه الإنفاق المشروع وغير المشروع، وكيفية أداء حق الله تعالى في هذا المال، من خلال مجموع القواعد التي توجه الأفراد إلى التصرف الأمثل، والتي بها يحفظ المال من ناحية كسبه وإنمائه، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 07 تحليل محتوى القرآن الكريم (خدمة الفرد "حفظ المال")

فئة الموضوع: خدمة الفرد "حفظ المال"			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة المئوية
1	الكسب الحلال	56	21.87%
2	الإنفاق في الوجه المشروع	166	64.84%
3	الانفاق المعتدل "عدم الإسراف"	22	8.59%
4	الحجر على الذين لا يحسنون التصرف في المال	2	0.78%
5	كتابة الدين	2	0.78%
6	الوصية	8	3.12%
المجموع		256	100%

من خلال هذا الجدول نلاحظ أنّ النظام الإسلامي يبحث على إنفاق المال في الوجه المشروع الذي أمر الله تعالى به بنسبة **64.84%**، لأنّ من شروط كسبه أن نراعي حق الله

¹ - سورة: الحديد، الآية. 7.

تعالى فيه، فننقده فيما أمر لأننا مستخلفين فيه، ونعلم أن الرزق هو الله تعالى صاحب المال، وبالمال يمتحن الله عباده ويختبرهم كيف يصنعون، إذ قال: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ فاتقوا الله ما استطعتم وأسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيراً لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ¹، وقوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ².

ومن أوجه الإنفاق المشروع التي حث الله تعالى عليها نجد الإنفاق على أهل البيت من طرف رب الأسرة، بل جعلها النظام الإسلامي من بين شروط القوامة التي ميز الله بها الرجل، إذ قال الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ...﴾ ³، والنفقة على القرابة الخاصة و الرحم المطلقة، إذ قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ ⁴، بالإضافة إلى الزكاة والصدقة، فالمال ينمو بالزكاة والصدقة ، إذ قال الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ...﴾ ⁵، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلْيَتَامَى وَالْمَحْرُومِ﴾ ⁶، فالزكاة حق الغير في مالنا، وبها ينمو المال، وهي صورة من صور التكافل والتضامن بين الناس، مقابل نسبة 21.87% للوحدة الأولى المتعلقة بالكسب الحلال ،حيث نجد النظام الإسلامي يحث على العمل والكسب الحلال ، وليس هناك أحب إلى الله من الذي يكسب

¹ - سورة: التغابن، الآية. 15-16.

² - سورة: الانفال، الآية. 28.

³ - سورة: النساء، الآية. 34.

⁴ - سورة: البقرة، الآية. 215.

⁵ - سورة: التوبة، الآية. 103.

⁶ - سورة: المعارج، الآية. 24-25.

قوته بيده، فعن المقدام بن معد يكرب- رضي الله عنه- عن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: ﴿ مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ، وَإِنْ نَبِيٌّ أَلَّاهُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ ۖ ¹ ۞ ۱. والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۚ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ ² ۞ ۲، تليها الوحدة رقم 03 المتعلقة بالإنفاق المعتدل بنسبة 8.59% من مجمل الآيات المتعلقة بحفظ المال، أي أن يعتدل الإنسان في إنفاقه، فلا يمسك يده ولا يبسطها كل البسط، وفي هذا نجد الله تعالى يقول: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ۝ ³ ۞ ۳، وقوله سبحانه: ﴿ وَءَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ۝ ⁴ ۞ ۴ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ۝ ⁴ ۞ ۴.

ومن خلال تحليل مضمون آيات القرآن الكريم فيما يتعلق بالخدمات المقدمة لحفظ المال وجدنا في الجدول رقم 07 أن الوحدة رقم 06 المتعلقة بالوصية كآلية من آليات حفظ المال جاءت بنسبة 3.12% إذ قال الله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَلَدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ۝ ⁵ ۞ ۵، ومن حكمها أنها حماية للأموال ورعاية للقصر فلو أن رجلاً مات وترك مالا للورثة وبين هؤلاء الورثة قُصَّر لا يحسنون

¹ - النووي: رياض الصالحين، مرجع سابق، ص. 151.

² - سورة: الجمعة، الآية 9-10.

³ - سورة: الإسراء، الآية 29.

⁴ - سورة: الإسراء، الآية 26-27.

التصرف في أموالهم، وقد أوصى هذا الرجل بتولي شخص ما الوصاية على أولاده فإن هذا الوصي يقوم مقام والدهم فيحافظ على أموالهم.

كما نلاحظ من خلال الجدول السابق أنَّ الوحدة رقم 04 المتعلقة بالحجر على الذين لا يحسنون التصرف في المال والوحدة رقم 05 المتعلقة بكتابة الدين تساوتا في النسبة ب 0.78% من مجمل الآيات المتعلقة بحفظ المال، وهما من القواعد التي جاءت من باب خدمة حفظ المال وتحريم إضاعته، ففي الوحدة المتعلقة بالحجر على الذين لا يحسنون التصرف في المال سواء كانوا سفهاء، نجد قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾¹، أو يتامى لم يبلغوا ولم يرشدوا بعد، لقوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا الَّتِي نَمَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ^ط وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾².

أما فيما يتعلق بوحدة كتابة الدين نجد قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيَمْلِكْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ ؕ أَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ ؕ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ؕ وَلَا تَسْعَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ؕ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ؕ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً

¹ - سورة: النساء، الآية.5.

² - سورة: النساء، الآية.6.

حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا^١ وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ^٢ وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ^٣ وَاتَّقُوا اللَّهَ^٤ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ^٥ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦﴾
 * وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنِ مَقْبُوضَةً^٦ فَإِنْ أَثِمَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُوتِيَ^٧ أَمْنَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ^٨ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ^٩ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ^{١٠} وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿١١﴾^١

وأحمد مصطفى المراغي في تفسيره لهاتين الآيتين قال: «بعد أن رغب سبحانه في الصدقات والإنفاق في سبيله لما فيهما من الرحمة، ثم أعقب ذلك بالنهي عن الربا لما فيه من القسوة، ذكر هنا ما يحفظ المال الحلال بكتابة الدين، والإشهاد عليه وعلى غيره من المعاوضات، وأخذ الرهن إذ لم يتيسر الإشتياق بالكتابة والإشهاد عليه، إذ من يؤمر بالإنفاق والصدقة، وينهى عن ترك الربا، لا بدَّ له من كسب ينمي ماله ويحفظه من الضياع، ليتسنى له القيام بما طلب الله وحثَّ عليه، وفي هذا دليل على أنَّ المال ليس مبعوضاً عند الله ولا مذموماً في دين الله، كيف وقد شرع الله لنا الكسب الحلال، وهدانا إلى حفظ المال وعدم تضييعه، وإلى اختيار الطرق النافعة في إنفاقه، باستعمال عقولنا وتوجيه إرادتنا إلى العمل بخير ما نعرفه منها، وكأنَّه يقول: إنا لا نأمركم بإضاعة المال، ولا بترك تثميره، وإنَّا نأمركم أن تكسبوه من الطريق الحلال، وتتفقوا منه في وجوه البر والخير»^٢.

^١ - سورة: البقرة، الآية. 282-283.

^٢ - أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، ج 1، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ص. 431.

II- طريقة خدمة الجماعة:

تعد طريقة خدمة الجماعة إحدى طرق الخدمة الاجتماعية الثلاث، والتي عرفت بأنّها: « طريقة من طرق مهنة الخدمة الاجتماعية، يساعد من خلالها الأفراد في مختلف الجماعات في مؤسسات المجتمع المختلفة، بمعرفة أخصائي اجتماعي يوجه تفاعلهم في أنشطة البرنامج، ليتصل بعضهم ببعض، ولتوفير فرص النمو لهم طبقا لاحتياجاتهم وقدراتهم، بهدف نمو الفرد والجماعة والمجتمع المحلي »¹.

كما تعتبر في النظام الإسلامي مجموع الأحكام والقواعد والقيم التي جاء بها هذا النظام للجماعة، كخدمات تمنحها الاعتدال والتوازن وتتأى بها عن التطرف والغلوفي الفهم والسلوك، فهي طريقة تعمل مع الأفراد كأعضاء في الجماعات التي ينتمون إليها من خلال الأنشطة الجماعية الهادفة، قصد إكساب هؤلاء الأفراد القيم والعادات الاجتماعية الصحيحة المستمدة من ديننا الإسلامي الحنيف في إطار جماعي، كالشورى والنظام والجنديّة والقيادة وتحمل المسؤولية... الخ، وكذا تعديل السلوك السلبي لهم كالتعصب للرأي، ودعم وتثمين السلوك الإيجابي كالإيثار، ذلك أنّ الجماعة تعد الوسط المناسب الذي يتيح للفرد إشباع هواياته وممارستها بشكل إيجابي وفعل.

1- طبيعة الجماعة في النظام الإسلامي

النظام الإسلامي هو نظام الجماعة، فلو تأملنا قليلا مجمل العبادات التي يمارسها الأفراد نرى أنّها لا تكون إلا في جماعة، وإن كانت تأخذ الصفتين الفردية والجماعية، فنجده يعظم من أجرها وثوابها إذا كانت في جماعة، ليحثّ أفرادها على تأديتها في جماعة ويحرصوا عليها كل الحرص، وخير دليل على ذلك الصلاة هاته الفريضة التي يؤديها الفرد في اليوم خمس مرات، نجد أجرها في جماعة يفوق أجر صلاة الفرد بسبعة وعشرين درجة، فعن عبد الله بن عمر أنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع

¹ - محمود مصطفى: خدمة الجماعة، القاهرة، 1998، ص. 140.

ومعشرين درجة ¹ ، والمقصود بكلمة صلاة الفذ صلاة الإنسان المنفرد، فصلاة الجماعة تتكرر خمس مرات في اليوم، يلتقي فيها المسلم مع إخوانه، فينشأ التعارف، وتتكون روابط وعلاقات الأخوة بينهم ، كما يصبح الفرد جزء من هذه الجماعة، يحزنه ما يحزنها، ويسرّه ما يسرّها، وهذا ما يعزز التعاون والتكافل الحقيقي بين الأفراد، فتتوحد المشاعر وتتكتل الجهود، ويشعر كل فرد أنّه ليس وحده إن وقع في مشكلة، أو ألمّت به مصيبة وجد الدعم والتعاطف من إخوانه، فإن مرض عادوه، وإن غاب افتقدوه، وإن أشكل عليه أمر أعانوه، وهكذا يندمج الفرد المسلم في الجماعة آلياً، ويساهم في أعمالها التي تهدف إلى الصالح العام، وبمرور الوقت يصبح هذا السلوك الجماعي من طباع الفرد، ومن سمات شخصيته البارزة والتي يعرف بها .

وصلاة الجماعة تكسب الفرد الكثير من القيم الاجتماعية، التي تساهم في النمو الاجتماعي له، وفي التوافق والتكيف مع مواقف الحياة المختلفة، ونجد من بين هذه القيم التي تحيّيها صلاة الجماعة في نفوس الأفراد التواضع، بالإضافة إلى المساواة، فليس في المسجد فرق بين الغني والفقير، ولا بين رب العمل والعمال، فالكل سواسية كأسنان المشط، الكتف للكتف صفا واحداً، لا تمييز بين أفرادهم.

كما تعلم الفرد النظام والطاعة لقائد الجماعة، لأنّه من شروط أدائه لصلاة الجماعة، وتعطيه الحق في تصويب الإمام إن أخطأ، وعزله إن لم يكن أهلاً للإمامة، وإن بدر منه ما ينافي هذه المكانة التي منحت له، وهذا ما يعلمه في حياته الاجتماعية التغيير الإيجابي، والمشاركة في اختيار القائد والمسؤول، والمساهمة في عزله إن أساء التسيير ولم يكن أهلاً للقيادة .

فحرص النظام الإسلامي على وجود الجماعة يرجع إلى طبيعة هذه الأخيرة فيه، فهي ليست كيان جامد لا يتغير، ولا جهاز الكل فيه لا يتفاعلون مع بعضهم البعض، فنجد الجفاء

¹ - مالك بن أنس: الموطأ، ط2، دار إحياء العلوم، بيروت، 1990، ص.108.

والتسلُّط وغيرها من الأمراض الاجتماعية، التي تفتك بوحدة الجماعة وتماسكها فالجماعة في النظام الإسلامي كيان يتصف بالحركية الدائمة، والوسط الحيوي للأفراد، هي عبارة عن

مجموعة من العلاقات التبادلية السلوكية، والتي تقوم على أساس¹:

أ- التقوى (الالتزام بأحكام النظام الإسلامي):

ويصدر عنها كل الوحدات البنائية الأخلاقية الأخرى، ولها صور عديدة بديلة في كل أنظمة العلاقات التبادلية، بل هي أساس ضروري لشبكة العلاقات التبادلية في الجماعة، ونستطيع أن نعتبرها الأساس لنمط العلاقات الأخلاقية، ونمط العلاقات الاجتماعية، وأنماط العلاقات الأخرى من سياسية وقضائية وعائلية، حيث تعبر الوحدة البنائية "تقوى الله" عن الوظيفة الاجتماعية التي خلق الله الجماعة من أجلها، وهي الخلافة في الأرض والعبادة؛ أي أنها أحد الأسس التي نشأت الجماعة الإنسانية من أجلها، إذ قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا مُمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾².

ب- الصدق:

من أهم عوامل استقرار وثبات الجماعة، فهو كفيل بأن يشيع جوا من الثقة يتخلل كل أبنية الجماعة، ومن أهم الوظائف السوسيولوجية للصدق أن تتم المواقف الاجتماعية بين الأفراد في بساطة ويسر، دون تعقيدات أو ضمانات كثيرة .

ج- الإيثار:

والوظيفة السوسيولوجية للإيثار: خلق شبكة من العلاقات التبادلية داخل الجماعة، يسودها روح الحب والرحمة، وترتبط برباط وثيق من المودة والتعاون، إذ قال الله: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ

¹ - محمد علوان : مفهوم إسلامي جديد لعلم الاجتماع، ط1، دار الشروق، جدّة، 1983، ص ص.80،85.

² - سورة: آل عمران، الآية.102.

وَالْإِيمَنَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩٩﴾¹

بالإضافة إلى كل ما سبق نجد أنَّ الجماعة في النظام الإسلامي أداة لتحقيق التوازن بين النزعتين الفردية والجماعية، فيتعلم الفرد من خلال الجماعة كيف يعطي كل نزعة حقها من الإشباع، ولا يغلب نزعة عن أخرى، و إلاً نتج عن ذلك انحرافات سلوكية وأمراض نفسية كالأنانية والتسلُّط وحب الذات والإنفراد بالرأي، أو أن يكون الشخص إمعة يلغي شخصيته ليرضي الآخرين، ومن خلال عملية التوازن يصل الفرد إلى مرحلة من الرضا والطمأنينة والاستقرار النفسي، لأنَّه وزن بين ما يريد وبين ما تريده الجماعة، ونتيجة لهذا التناسق والإتفاق، لا يوجد صراع ولا اغتراب بين الفرد والجماعة، وهذا راجع لأنَّ المعايير التي تتبعها الجماعة والقيم التي تتبنَّاها تتسجم مع الفطرة التي جبل عليها الفرد، والعلاقات التي تقوم داخل الجماعة كما ذكرنا سابقا تقوم على التقوى والايثار والصدق، وهي أسس تعزز التصالح والتوافق بين النزعتين الفردية والجماعية، وبما أنَّ أساس قيام الجماعة هو النظام الإسلامي، فالتوازن بين النزعتين يحدث بشكل آلي لا يحتاج إلى قهر أو إجبار.

2- الحقائق الأساسية التي تعمل طريقة خدمة الجماعة في النظام الإسلامي في إطارها:

تعد خدمة الجماعة في النظام الإسلامي من الطرق المهمة، وهذا راجع لأهمية موضوع المعالجة ألا وهو الجماعة، التي لها أهمية بالغة في حياة الفرد، من خلال المزايا والقيم والتعاليم التي تكسبها له، فمن خلال تتبع سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام- خاصة في المدينة حين آخى بين المهاجرين والأنصار- وفي تعامله مع مختلف الوفود التي كانت تأتيه لتسلم أو التي كان يدعوها للإسلام، وفي غزواته ورسائله إلى الملوك والقبائل، نستنتج مجموعة من الحقائق التي حرص عليها المصطفى -عليه الصلاة والسلام- والتي على الأخصائي الاجتماعي عند تعامله مع الجماعة أن يضعها في حسابه والمتمثلة في :

¹ - سورة: الحشر، الآية 9.

أ- كل جماعة متفردة عن باقي الجماعات، فكل جماعة خصائصها وأهدافها، بالإضافة إلى أنشطتها التي تميزها عن باقي الجماعات، ووضع هذه الأنشطة في إطارها الصحيح والسليم من خلال البعد الإسلامي.

وهذه الحقيقة كانت بارزة خاصة في توجيه النبي -صلى الله عليه وسلم- لمن كان يرسله من الصحابة لدعوة الجماعات الأخرى للإسلام، فنجد توجيهه كل مرة يختلف حسب طبيعة الجماعة وخصائصها التي تفرد بها عن البقية، فعن ابن عباس -رضي الله عنه- قال : أنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- لما بعث معاذًا إلى اليمن قال له : " إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلُ كِتَابٍ..."¹؛ وكأنه ينبهه لهذه الخاصية التي تتميز بها هذه الجماعة حتى يضعها في حساباته حين تعامله معها، وحتى تؤتي جهودها ثمارها، وابن حجر في شرحه لهذا الحديث قال: « وهي كالتوطئة للوصية، لتستجمع همته عليها لكون أهل الكتاب أهل علم في الجملة، فلا تكون العناية في مخاطبتهم كمخاطبة الجاهل من عبدة الأوثان... »².

ب- الأخذ بعين الاعتبار الخبرات الجماعية، ودورها البارز في إرشاد وتوجيه سلوك الأفراد وإكسابهم قيم إيجابية في الحياة، وزيادة نموهم الاجتماعي، وتكثيفهم وتوافقهم مع مواقف الحياة المختلفة، فمن خلال تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض، ومن خلال الأنشطة الممارسة داخل الجماعة تكتسب هذه الخبرات، والتي تعينهم كذلك على حل المشكلات المختلفة بشكل إيجابي، فالمؤمن كما أخبرنا النبي -صلى الله عليه وسلم- لا يلدغ من جحر مرتين، ومثال على ذلك ما مر به الصحابة في غزوة أحد من تجارب وأخطاء، استفادوا منها في معاركهم اللاحقة، وهذا دلالة على أنَّ الخبرة لها دور بارز في نضج الجماعة ونموها الاجتماعي، وتمنعها من السلوك بنفس الطريقة مع مشكلات من ذات النوع .

ج- قيم ومبادئ المجتمع : ذلك أنَّ الجماعة تعمل في نطاق هذه المبادئ والقيم، وإن شذت على هذه المبادئ والقيم، خلقت نوع من الغربة، وسمحت لنفسها بأن تكون على هامش المجتمع، باعتبار أنَّ المجتمع هو الوسط الذي تنشط فيه الجماعة.

¹ - ابن حجر العسقلاني، ج3، كتاب الزكاة، مرجع سابق، ص.263.

² - مرجع نفسه، ص.358.

3- استراتيجية خدمة الجماعة في النظام الإسلامي:

راعى النظام الإسلامي في خدمته للجماعة الحقائق السابقة الذكر، وهذا من باب تحقيق خدمة اجتماعية شاملة وكاملة، ولهذا أوجد إستراتيجية رسم من خلالها مجموعة من الخدمات تتمثل في :¹

أ-التنشئة الاجتماعية الإسلامية السليمة في إطار الجماعة، وتنمية روح الجماعة، والانتماء إلى الإسلام والمجتمع الإسلامي .

ب-تكوين الاتجاهات الإسلامية من خلال الاهتمام بمشاكل وقضايا المسلمين .

ج-تعويد الأفراد على تحمل المسؤولية، والقيام بدور يسمح لهم باكتشاف طاقاتهم واهتماماتهم، ومهاراتهم في القيادة والجنديّة، وأيضاً تعويدهم على الطاعة وتحديد الهدف والتخطيط، للوصول إليه بأساليب واقعية ومن خلال الممارسة العملية .

د-ممارسة الحوار والشورى كأسلوب إسلامي في الحياة الاجتماعية، واكتساب التقاليد الإسلامية الصحيحة والسليمة .

هـ-اكتساب العقيدة الإسلامية الصحيحة، وضبط العادات والقيم الدخيلة، وكما هو معروف فإنّ تعديل السلوك من خلال الجماعة أجدى من غيره من الأساليب.

بالإضافة إلى أنّه من خلال تحليل نصوص القرآن الكريم نجد أنّه فيما يتعلق بخدمة الجماعة فهو يحرص على ثلاث جزئيات مهمة تتمثل في:

¹ - محمد أحمد عبد الهادي: مقدمة في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، 1999، ص.306.

- ترسيخ أسس العقيدة السليمة (التقوى، التوكل على الله في كل شيء،الاستقامة في العمل).
 - الدعوة إلى العمل الصالح مع توضيح العمل المفضي إلى البر والنجاح.
 - غرس وتعزيز القيم الاسلامية في نفوس أفراد الجماعة.
- وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 08: تحليل محتوى القرآن الكريم(خدمة الجماعة)

فئة الموضوع:خدمة الجماعة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة المئوية
1	ترسيخ أسس العقيدة السليمة	100	19.72%
2	الدعوة إلى العمل الصالح	245	48.32%
3	غرس وتعزيز القيم الاسلامية	162	31.95%
المجموع		507	100%

من خلال هذا الجدول نلاحظ أنّ وحدة الدعوة إلى العمل الصالح حازت على أكبر نسبة بـ **48.32%** من مجمل آيات القرآن الكريم وهو الهدف الأساسي الذي وجدت من أجله الجماعة في النظام الإسلامي: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ...﴾¹، مقابل وحدة غرس وتعزيز القيم الإسلامية بنسبة **31.95%**، وتليها وحدة ترسيخ أسس العقيدة السليمة بنسبة **19.72%**، ذلك أنّ النظام الإسلامي حرص على تقديم هذه الخدمة عند الفرد كنقطة انطلاق قبل تواجده في الجماعة، بينما في خدمة الجماعة ركز على غرس وتعزيز القيم

¹ - سورة: آل عمران، الآية 104.

الاسلامية باعتبار الجماعة الوسط الحيوي الذي يشجع على وجود واستمرار هذه القيم بقوة، وكنموذج على بعض القيم التي حرصت خدمة الجماعة في النظام الإسلامي على وجودها في الجماعة- والتي تعتبر سببا في قيام الجماعة واستمرارها- نجد:

أ-قيمة النظام والدقة:

الدقة والنظام والتخطيط كلها أدوات تساعد على تضافر الطاقات والجهود، وحسن استغلالها وتوجيهها توجيهها فعّالا ومثمرا داخل الجماعة، وبالتالي تساهم في تطور الجماعة وتزيد من فرص نجاحها وارتقائها، ومنه نجاعتها في تحقيق أهدافها. ولا يمكن تصور الحياة بدون نظام، فالكون كله قائم على النظام والدقة، وبدونهما قد تتبعثر الجهود ويسود الاضطراب والفوضى حياة الأفراد، ويتعثر السير ويكون على غير هدى، وعندئذ تكون الجماعة وما تسعى إليه قاب قوسين أو أدنى من الفشل، لهذا يعتبر النظام والدقة رأس مال الجماعة .

ولقد حثَّ النظام الإسلامي على الدقة و النظام في كل شيء، ومن أمثلة ذلك دعوة النبي - صلى الله عليه وسلم- لأصحابه-وهي دعوة موجهة أيضا لأتباعه-إذا كانوا في سفر وكانوا ثلاثة-أي جماعة-أن يؤمروا عليهم أميرا حتى لا يختلفوا في الطريق، ويحافظوا على وحدة صفهم وتضافر جهودهم، فعملية التنظيم واختيار القائد تجعل الجماعة كالبنيان المرصوص، وتساهم في تماسك الأفراد ووحدتهم في كل النواحي (وحدة الصف، وحدة الفكرة، ووحدة الهدف) في الجماعة، وصمودهم أمام التحديات التي تواجههم مهما كان نوعها وحجمها، فالنظام يعود النفس على الانضباط والالتزام، ولو لاحظنا مواقف العبادات، لوجدناها في قمة الدقة والنظام، فالله سبحانه وتعالى لم يأمر أفراد بتأدية العبادات وحسب، بل جعل لها مواقف محددة ونظام دقيق، ليحافظ على وحدة الجماعة، ويعزز قيمة النظام في نفوس أفرادها، وحتى لا تتداخل العبادات مع بعضها البعض، وحتى لا يتقّل كاهل الأفراد داخل الجماعة فيكثروا ويملأوا، فجعل لكل صلاة وقتا معينا، وشدّد على المحافظة على أدائها في

وقتها، إذ قال الله تعالى: ﴿... إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ۝﴾¹، وجعل الله الصوم المفروض في شهر معلوم، إذ قال: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدٰنَكُم وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝﴾²، والحج في وقت محدد مضبوط، إذ قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ ۖ... ۝﴾³، كما علم الأفراد الكثير من الآداب التي تحكم حياتهم، وجعلها نظاما يسيرون عليه، فمثلا لحفظ نظام البيوت أمر بمجموعة من الآداب الواجب إتباعها، إذ قال الله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝﴾⁴، فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمْ آرْجِعُوا فَآرْجِعُوا ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ۝﴾⁴، وفي أدب الاستئذان والمحافظة على الحرمات، أمر الله تعالى في محكم تنزيله ب: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعِذَّ بِكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظُّهْرِ وَمِنَ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ۚ ثَلَاثُ عَوَرَاتٍ لَّكُمْ ۖ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَفُوتٌ عَلَيْكُمْ ۚ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَعِذُّوا كَمَا اسْتَعِذَّ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ ۗ

¹ - سورة: النساء، الآية. 103.

² - سورة: البقرة، الآية. 185.

³ - سورة: البقرة، الآية. 197.

⁴ - سورة: النور، الآية. 27-28.

وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾¹، فجماعة الأسرة بهذه الآداب وغيرها كثير، ترسخ قيمة النظام والدقة والانضباط في نفوس أفرادها .

ب - قيمة التعاون :

التعاون من أهم القيم الاجتماعية التي حثَّ عليها النظام الإسلامي من خلال توجيهاته السديدة وأحكامه الرشيدة، فقد قال الله تعالى في كتابه: ﴿... وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۚ﴾².

ومحمد محمود حجازي في تفسيره لهذا الجزء من الآية قال: « وتعاونوا على البر، وهو ما تطمئن إليه القلوب، وتسكن من كل خير، وطلب الشرع الشريف على سبيل الأمر أو النهي ولا تتعاونوا على الإثم، وهو ما حاك في الصدور، وخفت أن يطلع عليه غيرك من كل ذنب ومعصية لله، ولا تعاونوا على العدوان على حق الغير، وهذا من جوامع الكلم الشامل لكل معروف ومنكر، وكل خير وشر، فالقرآن يأمرنا بالتعاون على كل ما ينفع الأمة في دينها ودنياها، ولا شك أنَّ هذا مبدأ اجتماعي خير، فالأهم وقد تكاثرت أفرادها، وتشعبت اتجاهاتها، وتعددت مصالحها أصبح لا يؤثر فيها مجهود الفرد مهما كان قويا، بل لا بد من تعاون غيره وتسانده معه »³.

والنبي - صلى الله عليه وسلم - حثنا على التعاون ، فقال: ﴿ مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد ، إذا اشتكى منه عضو ، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ﴾⁴.

والتعاون لا يقتصر على الجانب المادي فقط، بل يتعداه إلى الجانب المعنوي، الذي يسمح بإشاعة الحب بين أعضاء الجماعة، وإفشاء روح الأخوة بينهم، حيث قال الله تعالى: ﴿

¹ - سورة: النور، الآية. 58-59.

² - سورة: المائدة، الآية. 2.

³ - محمد محمود حجازي: مرجع سابق، ص. 210.

⁴ - مسلم بن الحجاج النيسبوري: ج 16، مرجع سابق، ص. 131.

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾ أي: «المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، بالنصرة والمعونة والمساعدة في السراء والضراء، والوقوف بجانب بعض في الشدائد والمكروه، بعضهم أولياء بعض، ولاية أخوة ومودة ومحبة وصداقة»².

وقوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾³، والنبى - صلى الله عليه وسلم - بين أن من الإيمان أن يحب المرء لأخيه ما يحبه لنفسه، فعن أنس عن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال: ﴿لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ﴾⁴. فالحب والتعاون بين أعضاء الجماعة وجهان لعملة واحدة، فالحب هو الأرضية الخصبة التي تسمح بتقسي قيمة التعاون وانتشارها بينهم، والتعاون يشيع روح المحبة والتماسك بين أعضاء الجماعة، بالإضافة إلى القدرة على تكوين علاقات طيبة، والتواصل مع الآخرين، والإتزان الانفعالي، وغيرها من السمات السلوكية الإيجابية، التي تزيد من الأداء الاجتماعي لأعضاء الجماعة.

ج- قيمة حب التنافس:

الجماعة تعد مصدر رئيس لترسيخ وإشاعة قيمة حب التنافس بين أعضائها، حيث حث النظام الإسلامي على التنافس في الخير وعلى معالي الأمور، إذ قال الله تعالى: ﴿خِتَمُهُمْ مِسْكًَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾⁵؛ أي من أجل هذا فليتنافس المتنافسون، من

¹ - سورة: التوبة، الآية 71.

² - محمد محمود حجازي، مرجع سابق، ص. 396.

³ - سورة: الحجرات، الآية 10.

⁴ - مسلم بن الحجاج النيسبوري: ج 12، مرجع سابق، ص. 16.

⁵ - سورة: المطففين، الآية 26.

أجل جنة عرضها السموات والأرض، من أجل ما يقرب الأفراد منها من فعل الخير ومساعدة الغير، فليتنافس المتنافسون، ويعتبر التنافس دافع الإتيان والاجتهاد، والسعي إلى تحسين المستوى في شتى الجوانب، سواء كان التنافس في الطاعة والتقرب إلى الله تعالى، أوفي أمور الدنيا كتحسين المركز داخل الجماعة.

وهذا التنافس يجب أن يكون أولاً في الإطار المشروع؛ أي فيما يرضي الله تعالى ، وثانياً أن يكون بالوسائل المشروعة؛ أي بما يرضي الله تعالى .

وتعدُّ هذه القيمة من الأسباب الرئيسة المؤدية إلى تقدم الجماعة وارتقائها، والنظام الإسلامي بما فيه من قواعد وتوجيهات تضبط الجماعة وتوجهها، وبالتربية الإيمانية التي نشأ عليها الأفراد، والتي تستند على عقيدة صحيحة وسليمة، صان الجماعة ومنع عنها ظهور الانفعالات السلبية، التي قد تصاحب قيمة التنافس كالصراع الذي يولده التنافس، والغيرة المرضية، وانفعالات أخرى كالبعوض والكراهية والحقد، وغيرها من الانفعالات السلبية التي تدمر الجماعة، وتشتت كلمتها، وتبعثر جهودها .

د- قيمة المسؤولية :

الجماعة من خلال الأنشطة والبرامج الهادفة داخلها تكسب الفرد صفة المسؤولية وتجعله قادراً على تحملها، كما تدريبه على القيادة أثناء ممارسته للنشاط الجمعي، ذلك أنَّ القيادة وتحمل المسؤولية شكل من أشكال المحافظة على النظام والطاعة داخل الجماعة، فالفرد من خلال الأدوار التي يمكن أن يلعبها داخل الجماعة، يتحتم عليه القيام بمسؤوليات محددة يفرضها عليه الدور، وتحددها مكانته داخل الجماعة، ومنه فالجماعة تنمي روح المسؤولية لدى أعضائها، وتدريبهم على أدائها بشكل جيد وسليم، فجماعة الأسرة مثلاً تحدد لأفرادها المسؤوليات المنوطة بهم كل حسب دوره، فمسؤولية الأب تختلف عن مسؤولية الأم، كما تختلف عن مسؤولية الإبن أو الإبنة وهكذا، وقد جاء النظام الإسلامي ليحفظ لكل عضو داخل جماعة الأسرة مثلاً حقوقه وواجباته، بما يحفظ كيان الأسرة ويساهم في استقرارها، وحتى لا تتداخل المسؤوليات، ويختل التوازن داخل الأسرة، فجعلت القوامة بيد الرجل، إذ قال

الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ...﴾¹، وهذه المسؤولية (القوامة) التي سلّمها الله للرجل والتي تعرف بمصطلح القيادة أيضاً، لم تعط له حبا فيه ولا تشريفاً له، وإنما للخصائص التي حباه الله بها، والتي تجعله قادراً على قيادة الأسرة، وعلى رعاية أفرادها، وتحتم عليه من خلال هذا الدور جملة من المسؤوليات، كمسؤولية النفقة ومسؤولية الرعاية والتوجيه والمراقبة وغيرها من المسؤوليات، وما كان ليعرفها أو يكتسبها ما لم يكن داخل جماعة الأسرة، التي جعلت منه أباً وحملتة مسؤوليات هذا الدور، ونفس الشيء بالنسبة للأعضاء الآخرين، فالكل مسؤول والكل سيسأل عن عمله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٧﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾﴾²، لهذا تعد الجماعة وسط حيوي وفعال لتعلم المسؤولية وتحملها.

III- طريقة تنظيم المجتمع:

تعتبر طريقة تنظيم المجتمع إحدى طرق الخدمة الاجتماعية، والتي عرّفها "آرثر دانهام" بأنها: «تلك العملية الواعية من التفاعل الاجتماعي، وطريقة من طرق الخدمة الاجتماعية، تهدف إلى مقابلة الحاجات المتسعة، والمحافظة على حالة من المواءمة أو التوافق بين الحاجات والموارد في المجتمع، ومساعدة الناس على التعامل بفاعلية مع مشكلاتهم وأهدافهم بجماعتهم، على النمو وإيجاد مستوى من المشاركة والتوجيه الذاتي والتعاوني.»³ ومن المنظور الإسلامي تعتبر طريقة تنظيم المجتمع، الطريقة التي تعتمد على مجموع الأحكام والقواعد التي جاء بها النظام الإسلامي، والتي تهدف إلى تنمية وتنظيم المجتمع وبنائه، بشكل يأخذ فيه بعين الاعتبار حاجات وموارد المجتمع، من أجل إقامة الحياة المتوازنة التي تتجلى فيها خصائص الفطرة.

¹ - سورة: النساء، الآية 34.

² - سورة: الحجر، الآية 92-93.

³ - سوسن عثمان عبد اللطيف وأخريات: تنظيم المجتمع "أسس الممارسة المهنية"، القاهرة، 2008، ص. 87، 88.

1- طبيعة المجتمع في النظام الإسلامي :

المجتمع في النظام الإسلامي مجتمع متميز خصّه الله بالرعاية والحفظ من كل ما يمكن أن يهدم كيانه، فهو كما قال عنه سيد قطب: « مجتمع متميز متفرد بنظامه الخاص، فهو مجتمع من صنع شريعة خاصة جاءت من لدن إله، فهذه الشريعة التي وجدت كاملة منذ نشأتها، غير متدرجة تدرّجاً تاريخياً، هذه الشريعة هي التي أوجدت هذا المجتمع، وأقامته على أسسه التي أرادها الله لعباده، وفي ظل هذه الشريعة تمّ نمو المجتمع الإسلامي، ووجدت ارتباطات العمل والإنتاج والحكم، وقواعد الآداب الفردية والاجتماعية، ومبادئ السلوك وقوانين التعامل، وسائر مقومات المجتمع الخاصة، التي تحدد نوعه وترسم له طريق النمو والتطور. »¹.

وهو مجتمع يقوم على مجموعة من الأسس التي تحدد ملامحه وتصنع هويته، وتصور وحدته، وتعزز تماسكه، والتي تتمثل في :

أ- العقيدة الإسلامية :

العقيدة الإسلامية من الدعائم والمقومات ، التي وحدت أفراد المجتمع في السابق خاصة في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم-، وجعلت الشرع الرباني يتغلّب على الطبع الإنساني، "فلا إله إلا الله " التي تعد القاعدة الأساسية في العقيدة الإسلامية، تقتضي عدم الخوف من أي شيء مهما كان نوعه أو شدته، فأفراد المجتمع يجدون في "لا إله إلا الله" عزتهم وكرامتهم التي تمنعهم من الذل والهوان والخوف، كما أنّ هذه العقيدة قدّمت لأفراد المجتمع تصورات ومفاهيم عن الكون والإنسان والحياة، والعلاقات التي تربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض، والعادات والأعراف المنبثقة من فطرة الإنسان، فالعقيدة الإسلامية هي المحرك والمسير والموجه لحركة المجتمع، بها نجد مجتمعا آمنا خاليا من الجريمة ومن كل مظاهر الانحراف السلوكي التي تهدد استقرار وتقدم أي مجتمع، مجتمعا متماسكا متين الروابط، يسوده الحب والتعاون والإيثار ، مجتمعا لا يحقُّ له إلا أن يكون موحدا، فغايته واحدة حدّدتها عقيدته: ﴿

¹ - سيد قطب: نحو مجتمع إسلامي، مرجع سابق، ص.54.

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ¹، ورثه واحد، ورسوله واحد، ورسالته واحدة، وقبلته واحدة، فكانت النتيجة حتما أمة واحدة، إذ قال تعالى: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ ²، وقوله: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ ³.

ب- العرف السليم :

تعتبر عادات وأعراف المجتمع إحدى السمات البارزة والمفردة له عن سائر المجتمعات، غير أنَّ هذه العادات والأعراف في المجتمع الإسلامي تتماشى مع العقيدة الإسلامية، وتحكمها الأحكام والتعاليم والضوابط الشرعية، التي تحددها وتضبطها، وتبعد الفاسد منها وتحاربه، وتضمن الصحيح والسليم منها، والذي لا يتعارض مع ما جاء به النظام الإسلامي، ذلك أنَّه إذا تركت هذه العادات والأعراف لأهواء الناس ورغباتهم، لنتج عن ذلك مجتمعا متباين الإتجاهات مختلف العادات، ليس فيه ما يميزه وما يعطيه الطابع الخاص به، أو ما يعرف بالعرف العام، والأصل في اعتبار العرف قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ ⁴، و"وهبة الزحيلي" في تفسيره لهذه الآية قال: « العرف وهو كل ما عرف شرعا وعقلا وعادة، من جميل الأفعال، وألوان الخير، وهذا النوع من الحقوق لا يقبل التسامح والتساهل، ويشمل كل ما أمر به الشرع، وكل ما نهى عنه من الأقوال والأفعال، والمأمورات والمنهيات معروف حكمها، مستقر في الشريعة موضعها، والقلوب متفقة على العلم بها، والفرد والجماعة مطالبان بمقتضى هذا الأمر. » ⁵.

¹ - سورة: الذاريات، الآية. 56.

² - سورة: المؤمنون، الآية. 52.

³ - سورة: الأنبياء، الآية. 92.

⁴ - سورة: الأعراف، الآية. 199.

⁵ - وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج9، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1991، ص. 221.

ف نجد الكثير من المصطلحات التي عرفت في الفقه الإسلامي مثل : "العادة محكمة" والمراد منها: « الاستمرار على شيء مقبول للطبع السليم والمعاودة إليه مرة بعد أخرى، وهي المراد بالعرف العملي وهو مالا يكون مغايرا لما عليه أهل الدين والعقل المستقيم ولا منكرا في نظرهم.»¹، وغيرها من العبارات التي تؤكد أن العرف السليم المتماشى مع العقيدة الإسلامية والأحكام والتعاليم الإسلامية يؤخذ به، ويحكم في حياة الأفراد وشؤونهم، ويصبح الإلتزام بهذا العرف كالإلتزام بالقانون، والخارج عنه كالخارج عن القانون أيضا، ومن العادات والأعراف السائدة نجد التشديد على الاحتشام، وهذا ما جاء به القرآن الكريم إذ قال الله تعالى : ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَحَفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ خُمُرَهُنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۚ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرَ أُولَىٰ الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَتِ النِّسَاءِ ۚ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ ۚ مِنْ زِينَتِهِنَّ ۚ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾² ، وكذا إلقاء التحية و إفشاء السلام ، وفي هذا نجد قول الله تعالى في محكم تنزيله : ﴿ وَإِذَا حُيِّمُ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾³، وأيضاً نجد من العرف السائد في المجتمع الإسلامي إكرام الجار والضيف وجعل لذلك ضوابط، فعن أبي شريح الكعبي أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : ﴿ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ،

¹ - محمد الزرقا: شرح القواعد الفقهية، ط2، دار القلم، دمشق، 1989، ص. 219.

² - سورة: النور، الآية. 31.

³ - سورة: النساء، الآية. 86.

جائزته يوم وليلة، وضيافته ثلاثة أيام، فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له أن يثوي عنده حتى يخرجه¹.

وهذه العادات والأعراف هي التي تصقل شخصية المجتمع الإسلامي، وتحدد ملامحه وتمنعه من الذوبان والتحلل في شخصيات غيره، فيتقمصها ويتخذ عاداتها وأعرافها نموذجاً يحتذى به، فينسلخ عن ذاته وكيونته، التي جعلت منه خير مجتمع عرفته البشرية قاطبة، إذ قال الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾².

ج- الأخلاق الكريمة والفضائل :

المجتمع في النظام الإسلامي مجتمع يقوم على الأخلاق، فكل الأخلاق الفاضلة التي تعرفها الفطر والعقول، ويسعد بسيادتها الأفراد والجماعات، قد أقرها النظام الإسلامي وأمر بها وحث عليها، والذي يتلو كتاب الله تعالى، أو يقرأ أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يرى أن هذه الأخلاق والفضائل من المقومات الذاتية للمجتمع المسلم، وليست من الأعراض الطارئة عليه، ولا من الأمور الهامشية في حياته، فهي في القرآن من الصفات الأساسية للمؤمنين والمنقين، الذين لا يدخل الجنة غيرهم، ولا ينجو من النار غيرهم، ولا يسعد بالحياة الدنيا غيرهم، وهي في السنة من شعب الإيمان، لا يتم الإيمان إلا بالتحلي بها.³

ومادام الأساس الأول للمجتمع في النظام الإسلامي (العقيدة) ثابت، فهذه الأخلاق والفضائل ثابتة لا المصلحة ولا المنفعة تحركها وتسيرها، وبالتالي ليست آنية ولا صورية، والأفراد الذين

¹ - مالك بن أنس، مرجع سابق، ص. 710.

² - سورة: آل عمران، الآية. 110.

³ - يوسف القرضاوي: ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2001، ص. 101، 102.

يتصفون بهذه الأخلاق لا يعرفون ما يعرف بالسلوك الإدعائي، كما أنَّ هذه الأخلاق والفضائل التي ذاع صيتها في الأفق وظهرت آثارها في السلوك والمعاملات، هي التي جعلت الكثير من المجتمعات في عهد الفتوحات الإسلامية تدخل في الإسلام دون قتال أو حرب.

وهذه الأسس والمقومات هي التي جعلت المجتمع في النظام الإسلامي يتميز بأنه: ¹

أ: مجتمع متكافل ومتعاون:

يتميز بالتكافل الذي يقوم على أساس أنَّ أفراده وحدة واحدة متعاونون ومتحابون، يساند بعضهم بعضاً على مصاعب الحياة وفي مواجهة الأزمات.

ب: مجتمع التناصح:

كذلك يتميز بخاصية التناصح، فكل فرد يؤمن أنَّ من تمام الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وأنَّ المسلم مرآة أخيه، وأنَّ من صفات المؤمن التناصح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ².

ج-مجتمع عالمي:

من المميزات التي تميز المجتمع في النظام الإسلامي عن سائر المجتمعات الأخرى أنَّه مفتوح لكل البشر، فهو مجتمع يؤمن أنَّ دعوته عالمية جاءت رحمة إلى الناس كافة، قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَّابِعِهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ

¹ - محمد نجيب أحمد أبو عجوة: المجتمع الإسلامي دعائمه وآدابه في ضوء القرآن الكريم، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة،

1999، ص. 34.

² - سورة: التوبة، الآية. 71.

وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾¹، دون وضع للاعتبارات العارضة أو الجانبية كالجنس أو اللون أو اللغة .

2-الحقائق الأساسية التي تعمل طريقة تنظيم المجتمع في النظام الإسلامي في إطارها:

من يقرأ سيرة النبي-صلى الله عليه وسلم-يجد أنه كان يراعي طبيعة المجتمع الذي يدعو إليه، فمن باب الفقه بالواقع كان يوصي أصحابه الكرام قبل بعثهم إلى مختلف الأمصار بوصايا مختلفة عن بعضهم البعض، وهذا لاختلاف المناطق التي سيرسلون إليها، ولمراعاته-صلى الله عليه وسلم-لخصوصية تلك المجتمعات، ولعلمه بإمكاناتها ومواردها وتقديرًا لواقعها، كما كان النبي-صلى الله عليه وسلم- يخاطب الناس على حسب أفهامهم ودرجات وعيهم، ويكلفهم حسب استطاعتهم وحالتهم في المنشط والمكره، وكان يراعي طبيعة المجتمع في دعوته، فنجد-عليه الصلاة والسلام-مراعاة منه لطبيعة المجتمع المكي الذي يعظم أمر الكعبة، لم يعد بناء الكعبة من جديد، فعن عائشة-رضي الله عنها-قالت: قال النبي-صلى الله عليه وسلم-: «بِإِذْنِ اللَّهِ لَوْلَا قَوْمُكَ حَدِيثُ مُحَمَّدٍ بَكْرٍ (وهي رواية بجاهلية) لَنَقَضْتَ الْكُعْبَةَ فَجَعَلْتَ لَهَا بَابَيْنِ: بَابٌ يَدْخُلُ النَّاسُ، وَبَابٌ يَخْرُجُونَ»²، فكلمة "لولا قومك" خير دليل على مراعاته-صلى الله عليه وسلم-لخصوصية المجتمع، وغيرها من الأحاديث التي نستنتج منها الحقائق الأساسية التي يجب مراعاتها في طريقة تنظيم المجتمع، والمتمثلة في:

أ-خصوصية المجتمع:

ويتم مراعاة هذا العنصر من خلال اعتبار المجتمع كيان متميز له خصائصه وهويته ومقوماته، التي تحافظ على وجوده وتسهم في بقاءه متفردا، والتي ذكرت بالتفصيل في عنصر طبيعة المجتمع في النظام الإسلامي، والمتمثلة في العقيدة الإسلامية، والعرف السليم الذي يتماشى مع هذه العقيدة والأحكام الإسلامية، وأيضا الأخلاق الإسلامية، فهذه المقومات هي

¹ - سورة: الأعراف، الآية.158.

² - ابن حجر العسقلاني، ج1، كتاب العلم، مرجع سابق، ص.224.

التي تكون شخصية المجتمع، أما يعرف في القانون بالشخصية المعنوية، والتي تحول دون ذوبان وانصهار المجتمع في قوالب أخرى لا تحاكي هويته، وذلك حتى في أحلك الظروف كالإحتلال والغزو مثلاً، فما حافظ على هوية المجتمع ووحدته وتماسك أفرادهِ إلاّ هذه المقومات، التي إن فقدت، فقد المجتمع ككيان مستقل متميز .

ب- إمكانات المجتمع :

وذلك من خلال حصر الإمكانيات المتاحة والكامنة للمجتمع، لأنّ معرفة إمكانات المجتمع وما يستطيع فعله، يعدّ جزء مهم في نجاعة الخدمات المقدمة، وفي إحداث التغيير المنشود في المجتمع، وهذا لا يتم إلاّ من خلال تقبل المجتمع من طرف المنظم الاجتماعي بالصورة التي هو عليها، وبما يملكه من إمكانيات، وليس بما يجب أن يكون عليه، أو بما من المفروض أن يملكه من إمكانيات .

ج- موارد المجتمع الفعلية:

تنظيم المجتمع والعمل على حل مشكلاته، يعتمد على تحديد موارده بالضبط، وهذا لا يتم إلاّ من خلال الدراسة الجادة والمتعمقة للمجتمع، التي تضمن لنا حلول واقعية، وإجراءات ميدانية فعلية، بعيدة كل البعد عن التزييف والوعود الخيالية التي لا يمكن لها أن تتحقّق، لأنّها لم تأخذ موارد المجتمع بعين الحسبان .

3- استراتيجية خدمة تنظيم المجتمع في النظام الإسلامي:

من خلال مراعاة خصوصية و إمكانيات وموارد المجتمع حرص النظام الإسلامي على تقديم خدمة اجتماعية شاملة ومثمرة، بعيدة عن العشوائية والارتجال، تتعلق بتنظيم المجتمع ، والمتمثلة في مجموعة الخدمات التالية التي أوجد لها آليات تحقيقها، وهذا ما يوضحه الجدول التالي :

جدول رقم 09 تحليل محتوى القرآن الكريم(خدمة تنظيم المجتمع)

فئة الموضوع:خدمة تنظيم المجتمع

الفصل الرابع التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي

رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة المئوية
1	حفظ الأمن	62	20.06%
2	التعاون والتكافل	86	27.83%
3	التنظيم المؤسسي للمجتمع	43	13.91%
4	تنظيم العلاقات داخل المجتمع	67	21.68%
5	خلق مناخ عام صالح (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، سد الذرائع)	51	16.50%
المجموع			100%

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة تتواجد عند الوحدة رقم **02** المتعلقة بالتعاون والتكافل وذلك بنسبة **27.83 %** ، مقابل الوحدة رقم **04** المتعلقة بتنظيم العلاقات داخل المجتمع بنسبة **21.68%** وهيا نسبة مساوية للوحدة رقم **01** المتعلقة بحفظ الأمن (**20.06 %**)، لتأتي في الأخير الوحدة رقم **03** المتعلقة بالتنظيم المؤسسي للمجتمع بنسبة **13.91 %** .

فمن خلال هذا الجدول نلاحظ أنّ النظام الإسلامي حرص من باب تنظيم المجتمع على تواجد التعاون والتكافل في المجتمع في المقام الأول باعتباره الأرض الخصبة لباقي الوحدات الأخرى، فلقد أقام المجتمع على أساس التكافل، ونظّم علاقاته بناء على المودة والتراحم، فأشاع بين أفراد روح الإيثار والأخوة الإنسانية، التي تعتبر القاعدة الصلبة لانتشار التكافل والتعاون بين أفراد المجتمع، وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالتكافل في الكثير من الآيات، فمثلا نجد قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ

وَالْيَتَمَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾¹، وقوله: ﴿٣٧﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَمَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٣٨﴾²، وقوله أيضا: ﴿٣٩﴾ ... وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٠﴾³، وفي السنة النبوية الشريفة نجد أيضا الكثير من الأحاديث التي تدعو إلى التكافل والتعاون، مثل قول النبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه بها كربة من كربة من يوم القيامة﴾⁴.

وجعل النظام الإسلامي للتكافل مجموعة من الروافد، منها ما كان على وجه الإلزام والحق كالزكاة، إذ قال الله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^{٥١}، وأيضاً قوله: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٦١﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٦٢﴾﴾^{٥٢}، ومنها ما كان من باب التطوع كالصدقة، إذ قال الله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَمْعَافًا كَثِيرًا ۖ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^{٦٣}، وقوله: ﴿

¹ - سورة: النساء، الآية. 36.

² - سورة: البقرة، الآية. 83.

³ - سورة: المائدة، الآية. 2.

⁴ - مسلم بن الحجاج النيسبوري، ج16، مرجع سابق، ص. 126.

⁵ - سورة: النور، الآية. 56.

⁶ - سورة: المعارج، الآية. 24-25.

⁷ - سورة: البقرة، الآية. 245.

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَفَاتَتْ أَكْطُهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾¹

والتكافل في النظام الإسلامي ليس قاصرا على أحوال المعيشة المادية فقط، بل عاما شاملا يدخل في المجالات التالية:²

أولاً: المجال الخلقي: ففي المجال الخلقي اعتبر المجتمع الإسلامي مسئولاً عن صيانة الأخلاق العامة، وأوجب على من يرى المنكر أن يبذل جهده في إزالته، والحيلولة دون وقوعه، وطالب أن يأخذ الناس على العابثين والمخربين، لأنهم إذا تركوهم وما أرادوا، هلكوا جميعاً، ولم يعتبر ذلك تدخلاً في الحريات الشخصية، لأن الفساد الخلقي يأتي على بنيان الأمة من القواعد، بل جعل ذلك رقابة واعية للحفاظ على المجتمع، وحديث السفينة الذي أخبرنا عنه النبي - صلى الله عليه وسلم - خير دليل على هذا النوع من التكافل .

ثانياً: مجال العبادات: في مجال العبادات شرع طاعات وعبادات يقوم بها المجتمع ويحافظ عليها بمجموعه -فروض الكفاية وسننها- مثل صلاة الجنازة، فإن الميت إذا مات وجب على المجتمع غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، بحيث لو تخلى الناس عن ميت ولم يقيم عليه أحد بما ذكر، أثم الجميع، ومثل ذلك إقامة الجماعة في الصلوات الخمس، وإقامة الجمعة كل أسبوع، وصلاة العيد، وغير ذلك من التشريعات التي جعلها على المجتمع، يتكافل فيها ويقوم بأدائها كأى عمل من أعمال الحياة الاجتماعية، والتي تزيد من تماسك المجتمع، وتقوي العلاقات بين أفرادها، وتساهم في وحدته -وحدة الشعور والهدف والمصير- وتكاتفه .

ثالثاً: مجال السياسة والمسؤوليات: وفي مجال السياسة والمسؤوليات، قرّر أن لكل فرد مقيم على أرض الدولة حقه السياسي، وأعطاه حق المراقبة والنصح لكل فرد وليا كان أم مولى، حاكماً أو محكوماً، وما ذلك إلاً لأن كل فرد مسئول عن مستقبل الأمة، لعموم قول النبي -

¹ - سورة: البقرة، الآية. 265.

² - عبد العال أحمد عبد العال: التكافل الاجتماعي في الاسلام، هبة النيل العربية، القاهرة، 2002، ص ص. 176-177.

صلى الله عليه وسلم-: ﴿أَلَا كَلِمَ رَاعٍ وَكَلِمَ مَسْئُولٍ عَنْ رَعِيَّتِهِ﴾¹، والمجتمع متضامن مشترك في تأييد السياسة الرشيدة، ومطالب بالإنكار عند الفساد والانحراف، عن طريق الجادة والصواب في سياسة الأمور.²

* من خلال الجدول رقم 09 وجدنا أن ثاني نسبة كانت عند الوحدة رقم 04 المتعلقة بتنظيم العلاقات داخل المجتمع بنسبة 21.68%، فلقد سعى النظام الإسلامي جاهداً إلى إقامة مجتمع سليم متماسك وثيق العرى، وهذا من خلال تنظيم العلاقات بين أفرادها، لتشد بنيان المجتمع وترص صفوفه، ذلك أن المجتمع ما هو إلا مجموعة من العلاقات تربط بين أفرادها، لتكون لنا نسيجاً صلباً متماسكاً، وخدمة المجتمع تحتاج إلى قاعدة صحيحة متينة، تنطلق منها هذه الخدمات بشكل عفوي لا إكراه فيه، والعلاقات والأواصر الوطيدة والملتزمة هي الأرض الخصبة التي تقوم عليها هذه الخدمات، ومن أجل هذا حرص النظام الإسلامي على توفر مجموعة من الدعائم تقوم عليها هذه العلاقات، لتحفظ بقاءها واستمرارها في المجتمع، وحتى لا تحكمها المصلحة فتترتب بها وجوداً وعدماً، وهذه الدعائم والأسس التي تميز المجتمع في النظام الإسلامي عن باقي المجتمعات فيما يخص جانب العلاقات هي:

أولاً-الأخوة:

العلاقات التي تكون الأخوة أساسها، بعيدة كل البعد عن العصبية التي نبذها النبي -صلى الله عليه وسلم- وأمر بتركها، والمقصود بالأخوة هي أخوة الدين، ذلك أن رابط الدين أقوى من كل الروابط، تزول أمامه كل العقبات والمثبطات، ولقد أكد الله تعالى على وجود هذا الرابط بين المؤمنين، إذ قال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾³، وقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ...﴾⁴، فأخوة

¹ - مسلم بن الحجاج النيسابوري، مج 6، ج 12، كتاب الإمارة، مرجع سابق، ص. 213.

² - عبد العال أحمد عبد العال، مرجع سابق، ص. 177.

³ - سورة: الحجرات، الآية. 10.

⁴ - سورة: التوبة، الآية. 71.

الدين توجب نصره الأخ لأخيه ظالما أو مظلوما، وذلك بإعانتته على الخير، ومنعه من الشر والظلم، كما جاء في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - فعن جابر بن عبد الله قال: ﴿اقتتل غلامان، غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار، فنادى المهاجر أو المهاجرون يا للمهاجرين، ونادى الأنصاري يا للأنصار، فخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال ما هذا دعوى الجاهلية، قالوا لا يا رسول الله، إلا أن غلامين اقتتلا، فكسع أحدهما الآخر، قال: فلا بأس، ولينصر الرجل أخاه ظالما أو مظلوما، إن كان ظالما، فلينهه فإنه له نصر، وإن كان مظلوما، فلينصره ¹، وقول النبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه بها كربة من كربة يوم القيامة ²﴾.

فرباط أخوة الدين يقرب المسافات، ويوحد الوطن، ويلم الشمل، ويزيد من قوة الترابط .

ثانيا - المساواة:

الكل في النظام الإسلامي سواسية، لا فرق بين فقير وغني، ولا أبيض وأسود، ولا تفاضل في الأحساب والأنساب، فالأصل واحد، إذ قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ³﴾، وهم كلهم من آدم، وآدم من تراب، كما أنهم لا يختلفون عن بعضهم في النشأة، إذ قال الله - سبحانه و تعالى - : ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ

¹ - مسلم بن الحجاج النيسبوري، مج 8، ج 16، مرجع سابق، ص 137-138.

² - مرجع نفسه، ص 126.

³ - سورة: النساء، الآية 1.

الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُنْبِتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿١﴾
والمقياس الوحيد للتمايز هو التقوى، إذ قال الله: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٢﴾
فالمساواة تجعل من العلاقات قوية لا شيء يعكر صفوها.

ثالثا- التسامح:

حيث يعدُّ من دعائم وأسس العلاقات الجيدة، لأنَّ الحق والضعيفة أساس هدم العلاقات بين الأفراد، وإن قامت فالهدف من ورائها تحقيق مصلحة مرجوة، والله تعالى يحثُّ على العفو، إذ قال: ﴿... فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٣﴾، وقوله أيضا: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿٤﴾، والمجتمع الذي يقيم علاقاته على أساس التسامح هو مجتمع مطمئن يعيش في سلام، فهو بالتسامح حصَّن نفسه من النعرات القبلية، ومن المطالبة بالثأر، وأقام سدًّا منيعا يحول دون انتشار الانتقام وتقشيه بين أفرادها، هذه الظاهرة التي لها آثار وخيمة على المجتمع، فقد يخرب الاقتصاد بدافع الانتقام، ويهدد أمن المجتمع بالقتل والإرهاب بدافع الانتقام أيضا، فالتسامح مطلب أساسي لإقامة علاقات وطيدة وأواصر متينة، تشيع الاستقرار والطمأنينة داخل المجتمع.

رابعا- العدل:

العلاقات التي يكون قوامها العدل، تكون سببا في شعور أفراد المجتمع بالرضا والسكينة، فإذا توفَّر هذا الأساس، اطمأنَّ كل فرد في المجتمع على حقه، أنَّه لن يضيع لسبب من الأسباب، وأنَّه لن يظلم، ولعظمة وقيمة هذا الأساس نجد الكثير من الآيات تدعوا وتحثُّ على التمسك

¹ - سورة: الحج، الآية. 5.

² - سورة: الحجرات، الآية. 13.

³ - سورة: الشورى، الآية. 40.

⁴ - سورة: الأعراف، الآية. 199.

به، فنجد قول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلّٰهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ ءَوِ ٱلْوَلَدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ؕ إِن يَكُنْ غَنِيًا ءَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوَّلَىٰ بِهِمَا ؕ فَلَا تَتَّبِعُوا ٱلْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ؕ وَإِن تَلُونَا ءَوْ تَعْزِضُوا فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ؕ﴾¹، وقوله سبحانه: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ لِلّٰهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ؕ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَّا تَعْدِلُوا ؕ أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ؕ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ؕ﴾²، وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِٱلْقِسْطِ ؕ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ؕ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ؕ﴾³، وقوله أيضا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَنِ وَإِيتَآئِي ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ ؕ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ؕ﴾⁴.

وهذا الأساس في العلاقات هو الذي حُببَ الغير في دين الإسلام، وجعلهم يدخلون فيه أفواجا بدون قتال أو إكراه، كما أنه أساس قيام المجتمع، فالظلم ما شيد يوما مجتمعا، وإن وجد فهو مؤشر انهيار هذا المجتمع وسبب هلاكه، وهناك حكمة تقول: "إن الله يقيم الدولة العادلة و إن كانت كافرة، ولا يقيم الظالمة و إن كانت مسلمة".

خامسا-التعاون:

إذ قال الله تعالى: ﴿... وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ؕ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَنِ ؕ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ؕ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ؕ﴾⁵، فالنظام الإسلامي بما جاء به من أحكام وقواعد، حرص على إقامة علاقات أساسها التعاون، ونبذ الأنانية وكل ما يشيع فكرة "نفسي نفسي"،

¹ - سورة: النساء، الآية. 135.

² - سورة: المائدة، الآية. 8.

³ - سورة: الاعراف، الآية. 29.

⁴ - سورة: النحل، الآية. 90.

⁵ - سورة: المائدة، الآية. 2.

فالتعاون يعزز العلاقات بين الأفراد، ويقوي التعاطف في المجتمع، فالكل مستعد لأن يقدم ما يستطيع إن استدعت الحاجة لذلك، وهذا ما يزيد من قوة ووحدة المجتمع .

* كما وجدنا من خلال تحليلنا لمحتوى القرآن الكريم في الجدول رقم 07 المتعلق بخدمة تنظيم المجتمع أن الوحدة رقم 01 المتعلقة بحفظ الأمن جاءت بنسبة 20.06% ، فالأمن من النعم التي حباها الله بها المجتمعات، إذ قال تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾¹، والنظام الإسلامي عمل إلى حفظ أمن المجتمع على المستوى الداخلي والخارجي، فأوجد مجموعة من الأحكام التي تحفظ كلا الجانبين، فعلى المستوى الداخلي شرع أحكاماً لأمن وحماية النفوس والأعراض والأموال، وفي حالة انتهاكها شرع أيضاً عقوبات رادعة كحد الردة والحراية والقصاص وحد السرقة والقتل، أمّا على المستوى الخارجي، فقد أمر بإعداد القوة لحماية أمن المجتمع من أي اعتداء خارجي، فقد قال الله: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ...﴾²، وأمر بالجهاد في حالة وقوع الاعتداء لحماية الأرواح والممتلكات، وصيانة أمن المجتمع، وحث أفراد المجتمع على العمل بجد والإنتاج لتحقيق الاكتفاء الذاتي، لأن أمة غداؤها واحتياجاتها الأساسية بيد غيرها، أمنها واستقرارها في خطر، بل مستقبلها مرهون بيد غيرها.³

* لتليها الوحدة رقم 05 المتعلقة بخدمة خلق رأي عام صالح بنسبة 16.50%، حيث تعمل طريقة تنظيم المجتمع في النظام الإسلامي على خلق مناخ عام صالح، إدراكاً منها أن الأفراد بحاجة إلى وسط جيد ليتفاعلوا فيما بينهم، وسط يحث على الفضيلة ويسعى لنشرها، وينبذ الرذيلة ويحاربها، فهي تعمل على إحياء وتقوية الضمير الجمعي للمجتمع، حتى يجد من يريد أن يقول خيراً أو يفعل الخير، من يشجعه ويأخذ بيده، ويشعر المسيء فيه بذنبه

¹ - سورة: قريش، الآية.4.

² - سورة: الأنفال، الآية.60.

³ - جمال الدين عطية، مرجع سابق، ص.157.

ويقبح ما يقول أو يفعل، فيخجل من الإجهار به، لأنه يعلم سلفاً أن ما قاله أو فعله محظور في عرف المجتمع، والرأي العام يناهض هذا الفعل، ولتكوين مناخ عام صالح عمده النظام الإسلامي إلى الإجراءات التالية :

أولاً- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

هذا الإجراء الذي أكد عليه النظام الإسلامي، وأخبرنا الله تعالى أنه كان من صفات رسوله الكريم - صلى الله عليه وسلم - إذ قال في محكم تنزيله : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَاَلَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾¹، وجعله سبباً في خيرية هذه الأمة، إذ قال الله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾².

كما جعله من صفات عباده المؤمنين، الذين باعوا لله أنفسهم وأموالهم لينالوا جنته، إذ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِالَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾

¹ - سورة: الأعراف، الآية. 157.

² - سورة: آل عمران، الآية. 110.

الْمُتَّبِعُونَ الْعَبِيدُونَ الْحَمِيدُونَ السَّخِيحُونَ الرَّكْعُونَ السَّجِدُونَ الْآمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾

كما جعل النظام الإسلامي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرضاً كفائياً، حيث أوجب على المجتمع أن يكون من بينه من يدعو إلى الخير ويحث عليه، وينكر كل فعل قبيح حرّمه الدين، ويسعى جاهداً إلى تغييره، إذ قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٢﴾، وقوله: ﴿لِيَسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ ﴿٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ﴿٤﴾، وقوله أيضاً: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ ﴿٥﴾.

وفي هذا نجد قول ابن تيمية: «وفي الجملة فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية، فإذا غلب ظنه أن غيره لا يقوم به، تعيّن عليه ووجب عليه ما يقدر عليه من ذلك، فإن تركه كان عاصياً لله ورسوله، وقد يكون فاسقاً وقد يكون كافراً»⁵.

وفي حالات يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض عين، على كل فرد رأى منكراً أو فساداً في الأرض أن ينهى عنه، ويسعى لتغييره بما يستطيع، وهذا مصداقاً لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - فعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: ﴿سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ: مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مَنكراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ،

¹ - سورة: التوبة، الآية. 111-112.

² - سورة: آل عمران، الآية. 104.

³ - سورة: آل عمران، الآية. 113-114.

⁴ - سورة: الحج، الآية. 41.

⁵ - بدر الدين أبي عبد الله محمد بن علي الحنبلي: مختصر فتاوى ابن تيمية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1949، ص. 581.

فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان¹، وأيضاً عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ﴿إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرِيقَةِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بَدَّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : فَإِذَا أُبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا، قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: غَضُّ الْبَصَرِ، وَكُفُّ الْأَذَى، وَرُدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ²، ولعظم هذا الأمر ومكانته في النظام الإسلامي، لما له من دور في تنظيم المجتمع وتقويم سلوك الأفراد والجماعات، فإنَّ الفرد ليسأل عنه يوم القيامة، ففي الحديث القدسي عن أبي سعيد الخدري قال: ﴿سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يقول: إِنَّ اللَّهَ لَيَسْأَلُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يَقُولَ: مَا مَنَعَكَ إِذَا رَأَيْتَ الْمُنْكَرَ أَنْ تَنْكَرَهُ³ .

ويعتبر هذا الإجراء من أهم ما يدعوا إلى خلق مناخ عام صالح، وإن لم يؤخذ بهذا الإجراء شاعت الفاحشة والفساد في المجتمع، وكانت سبب هلاكه، وفي القرآن الكريم نجد أنَّ بنو إسرائيل لعنوا، لأنَّهم عطَّلوا هذا الإجراء، وركنوا إلى أصحاب المعاصي والذنوب، بل واتخذوهم أولياء من دون الله، إذ قال الله: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٦٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا هُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿٧١﴾⁴ .

¹ - النووي: رياض الصالحين، مرجع سابق، ص. 64.

² - مرجع نفسه، ص. 65.

³ - عصام الدين الصباطي: صحيح الأحاديث القدسية، ط7، دار الحديث، القاهرة، 1999، ص. 115.

⁴ - سورة: المائدة، الآية. 78-81.

وأكد حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - هذا الأمر، فعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: إِنَّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النِّقْصَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَنَّهُ كَانَ يُلْقَى الرَّجُلُ فَيَقُولُ: يَا هَذَا اتَّقِ اللَّهَ وَدَعْ مَا تَصْنَعُ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنَ الْغَدِ وَهُوَ عَلَى حَالِهِ، فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكْثِلَهُ وَشَرِيبَهُ وَقَعِيدَهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَهُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، ثُمَّ قَالَ: (الآيَاتُ السَّابِقَةُ الذِّكْرُ 78-81 من سورة المائدة)، ثُمَّ قَالَ: كَلَّا وَاللَّهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذَنَّ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ وَلَتَأْطُرَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، وَلَتَقْصُرَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا، أَوْ لِيُضْرِبَنَّ اللَّهُ بِقُلُوبِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ لِيَلْعَنَكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ ¹.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمر عظيم، وله دور بارز في التغيير وتوفير المناخ الصحي الصالح، إلا أنه قد لا يؤدي الأمر المرجو منه ويفقد فاعليته، إذا لم نراع شروط التصدي للمنكر، والتي أجملها العلماء في الأمور التالية:²

✍ لا بد أن يكون منكرا، وهو ما كان محظور الوقوع في الشرع .

✍ أن يكون المنكر ظاهرا بغير تجسس .

✍ أن يكون منكرا معلوما بغير اجتهد فكل ما هو محل اجتهد فلا نكران فيه.

وتعطيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعد أيضا من فساد الأرض، لأن المفسدون والذين يسعون لإشاعة الفاحشة والخراب في المجتمع، إن تركوا دون مقاومة من أهل الخير والصالح في المجتمع - من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - كان هذا إيذانا بهلاك وفساد المجتمع وانهيار مؤسساته، وهذا مصداقا لقوله تعالى: ﴿...وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ

¹ - النووي: رياض الصالحين، مرجع سابق، ص. 66، 67.

² - جمعة أمين عبد العزيز، مرجع سابق، ص. 102.

بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ وقوله تعالى: ﴿... وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْذِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾².

ثانياً-سد الذرائع:

كما ذكرنا في مقاصد النظام الإسلامي سابقاً أنَّ المقصد العام لهذا النظام هو تحقيق مصالح العباد في العاجل والآجل، وتنظيم الحياة والنهوض بالمجتمع في شتى المجالات والميادين، ولتحقيق هذا المقصد العام، وباقي المقاصد الفرعية، أوجد النظام الإسلامي ما سماها سعيد حوى بالمؤيدات ، والتي تدخل في باب السياسة الشرعية، ما يعرف ب:سد الذرائع ، فهذا الإجراء يعد من سبل الوقاية لإقامة مجتمع نظيف سليم، بعيد عن الشبهات، ينأى بأفراده من الوقوع في المحرمات، وما يفسد دينهم ودنياهم، ولو كان ذلك بحسن نية، فالنظام الإسلامي بإيجاده لهذا الإجراء، يعمل على مصلحة المجتمع، وينظر إلى الغايات وما تؤول إليه الأمور، فقد تكون الوسيلة مشروعة لكن إن كانت مآتضي إليه فيه ضرر و إفساد بالمجتمع، تصبح من المحضورات، وهذا إن دلَّ على شيء،فإنَّما يدل على حكمة هذا النظام، وعمله بالمصالح، ومنه فسد الذرائع في النظام الإسلامي جاء لقطع وسائل الفساد في المجتمع، ومن بينها ما تحول دون خلق مناخ عام صالح يسود المجتمع، فإذا كان نشر المعرفة والعلم- وهو أمر واجب- يفضي إلى الفساد والانحراف والضلال، فمن باب سد الذرائع يرفض ويمنع، كمنع انتشار التبشير والإلحاد في المجتمع الإسلامي، كما يرفض النظام الإسلامي أن تتخذ حرية الفكر والتفكير ذريعة إلى نشر الضلالات والفكر السقيم،والانحراف الفكري والخلقي والعقدي، وإثارة الشبهات والغرائز، وكل ما يهدم العقيدة، والقيم ومكارم الأخلاق في المجتمع، وهذا ما تؤديه بعض وسائل الإعلام المختلفة (تلفزيون، إذاعة، صحف ومجلات...الخ)، التي

¹ - سورة: البقرة، الآية. 251.

² - سورة: الحج، الآية. 40.

تتأهض العرف السليم والقيم والعقيدة، وتنتشر كل ما يساهم في نشر فكر سقيم لا يعبر بأي شكل من الأشكال على هوية المجتمع .

- وفيما يتعلق بهذا الأصل "سد الذرائع لا بدّ من التنويه إلى النقاط التالية :¹
- أنّ سد الذرائع من الأصول الصحيحة التي أكرها النظام الإسلامي بنصوصه الآمرة الناهية، والتي لا تتعرّض لعامل التبدّل والتغيّر، تبعاً لاختلاف المكان والزمان، كوجوب منع الأذى وحماية الحقوق، فهذه لا تتبدّل ولا تتغيّر، ولكن وسائل تحقيقها وأساليب تطبيقها هي التي تتبدّل وتتغيّر، تبعاً لاختلاف العصور والأزمنة .
 - أنّ سد الذرائع من الأصول التي سلكها النظام الإسلامي في جميع الأمور، وفي مختلف نواحي الحياة الدينية والمدنية، سواء منها ما يتصل بحياة الفرد أو حياة الجماعة، وسواء ما يتصل بسلطان الدولة، أو ما يدخل في حرية الأفراد واختيارهم .
 - أنّ الأساس المنظور إليه في سد الذرائع هو كون الفعل مما يفضي إلى النتيجة الضارة التي يأبأها الشارع، ولو كان الفاعل حسن النية، فإنّ الوسيلة لا ينظر إليها في ذاتها من حيث الصحة والفساد، أو الأذى والنفع، بل تأخذ حكم ما أفضت إليه .
 - أنّ سد الذرائع مما يدخل في باب السياسة الشرعية، ويمدّ ولي الأمر في محيطه الواسع بسلطة، يتدارك بها كل ما يمكن أن يجد من مضار اجتماعية، ومشاكل عامة وخاصة، بهدف النهوض بمستوى الحياة العامة، وتحقيق العدالة الاجتماعية .
 - أنّ الأصل في سد الذرائع ألاّ يؤدي تطبيقه إلى مفسد أخرى، أرى من المفسد المتوقعة من إهماله، ولا بدّ من إجراء موازنة بين مصلحة الأعمال ومفسدة الإهمال، وترجيح الغالب منها . ومنه نخلص أنّ تطبيق هذا الأصل في النظام الإسلامي يعدّ من مقومات المجتمع السليم ، كما يعد آلية من آليات تنظيم المجتمع .

¹ - محمد هشام البرهاني: سد الذرائع في الشريعة الإسلامية، دار الفكر، دمشق، 1995، ص ص. 271، 272.

بالإضافة إلى ما سبق نجد أنَّ الإلتزام بتعاليم الدين الإسلامي يعد الأرض الخصبة لتقشي كل مظاهر المناخ الصالح في المجتمع، فقد جاء بمكارم الأخلاق ودعا إلى الفضيلة كما نظَّم العلاقات بين الأفراد، وأوجد الحدود التي تمنع الرذيلة والفساد .

* لتأتي في الأخير الوحدة رقم **03** في الجدول رقم 09 المتعلقة بالتنظيم المؤسسي للمجتمع بنسبة **13.91%**، وذلك باعتبار المجتمع مجموعة من المؤسسات، تقدم خدمات نوعية متكاملة فيما بينها، حيث تنتظم العلاقات داخل هذه المؤسسات، فتوجد ما يسمى بمنظومة الحقوق والواجبات، والتي تؤدي آليا إلى انتظام العلاقات بين الأفراد، وترسم الحدود التي تحفظ كيان المجتمع، وتشكل شخصيته المعنوية، وتحدد الأدوار والمكانات الاجتماعية، كما تلعب المؤسسة دور الرابط بين الفرد والمجتمع، ذلك أنَّ المجتمع يتعامل ويحتك بالفرد من خلال هذه المؤسسات والعكس صحيح، فنجد مثلا أنَّ النظام الإسلامي ينظر إلى الأسرة كمؤسسة، تحكمها مجموعة من العلاقات، والتي تنظم الحياة داخلها، وتساهم في استقرارها وتوازنها وفي استمرارها، فنمط العلاقات الموجود بين الزوجين، غير نمط العلاقات بين الأبناء، أو بين الوالدين والأبناء، كما أوجد مجموعة من الأحكام والقواعد التي تسيّر الحياة داخل هذه المؤسسات، كالمعاملات المالية والتي ضبّطت بمجموع القواعد التي تحفظها، بالإضافة إلى العلاقات الاجتماعية داخل هذه المؤسسات، التي تضبطها أحكام خاصة، والتي تجعلها تتماشى مع منظومة القيم والأعراف الموجودة داخل المجتمع .

ومن أبرز المؤسسات الاجتماعية الفاعلة، والمنظمة للمجتمع أيضا، والتي حرص المجتمع الإسلامي الأول بقيادة وتحت إشراف النبي - صلى الله عليه وسلم - على إقامتها، المسجد هذه المؤسسة التي تعتبر العمود الفقري للمجتمع الإسلامي، وصمّام أمانه وعنصر بقائه، وسبب تماسك أفرادهم ووحدتهم، فالمسجد هو المورد الذي ينهل منه المجتمع، ليحفظ هويته ويستقيم أمره، فهو مؤسسة ذات نشاط متعدد شامل لكل جوانب الفرد في المجتمع، حيث يعمل المسجد كمؤسسة أوجدها المجتمع لتحقيق جملة من الخدمات التي تنمي وتنظم المجتمع، والمتمثلة في :

أولاً- تنمية الوعي لدى أفراد المجتمع في شتى المجالات، حيث لا يقتصر فقط على تنمية الوعي الديني، بل يتعداه إلى الجانب الاجتماعي والسياسي... الخ .

ثانياً- غرس ونشر القيم والأخلاق الكريمة، التي تحفظ هوية المجتمع من الذوبان والانصهار في ثقافات وقيم أخرى، غريبة عن عادات وأعراف المجتمع .

ثالثاً- تحقيق التكافل الاجتماعي داخل المجتمع.

رابعاً- رعاية الفئات الخاصة كالأرامل واليتامى والفقراء والمحتاجين وغيرهم، من خلال صندوق الزكاة ومشاريع الوقف، والتبرعات التي تعطى للمسجد .

خامساً- تحقيق مشاريع اجتماعية تنموية كمشروع الحفاظ على البيئة ومشاريع أخرى كمشروع محو الأمية... الخ .

سادساً- تعزيز قيمة الولاء والبراء عند الأفراد .

بالإضافة إلى الكثير من الخدمات التي يسعى المسجد كمؤسسة إلى تقديمها للمجتمع، إذ قال الله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرَفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۚ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ۚ لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۚ ۝١٦١ ۚ ۝١٦٢ ۚ ۝١٦٣ ۚ ۝١٦٤ ۚ ۝١٦٥ ۚ ۝١٦٦ ۚ ۝١٦٧ ۚ ۝١٦٨ ۚ ۝١٦٩ ۚ ۝١٧٠ ۚ ۝١٧١ ۚ ۝١٧٢ ۚ ۝١٧٣ ۚ ۝١٧٤ ۚ ۝١٧٥ ۚ ۝١٧٦ ۚ ۝١٧٧ ۚ ۝١٧٨ ۚ ۝١٧٩ ۚ ۝١٨٠ ۚ ۝١٨١ ۚ ۝١٨٢ ۚ ۝١٨٣ ۚ ۝١٨٤ ۚ ۝١٨٥ ۚ ۝١٨٦ ۚ ۝١٨٧ ۚ ۝١٨٨ ۚ ۝١٨٩ ۚ ۝١٩٠ ۚ ۝١٩١ ۚ ۝١٩٢ ۚ ۝١٩٣ ۚ ۝١٩٤ ۚ ۝١٩٥ ۚ ۝١٩٦ ۚ ۝١٩٧ ۚ ۝١٩٨ ۚ ۝١٩٩ ۚ ۝٢٠٠ ۚ ۝٢٠١ ۚ ۝٢٠٢ ۚ ۝٢٠٣ ۚ ۝٢٠٤ ۚ ۝٢٠٥ ۚ ۝٢٠٦ ۚ ۝٢٠٧ ۚ ۝٢٠٨ ۚ ۝٢٠٩ ۚ ۝٢١٠ ۚ ۝٢١١ ۚ ۝٢١٢ ۚ ۝٢١٣ ۚ ۝٢١٤ ۚ ۝٢١٥ ۚ ۝٢١٦ ۚ ۝٢١٧ ۚ ۝٢١٨ ۚ ۝٢١٩ ۚ ۝٢٢٠ ۚ ۝٢٢١ ۚ ۝٢٢٢ ۚ ۝٢٢٣ ۚ ۝٢٢٤ ۚ ۝٢٢٥ ۚ ۝٢٢٦ ۚ ۝٢٢٧ ۚ ۝٢٢٨ ۚ ۝٢٢٩ ۚ ۝٢٣٠ ۚ ۝٢٣١ ۚ ۝٢٣٢ ۚ ۝٢٣٣ ۚ ۝٢٣٤ ۚ ۝٢٣٥ ۚ ۝٢٣٦ ۚ ۝٢٣٧ ۚ ۝٢٣٨ ۚ ۝٢٣٩ ۚ ۝٢٤٠ ۚ ۝٢٤١ ۚ ۝٢٤٢ ۚ ۝٢٤٣ ۚ ۝٢٤٤ ۚ ۝٢٤٥ ۚ ۝٢٤٦ ۚ ۝٢٤٧ ۚ ۝٢٤٨ ۚ ۝٢٤٩ ۚ ۝٢٥٠ ۚ ۝٢٥١ ۚ ۝٢٥٢ ۚ ۝٢٥٣ ۚ ۝٢٥٤ ۚ ۝٢٥٥ ۚ ۝٢٥٦ ۚ ۝٢٥٧ ۚ ۝٢٥٨ ۚ ۝٢٥٩ ۚ ۝٢٦٠ ۚ ۝٢٦١ ۚ ۝٢٦٢ ۚ ۝٢٦٣ ۚ ۝٢٦٤ ۚ ۝٢٦٥ ۚ ۝٢٦٦ ۚ ۝٢٦٧ ۚ ۝٢٦٨ ۚ ۝٢٦٩ ۚ ۝٢٧٠ ۚ ۝٢٧١ ۚ ۝٢٧٢ ۚ ۝٢٧٣ ۚ ۝٢٧٤ ۚ ۝٢٧٥ ۚ ۝٢٧٦ ۚ ۝٢٧٧ ۚ ۝٢٧٨ ۚ ۝٢٧٩ ۚ ۝٢٨٠ ۚ ۝٢٨١ ۚ ۝٢٨٢ ۚ ۝٢٨٣ ۚ ۝٢٨٤ ۚ ۝٢٨٥ ۚ ۝٢٨٦ ۚ ۝٢٨٧ ۚ ۝٢٨٨ ۚ ۝٢٨٩ ۚ ۝٢٩٠ ۚ ۝٢٩١ ۚ ۝٢٩٢ ۚ ۝٢٩٣ ۚ ۝٢٩٤ ۚ ۝٢٩٥ ۚ ۝٢٩٦ ۚ ۝٢٩٧ ۚ ۝٢٩٨ ۚ ۝٢٩٩ ۚ ۝٣٠٠ ۚ ۝٣٠١ ۚ ۝٣٠٢ ۚ ۝٣٠٣ ۚ ۝٣٠٤ ۚ ۝٣٠٥ ۚ ۝٣٠٦ ۚ ۝٣٠٧ ۚ ۝٣٠٨ ۚ ۝٣٠٩ ۚ ۝٣١٠ ۚ ۝٣١١ ۚ ۝٣١٢ ۚ ۝٣١٣ ۚ ۝٣١٤ ۚ ۝٣١٥ ۚ ۝٣١٦ ۚ ۝٣١٧ ۚ ۝٣١٨ ۚ ۝٣١٩ ۚ ۝٣٢٠ ۚ ۝٣٢١ ۚ ۝٣٢٢ ۚ ۝٣٢٣ ۚ ۝٣٢٤ ۚ ۝٣٢٥ ۚ ۝٣٢٦ ۚ ۝٣٢٧ ۚ ۝٣٢٨ ۚ ۝٣٢٩ ۚ ۝٣٣٠ ۚ ۝٣٣١ ۚ ۝٣٣٢ ۚ ۝٣٣٣ ۚ ۝٣٣٤ ۚ ۝٣٣٥ ۚ ۝٣٣٦ ۚ ۝٣٣٧ ۚ ۝٣٣٨ ۚ ۝٣٣٩ ۚ ۝٣٤٠ ۚ ۝٣٤١ ۚ ۝٣٤٢ ۚ ۝٣٤٣ ۚ ۝٣٤٤ ۚ ۝٣٤٥ ۚ ۝٣٤٦ ۚ ۝٣٤٧ ۚ ۝٣٤٨ ۚ ۝٣٤٩ ۚ ۝٣٥٠ ۚ ۝٣٥١ ۚ ۝٣٥٢ ۚ ۝٣٥٣ ۚ ۝٣٥٤ ۚ ۝٣٥٥ ۚ ۝٣٥٦ ۚ ۝٣٥٧ ۚ ۝٣٥٨ ۚ ۝٣٥٩ ۚ ۝٣٦٠ ۚ ۝٣٦١ ۚ ۝٣٦٢ ۚ ۝٣٦٣ ۚ ۝٣٦٤ ۚ ۝٣٦٥ ۚ ۝٣٦٦ ۚ ۝٣٦٧ ۚ ۝٣٦٨ ۚ ۝٣٦٩ ۚ ۝٣٧٠ ۚ ۝٣٧١ ۚ ۝٣٧٢ ۚ ۝٣٧٣ ۚ ۝٣٧٤ ۚ ۝٣٧٥ ۚ ۝٣٧٦ ۚ ۝٣٧٧ ۚ ۝٣٧٨ ۚ ۝٣٧٩ ۚ ۝٣٨٠ ۚ ۝٣٨١ ۚ ۝٣٨٢ ۚ ۝٣٨٣ ۚ ۝٣٨٤ ۚ ۝٣٨٥ ۚ ۝٣٨٦ ۚ ۝٣٨٧ ۚ ۝٣٨٨ ۚ ۝٣٨٩ ۚ ۝٣٩٠ ۚ ۝٣٩١ ۚ ۝٣٩٢ ۚ ۝٣٩٣ ۚ ۝٣٩٤ ۚ ۝٣٩٥ ۚ ۝٣٩٦ ۚ ۝٣٩٧ ۚ ۝٣٩٨ ۚ ۝٣٩٩ ۚ ۝٤٠٠ ۚ ۝٤٠١ ۚ ۝٤٠٢ ۚ ۝٤٠٣ ۚ ۝٤٠٤ ۚ ۝٤٠٥ ۚ ۝٤٠٦ ۚ ۝٤٠٧ ۚ ۝٤٠٨ ۚ ۝٤٠٩ ۚ ۝٤١٠ ۚ ۝٤١١ ۚ ۝٤١٢ ۚ ۝٤١٣ ۚ ۝٤١٤ ۚ ۝٤١٥ ۚ ۝٤١٦ ۚ ۝٤١٧ ۚ ۝٤١٨ ۚ ۝٤١٩ ۚ ۝٤٢٠ ۚ ۝٤٢١ ۚ ۝٤٢٢ ۚ ۝٤٢٣ ۚ ۝٤٢٤ ۚ ۝٤٢٥ ۚ ۝٤٢٦ ۚ ۝٤٢٧ ۚ ۝٤٢٨ ۚ ۝٤٢٩ ۚ ۝٤٣٠ ۚ ۝٤٣١ ۚ ۝٤٣٢ ۚ ۝٤٣٣ ۚ ۝٤٣٤ ۚ ۝٤٣٥ ۚ ۝٤٣٦ ۚ ۝٤٣٧ ۚ ۝٤٣٨ ۚ ۝٤٣٩ ۚ ۝٤٤٠ ۚ ۝٤٤١ ۚ ۝٤٤٢ ۚ ۝٤٤٣ ۚ ۝٤٤٤ ۚ ۝٤٤٥ ۚ ۝٤٤٦ ۚ ۝٤٤٧ ۚ ۝٤٤٨ ۚ ۝٤٤٩ ۚ ۝٤٥٠ ۚ ۝٤٥١ ۚ ۝٤٥٢ ۚ ۝٤٥٣ ۚ ۝٤٥٤ ۚ ۝٤٥٥ ۚ ۝٤٥٦ ۚ ۝٤٥٧ ۚ ۝٤٥٨ ۚ ۝٤٥٩ ۚ ۝٤٦٠ ۚ ۝٤٦١ ۚ ۝٤٦٢ ۚ ۝٤٦٣ ۚ ۝٤٦٤ ۚ ۝٤٦٥ ۚ ۝٤٦٦ ۚ ۝٤٦٧ ۚ ۝٤٦٨ ۚ ۝٤٦٩ ۚ ۝٤٧٠ ۚ ۝٤٧١ ۚ ۝٤٧٢ ۚ ۝٤٧٣ ۚ ۝٤٧٤ ۚ ۝٤٧٥ ۚ ۝٤٧٦ ۚ ۝٤٧٧ ۚ ۝٤٧٨ ۚ ۝٤٧٩ ۚ ۝٤٨٠ ۚ ۝٤٨١ ۚ ۝٤٨٢ ۚ ۝٤٨٣ ۚ ۝٤٨٤ ۚ ۝٤٨٥ ۚ ۝٤٨٦ ۚ ۝٤٨٧ ۚ ۝٤٨٨ ۚ ۝٤٨٩ ۚ ۝٤٩٠ ۚ ۝٤٩١ ۚ ۝٤٩٢ ۚ ۝٤٩٣ ۚ ۝٤٩٤ ۚ ۝٤٩٥ ۚ ۝٤٩٦ ۚ ۝٤٩٧ ۚ ۝٤٩٨ ۚ ۝٤٩٩ ۚ ۝٥٠٠ ۚ ۝٥٠١ ۚ ۝٥٠٢ ۚ ۝٥٠٣ ۚ ۝٥٠٤ ۚ ۝٥٠٥ ۚ ۝٥٠٦ ۚ ۝٥٠٧ ۚ ۝٥٠٨ ۚ ۝٥٠٩ ۚ ۝٥١٠ ۚ ۝٥١١ ۚ ۝٥١٢ ۚ ۝٥١٣ ۚ ۝٥١٤ ۚ ۝٥١٥ ۚ ۝٥١٦ ۚ ۝٥١٧ ۚ ۝٥١٨ ۚ ۝٥١٩ ۚ ۝٥٢٠ ۚ ۝٥٢١ ۚ ۝٥٢٢ ۚ ۝٥٢٣ ۚ ۝٥٢٤ ۚ ۝٥٢٥ ۚ ۝٥٢٦ ۚ ۝٥٢٧ ۚ ۝٥٢٨ ۚ ۝٥٢٩ ۚ ۝٥٣٠ ۚ ۝٥٣١ ۚ ۝٥٣٢ ۚ ۝٥٣٣ ۚ ۝٥٣٤ ۚ ۝٥٣٥ ۚ ۝٥٣٦ ۚ ۝٥٣٧ ۚ ۝٥٣٨ ۚ ۝٥٣٩ ۚ ۝٥٤٠ ۚ ۝٥٤١ ۚ ۝٥٤٢ ۚ ۝٥٤٣ ۚ ۝٥٤٤ ۚ ۝٥٤٥ ۚ ۝٥٤٦ ۚ ۝٥٤٧ ۚ ۝٥٤٨ ۚ ۝٥٤٩ ۚ ۝٥٥٠ ۚ ۝٥٥١ ۚ ۝٥٥٢ ۚ ۝٥٥٣ ۚ ۝٥٥٤ ۚ ۝٥٥٥ ۚ ۝٥٥٦ ۚ ۝٥٥٧ ۚ ۝٥٥٨ ۚ ۝٥٥٩ ۚ ۝٥٦٠ ۚ ۝٥٦١ ۚ ۝٥٦٢ ۚ ۝٥٦٣ ۚ ۝٥٦٤ ۚ ۝٥٦٥ ۚ ۝٥٦٦ ۚ ۝٥٦٧ ۚ ۝٥٦٨ ۚ ۝٥٦٩ ۚ ۝٥٧٠ ۚ ۝٥٧١ ۚ ۝٥٧٢ ۚ ۝٥٧٣ ۚ ۝٥٧٤ ۚ ۝٥٧٥ ۚ ۝٥٧٦ ۚ ۝٥٧٧ ۚ ۝٥٧٨ ۚ ۝٥٧٩ ۚ ۝٥٨٠ ۚ ۝٥٨١ ۚ ۝٥٨٢ ۚ ۝٥٨٣ ۚ ۝٥٨٤ ۚ ۝٥٨٥ ۚ ۝٥٨٦ ۚ ۝٥٨٧ ۚ ۝٥٨٨ ۚ ۝٥٨٩ ۚ ۝٥٩٠ ۚ ۝٥٩١ ۚ ۝٥٩٢ ۚ ۝٥٩٣ ۚ ۝٥٩٤ ۚ ۝٥٩٥ ۚ ۝٥٩٦ ۚ ۝٥٩٧ ۚ ۝٥٩٨ ۚ ۝٥٩٩ ۚ ۝٦٠٠ ۚ ۝٦٠١ ۚ ۝٦٠٢ ۚ ۝٦٠٣ ۚ ۝٦٠٤ ۚ ۝٦٠٥ ۚ ۝٦٠٦ ۚ ۝٦٠٧ ۚ ۝٦٠٨ ۚ ۝٦٠٩ ۚ ۝٦١٠ ۚ ۝٦١١ ۚ ۝٦١٢ ۚ ۝٦١٣ ۚ ۝٦١٤ ۚ ۝٦١٥ ۚ ۝٦١٦ ۚ ۝٦١٧ ۚ ۝٦١٨ ۚ ۝٦١٩ ۚ ۝٦٢٠ ۚ ۝٦٢١ ۚ ۝٦٢٢ ۚ ۝٦٢٣ ۚ ۝٦٢٤ ۚ ۝٦٢٥ ۚ ۝٦٢٦ ۚ ۝٦٢٧ ۚ ۝٦٢٨ ۚ ۝٦٢٩ ۚ ۝٦٣٠ ۚ ۝٦٣١ ۚ ۝٦٣٢ ۚ ۝٦٣٣ ۚ ۝٦٣٤ ۚ ۝٦٣٥ ۚ ۝٦٣٦ ۚ ۝٦٣٧ ۚ ۝٦٣٨ ۚ ۝٦٣٩ ۚ ۝٦٤٠ ۚ ۝٦٤١ ۚ ۝٦٤٢ ۚ ۝٦٤٣ ۚ ۝٦٤٤ ۚ ۝٦٤٥ ۚ ۝٦٤٦ ۚ ۝٦٤٧ ۚ ۝٦٤٨ ۚ ۝٦٤٩ ۚ ۝٦٥٠ ۚ ۝٦٥١ ۚ ۝٦٥٢ ۚ ۝٦٥٣ ۚ ۝٦٥٤ ۚ ۝٦٥٥ ۚ ۝٦٥٦ ۚ ۝٦٥٧ ۚ ۝٦٥٨ ۚ ۝٦٥٩ ۚ ۝٦٦٠ ۚ ۝٦٦١ ۚ ۝٦٦٢ ۚ ۝٦٦٣ ۚ ۝٦٦٤ ۚ ۝٦٦٥ ۚ ۝٦٦٦ ۚ ۝٦٦٧ ۚ ۝٦٦٨ ۚ ۝٦٦٩ ۚ ۝٦٧٠ ۚ ۝٦٧١ ۚ ۝٦٧٢ ۚ ۝٦٧٣ ۚ ۝٦٧٤ ۚ ۝٦٧٥ ۚ ۝٦٧٦ ۚ ۝٦٧٧ ۚ ۝٦٧٨ ۚ ۝٦٧٩ ۚ ۝٦٨٠ ۚ ۝٦٨١ ۚ ۝٦٨٢ ۚ ۝٦٨٣ ۚ ۝٦٨٤ ۚ ۝٦٨٥ ۚ ۝٦٨٦ ۚ ۝٦٨٧ ۚ ۝٦٨٨ ۚ ۝٦٨٩ ۚ ۝٦٩٠ ۚ ۝٦٩١ ۚ ۝٦٩٢ ۚ ۝٦٩٣ ۚ ۝٦٩٤ ۚ ۝٦٩٥ ۚ ۝٦٩٦ ۚ ۝٦٩٧ ۚ ۝٦٩٨ ۚ ۝٦٩٩ ۚ ۝٧٠٠ ۚ ۝٧٠١ ۚ ۝٧٠٢ ۚ ۝٧٠٣ ۚ ۝٧٠٤ ۚ ۝٧٠٥ ۚ ۝٧٠٦ ۚ ۝٧٠٧ ۚ ۝٧٠٨ ۚ ۝٧٠٩ ۚ ۝٧١٠ ۚ ۝٧١١ ۚ ۝٧١٢ ۚ ۝٧١٣ ۚ ۝٧١٤ ۚ ۝٧١٥ ۚ ۝٧١٦ ۚ ۝٧١٧ ۚ ۝٧١٨ ۚ ۝٧١٩ ۚ ۝٧٢٠ ۚ ۝٧٢١ ۚ ۝٧٢٢ ۚ ۝٧٢٣ ۚ ۝٧٢٤ ۚ ۝٧٢٥ ۚ ۝٧٢٦ ۚ ۝٧٢٧ ۚ ۝٧٢٨ ۚ ۝٧٢٩ ۚ ۝٧٣٠ ۚ ۝٧٣١ ۚ ۝٧٣٢ ۚ ۝٧٣٣ ۚ ۝٧٣٤ ۚ ۝٧٣٥ ۚ ۝٧٣٦ ۚ ۝٧٣٧ ۚ ۝٧٣٨ ۚ ۝٧٣٩ ۚ ۝٧٤٠ ۚ ۝٧٤١ ۚ ۝٧٤٢ ۚ ۝٧٤٣ ۚ ۝٧٤٤ ۚ ۝٧٤٥ ۚ ۝٧٤٦ ۚ ۝٧٤٧ ۚ ۝٧٤٨ ۚ ۝٧٤٩ ۚ ۝٧٥٠ ۚ ۝٧٥١ ۚ ۝٧٥٢ ۚ ۝٧٥٣ ۚ ۝٧٥٤ ۚ ۝٧٥٥ ۚ ۝٧٥٦ ۚ ۝٧٥٧ ۚ ۝٧٥٨ ۚ ۝٧٥٩ ۚ ۝٧٦٠ ۚ ۝٧٦١ ۚ ۝٧٦٢ ۚ ۝٧٦٣ ۚ ۝٧٦٤ ۚ ۝٧٦٥ ۚ ۝٧٦٦ ۚ ۝٧٦٧ ۚ ۝٧٦٨ ۚ ۝٧٦٩ ۚ ۝٧٧٠ ۚ ۝٧٧١ ۚ ۝٧٧٢ ۚ ۝٧٧٣ ۚ ۝٧٧٤ ۚ ۝٧٧٥ ۚ ۝٧٧٦ ۚ ۝٧٧٧ ۚ ۝٧٧٨ ۚ ۝٧٧٩ ۚ ۝٧٨٠ ۚ ۝٧٨١ ۚ ۝٧٨٢ ۚ ۝٧٨٣ ۚ ۝٧٨٤ ۚ ۝٧٨٥ ۚ ۝٧٨٦ ۚ ۝٧٨٧ ۚ ۝٧٨٨ ۚ ۝٧٨٩ ۚ ۝٧٩٠ ۚ ۝٧٩١ ۚ ۝٧٩٢ ۚ ۝٧٩٣ ۚ ۝٧٩٤ ۚ ۝٧٩٥ ۚ ۝٧٩٦ ۚ ۝٧٩٧ ۚ ۝٧٩٨ ۚ ۝٧٩٩ ۚ ۝٨٠٠ ۚ ۝٨٠١ ۚ ۝٨٠٢ ۚ ۝٨٠٣ ۚ ۝٨٠٤ ۚ ۝٨٠٥ ۚ ۝٨٠٦ ۚ ۝٨٠٧ ۚ ۝٨٠٨ ۚ ۝٨٠٩ ۚ ۝٨١٠ ۚ ۝٨١١ ۚ ۝٨١٢ ۚ ۝٨١٣ ۚ ۝٨١٤ ۚ ۝٨١٥ ۚ ۝٨١٦ ۚ ۝٨١٧ ۚ ۝٨١٨ ۚ ۝٨١٩ ۚ ۝٨٢٠ ۚ ۝٨٢١ ۚ ۝٨٢٢ ۚ ۝٨٢٣ ۚ ۝٨٢٤ ۚ ۝٨٢٥ ۚ ۝٨٢٦ ۚ ۝٨٢٧ ۚ ۝٨٢٨ ۚ ۝٨٢٩ ۚ ۝٨٣٠ ۚ ۝٨٣١ ۚ ۝٨٣٢ ۚ ۝٨٣٣ ۚ ۝٨٣٤ ۚ ۝٨٣٥ ۚ ۝٨٣٦ ۚ ۝٨٣٧ ۚ ۝٨٣٨ ۚ ۝٨٣٩ ۚ ۝٨٤٠ ۚ ۝٨٤١ ۚ ۝٨٤٢ ۚ ۝٨٤٣ ۚ ۝٨٤٤ ۚ ۝٨٤٥ ۚ ۝٨٤٦ ۚ ۝٨٤٧ ۚ ۝٨٤٨ ۚ ۝٨٤٩ ۚ ۝٨٥٠ ۚ ۝٨٥١ ۚ ۝٨٥٢ ۚ ۝٨٥٣ ۚ ۝٨٥٤ ۚ ۝٨٥٥ ۚ ۝٨٥٦ ۚ ۝٨٥٧ ۚ ۝٨٥٨ ۚ ۝٨٥٩ ۚ ۝٨٦٠ ۚ ۝٨٦١ ۚ ۝٨٦٢ ۚ ۝٨٦٣ ۚ ۝٨٦٤ ۚ ۝٨٦٥ ۚ ۝٨٦٦ ۚ ۝٨٦٧ ۚ ۝٨٦٨ ۚ ۝٨٦٩ ۚ ۝٨٧٠ ۚ ۝٨٧١ ۚ ۝٨٧٢ ۚ ۝٨٧٣ ۚ ۝٨٧٤ ۚ ۝٨٧٥ ۚ ۝٨٧٦ ۚ ۝٨٧٧ ۚ ۝٨٧٨ ۚ ۝٨٧٩ ۚ ۝٨٨٠ ۚ ۝٨٨١ ۚ ۝٨٨٢ ۚ ۝٨٨٣ ۚ ۝٨٨٤ ۚ ۝٨٨٥ ۚ ۝٨٨٦ ۚ ۝٨٨٧ ۚ ۝٨٨٨ ۚ ۝٨٨٩ ۚ ۝٨٩٠ ۚ ۝٨٩١ ۚ ۝٨٩٢ ۚ ۝٨٩٣ ۚ ۝٨٩٤ ۚ ۝٨٩٥ ۚ ۝٨٩٦ ۚ ۝٨٩٧ ۚ ۝٨٩٨ ۚ ۝٨٩٩ ۚ ۝٩٠٠ ۚ ۝٩٠١ ۚ ۝٩٠٢ ۚ ۝٩٠٣ ۚ ۝٩٠٤ ۚ ۝٩٠٥ ۚ ۝٩٠٦ ۚ ۝٩٠٧ ۚ ۝٩٠٨ ۚ ۝٩٠٩ ۚ ۝٩١٠ ۚ ۝٩١١ ۚ ۝٩١٢ ۚ ۝٩١٣ ۚ ۝٩١٤ ۚ ۝٩١٥ ۚ ۝٩١٦ ۚ ۝٩١٧ ۚ ۝٩١٨ ۚ ۝٩١٩ ۚ ۝٩٢٠ ۚ ۝٩٢١ ۚ ۝٩٢٢ ۚ ۝٩٢٣ ۚ ۝٩٢٤ ۚ ۝٩٢٥ ۚ ۝٩٢٦ ۚ ۝٩٢٧ ۚ ۝٩٢٨ ۚ ۝٩٢٩ ۚ ۝٩٣٠ ۚ ۝٩٣١ ۚ ۝٩٣٢ ۚ ۝٩٣٣ ۚ ۝٩٣٤ ۚ ۝٩٣٥ ۚ ۝٩٣٦ ۚ ۝٩٣٧ ۚ ۝٩٣٨ ۚ ۝٩٣٩ ۚ ۝٩٤٠ ۚ ۝٩٤١ ۚ ۝٩٤٢ ۚ ۝٩٤٣ ۚ ۝٩٤٤ ۚ ۝٩٤٥ ۚ ۝٩٤٦ ۚ ۝٩٤٧ ۚ ۝٩٤٨ ۚ ۝٩٤٩ ۚ ۝٩٥٠ ۚ ۝٩٥١ ۚ ۝٩٥٢ ۚ ۝٩٥٣ ۚ ۝٩٥٤ ۚ ۝٩٥٥ ۚ ۝٩٥٦ ۚ ۝٩٥٧ ۚ ۝٩٥٨ ۚ ۝٩٥٩ ۚ ۝٩٦٠ ۚ ۝٩٦١ ۚ ۝٩٦٢ ۚ ۝٩٦٣ ۚ ۝٩٦٤ ۚ ۝٩٦٥ ۚ ۝٩٦٦ ۚ ۝٩٦٧ ۚ ۝٩٦٨ ۚ ۝٩٦٩ ۚ ۝٩٧٠ ۚ ۝٩٧١ ۚ ۝٩٧٢ ۚ ۝٩٧٣ ۚ ۝٩٧٤ ۚ ۝٩٧٥ ۚ ۝٩٧٦ ۚ ۝٩٧٧ ۚ ۝٩٧٨ ۚ ۝٩٧٩ ۚ ۝٩٨٠ ۚ ۝٩٨١ ۚ ۝٩٨٢ ۚ ۝٩٨٣ ۚ ۝٩٨٤ ۚ ۝٩٨٥ ۚ ۝٩٨٦ ۚ ۝٩٨٧ ۚ ۝٩٨٨ ۚ ۝٩٨٩ ۚ ۝٩٩٠ ۚ ۝٩٩١ ۚ ۝٩٩٢ ۚ ۝٩٩٣ ۚ ۝٩٩٤ ۚ ۝٩٩٥ ۚ ۝٩٩٦ ۚ ۝٩٩٧ ۚ ۝٩٩٨ ۚ ۝٩٩٩ ۚ ۝١٠٠٠ ۚ ۝١٠٠١ ۚ ۝١٠٠٢ ۚ ۝١٠٠٣ ۚ ۝١٠٠٤ ۚ ۝١٠٠٥ ۚ ۝١٠٠٦ ۚ ۝١٠٠٧ ۚ ۝١٠٠٨ ۚ ۝١٠٠٩ ۚ ۝١٠١٠ ۚ ۝١٠١١ ۚ ۝١٠١٢ ۚ ۝١٠١٣ ۚ ۝١٠١٤ ۚ ۝١٠١٥ ۚ ۝١٠١٦ ۚ ۝١٠١٧ ۚ ۝١٠١٨ ۚ ۝١٠١٩ ۚ ۝١٠٢٠ ۚ ۝١٠٢١ ۚ ۝١٠٢٢ ۚ ۝١٠٢٣ ۚ ۝١٠٢٤ ۚ ۝١٠٢٥ ۚ ۝١٠٢٦ ۚ ۝١٠٢٧ ۚ ۝١٠٢٨ ۚ ۝١٠٢٩ ۚ ۝١٠٣٠ ۚ ۝١٠٣١ ۚ ۝١٠٣٢ ۚ ۝١٠٣٣ ۚ ۝١٠٣٤ ۚ ۝١٠٣٥ ۚ ۝١٠٣٦ ۚ ۝١٠٣٧ ۚ ۝١٠٣٨ ۚ ۝١٠٣٩ ۚ ۝١٠٤٠ ۚ ۝١٠٤١ ۚ ۝١٠٤٢ ۚ ۝١٠٤٣ ۚ ۝١٠٤٤ ۚ ۝١٠٤٥ ۚ ۝١٠٤٦ ۚ ۝١٠٤٧ ۚ ۝١٠٤٨ ۚ ۝١٠٤٩ ۚ ۝١٠٥٠ ۚ ۝١٠٥١ ۚ ۝١٠٥٢ ۚ ۝١٠٥٣ ۚ ۝١٠٥٤ ۚ ۝١٠٥٥ ۚ ۝١٠٥٦ ۚ ۝١٠٥٧ ۚ ۝١٠٥٨ ۚ ۝١٠٥٩ ۚ ۝١٠٦٠ ۚ ۝١٠٦١ ۚ ۝١٠٦٢ ۚ ۝١٠٦٣ ۚ ۝١٠٦٤ ۚ ۝١٠٦٥ ۚ ۝١٠٦٦ ۚ ۝١٠٦٧ ۚ ۝١٠٦٨ ۚ ۝١٠٦٩ ۚ ۝١٠٧٠ ۚ ۝١٠٧١ ۚ ۝١٠٧٢ ۚ ۝١٠٧٣ ۚ ۝١٠٧٤ ۚ ۝١٠٧٥ ۚ ۝١٠٧٦ ۚ ۝١٠٧٧ ۚ ۝١٠٧٨ ۚ ۝١٠٧٩ ۚ ۝١٠٨٠ ۚ ۝١٠٨١ ۚ ۝١٠٨٢ ۚ ۝١٠٨٣ ۚ ۝١٠٨٤ ۚ ۝١٠٨٥ ۚ ۝١٠٨٦ ۚ ۝١٠٨٧ ۚ ۝١٠٨٨ ۚ ۝١٠٨٩ ۚ ۝١٠٩٠ ۚ ۝١٠٩١ ۚ ۝١٠٩٢ ۚ ۝١٠٩٣ ۚ ۝١٠٩٤ ۚ ۝١٠٩٥ ۚ ۝١٠٩٦ ۚ ۝١٠٩٧ ۚ ۝١٠٩٨ ۚ ۝١٠٩٩ ۚ ۝١١٠٠ ۚ ۝١١٠١ ۚ ۝١١٠٢ ۚ ۝١١٠٣ ۚ ۝١١٠٤ ۚ ۝١١٠٥ ۚ ۝١١٠٦ ۚ ۝١١٠٧ ۚ ۝١١٠٨ ۚ ۝١١٠٩ ۚ ۝١١١٠ ۚ ۝١١١١ ۚ ۝١١١٢ ۚ ۝١١١٣ ۚ ۝١١١٤ ۚ ۝١١١٥ ۚ

المؤسسات، وأي خلل أو تقصير من مؤسسة ما سينعكس على باقي المؤسسات، وتظهر آثاره في المجتمع بشكل بائن .

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل تمّ التطرّق للتدخل المهني للخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي، من خلال الطرق الثلاث خدمة الفرد، الجماعة، وتنظيم المجتمع، حيث وجدنا أنّ النظام الإسلامي قبل تقديمه للخدمات الخاصة بكل طريقة قدّم تصور لطبيعة وحدة التعامل (الفرد، الجماعة، المجتمع)، إيماناً منه بأنّ تشخيص الشيء لمعرفة مكوناته وحيثياته الحقيقية يساعد على معرفة العوامل المؤثرة فيه، وبالتالي التوصل إلى ما يحتاجه فعلاً، والوقوف على علاج جدي وجذري لمشكلاته، حيث أكّد النظام الإسلامي على أهمية النظرة التكاملية في التدخل المهني، وعدم الوقوع في فخ التجزئة خاصة مع خدمة الفرد. وانطلاقاً من تشخيصه لطبيعة كل طريقة وضع مجموعة من النقاط، التي يكون التدخل المهني للخدمة الاجتماعية على ضوءها كخصوصية وحدة التعامل، وإلاً لكان التدخل المهني غير مجدي وناجع وغير شامل لكل جوانب وحدة التعامل . وفي الأخير تمّ التطرّق إلى استراتيجية كل من خدمة الفرد، الجماعة، وتنظيم المجتمع في النظام الإسلامي، التي جاء فيها بمجموعة من الخدمات القائمة على أحكام وقواعد هذا النظام، والتي تفرده عن باقي الأنظمة الأخرى، كإجراء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكذا سد الذرائع في خدمة تنظيم المجتمع .



مجالات الخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

تمهيد:

*الخدمة الاجتماعية الأسرية في النظام الإسلامي

1- الأسرة في النظام الإسلامي

2- أسس بناء الأسرة في النظام الإسلامي

3- إستراتيجية الخدمة الاجتماعية الأسرية

في النظام الإسلامي



مِهْنَتُهُ:

انطلاقاً من خصائص النظام الإسلامي وخاصة خاصية الشمولية، نرى أنَّ هذا النظام متركّز مجال من مجالات الحياة إلّا وأحاطه بالرعاية والاهتمام، من خلال مجموع الأحكام والقواعد التي تنظم شؤونهُ وتؤمّن لسيرهُ، ومن بين هذه المجالات الحيوية اخترنا المجال الأسري، نظراً للأهمية الكبرى والعناية الفائقة التي أولاهها النظام الإسلامي للأسرة، باعتبارها النواة الأولى لبناء المجتمع وصمّام أمانه وأساس استقراره، فهي منشأ الضبط، ومصنع الجيل الراشد، وتكوين المجتمع الفاضل، للوصول للخيرية التي وصف بها الله الأمة الإسلامية في كتابه العزيز: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ...﴾¹.

فمن خلال هذا الفصل نوضح كيف أنَّ النظام الإسلامي حدد لها من التوجيهات والقواعد التشريعية ما يكفل قيامها على أسس سليمة، ويعزز أواصر العلاقات بين أفرادها، ليحقق استقرارها واستمرارها، وذلك من خلال عنصر استراتيجية الخدمة الاجتماعية الأسرية في النظام الإسلامي .

¹ - سورة: آل عمران، الآية 110.

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

*الخدمة الاجتماعية الأسرية في النظام الإسلامي:

1- الأسرة في النظام الإسلامي :

اهتم النظام الإسلامي اهتماما كبيرا بالأسرة، لكونها الوسط الحيوي الذي فيه تتكون الروابط والعلاقات بين الأفراد، وفيها يتعلم الأفراد القيم والمبادئ والمثل العليا، فهي مصنع النشء الصالح والجيل الراشد ونواة المجتمع الأولى ومؤشر تقدمه أو العكس، لهذا حرص النظام الإسلامي أن تقوم الأسرة على أساس متين وسليم، يتمثل في مجموع الأحكام والقواعد، التي بها تبنى الأسرة وبها تتكون العلاقات بين الرجل والمرأة، والمتمثلة في أحكام الخطبة والزواج، فقد صور الله هذه الرابطة "الزواج" بأبلغ صورة حين وصفها بالميثاق الغليظ، إذ قال الله في محكم تنزيله: ﴿...وَأَخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾¹، ووجود هذا الميثاق هو تحصيل للأسرة، وظيفت للعلاقات داخلها، وحفظ للحقوق بين أفرادها، والنظام الإسلامي لم يتوقف عند هذا الحد، بل ذهب إلى أبعد من ذلك حين أصل للعلاقة بين الزوجين، بأنها علاقة سكن ومودة ورحمة، إذ قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾²، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾³.

ف نجد سيد قطب عند تفسيره في "ظلال القرآن" للآية الأولى من سورة النساء: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾⁴، قال: «توحي الآية

¹ - سورة: النساء، الآية. 21.

² - سورة: الأعراف، الآية. 189.

³ - سورة: الروم، الآية. 21.

⁴ - سورة: النساء، الآية. 1.

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

بأنَّ قاعدة الحياة البشرية هي الأسرة، فقد شاء الله أن تبدأ هذه النبتة في الأرض بأسرة واحدة، فخلق ابتداء نفساً واحدة، وخلق منها زوجها فكانت أسرة من زوجين، وشاء الله سبحانه -لأمر يعلمه ولحكمة يقصدها- أن يضاعف الوشائج، فيبدأ بها من وشيجة الربوبية - وهي أصل وأول الوشائج - ثم يثني بوشيجة الرحم، فتقوم الأسرة الأولى من ذكر وأنثى هما من نفس واحدة، وطبيعة واحدة، وفطرة واحدة، ومن هذه الأسرة الأولى يبت رجالاً كثيراً ونساء، كلهم يرجعون ابتداء إلى وشيجة الربوبية، ثم يرجعون بعدها إلى وشيجة الأسرة، التي يقوم عليها نظام المجتمع الإنساني بعد قيامه على أساس العقيدة، ومن ثمَّ هذه الرعاية للأسرة في النظام الإسلامي، وهذه العناية بتوثيق عراها وتثبيت بنيانها وحمايتها من جميع المؤثرات -مجانبة الفطرة، وتجاهل استعدادات الرجل واستعدادات المرأة، وتناسق هذه الاستعدادات مع بعضها البعض وتكاملها لإقامة الأسرة من ذكروأنثى- ثم يختم الآية بتقوى الأرحام، فتقوى الله مفهومة ومعهودة لتكرارها في القرآن، أمَّا تقوى الأرحام فهي تعبير عجيب يلقي ظلاله الشعورية في النفس، ثمَّ لا يكاد الفرد يجد ما يفسر به تلك الظلال، اتقوا الأرحام؛ أي أرهفوا مشاعرهم للشعور بوشائجها والإحساس بحقها، وتوقى خدشها ومسها، توقوا أن تؤذوها وأن تجرحوها وأن تزعجوها، أرهفوا حساسيتكم بها وتوقيركم لها، وحنينكم إلى نداها وظلها ¹.

فالله عزَّ وجل الذي ميَّز بني آدم لم يتركهم إلى ما تمليه عليهم طبيعتهم في أمر الأزواج كبقية المخلوقات الأخرى من الحيوانات، بل سنَّ لهم طريقة خاصة تتفق ومنزلتهم بين سائر المخلوقات، فشرَّع الزواج الذي يختص فيه الرجل بالأنثى، ليسلم العالم من شر الإباحية، التي يترتب عليها التنازع بل والتقاتل أحياناً، ومن طغيان الشهوات التي تجعل من الإنسان حيواناً لا يعرف رباط العائلة، ولا يفطن لسر المودة، فيضيع النسل حيث لا رابط يربط الأبناء بآبائهم، لهذا عني النظام الإسلامي بهذا العقد عناية خاصة، وأضفى عليه قدسية تجعله فريداً بين سائر العقود الأخرى، لما يترتب عليه من آثار خطيرة لا تقتصر على عاقبيه، ولا على الأسرة

¹ - سيد قطب: في ظلال القرآن، ج 21، مرجع سابق، ص 574، 575.

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

التي توجد بوجوده، بل يمتد إلى المجتمع، فهو أهم علاقة ينشئها الإنسان في حياته، لذلك تولاه النظام الإسلامي بالرعاية من حين ابتداء التفكير فيه إلى أن ينتهي بالموت أو الطلاق، فبيّن الطريقة المثلى لاختيار الزوجة، وكيفية إنشاء العقد، ورسم طريقة المعاشرة الزوجية، مبينا ما لكل من الزوجين من قبل الآخر من حقوق وما عليه من واجبات، ولم ينس أنه قد يطرأ على الحياة الزوجية ما يعكر صفوها من شقاق، فرسم طريق الإصلاح، وبيّن الطريقة التي ينهي بها العقد إذا ما عجز الإصلاح وباعت الحياة الزوجية بالفشل، وغير ذلك مما يترتب على الإنهاء من آثار تتعلق بالزوجين أو بأولادهما.¹

فالزواج عماد الأسرة الثابتة، التي تلتقي فيها الحقوق والواجبات بارتباط ديني، يشعر الشخص فيه بأنه يقوم بحق الآخر بأمر ديني وتنفيذ رابطة مقدسة تعلو بإنسانيته، فهو علاقة روحية تليق برقي الإنسان وتسمو به عن دركة الحيوانية، وقد عبّر الله تعالى عن التمازج النفسي بين الزوجين بقوله: ﴿... هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾²، وإذا ارتقت العلاقة إلى ذلك النحو من السمو، كان في الزواج ترويح للنفس.³

والقرآن الكريم فيما يتعلق بالدعائم الأساسية للأسرة، وما يقيم وجودها على الوجه الصحيح لم يترك فيه التفصيل للسنة النبوية الشريفة، بل فصل فيه بشكل واضح لا لبس ولا تأويل فيه، كالهدف من وجود الأسرة والأحكام الخاصة بالقوامة والنفقة والميراث والمتعلقة بالجانب المؤسسي للأسرة من تحديد للعلاقات التي تربط بين أفراد الأسرة - ما هو المسموح فيها والمحرم بشكل مؤقت أو مؤبد - والعدة... الخ، ووصفه للرباط الذي يجمع الرجل بالمرأة في إطار الأسرة بالميثاق الغليظ للدلالة على قدسية هذا الكيان وعلوه عن الأمزجة والأهواء البشرية من أن تتحكم فيه، وكذلك للتنويه بضرورة التخطيط الجيد قبل الإقدام على هذه الخطوة - بناء أسرة -.

¹ - محمد مصطفى شليبي: أحكام الأسرة في الإسلام، ط4، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، 1983، ص 50، 48.

² - سورة: البقرة، الآية 187.

³ - محمد أبو زهرة: محاضرات في عقد الزواج وآثاره، ط2، دار الفكر العربي، دمشق، 1971، ص 40، 41.

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

والأحكام التي خصَّ بها النظام الإسلامي الأسرة تتميز بخصائص تتمثل في:¹
أ- جاءت بالتفصيل، وقد وردت أحكام الأسرة من زواج وطلاق وميراث ووصية مفصلة غير مجملة، ويرى الناظر في القرآن الكريم أنَّ الأمور التي من شأنها أن تتغير وتتبدل جاءت مجملة بمبادئ عامة وقواعد كلية، وأمَّا الأمور التي من شأنها الثبات والتغيير وعدم الاستقرار فقد جاءت أحكامها مفصلة في القرآن الكريم .

ب- جاءت أحكام الأسرة في القرآن مرتبطة بالعقيدة ترابطاً عضوياً، بل قامت على قاعدة الإيمان بالله وتقواه، شأنه في هذا شأن جميع نظم الإسلام في كل نواحي الحياة، الأمر يعني أنَّ قداسة هذه الأحكام من قداسة أحكام العقيدة في الله، وفي ذلك دليل على أن تشريعات الأسرة لا بد أن تجيء ملتزمة بهذه العقيدة، منبثقة عن أحكامها، مستهدية بروحها، احتراماً للعقيدة نفسها وللأمة التي تؤمن بهذه العقيدة .

ج- ذكر القرآن الكريم بأنَّ الزواج من آيات الله ودلائل عظمته، فقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ٢﴾، فلا بد أن يكون عقد الزواج بعيداً عن عبث العابثين، ليجسد تلك الغايات السامية من المودة والرحمة والسكن النفسي بين الزوجين .

د- جاء تقرير القرآن الكريم حاسماً في أنَّ الزوجة كالزوج في الحقوق والواجبات، إلّا ما جاء النص على خلافه، لأنَّ الأصل المساواة ﴿...وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَّ بِالْعُرْفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْنَّ دَرَجَةٌ ٣ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٤﴾، فالنوع الإنساني يتكون من الذكر والأنثى شأن كل الكائنات، لكنَّ الخالق - تبارك وتعالى - جعل لكل من المرأة والرجل طبيعة تتفق من ناحية

¹ - محمود محمد الجوهري ومحمد عبد الحكيم خيال: الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية، ط3، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 2000، ص ص. 18-20.

² - سورة: الروم، الآية 21.

³ - سورة: البقرة، الآية 228.

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

وتختلف من ناحية أخرى، إلا أن الإنسانية واحدة في كليهما، فالتفكير والعقل واحد في كليهما، والغرائز كغريزة النوع والتدين واحدة في كليهما، والحاجات العضوية كحاجة الإنسان إلى الطعام والهواء واحدة عندهما، ولكن ما يتعلق بالوظيفة الجسمية عند كل منهما فيه اختلاف كبير، فقد هيئت المرأة للحمل والرضاعة، كما زودتها بميول فطرية لأن تقوم بالشؤون المتعلقة بالبيت والأطفال، وهذا الاختلاف في الطبيعة النفسية والجسمية يقتضي أن تجيء قوانين الأسرة متناسبة مع هذا الاختلاف، ومن هنا نرى أن النظام الإسلامي حين نزلت آيات القرآن قد نظر إلى المرأة والرجل بحسب الطبيعة التي خلقا بها، وشرع من التعاليم والأحكام التي توافق طبيعة كل منهما، دون تمييز بين ذكر وأنثى ولا تفضيل لأحد الجنسين على الآخر، فقرّر وحدة الأصل والمنشأ، فالرجل والمرأة من أصل واحد ومنشأ واحد: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۚ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾¹، وشرع المساواة بين الجنسين، إذ قال تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ ۖ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ۗ﴾²، وقال تعالى: ﴿... لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبْنَ ۗ﴾³.

ومما سبق ذكره نجد أن الأسرة في النظام الإسلامي تقوم على عقد شرعي، أو ما يعرف بالميثاق الغليظ، فلا تتكوّن إلا عن طريق الزواج الشرعي، الذي يعتبر فطرة إنسانية جبل عليها الإنسان، لذلك نجد النظام الإسلامي حارب الرهبانية لكونها تتعارض مع هذه الفطرة، وما قصة هؤلاء الرهط الثلاثة بخافية، فقد روى مسلم عن أنس -رضي الله عنه-: ﴿أَنَّ نَهْرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- عَنْ عَمَلِهِ فِي السَّرِّ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا أَكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا

¹ - سورة: الأنعام، الآية. 98.

² - سورة: آل عمران، الآية. 195.

³ - سورة: النساء، الآية. 32.

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

أَنَامَ عَلَى فِرَاشٍ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا، لَكِنِّي أُطِيعُ وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي ﴿١﴾، وَلَمْ يَتَوَقَّفِ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنِ النَّهْيِ عَنِ الْإِمْتِنَاعِ عَنِ الزَّوْجِ بَلْ رَغَّبَ فِيهِ وَحَضَّ الشَّبَابَ عَلَيْهِ، حَيْثُ قَالَ لَهُمْ: ﴿يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْنَىٰ لِلْبَصْرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ ﴿٢﴾. ٢.

وهذا باعتبار الأسرة بالغة الأهمية في النظام الإسلامي ، والتي جعلته يؤكد وجوب قيامها على أساس شرعي، يمنع عنها كل صور الانحراف التي تساهم في تفكك المجتمع، وانتشار العديد من مظاهر الانحراف الأخلاقي داخله، وما ينجر عنها من تفكك الروابط والعلاقات بين الأفراد، وتفشي الأمراض والعلل، فكل ما بني على باطل كانت عواقبه وخيمة.

وتفصيل أحكام الأسرة في النظام الإسلامي برهان كبير على أهميتها، فلم يتركها للأهواء والرغبات حفاظاً عليها وعلى النظام الكامن فيها، فشرع لها من الأحكام حتى قبل تكوينها، ورسم لكل فرد فيها دوره والمساحة التي يتحرك فيها حتى لا يختل توازنها.

¹ - مسلم بن الحجاج النيسابوري، مج 5، ج 9، كتاب النكاح، مرجع سابق، ص 175، 176.

² - مرجع نفسه، ص 175.

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

2- أسس بناء الأسرة في النظام الإسلامي:

قامت الأسرة في النظام الإسلامي على الأسس التالية:¹

✓ الأساس الأول: المودة والرحمة:

تبتدى تلك الرحمة والمودة بين الزوجين، وتبقى الزوجية مابقيت تلك المودة، فقد قال تعالى: ﴿

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي

ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٠﴾﴾²، والمودة بين سائر الأقارب من إخوة وأخوات وآباء وأبناء

وأمهات وبنات تقوم على المودة الواصلة، التي أوجبها النظام الإسلامي .

✓ الأساس الثاني: العدالة:

وهي حق لكل من الزوجين على الآخر، وحق للزوجة على زوجها بشكل خاص .

✓ الأساس الثالث: التكافل الاجتماعي في داخل الأسرة:

فالفقير العاجز تكون نفقته على الغني القادر، والضعيف يعاونه القوي، والغني إذا مات ورثه

قريبه، الذي يكون عليه أن ينفق عليه إذا كان فقيرا لأن الغرم بالغنم، فما دامت النفقة واجبة

له إذا احتاج، يرثه الآخر إذا مات غنيا، والحقوق متقابلة .

✓ الأساس الرابع: الشورى:³

وفي حياة الأسرة يدعو النظام الإسلامي إلى أن تقوم الحياة الأسرية على أساس من التشاور

والتراضي، وذلك منذ بداية تكوين الأسرة، ولهذا رفضت نصوص الشريعة أن يستبد الأب

بتزويج ابنته ولو كانت بكر -دون أن يأخذ رأيها، وأوجب التوجيه النبوي أن تستأذن البكر

وإن كانت تستحي، فجعل إذنهما صماتها، وبعد بناء الأسرة ينبغي للزوجين أن يتفاهما ويتشاورا

¹ - محمد أبو زهرة: المجتمع الإنساني في ظل الإسلام، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981. ص ص. 70، 71.

² - سورة: الروم، الآية. 21.

³ - يوسف القرضاوي: ملامح المجتمع المسلم، مرجع سابق، ص ص. 137، 138.

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

فيما يهم الحياة المشتركة بينهما، وفيما يهم كل واحد منهما على حدا، وفيما يهم حياة ذريتهما ومستقبلهما، ومن الروائع القرآنية التنبيه على ضرورة التشاور والتراضي بين الزوجين، فيما يتصل برضاع الأولاد وطفامهم ولو بعد الانفصال بينهما، يقول تعالى: ﴿... فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَزِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْعُرْفِ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾¹.

3- إستراتيجية الخدمة الاجتماعية الأسرية في النظام الإسلامي :

راعى النظام الإسلامي في خدمته للأسرة كل فرد فيها، وهذا من باب تحقيق خدمة اجتماعية شاملة وكاملة، ولهذا أوجد إستراتيجية رسم من خلالها مجموعة من الخدمات تتمثل في:

أ-خدمات قبل وجود الأسرة:

وهي عبارة عن مجموع التوجيهات التي جاء بها النظام الإسلامي كخدمات أولية، بل هي من الأهمية بمكان كونها يقوم عليها نجاح أو فشل الأسرة في قيامها بالمسؤوليات المنوطة بها، كما أن استقرار واستمرار الأسرة يعود في الأساس لتوفر هذه الخدمات الأولية، والمتمثلة في:

أولاً-ترغيب الأفراد في الزواج، بصفته الطريق الوحيد والشرعي لبناء الأسرة:

فكما ذكر سابقاً أن من مبادئ النظام الإسلامي محاربته للرهبانية لكونها تتصادم مع فطرة الإنسان وتتعارض مع ميوله وأشواقه وغرائزه، فالنظام الإسلامي حرّم على المسلم القادر-الذي تيسّرت له أسباب ووسائل الزواج وبناء الأسرة-الإمتناع عن الزواج والزهد فيه، بنىة الرهبانية والتفرغ للعبادة والتقرب إلى الله .

فلهذا التصرف الغريب-الامتناع عن الزواج- والذي حذر منه النبي- صلى الله عليه وسلم- حرّم النبي- صلى الله عليه وسلم- فاعله من الانتساب إلى أمته وأن يكون من أتباعه، لأنّ النبي- صلى الله عليه وسلم- يدرك أنّ هذا التصرف يتنافى والفطرة التي جبل عليها

¹ - سورة: البقرة، الآية. 233.

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

الإنسان، وأنَّ الدين الذي جاء به هو دين الفطرة، وهذا إن دلَّ على شيء فإنَّما يدلُّ على الأهمية العظمى التي أولاهها النبي - صلى الله عليه وسلم - لهذا الأمر - الزواج وبناء الأسرة - لهذا كان يحضُّ الشباب على الزواج، فعن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ﴿ يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغنى للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء ﴾ ¹.

ثانيا-توعية الأفراد بضرورة حسن الاختيار:

لقد وجه النظام الإسلامي الأفراد (رجالاً ونساء) من خلال مجموع السنن والتوجيهات إلى حسن الاختيار، وأكد على هذا الأمر حرصاً منه على استقرار واستمرار الأسرة، وكذا قيامها على أسس سليمة تمكنها من أداء المهمة التي وجدت من أجلها، وحتى عند الاختيار لم يترك الأمر لنزعات النفس وشهواتها، بل نجد النبي -صلى الله عليه وسلم- حدد الأساس الذي يتم على أساسه الاختيار، ألا وهو الدين -باعتباره صمّام أمان واستقرار واستمرار الأسرة، فالكل يزول ولا يبقى إلا الدين، حتى عند وفاة العبد الكل يتركه إلا عمله (دينه) - فعن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **«تَنكِحُ النِّسَاءَ لِأَرْبَعٍ لِمَالِهِنَّ وَلِعَسْبِهِنَّ وَلِحِمَالِهِنَّ وَلِدِينِهِنَّ»** ².

ثالثا-توعية الأفراد بأساليب التربية والتنشئة الاجتماعية للأبناء:

هذه الخدمة تقدم حتى بعد تكوين الأسرة، لكن من باب الوقاية خير من العلاج فوجودها قبل تكوين الأسرة ضروري، وذلك أنَّ هناك علاقة بين وعي الآباء بأساليب التنشئة الاجتماعية الإسلامية وبين السلوك السوي للأبناء، والنظام الإسلامي قد حرص على إرشاد الآباء لطرق وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تؤصل للقيم والأخلاق الكريمة، وتحت على السلوك القويم، وقد ساهم النظام الإسلامي فعلاً بما جاء به من خدمات في مجال الأسرة من زيادة وعي

¹ - مسلم بن الحجاج النيسبوري، مج 5، ج 9، كتاب النكاح، مرجع سابق، ص. 175.

²- أبو داود سليمان بن الأشعث، ج2، كتاب النكاح، مرجع سابق، ص.219.

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

الآباء، وهذا ما أكّده نتائج الدراسة التي قام بها كل من عرفات زيدان خليل ومصطفى محمد قاسم -والتي ذكرت في الفصل الأول ضمن الدراسات السابقة- أنّ التدخل المعني من خلال ممارسة البرنامج الإرشادي للخدمة الاجتماعية من منظور إسلامي، أدّى إلى حدوث تغيير إيجابي تمثل في زيادة وعي الآباء بالتنشئة الدينية للأبناء .

ب-خدمات بعد تكوين الأسرة:

وهي التي جاء بها النظام الإسلامي لكل فرد من أفراد الأسرة، والمستخلصة من تحليلنا لمضمون القرآن الكريم وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 10 تحليل محتوى القرآن الكريم (الخدمة الاجتماعية الأسرية)

فئة الموضوع: خدمات بعد تكوين الأسرة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة المئوية
1	التنظيم المؤسسي للأسرة (القوامة، السكن والنفقة، التوارث...)	100	75.75%
2	الإحسان للوالدين وحسن الصحبة	14	10.60%
3	تربية الأولاد	18	13.63%
المجموع		132	100%

من خلال هذا الجدول نلاحظ أنّ التنظيم المؤسسي للأسرة بما يحتويه من خدمات كان بنسبة 75.75% من مجمل الآيات التي تتعلق بالخدمة الاجتماعية الأسرية، وبالتحديد الخدمات المقدمة بعد تكوين الأسرة وهي أكبر نسبة، مقارنة بالإحسان للوالدين وتربية الأولاد بنسبتي 13.63% لتربية الأولاد و 10.60% لرعاية الوالدين من خلال الإحسان لهما وحسن صحبتهما، ذلك أنّه لا يمكن الاهتمام بالوالدين أو الأولاد دون وجود منظومة قواعد وقوانين

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

تنظم الحياة الأسرية وتوضح الحقوق والواجبات بين الأطراف الفاعلة في الأسرة، هذه القواعد التي تعد بمثابة الأساس الذي يحفظ كيان الأسرة ويساهم في استقرارها ويمنع ظهور العديد من المشكلات الأسرية كصراع الأدوار مثلاً، لهذا نجد النظام الإسلامي فصل في هذه المسألة من خلال مبدأ القوامة وغيرها من القواعد التي تعد الأرض الخصبة لرعاية الأبناء والاهتمام بالآباء، وباعتبار أنَّ الأسرة مؤسسة الأصل فيها الديمومة لا التآقيت، وتنظم العلاقات بين أطرافها حقوق وواجبات، ويرأسها ربُّ الأسرة (الذي له القوامة)، والذي يتشاور مع زوجته فيما يخص شؤونها، ويتبعان أسلوباً رسمه النظام الإسلامي للتحكيم في حالة الخلاف، ولفك الارتباط بينهما إذا احتدم النزاع، إذ قال الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالْصَّالِحَاتُ قَنِتَتْنَ حَفِظَتْنَ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۚ وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ ۚ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرَبُوهُنَّ ۚ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً ۝١٥﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْتَغُوا حَكْماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكْماً مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً ۝١٦^١، والنظام الإسلامي قام بتنظيم الجانب المؤسسي للأسرة، حيث لم يقتصر التنظيم على الأسرة الصغيرة المكونة من الزوجين وأولادهما، ولكن امتد إلى ما يسمى الأسرة الموسعة التي تشمل الأقارب والأصهار، فرتَّب النظام الإسلامي العلاقات الشاملة لجميع هذه الأطراف، إذ جاء بأحكام مفصلة للعلاقات العاطفية والاجتماعية، من حقوق الزوج على زوجته، والزوجة على زوجها، وحقوق الوالدين على الأولاد، وحقوق الأولاد على الوالدين، وحقوق القرابة وصلة الأرحام، وأحكام المحرَّمات على التأييد وعلى التآقيت، والأحكام الخاصة

^١ - سورة: النساء، الآية. 34-35.

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

بعدة المطلقة والمتوفى عنها زوجها، والولاية على النفس، والترخيص في أن يطعم المرء في بيت قرابته دون دعوة ولا إذن وغير ذلك كثير .¹

وهي خدمات تمثل لنا التنظيم المؤسسي للأسرة، والمتمثلة في:

أولاً: بالنسبة للزوج: بالنسبة للزوج فقد قدّم النظام الإسلامي له الخدمات التالية:

➤ القوامة: إذ قال الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ

بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ...²، وهذا لخصائص اختص بها الله الرجال

دون النساء، والقوامة تحفظ للزوج مكانته وهيبته داخل البيت، بما ييسر مهامه ومسؤولياته، ويجعل من طاعته واحترامه أمراً ممكناً.

➤ الطاعة والاحترام: من الخدمات الواجبة على الأبناء والزوجة تجاه الأب نجد الطاعة والاحترام،

فأعظم حق للزوج على زوجته أن تطيعه ولا تعصيه، إلا إذا أمرها بمعصية فلا طاعة -هنا-

لمخلوق في معصية الخالق، أو فيما لا تقدر عليه، فلا تحاسب عليه من قبل زوجها، إنما

الطاعة في المعروف؛ أي في الحلال من الأفعال والأقوال.³

➤ ثانياً: بالنسبة للزوجة: فقد حرص النظام الإسلامي أن تقدم للزوجة الخدمات التالية:⁴

➤ السكن: أن تعيش مع زوجها حيث يعيش، إذ قال الله تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ

مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِيُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ...⁵ .

¹ - جمال الدين عطية، مرجع سابق، ص 154، 153.

² - سورة: النساء، الآية. 34.

² - بغداددي مولاي ملياني ، مرجع سابق، ص 308، 309.

⁴ - محمد الغزالي: حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة، دار المعرفة، الجزائر، 2001، ص 183.

⁵ - سورة: الطلاق، الآية. 6.

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

➤ النفقة: أن ينفق عليها زوجها بالمعروف طوال زواجها، وخلال فترة عدتها إن هو طلقها، إذ قال الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ...¹، وأن تأخذ من مطلقها نفقة من تحضنهم من أولاده منها، بما يتناسب مع كسب أبيهم، لقوله: ﴿... وَإِنْ كُنْ أُولَتْ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ² وَأَتَمِّرُوا بَيْنَكُمُ الْمَعْرُوفَ³ وَإِنْ تَعَايَرْتُمْ فَسْتَزِجُوا لَهُ⁴ أُخْرَى⁵، فالنفقة تعد من الخدمات الضرورية التي تقدم للزوجة، لتلبية حاجاتها وحاجات أطفالها، بشكل يمنع عنهم كل مظاهر العوز والاحتياج، ويسمح لهم بحياة كريمة.

ومن الخدمات المشتركة والتي تدخل في التنظيم المؤسسي للأسرة نجد:

➤ التوارث: من الحقوق المشتركة بين الزوجين التوارث بينهما، فيرث كل منهما من مات قبله، فللزوجة حق الميراث من زوجها، إذ قال الله تعالى: ﴿... وَلَهُنَّ الْرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ⁶ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ⁷...⁸، كما يرث الرجل زوجته إن ماتت قبله.

➤ حسن المعاشرة: فلكل من الزوجين حق المعاشرة بالمعروف على الآخر، لقول الله: ﴿...وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ⁹ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ¹⁰، ولكنهما يختلفان يختلفان في مفردات هذا الحق، ومن حسن المعاشرة المطلوبة من كل زوج للآخر تحسين خلقه لصاحبه، والرفق به، واحتمال أذاه لقول الله: ﴿...وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا¹¹

¹ - سورة: النساء، الآية. 34.

² - سورة: الطلاق، الآية. 6.

³ - عبدالكريم زيدان: المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم، ج7، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000، ص. 321، 322.

⁴ - سورة: النساء، الآية. 12.

⁵ - سورة: البقرة، الآية. 228.

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

وَيَا لَوْلَدَيْنِ إِحْسَنَّا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ¹ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُحْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾¹، والصاحب بالجنب هو كل من الزوجين، هذا وإنَّ النظام الإسلامي حرص على دوام حسن المعاشرة لتدوم الألفة والمودة، وتبقى الرابطة الزوجية قوية متينة، ولذلك فإنَّه يأمر بإزالة ما يكدر صفو هذه العشرة، ومن مظاهر ذلك نظام الحكمين: ﴿وإن خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا...﴾²، وإن كان شدد النظام الإسلامي على الرجل أكثر بصفته صاحب القوامة، إذ قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ...﴾³، ونجد محمد محمود حجازي فسّر هذا الجزء من الآية بأنَّها تعني: «يا أيها المؤمنون عاشروا نساءكم بالمعروف، وخالطوهنَّ بما تألفه الطباع السليمة ولا ينكره الشرع ولا العرف، من غير تضيق في النفقة ولا إسراف، وفي كلمة المعاشرة معنى المشاركة والمساواة؛ أي كل يعاشر صديقه من جانبه بالمعروف، معرضاً عن الهفوات، جالبا السرور، معينا على الشدائد، حافظا للود»⁴.

* **بالنسبة للآباء: (الأب والأم):** من خلال الجدول رقم 10 نجد أنَّ الاهتمام بالآباء أخذ نسبة 10.60% من مجمل الآيات التي تتعلق بالخدمات المقدمة للأسرة بعد تكوينها، فالنظام الإسلامي في بنائه للأسرة على أسس سليمة أعطى لكل فرد ما يحتاجه داخل هذا الكيان الحيوي من خدمات، تقيم صلبه وتشد أزره و تبني ذاته وتحفظ كرامته وعزته وترفع طموحه، بما يخدم الغاية التي من أجلها وجد فلا إفراط ولا تفريط، لكنَّه شدّد على مكانة أهم عضوين داخلها، وحرص على أن ينالا كل أوجه البر والرعاية والاهتمام، فبهما بنيت الأسرة وعليهما

¹ - سورة: النساء، الآية. 36.

² - سورة: النساء، الآية. 35.

³ - سورة: النساء، الآية. 19.

⁴ - محمد محمود حجازي، مرجع سابق، ص. 158.

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

تقوم، وبفضلهما تتجح أو تفشل، وتستقر أو تضطرب، إنَّهما الوالدين بكل تأكيد، بركة الدنيا وبابين من أبواب الجنة، فقد قرن الله تعالى الإحسان إليهما مباشرة بعد الأمر بعبادته، إذ قال: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا ۚ إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِّن

الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَزَقَانِي صَغِيرًا ﴿٢٣﴾ ١، و"سيد قطب" في تفسيره لهاتين الآيتين

يقول: «والرابطة الأولى بعد رابطة العقيدة هي رابطة الأسرة، ومن ثم يربط السياق بر الوالدين بعبادة الله، إعلاناً لقيمة هذا البر عند الله، إنَّ الوالدين يندفعان بالفطرة إلى رعاية الأولاد، وإلى التضحية بكل شيء حتى الذات، وكما تمتص النبتة الخضراء كل غذاء في الحبة فإذا هي فتات، ويمتص الفرخ كل غذاء في البيضة فإذا هي قشر، كذلك يمتص الأولاد كل رحيق وكل عافية وكل جهد واهتمام من الوالدين فإذا هما شيخوخة فانية، إن أمهلها الأجل وهما مع ذلك سعيان، فأما الأولاد فسرعان ما ينسون هذا كله، ويندفعون بدورهم إلى الأمام إلى الزوجات والذرية، وهكذا تندفع الحياة ومن ثم لا يحتاج الآباء إلى توصية بالأبناء، إنَّما يحتاج هؤلاء إلى استجاشة وجدانهم بقوة، ليذكروا واجب الجيل الذي أنفق رحيقه كله حتى أدركه الجفاف، وهنا يجيء الأمر بالإحسان إلى الوالدين في صورة قضاء من الله، ثم يأخذ السياق في تظليل الجو كله بأرق الظلال، وفي استجاشة الوجدان بذكريات الطفولة، ومشاعر الحب والعطف والحنان،" إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ؛" والكبر له جلاله وضعف الكبر له إichaؤه، وكلمة "عندك" تصور معنى الإلتجاء والاحتماء في حالة الكبر والضعف،"فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما"؛ وهي أول مرتبة من مراتب الرعاية والأدب، ألاَّ يصدر من الولد ما يدل على الضجر والضيق، وما يشي بالإهانة وسوء الأدب،" وقل لهما قولاً كريماً"؛ وهي مرتبة أعلى إيجابية أن يكون كلامه لهما يشي بالإكرام والاحترام "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة"؛ وهنا يشف التعبير ويلطف وبلغ شغاف القلب وحنايا الوجدان،

¹ - سورة: الإسراء، الآية. 23-24.

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

فهي الرحمة ترق وتلطف، حتى لكأنها الذل الذي لا يرفع عينا ولا يرفض أمرا، وكأنما للذل جناح يخفضه إيذانا بالسلام والاستسلام "وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا"؛ فهي الذكرى الحانية ذكرى الطفولة الضعيفة، يرهاها الوالدان وهما اليوم في مثلها من الضعف والحاجة إلى الرعاية والحنان، وهو التوجه إلى الله أن يرحمهما، فرحمة الله أوسع ورعاية الله أشمل وجناب الله أرحب، وهو أقدر على جزائهما بما بذلا، ممّا لا يقدر على جزائه الأبناء»¹.

فوصلهما بالبر والخدمة من الأفعال التي يأتيها العبد الذي يخشى ربه، إذ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾²، لعلمه أنه أمر من الله تعالى واجب الأداء، وطاعتها من طاعته سبحانه وهذا ما جاءت به الكثير من الآيات، كقوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا...﴾³، وقوله: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا...﴾⁴، وقوله أيضا: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾⁵ وإن جهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبتهما في الدنيا معروفاً واتبع سبيل من أناب إليك ثم إلى مرجعكم فأنبتكم بما كنتم تعملون»⁵.

وكذا العديد من الأحاديث النبوية التي تنص على وجوب بر الوالدين وتحث عليه، فعن عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه- قال: ﴿سألت النبي - صلى الله عليه وسلم -: أيُّ العمل أحبُّ إلى الله تعالى؟ قال: الصلاة على وقتها، قلت: ثم أي؟ قال: برُّ الوالدين، قلت: ثم أي؟

¹ - سيد قطب: في ظلال القرآن، ج4، مرجع سابق، ص.2222.

² - سورة: الرعد، الآية.21.

³ - سورة: النساء، الآية.36.

⁴ - سورة: العنكبوت، الآية.8.

⁵ - سورة: لقمان، الآية.14-15.

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

قال: **الجهاد في سبيل الله** ¹. ففي هذا الحديث قدم بر الوالدين على الجهاد في سبيل الله، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على المكانة العظيمة التي أولاها النظام الإسلامي للوالدين.

ونظرا لهذه المكانة الرفيعة التي يتمتع بها الوالدان حرص النظام الإسلامي على أن تقدم لهم مجموعة من الخدمات من باب الولاء والعرفان، والمتمثلة في:

➤ **حسن الصحبة:** أوصى النظام الإسلامي بحسن صحبة الوالدين حتى وإن أشركا، ونستنبط هذه الخدمة من خلال قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلُہُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ .

وما جاء في السنة النبوية الشريفة، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال: **﴿أقبل رجل إلى نبي الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد، أبتغي الأجر من الله تعالى، قال: فهل لك من والدك أحد حي؟ قال: نعم بل كلاهما قال: فتبتغي الأجر من الله تعالى؟ قال: نعم قال: فارجع إلى والدك فأحسن صحبتهما﴾** ³، وعن أبي هريرة قال: **﴿جاء رجل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي، قال: أمك قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: ثم أبوك﴾** ⁴. وحسن الصحبة يكون بخدمتهما والسهرة على راحتتهما والتأدب معهما، فلا يقال لهما أف ولا ينهرهما، إذ قال الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا

¹ - النووي: رياض الصالحين، مرجع سابق، ص. 201.

² - سورة: لقمان، الآية. 14-15.

³ - النووي: رياض الصالحين، مرجع سابق، ص. 205، 206.

⁴ - ابن حجر العسقلاني: ج 10، كتاب الأدب، مرجع سابق، ص. 401.

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا ۚ إِنَّمَا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا
أُفٍّ وَلَا تَهْزُمُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ
أَرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾¹

والنظام الإسلامي في هذا النوع من الخدمة قد ذهب إلى أبعد من ذلك، إذ أوصى-من باب
حسن الصحبة-الآلَ يمشي الابن أمام أبيه، ولا يجلس قبله، ولا يناديه باسمه، احتراماً وتوقيراً له،
بالإضافة إلى عدم فعل الابن لعمل قبيح يتعرض فيه لسب أبيه، تأديباً له على فعله القبيح،
فعن أبي هريرة-رضي الله عنه-: **﴿إِنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَأَى رَجُلًا مَعَ غُلَامٍ،**
فَقَالَ لِلْغُلَامِ مِنْ هَذَا؟

قال: أيي، قال: **فَلَا تَمْشِي أَمَامَهُ، وَلَا تَسْتَسِجُّ لَهُ، وَلَا تَجْلِسَ قَبْلَهُ، وَلَا تَدْعُهُ بِاسْمِهِ** ².
وأيضاً من حسن الصحبة الاحترام والطاعة في غير معصية، ذلك أنه لا طاعة لمخلوق في
معصية الخالق، وهذا ما نصّت عليه الآيات التالية: **﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا**
لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ
مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ³ **﴿وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ**
حُسْنًا ۖ وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ⁴

➤ **الإحسان إليهما:** وهو من الخدمات الواجبة على الأبناء، بنص قرآني صريح لا يحتاج إلى
تأويل أو تفسير، بل الأمر فيه ملزم، ولعظمة من اختصا بالإحسان أمر الله به مباشرة بعد

¹ - سورة: الإسراء، الآية. 23-24.

² - النووي: الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار صلى الله عليه وسلم، مرجع سابق، ص. 272.

³ - سورة: لقمان، الآية. 15.

⁴ - سورة: العنكبوت، الآية. 8.

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

الأمر بالعبودية له، إذ قال: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا...﴾¹، وقوله: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَيَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا...﴾²، وغيرها من الآيات التي تحت وتأمّر بالإحسان للوالدين، وهذا لأنّ من أنزل القرآن أعلم بنفوس عباده، فالأبناء ليسوا كالوالدين اللذين يندفعان بالفطرة إلى رعاية الأولاد والعطف والحنو عليهم، فقد تشغلهم الحياة وينسون فضل آبائهم، بل قد يصل بالبعض منهم إلى عقوق الوالدين، لهذا حض القرآن الأبناء على البر، ولم يفعل ذلك مع الآباء.

كما أنّ الإحسان إلى الوالدين ليس أمراً هيناً، وإنّما يحتاج إلى نفس زاكية تدرك ما تفعل، والذي يتجسد في الأشياء التالية:³

﴿أن ينفق الأولاد على الوالدين من مالهم، إذا كان الوالدان فقيرين أوفي حالة توجب على الأولاد الإنفاق عليهما، لأنّ النفقة على الوالدين حق من حقوقهما تجاه الأولاد، لما ذهب إليه الفقهاء أنّ القرابة موجبة للنفقة وخاصة القريب المحتاج وبالتحديد الوالدين، فلهما حق القرابة الخاصة، وحق الرحم المطلقة، إذ قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾⁴.

﴿أن يخدم الأولاد الوالدين بأنفسهم، وأن يقضوا حوائجها كلّها، وأن يسعوا في نفعهم دون تأخر أو تردد أو تباطئ، لأنّ حاجات الوالدين أسبق من أيّة حاجة غيرها .

﴿أن يشكر الأولاد مسعى الوالدين دائماً وأن يذكروا دائماً تضحياتهما، التي قاما بها عندما كان هؤلاء الأولاد لا يزالون صغاراً، والدعاء لهما بصالح الدعاء، لأنّ الدعاء لهما من الخدمات

¹ - سورة: الإسراء، الآية. 23.

² - سورة: النساء، الآية. 36.

³ - بغدادي مولاي ملياني ، مرجع سابق، ص. 183.

⁴ - سورة: البقرة، الآية. 215.

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

الواجبة على الأبناء، فقد قال الله تعالى: ﴿وَآخِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾¹.

كما أنَّ الدعاء يكون أيضا بعد مماتهما، ذلك أنَّ الإنسان إذا مات انقطع عمله إلا من ثلاث، منها ولد صالح يدعو له، فعن أبي هريرة-رضي الله عنه- أنَّ رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: ﴿إذا مات الإنسان انقطع عمله، إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له﴾².

فمن خلال هذه النقطة نلاحظ أنَّ الإحسان إلى الوالدين في النظام الإسلامي لا يكون فقط في حياتهما، بل يمتد إلى ما بعد مماتهما، من خلال الدعاء والاستغفار لهما، والصدقة عليهما، وبر أصحابهما إكراما لهما، وهذا كله من عظمة هذا النظام .

* بالنسبة للأولاد: من خلال تحليل مضمون آيات القرآن الكريم فيما يتعلق بالخدمات المقدمة للأسرة بعد تكوينها وجدنا في الجدول رقم 10 أنَّ الأبناء في النظام الإسلامي قد نالوا القسط الوافر من الاهتمام بنسبة 13.63% من مجمل الآيات، وهي ثاني نسبة من ناحية القيمة بعد التنظيم المؤسسي للأسرة مباشرة، فهم جيل المستقبل وأمل الأمة، لهذا حرص النظام الإسلامي على تقديم جملة من الخدمات لإعدادهم إعدادا جيدا وتحصينهم ووقايتهم من الوقوع في الخطأ، والتي أثبتت الدراسات نجاعتها سواء في حالة السواء أو الانحراف، وكمثال على هذه الدراسات دراسة علي حسين زيدان التي ذكرت في الدراسات السابقة في الفصل الأول والتي كانت بعنوان "دور الخدمة الاجتماعية في العمل الاجتماعي من منظور إسلامي"، التي كان من نتائجها ما يؤكد أنَّ تطبيق برنامج التدخل المهني المبني على نموذج العمل مع المنحرفين من منظور إسلامي، أدَّى إلى التقليل من الانحراف، بالإضافة إلى ما حدث من تحسُّن في الأدوار الأخرى للعميل، وخاصة دوره كتلميذ ودوره كابن.

¹ - سورة: الإسراء، الآية. 24.

² - النووي: رياض الصالحين، مرجع سابق، ص. 509.

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

فهذه الخدمات لم تقدم للأبناء بعد ميلادهم فقط، بل حتى قبل أن يولدوا، وهي كالتالي:

❖ خدمات ما قبل الولادة : وهذه الخدمات تتمثل في:¹

- ✓ حسن اختيار الأم: إنَّ شمولية النظام الإسلامي في تشريعاته جعلت من حقوق الطفل أن يحسن الأب اختيار أمه، لأنَّ هذه الشمولية تتناول مراحل حياة الإنسان قبل الحمل وإلى مابعد الموت.
- ✓ العناية بصحة الأم الحامل: ويتطلب ذلك توفير الغذاء الكافي لها، وحسن معاملتها، وحمايتها من تعاطي المواد الضارة بالصحة، وتقديم العلاج اللازم والرعاية الطبية المناسبة .
- ✓ حفظ حق الجنين في الميراث: حيث قضى النظام الإسلامي بوقف تقسيم التركة حتى تضع الأم حملها، كي ينال الطفل نصيبه مما ترك والده ذكرا كان أم أنثى.
- ✓ مراعاة صحة الجنين: حيث شرع بعض الأحكام والرخص للأم، بقصد الحفاظ على صحة الجنين وحياته .

❖ خدمات مابعد الولادة: والمقصود بها جملة الخدمات التي شرعها النظام الإسلامي للطفل بمجرد ولادته، الغرض منها وقايتة من كل أذى قد يصيبه سواء كان هذا الأذى مادي أو معنوي، بالإضافة إلى وقايتة من الوقوع في أي خطأ قد يبعده عن الغاية التي من أجلها خلق، إذ قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٢﴾².

❖ ووقاية النفس والأهل تكون بالخدمات التي جاء بها النظام الإسلامي، والمتمثلة في:

✍ حفظ نسبه: لأهمية ثبوت النسب في حياة الفرد حرص النظام الإسلامي على تقديمها كأول خدمة، وفي هذه الخدمة يقول ابن عاشور: «ولا شكَّ عندي في أنَّ حفظ النسب الراجع إلى صدق انتساب النسل إلى أصله سائق النسل إلى البر بأصله، والأصل إلى الرأفة والحنو على نسله، سوقا جبليا وليس أمرا وهميا، فحرص النظام الإسلامي على حفظ النسب وتحقيقه

¹ - صالح محمد أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط7، دار المسيرة، الأردن، 2010، ص.248.

² - سورة: التحريم، الآية.6.

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

ورفع الشك عنه، ناظرًا إلى معنى عظيم نفساني من أسرار التكوين الإلهي، علاوة على ما في ظاهره من إقرار نظام العائلة، ودرء أسباب الخصومات الناشئة عن الغيرة المجبولة عليها النفوس، وعن تطرق الشك من الأصول في انتساب النسل إليها والعكس...¹. ولأجل تحقيق هذه الخدمة شرع النظام الإسلامي مجموعة من الأحكام، كتحريم التبني وتحريم الزنا، والأحكام الخاصة بالعدة وغيرها .

✍ **حسن اختيار الاسم:** فعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : ﴿ إِنَّكُمْ تَدْعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ، فَأَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ ﴾². لذلك حرص النظام الإسلامي على

ضرورة حسن اختيار الأسماء، فهذا النبي -صلى الله عليه وسلم- لدرجة حرصه على هذه الخدمة كان يغير الأسماء القبيحة، وكذا التي تدل على معاني غير مرغوب فيها فلكل من اسمه نصيب، فعن ابن عمر - رضي الله عنهما- ﴿ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- خَيَّرَ اسْمَ عَاصِيَةَ، وَقَالَ: أَنْتَ جَمِيلَةٌ ﴾³.

✍ **الرضاعة:** فقد قال الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِ الرِّضَاعَةَ ... ﴾⁴.

هذه الآية تدعو الأمهات إلى تقديم هذه الخدمة للأبناء من باب التغذية الجيدة لهم، ذلك أن حليب الأم يحتوي على كل المواد التي يحتاجها الطفل خاصة في الشهور الستة الأولى من عمره ، مما يغنيه عن تناول أي فيتامينات أو معادن أو عصائر في هذه الفترة، فحليب الأم

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، مرجع سابق، ص.162.

² - أبو داود سليمان بن الأشعث، ج4، كتاب الأدب، مرجع سابق، ص.287.

³ - مرجع نفسه، ص.288.

⁴ - سورة: البقرة، الآية.233.

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

يحتوي على الكثير من الفوائد الغذائية، ومنها الكولوستروم الذي يحتوي على مواد أمينية تحمي الطفل من الإصابة بالعدوى والتلوث.¹

﴿ النفقة: من واجب الآباء النفقة على الأبناء، إذ قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا ءَاتَهَا ۚ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۝﴾²، لينفق ذو سعة من سعته أي : « لينفق على المولود والده أو وليه بحسب قدرته... »³.

فالنظام الإسلامي من خلال تحليلنا لمضمون آيات القرآن الكريم حرص على وجود هذه الخدمات حرصا شديدا انطلاقا من الحاجات الفعلية للأبناء، وكل مرة في القرآن الكريم نجد الخطاب موجه للآباء ليحسنوا تربية أبنائهم ووقايتهم من كل ضرر.

بالإضافة إلى جملة الخدمات التالية التي جاء بها النظام الإسلامي لإعداد النشء:⁴

✓ الإعداد البدني:

والمقصود بالإعداد البدني تهيئة الطفل ليكون سليم الجسم قوي البنية، قادرا على مواجهة الصعاب، بعيدا عن الأمراض والعلل التي تشل حركته وتعطل نشاطه، والوسيلة التي وضعها النظام الإسلامي لجعل الفرد صحيح البدن بعيدا عن الأسقام والعلل تتلخص فيمايلي:

﴿ أن يحرص على النظافة في البدن والثوب والمكان.

¹ - محمد رفعت: قاموس الطفل الطبي، ط1، دار الهلال، بيروت، 1986، ص.23.

² - سورة: الطلاق، الآية. 7.

³ - الحافظ بن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج4، مرجع سابق، ص.410.

⁴ - السيد سابق: إسلامنا، دار البعث، الجزائر، 1988، ص ص.237-240.

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

✎ أن يعود الطفل الأكل من الطيبات التي تغذي البدن وتقويه، مع البعد عن الإسراف الذي يضر الجسم ويعرضه لكثير من الأمراض، إذ قال تعالى: ﴿يَبْنِيْ ءَادَمَ حُدُوًا زَيْتَكُمُ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾¹.

✎ أن يحبب إليه ممارسة الألعاب الرياضية مثل العدو والسباحة والرمية والمصارعة وركوب الخيل ونحو ذلك من الألعاب، فقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يسابق ويصارع، ويرشد أمتة إلى الأخذ بأسباب القوة .

✓ الإعداد العقلي:

والمقصود بالإعداد العقلي أن يهيأ الطفل كي يكون سليم التفكير قادرا على النظر والتأمل، يستطيع أن يفهم البيئة التي تحيط به، ويحسن الحكم على النتائج، ويمكنه أن ينتفع بتجاربه وتجارب الآخرين، هذا ما يتركه يسمو عن حياة الجسد، فإن حياة الجسد هي حياة الحيوان، والإنسان يحيى بالعلم و التعلم، إذ قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾¹ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾² الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾³، وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ﴿ما من رجل يسلك طريقا يطلب فيه علما إلا سهل الله له به طريق الجنة، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه﴾³، وغيرها من الأحاديث النبوية التي تحت على العلم .

✓ الإعداد الروحي:

ومعناه أن ينبسط الفرد للخير ويحرص عليه، وينقبض عن الشر ويفر منه، لأجل هذا يلقن الطفل مبادئ الدين ويمرّن على العبادات ويعوّد ممارسة فعل الخير، فمثلا في أمر الصلاة

¹ - سورة: الأعراف، الآية. 31.

² - سورة: العلق، الآية. 1-5.

³ - أبو داود سليمان بن الأشعث، ج3، كتاب العلم، مرجع سابق، ص. 317.

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

نجد قول تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعِيقَابُ لِلتَّقْوَى﴾¹، وكنموذج صالح يقتدى به في التربية والتنشئة السليمة للأولاد، نجد قصة سيدنا لقمان مع ابنه وهو يوصيه، إذ قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾².

بالإضافة إلى التلقين يلعب الآباء دورا هاما من حيث القدوة الصالحة، التي ماهي إلا عرض مجسم للفضائل، فالطفل الذي يرى والديه يهتمان بأداء الشعائر، والبعد عما يخل بتعاليم الدين، مثل الكذب والنميمة والبخل والأثرة وغير ذلك من الصفات الذميمة، لا بد وأن يتأثر أثرا بالغا بما يراه ويشاهده من والديه.³

✓ الإعداد الاجتماعي:

من الخدمات المهمة التي حرص النظام الاسلامي على توفيرها للنشء نجد الإعداد الاجتماعي له، وذلك من خلال القواعد التي وضعها لتعويده منذ نعومة أظافره على آداب اجتماعية عامة، وتخليقه على مبادئ تربوية هامة، حتى إذا شبَّ الولد عن الطوق وتدرَّج في سني الطفولة، وأصبح يدرك حقائق الأشياء، كان تعامله مع الآخرين في غاية البر والإحسان، وكان سلوكه في المجتمع في منتهى المحبة والملاطفة ومكارم الأخلاق، ولا شك أن هذه الآداب الاجتماعية مرتبطة كل الارتباط بالأصول النفسية التي أقرها النظام الإسلامي، لأنَّ التعامل الاجتماعي، أو التزام الآداب العامة حينما يقوم على عقيدة الإيمان والتقوى، ومبادئ الأخوة والرحمة، ومكارم الإيثار والحلم، فإنَّ إعداد الولد اجتماعيا تبلغ مراتبها العالية وغاياتها المثلى، بل يظهر الولد في سلوكه وأخلاقه وتعامله في المجتمع على أحسن ما يظهر به إنسان سوي وعادل ورجل متوازن، وهذا ما حرص عليه النظام الإسلامي في إقامة ووضع

¹ - سورة: طه، الآية. 132.

² - سورة: لقمان، الآية. 13.

³ - السيد سابق، مرجع سابق، ص. 240.

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

المناهج التربوية، لتكوين الولد خلقياً، وإعداد سلوكيا واجتماعيا، والتي تتمثل في تعويده على الآداب الاجتماعية المختلفة والمتمثلة في: أداب الطعام والشراب، أدب السلام، أدب الاستئذان، أدب المجلس، أدب الحديث، أدب التهئة، أدب عيادة المريض، أدب التعزية، ... الخ.¹

ومن الخدمات المهمة جداً التي حرص النظام الإسلامي على تقديمها من باب الإعداد الاجتماعي للأطفال، نجد اختيار الأصدقاء، فعن أبي هريرة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: **الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل** ². حيث تعد الصحبة والصدقة من السنن الاجتماعية الثابتة بين الناس، فمن طبيعة النفس البشرية أن تخالط الناس وتتعرف عليهم، وتتخذ من بينهم ثلة تقترب منهم وتعيش معهم حياة الأخوة والمحبة، فإذا أحسن الوالدان اختيار الصديق الصالح لطفلهم، فقد فتحا باباً تربوياً في إصلاح هذا الطفل وتمميته، وإذا علمنا أن الطفل سيختار طفلاً ما صديقاً - لأننا لا نستطيع أن نعاكس الفطرة - فإنه من الأولى بذل المساعدة لهذا الطفل في عملية اختيار الطفل، والصديق الصالح الذي سيساعده على طاعة الله وزيادة السلوك الإسلامي الصحيح، لهذا وجدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يلعب في طفولته مع الأطفال ويمر عليهم وهو الرسول القائد وهم يلعبون، فيسلم عليهم ولا يعنفهم وهو يراهم يلعبون بشكل جماعي، ولا يطردهم بل يدعو لهم بأن ينزل عليهم سلام من الله ورحمة، وهذا لحرصه لأن ينشأ الطفل في جو جماعي بعيداً عن الانزواء والعزلة.³

فالطفل يتأثر بأقرانه أكثر من تأثره بالكبار لتقارب المرحلة السنية، التي تفرض مساحة مشتركة من الاحتياجات والرغبات بينهم، لهذا أمر النظام الإسلامي من خلال النبي - صلى الله عليه وسلم - بحسن الصحبة، فعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي** ⁴. وهذا حتى لا يندم الطفل فيما بعد

¹ - عبد الله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام، ج1، ط3، دارالسلام، مصر، 2006، ص.327.

² - أبو داود سليمان بن الأشعث، ج4، كتاب الأدب، مرجع سابق، ص.259.

³ - محمد نور بن عبد الحفيظ سويد: منهج التربية النبوية للطفل، ط3، دار البلاغ، بيروت، 1990، ص.278.

⁴ - أبو داود سليمان بن الأشعث، ج4، كتاب الأدب، مرجع سابق، ص.259.

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

ويقول: ﴿يَوَيْلَ لِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا حَلِيلًا﴾ ١ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ٢ .

والنظام الإسلامي في إعدادة للطفل من كل الجوانب، قام بذلك بالوسائل التالية: ٢

❖ **اتباع القرآن والسنة:** إنَّ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هما المرجعان الأساسيان في توضيح ما شرع الله لعباده في كل جوانب الحياة، في العقيدة وفي العبادات والمعاملات، وفي كل أمر من أمور الحياة الدنيا والآخرة، ذلك لأنَّ القرآن منهجه الذي يتوجَّه إلى النفس بأكملها، فهو يقدم إليها غذاء كاملاً، يستمد منه العقل والقلب كلاهما نصيباً متساوياً، فالاستناد إلى القرآن الكريم والسنة النبوية للانتفاع بما جاء فيهما يعود في المقام الأول، لأنَّ التمسك بهما يبعد عن الضلال، كما أخبرنا بذلك الرسول - صلى الله عليه وسلم - وكذا لكونها جمعا كل ما يحتاجه الإنسان في حياته، ولأنَّ فيهما (القرآن والسنة) احترام عقل الإنسان، والتوجيه العلمي والترغيب والترهيب، وعدم معاندة الفطرة البشرية، ومراعاة الحاجات الاجتماعية، ولا شك أنَّ هذه الأمور كفيلة لخدمة وتنمية كل الجوانب الخاصة بالطفل .

❖ **القدوة الحسنة:** تعتبر القدوة الحسنة من أهم الأسس والوسائل التي يعتمد عليها النظام الإسلامي في تقديم خدماته للطفل، والتي الغرض منها بناء شخصية الطفل على أسس سليمة، في شتى الجوانب الخلقية والوجدانية، ولما كانت القدوة الحسنة طريقاً من طرق اكتساب الفضائل، والمثال الحي للسلوك الواعي الجيد في الحياة، فقد اتخذها النظام الإسلامي وسيلة من وسائله العديدة للرفق بالمجتمعات المسلمة إلى مراتب الكمال السلوكي، فقد أشارت آيات القرآن الكريم إلى أهمية القدوة الحسنة في التربية، ونجد ذلك في مواطن كثيرة منها قوله تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ

¹ - سورة: الفرقان، الآية. 28-29.

¹ - خالد عبد الرحمن العك: تربية الأبناء والبنات في ضوء القرآن والسنة، ط6، دار المعرفة، بيروت، 2003، ص 182-185.

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا ﴿١﴾، وكذا قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْنُهُمْ أَفْتَدُهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ ﴿٢﴾، كما خاطب الله رسوله الكريم، والمؤمنين معا بقوله: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ...﴾ ﴿٣﴾، فهذه الآيات القرآنية تقدم الدليل الواضح الذي يؤكد على ضرورة وأهمية القدوة الحسنة في التربية، والتي تعود إلى مجموعة من الأسباب المتمثلة في:

- إنَّ في فطرة الإنسان ميلا قويا للمحاكاة والتقليد .
- إنَّ المثال الحي الذي يتحلَّى بجملة من الفضائل السلوكية يعطي غيره فناعة بأنَّ بلوغها من الأمور التي هي في متناول القدرات الإنسانية .
- إنَّ المثال الحي المرتقي في درجات الكمال السلوكي يثير في الأنفس الاستحسان والإعجاب، ومع هذين الأمرين تتهيج دوافع الغيرة فيها، وعند ذلك يحاول الإنسان تقليد ما استحسنه وأعجب به، بما يتولد لديه من حوافز قوية تحفزه لأن يعمل مثله حتى يحتل درجة المجد التي سبقه إليها .

❖ **الموعظة الحسنة:** يحظى أسلوب الموعظة بمكانة كبيرة في التربية في النظام الإسلامي، لكونه من أهم وسائل التربية المؤثرة في تكوين الولد إيمانيا وإعدادة خلقيا ونفسيا واجتماعيا، لهذا نجد القرآن الكريم قد اتخذها منهجا لإعداد الأفراد وتربيتهم، ويؤكد هذا ما دلَّ عليه السياق القرآني في أكثر من موضع ، فمن ذلك قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِأَبْنَيْهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنِىْ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿٤﴾، وقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ

¹ - سورة: الأحزاب، الآية. 21.

² - سورة: الأنعام، الآية. 90.

³ - سورة: الممتحنة، الآية. 4.

⁴ - سورة: لقمان، الآية. 13.

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ^١ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٦٥﴾^١، فهذه الآيات وغيرها تؤكد على أهمية

الموعظة ودورها المتميز في استمالة النفس إلى الحق والصواب.^٢

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل الذي تمّ فيه تناول مجال من المجالات الحيوية للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي والمتمثل في المجال الأسري، وجدنا أنّ الأسرة كيان له ميزة خاصة، تولاه النظام الإسلامي بكل الاهتمام والرعاية، فحرص على قيامه على أسس وقواعد متينة، تساهم في تماسكه واستقراره كالمودة والرحمة والعدالة والتكافل...الخ، وفي

^١ - سورة: النحل، الآية. 125.

^٢ - خالد عبد الرحمن العك، مرجع سابق، ص. 185.

"الخدمة الاجتماعية الأسرية"

النظام الإسلامي الزواج هو عماد الأسرة التي تلتقي فيها الحقوق والواجبات بارتباط ديني، كما أنَّ الأحكام التي خصَّ بها هذا النظام الأسرة جاءت بالتفصيل ومرتبطة بالعقيدة.

أمَّا فيما يخص إستراتيجية الخدمة الاجتماعية الأسرية في النظام الإسلامي تميَّزت بتقديمها خدمات للأسرة حتى قبل تكوينها، كخدمات أولية تساهم في استقرار واستمرار الأسرة، مثل التوعية بضرورة حسن اختيار الزوج لزوجته والزوجة لزوجها، ليقدم لها خدمات بعد تكوينها لكل فرد فيها حسب صفته داخل هذا الكيان (زوج، زوجة، أولاد، أب، أم)، وفيما يخص الأولاد وجدنا أنَّهم قدمت لهم خدمات حتى قبل أن يولدوا، كما اهتم النظام الإسلامي بالأسرة كمؤسسة تنتظم فيها العلاقات.

وكل هذه الخدمات التي جاء بها النظام الإسلامي إن دلتَّ على شيء، فإنَّما تدل على عظمة وقُدسية ومكانة الأسرة في هذا النظام .



نتائج البحث والتوصيات

I- نتائج البحث

أ- عرض النتائج

أولاً- عرض نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها

ثانياً- عرض نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها

ثالثاً- عرض نتائج الفرضية الثالثة ومناقشتها

II- التوصيات



نتائج البحث

أ- عرض النتائج :

يتناول هذا الفصل عرض نتائج الدراسة ومناقشتها على ضوء الفرضيات المعتمدة، حيث "يعتبر عرض نتائج الدراسة معياراً نافعا في تحديد درجة انتماء الدراسة إلى نوع محدد من فروع المعرفة، وفي حالات كثيرة تعتبر أيضاً معياراً إضافياً جيداً في تحديد درجة إلمام الباحث بالموضوع الذي يكتب فيه".¹

أولاً- عرض نتائج الفرضية الفرعية الأولى ومناقشتها:

✠ الفرضية الفرعية الأولى: مضمون الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي له من الخصائص والمصادر التي تحمل خصوصية معينة تجعل من مضمون الخدمة المقدمة لوحدّة التعامل (الفرد، الجماعة والمجتمع) أكثر فعالية من غيرها. من خلال الدراسات السابقة التي تؤكد على أهمية الإطار المرجعي في عملية الممارسة، والمناقشة النظرية المتعلقة خاصة بالفصل الثاني، والذي تناول مدخل للنظام الإسلامي، حيث من خلاله تعرّفنا على هذا النظام، وبالتحديد على النقاط التي تجعل منه نظام للخدمة الاجتماعية ومنبعاً لها بحق، والمتمثلة في :

• مقاصد هذا النظام :

فمن خلال دراستنا لهذا النظام وجدنا أنه جاء لما فيه صلاح البشر في العاجل والآجل، فالنظام الإسلامي جاء لخدمة الإنسان واستدامة نوعه بصلاحه، والصلاح المنوّ به ما أراد الله به مجرد صلاح العقيدة وصلاح العمل فحسب، بل أراد منه أيضاً صلاح أحوال الناس وشؤونهم في الحياة الاجتماعية، من خلال مجموع الخدمات الاجتماعية التي تستهدف العقل والروح والنفس، والموجّهة للفرد والجماعة والمجتمع، والنظام الإسلامي جاء لجلب المصالح

¹- سعيد صيني: قواعد أساسية في البحث العلمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994، ص. 475.

ودرء المفسد، فالمقصد العام لهذا النظام هو تحقيق مصالح العباد في العاجل والآجل، والفقهاء قسّموا المصالح إلى ثلاثة أقسام مثلما جاء في الفصل الثاني -والتي تؤكد جوهر هذا النظام، وأنه جاء لخدمة الإنسان- والمتمثلة في:

➤ المصالح الضرورية:

فالنظام الإسلامي جاء لحفظ الكليات الخمس والمتمثلة في: الدين، النفس، العقل، المال، النسب، والتي بها يستقيم حال الفرد والأمة.

➤ المصالح الحاجية:

وهو ما تحتاج الأمة لاقتناء مصالحها، وانتظام أمورها على وجه حسن .

➤ المصالح التحسينية:

فالنظام الإسلامي جاء بمجموعة من القواعد التي تهتم بالجانب الجمالي والتحسيني، الذي يرغب الناس في الاندماج في المجتمع بشكل يسير وسهل.

• مصادر النظام الإسلامي:

من خلال تحليلنا لهذه المصادر ودراستنا لها وجدنا أنّها تحمل في طياتها بذور الخدمة الاجتماعية، والمتمثلة في صور التعاون والتكافل والتراحم، فنجد قول الله: ﴿... وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝١﴾¹، وقوله تعالى-حين وصف الذين ينفقون أموالهم على الفقراء والمحتاجين من باب التعاون الاجتماعي، بأنهم يمارسون تجارة رابحة دائمة المكسب-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ۝٢﴾ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ۝٣﴾²، كما أنّه من أسباب رحمة الله تعالى بعباده هو وجود

¹ - سورة: المائدة، الآية.2.

² - سورة: فاطر، الآية.29-30.

التكافل بين أفراد المجتمع المسلم، إذ قال: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾¹.

وفي القرآن الكريم -الذي يعد المصدر الأول- الكثير من الآيات-والتي سبق ذكرها في الجانب النظري- التي تبين صور وأوجه الخدمة الاجتماعية سواء للفرد، الجماعة، أو المجتمع، أما فيما يخص المصدر الثاني-السنة النبوية الشريفة- فنجد العديد من الأحاديث التي تحت على فعل الخير ومساعدة الغير، وجعلت هذا اللون من ألوان البر-مساعدة الآخرين وخدمتهم- صدقة يؤجر عليها صاحبها، وهذا مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿كل سلامي من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها، أو ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة﴾². وكما أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بأن لا يسلم الواحد أخاه؛ أي لا يتركه للجوع والعطش والعراء ولكل مظاهر الإحتياج والعوز، إذ قال: ﴿المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة، فرّج الله عنه بها كربة من كربة يوم القيامة﴾³. ومثل لنا المؤمنين في توادهم وتراحمهم، وفي خدمة بعضهم البعض بالجسد الواحد، حين قال: ﴿مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى

¹ - سورة: التوبة، الآية. 71.

² - النووي: رياض الصالحين، مرجع سابق، ص ص. 79، 80.

³ - مسلم بن الحجاج النيسبوري، مج 8، ج 16، مرجع سابق، ص. 126.

منه محو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى¹. وغيرها من الأحاديث التي تدعو لخدمة الإنسان بكل صور تواجده، بل نجد بعض الأحاديث تصل مساعدة الآخرين بدرجة الإيمان، وهذا ما يجعل المستقبل على مساعدة الآخرين يخاف شيئين: **أولهما:** ألا يكون بانقطاعه على عمل الخير ومساعدته لمن هم في حاجته، يخرج من دائرة الإيمان، ومن أمة النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وثانيهما: أن يتعرض لعقاب الله عزو وجل .

أمّا المصدر الثالث والرابع والمتمثلان في الإجماع والقياس، فهما يعززان وجود الخدمة الاجتماعية واستمرارها، وكذا فاعليتها، بربطها بأصول ثابتة تمنع عنها الانحراف، وكذا بمستجدات العصر وتغيرات البيئة، ممّا يجعل النظام الإسلامي يبتعد عن الجمود والثبات، الذي يعزله عن حياة الناس، ويقصيه عن واقع الحياة، ومعالجة مشكلات الناس وهمومهم، لأنّ ناموس الكون يقر حقيقة لا جدال فيها أنّ دوام الحال من المحال، وأنّ مصالح الناس وحاجاتهم تتغير بتغير مظاهر المجتمع.

وكل هذه المصادر تعتبر الإطار المرجعي لعملية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي، وهو ما منحها القوة والتميز والنجاعة.

• خصائص النظام الإسلامي:

الخصائص التي يتمتع بها النظام الإسلامي والمتمثلة في: الربانية، الشمولية، الواقعية، الإنسانية، الاعتدال والتوازن، الجمع بين الثبات والتغير، والتي تناولناها بالتفصيل في الفصل الثاني للبحث، تدلّ على عظمة هذا النظام، وأنّه لا يهدف إلى خدمة الانسان وحسب، بل حرص على نجاعة وفعالية هذه الخدمة، من خلال تواجد العناصر السابقة الذكر والتي تمثل خصائصه، فلكي يؤدي النظام مصلحة العباد في العاجل والآجل، حرص على أن تكون

¹ - مرجع نفسه، ص. 131.

الخدمات المقدمة للإنسان بكل صور تواجهه شاملة لكل جوانبه الجسدية، والنفسية، والعقلية، والروحية، فالنظام الإسلامي لم يغال بذكر حاجات الروح على حساب حاجات الجسد "البعد الروحي"، ولا حاجات الجسد على حساب حاجات الروح "البعد المادي"، فكما قال عباس محمود العقاد: "الروح والجسد في القرآن الكريم ملاك الذات الإنسانية، تتم لهما الحياة ولا تنكر أحدهما في سبيل الآخر، فلا يجوز للمؤمن بالكتاب أن يبخل للجسد حقاً ليوفي حقوق الروح، ولا يجوز له أن يبخل للروح حقاً ليوفي حقوق الجسد".¹، بالإضافة إلى واقعيتها؛ أي التعامل مع ما هو موجود، وليس مع ما يجب أن يكون، فهي لا تلغي إنسانية الإنسان، ولكي تستمر وتثمر، كان لا بد من مراعاة التغيرات الحاصلة دون الابتعاد عن الأصل، بالإضافة إلى التوازن والاعتدال عند التعامل مع الإنسان وتقديم الخدمة له، فلم تغلب جانب على جانب وهو ما جعلها أكثر فعالية.

بالإضافة إلى فلسفة الخدمة الاجتماعية في هذا النظام التي ذكرت في الفصل الثالث، نجدها تؤكد الإطار التكاملي والبناء في خدمة الفرد والجماعة والمجتمع.

- ومنه نجد أن الفرضية الفرعية الأولى قد تحققت؛ أي أن مضمون الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي له من الخصائص والمصادر التي تحمل خصوصية معينة تجعل من مضمون الخدمة المقدمة لوحدة التعامل (الفرد، الجماعة والمجتمع) أكثر فعالية من غيرها.

ثانياً - عرض نتائج الفرضية الفرعية الثانية ومناقشتها:

❖ الفرضية الفرعية الثانية: الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بطرقها الثلاث (خدمة الفرد، خدمة الجماعة، وتنظيم المجتمع) في مضامين النصوص الشرعية (القرآن

¹ -عباس محمود العقاد: الإنسان في القرآن، دار الاسلام، القاهرة، 1973، ص.29.

الكريم، السنة النبوية الشريفة) والتراث الاسلامي جاءت بخدمات نوعية مبنية على تصورات خاصة لوحدة التعامل (الفرد، الجماعة والمجتمع).

من خلال استنباطنا للخدمات الموجودة في نصوص السنة النبوية والتراث الإسلامي والتراث النظري المستمد من مصادر النظام الإسلامي، ومن التراث الإسلامي، وجدنا أنَّ النظام الإسلامي في خدمته للفرد، الجماعة أو المجتمع يؤكد على حقيقة جوهرية ألا وهي معرفة حقيقة وطبيعة الوحدة التي نتعامل معها، سواء كانت فرداً أو جماعة أو مجتمع، وفي هذا الصدد قدّم النظام الإسلامي تصوراً واضحاً للطبيعة البشرية، وهذا إيماناً منه بأنَّ معرفة الطبيعة البشرية الأساس الواجب مراعاته لممارسة الخدمة الاجتماعية، فهي المجال الخصب والمهم في عمليات تقديم المساعدة، ذلك أنَّ كل عمل وكل مساعدة الغرض منها خدمة الإنسان إن لم تقم على تصور واضح لهذا الأخير، فلن تؤتي الثمار المرجوة منها، وبالتالي توافق الخدمات الاجتماعية المقدمة للإنسان مع ما يحتاجه فعلاً، لن يكون إلاَّ بمعرفة حقيقة ما يحتاجه الإنسان فعلاً، وما هي مكوناته، وما يؤثر فيه.

ومن خلال تحليلنا لما جاءت به النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، وسيرة النبي - صلى الله عليه وسلم - وجدنا أنَّ هناك تصور شامل لطبيعة الإنسان ولكل جوانبه، فهو لا يخلق في أجواء المثالية، ولا يعامل الناس على أنَّهم ملائكة معصومون عن الخطأ، بل بشر يصيبون ويخطئون، ويستقيمون وينحرفون، وهو يعترف بضعف البشر، كما يعترف أنَّه كائن حي مميّز، كرّمه الله تعالى وحباه بمنه وفضله، تتنازع مجموعة من العواطف والمشاعر والرغائب، المحصّنة بطوابط شرعية توجهها وتحفظها، فهو جسد وروح وعقل ونفس.

- بالنسبة لطبيعة الجماعة في النظام الإسلامي فهي تعد الوسط المناسب الذي يتيح للفرد إشباع هواياته، وممارستها بشكل إيجابي وفعّال، وتسعى هذه الطريقة لإكساب الفرد القيم والعادات الاجتماعية الصحيحة، المستمدة من ديننا الإسلامي الحنيف كقيمة النظام

والنظافة، والتعاون والتنافس، والمسؤولية وغيرها من القيم الإيجابية، كما أنَّها مجموعة من العلاقات التبادلية السلوكية المستمدة من الدين الإسلامي، والتي تقوم على أساس: التقوى، الصدق والإيثار.

• أمَّا بالنسبة لطبيعة المجتمع في النظام الإسلامي فهو مجتمع له مجموعة من المقومات، التي تحدد ملامحه وتصنع هويته، والتي تتمثل في: العقيدة الإسلامية، العرف السليم الذي يتماشى مع عقيدة المجتمع وأحكامه الإسلامية، وكذا الأخلاق الكريمة والفضائل.

هذا فيما يخص العنصر الأول في خدمة وحدة التعامل (الفرد، الجماعة، المجتمع).
أمَّا العنصر الثاني فهو مجموعة من الحقائق الأساسية المتعلقة بكل وحدة، والتي يعمل النظام الإسلامي في إطارها كخصوصية كل وحدة، بعدها يقدم النظام الإسلامي - بناء على العنصرين السابقين - جملة من الخدمات كاستراتيجية للممارسة لكل وحدة، فنجد استراتيجية خدمة الفرد في النظام الإسلامي تشمل الخدمات التالية:

➤ **خدمة حفظ النفس:** من خلال مجموعة من الخدمات كتوفير الأمن، وتوفير كفاية النفس مما يحتاجه الجسد من طعام وشراب، والأخذ بالرخص للمضطر وغيرها، بالإضافة إلى النظافة وتكريم الإنسان فمن خلال الجدول رقم 03 وجدنا أنَّ أكبر نسبة كانت للوحدة رقم 04 المتعلقة بتكريم الإنسان بنسبة 39.55% باعتبار أنَّ تقديم هاته الخدمات للفرد من باب حفظ النفس لا يمكن ان تؤتي ثمارها قبل التأكيد على كرامة الإنسان وعلى مكانته، هذا التكريم الذي يستدعي وجود خدمات تليق بالمكانة التي حباى الله بها العنصر البشري وهو ما أكدته النصوص القرآنية التي تم تحليلها والأحاديث النبوية الشريفة .

➤ **خدمة حفظ العقل:** من خلال مجموع الخدمات التي تضمن للعقل وظيفته كالحرص على سلامته وزيادة وظيفته بالتعلم وإعماله بالتفكير والتدبر، وتمنع عنه كل ما يغييب هذه الوظيفة كالسكر، الإدمان، إتباع الهوى، التقليد الأعمى والجدال... الخ.

فمن خلال الجدول رقم 04 وجدنا أنَّ أكبر نسبة كانت للوحدة رقم 04 المتعلقة بإعمال العقل بالتفكير والتدبر بنسبة 42.57% من مجموع الآيات القرآنية التي قمنا بتحليلها، إذ اعتبر النظام الإسلامي أنَّ إعمال العقل بالتفكير والتدبر عبادة من العبادات التي تنمي الوعي والإدراك لدى الفرد وترشده إلى تقوى الله ؛ فمثلاً قال محمد قطب: "إنَّ النواميس الكونية تجري في دقة عجيبة، ونظام لا يختل، والتدبر والتفكير والتأمل في هذه النواميس ترشد العقل إلى تقوى الله، وتعوده على دقة النظر والتأمل وانضباط الأحكام التي يصدرها، وتطبعه طابع الدقة والتنظيم، ويؤكد الإسلام على أنَّ هذا التدبر والتأمل في نواميس الكون وآياته ليس غاية في ذاته، بل غايته إصلاح القلب البشري، وإقامة الحياة في الأرض على أساس القيم الثابتة في منهج الله تعالى وشريعته كالحق والعدل والخير"¹.

فبإعمال العقل بالتفكير والتدبر في آيات الله الموجودة في كل شيء نحرص على سلامته "الوحدة رقم 01" ونتعلم "الوحدة رقم 02" ونخرج من دائرة السلوكيات المؤدية لتعطيل وظيفة العقل (اتباع الهوى، الجدل...) "الوحدة رقم 03".

وهكذا وجدت الفطرة البشرية في النظام الإسلامي ما يلبي أشواقها كلها مثلاً قال "سيد قطب": "من معلوم ومجهول، ومن غيب لا تحيط به الأفهام ولا تراه الأبصار، ومكتشف تجول فيه العقول وتتدبره القلوب، ومن مجال أوسع من إدراكها تستشعر إزاءه قيمة الإنسان في الكون وكرامته على الله، وتتوازن الكينونة الانسانية بهذا وذاك، وهي تؤمن بالمجهول الكبير، وهي تتدبر المعلوم الكبير"².

➤ **خدمة حفظ الدين:** من خلال مجموعة من الخدمات التي جاء بها النظام الإسلامي كتأسيس العقيدة السليمة وتقويتها، واجتناب ما يهدمها أو يضعفها، وكذا بتقوية الجانب الروحي للفرد، والالتزام بالطاعات والتخلق بمكارم الأخلاق.

¹ - محمد قطب :منهج التربية الإسلامية ، ط5، دار الشروق، القاهرة، 1981، ص. 80.

² - سيد قطب: خصائص التصور الإسلامي ومقوماته ، مرجع سابق، ص. 122.

فمن خلال الجدول رقم 05 وجدنا أنَّ أكبر نسبة كانت للوحدة رقم 01 المتعلقة بترسيخ أسس العقيدة الصحيحة في ذات الفرد (التوحيد، اجتناب الكبائر...) بنسبة 77.50% من مجموع الآيات القرآنية التي قمنا بتحليلها ، فالنظام الاسلامي ركز على هذه الوحدة بل تعتبر هي الأساس المتين الذي يقوم عليه، لما لها من أثر في نفوس الأفراد وسلوكاتهم، وجميع الأعمال لا قيمة لها إذا لم تكن نابعة عن عقيدة صحيحة، إنَّ ما يعتقد به الإنسان يتحكَّم بمجمل رؤيته للكون وللحياة، ولكل ما يفكر به، حيث تكون العقيدة حاضرة لدى الإنسان في كل فعل يقوم به أو قرار يتَّخذه، وكل أنواع الشعور من بغض وحب وإعجاب ترتبط أيضاً بما يحمله من عقيدة، فكل عقيدة يحملها الفرد وتدين بها الأمة سواء أكانت صحيحة أم باطلة لا يقتصر أثرها على الناحية الفكرية استقامةً وانحرافاً ، بل لا بد وأن يظهر أثر هذه العقائد في جوانب الحياة المختلفة ،وانطلاقاً من نظرية أنَّ السلوك فرع عن تصوره "العقيدة" جاءت الضرورة لترسيخ أسس العقيدة الصحيحة في ذات الفرد (التوحيد، اجتناب الكبائر...) ؛ لأنها أساس البناء والغذاء الروحي الواجب توفره لتحقيق السلوك السوي والتغيير المنشود في ذات الفرد، وبمقدار تمسك الفرد بالعقيدة السليمة، بمقدار ما يتحرر من تبعيته للأُمم الأخرى وشعوره بالعجز والنقص تجاهها؛ فكما قال مالك بن نبي: "تبدأ عملية التغيير الفعلية بتخليص الإنسان من عقد النقص والانبهار بمظاهر ما عند الغربيين وكذلك بتخلصه من بقايا التواكل والخرافة وبإعادة اللحمة بينه وبين قناعاته وعقيدته وسلوكه وعمله".¹

لذا نجد أنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم مكث عشر سنين بمكة ينزل عليه القرآن وكان في غالبه ينصب على البناء العقدي حتى إذا ما تمكنت العقيدة في نفوس أصحابه رضوان الله عليهم نزلت التشريعات الأخرى بعد الهجرة إلى المدينة.

¹ -مالك بن نبي: شروط النهضة، ط4، دار الفكر المعاصر، بيروت، 2000، ص.32.

➤ **خدمة حفظ العرض:** من خلال مجموعة من الخدمات التي جاء بها النظام الإسلامي كمنع السخرية والاستهزاء بالفرد، وأن يسلم عرضه من الغيبة والنميمة والقذف...الخ. فمن خلال الجدول رقم 06 وجدنا أنَّ أكبر نسبة كانت للوحدة رقم 01 المتعلقة بمنع السخرية والاستهزاء بالفرد بنسبة **56.92 %** من مجمل الآيات القرآنية التي تم تحليلها والمتعلقة بخدمة حفظ العرض، وهذا ما للأثر البالغ للسخرية والإستهزاء على الفرد وعلى قوة الروابط الاجتماعية القائمة على احترام كرامة الفرد ، وهي من أهم عوامل نقض البناء الاجتماعي.

➤ **خدمة حفظ المال:** المال في النظام الإسلامي هو لله، والإنسان مستخلف فيه لعمارة الأرض، ولهذا النظام الإسلامي في هذه الخدمة جاء بمجموعة من الإجراءات لإيجادها وحفظها؛ فشجّع على الكسب والعمل بالطرق المشروعة، والاعتدال في الإنفاق والحرر على الذين لا يحسنون التصرف في المال وكتابة الدين والوصية، وحرّم السرقة، والاحتكار، والربا، والاكتناز وغيرها من الصور غير المشروعة لكسب المال. فمن خلال الجدول رقم 07 وجدنا أنَّ أكبر نسبة كانت للوحدة رقم 02 المتعلقة بالإنفاق في الوجه المشروع بنسبة **64.84 %** من مجمل الآيات القرآنية التي تم تحليلها والمتعلقة بخدمة حفظ المال، باعتبار أنَّه من شروط الاستخلاف فيه أن ينفق فيما يحبه الله ويرضاه وقد حدد الله تعالى أوجه الإنفاق المشروعة.

• أمّا استراتيجية خدمة الجماعة في النظام الإسلامي فتقوم على مجموعة من الخدمات مثل ترسيخ أسس العقيدة السليمة، والدعوة للعمل الصالح، بالإضافة إلى غرس وتعزيز القيم الإسلامية وغيرها من الخدمات .

فمن خلال الجدول رقم 08 وجدنا أنَّ أكبر نسبة كانت للوحدة رقم 02 المتعلقة بالدعوة للعمل الصالح بنسبة **48.32 %** من مجمل الآيات القرآنية الكريمة التي تمّ تحليلها، باعتبار هذه

الخدمة هي أصل وجود الجماعة في النظام الإسلامي، وهو ما يؤكد قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ...﴾¹.

➤ أمّا فيما يخص استراتيجية خدمة تنظيم المجتمع في النظام الإسلامي، فقد وجدنا أن هذا النظام جاء بجملة من الخدمات لتنظيم المجتمع، تمثلت في: حفظ الأمن، التعاون والتكافل، التنظيم المؤسسي للمجتمع، تنظيم العلاقات داخل المجتمع، خلق مناخ عام صالح (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، سد الذرائع).

فمن خلال الجدول رقم 09 وجدنا أن أكبر نسبة كانت للوحدة رقم 02 المتعلقة بالتعاون والتكافل بنسبة 27.83 % من مجمل الآيات القرآنية الكريمة التي تم تحليلها والمتعلقة بتنظيم المجتمع، فهو حق وواجب، وفريضة مشروعة، وهو أيضاً تكافل يتجاوز الحاجات المادية إلى سائر جوانب الحياة الإنسانية، للفوز بجنة عرضها السموات والأرض، إذ قال الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾² الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ³، وسيد قطب في تفسير هاتين الآيتين قال: "فالمسلم الذي يحب أن يغفر الله له ويعفو عما وقع منه ينبغي عليه أن ينفق في كل حال، وأن يحاول التخلق بالصفح وكظم الغيظ والإحسان إلى الآخرين"³.

فالنظام الإسلامي من خلال هذه الخدمة أكد أن التكافل لا يرتبط فقط بالجانب المادي بل يستوعب جوانب الحياة الإنسانية كلها، ومن الخدمات النوعية التي جاء بها النظام الإسلامي أيضاً نجد خدمة سد الذرائع التي تعد من الخدمات الوقائية التي تنظم المجتمع

¹ - سورة: آل عمران، الآية 104.

² - سورة: آل عمران، الآية 133-134.

³ - سيد قطب: في ظلال القرآن، ج3، مرجع سابق، ص.75.

وتساهم في استقراره ،وبهذه الخدمات الانشائية والوقائية والعلاجية خرجت وحدة التعامل من دائرة الأزمات الفردية (النفسية،الصحية،المالية...الخ)والمجتمعية.

- ومنه نجد أنَّ الفرضية الثانية " الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بطرقها الثلاث (خدمة الفرد، خدمة الجماعة، وتنظيم المجتمع) في مضامين النصوص الشرعية(القرآن الكريم،السنة النبوية الشريفة)والتراث الاسلامي جاءت بخدمات نوعية مبنية على تصورات خاصة لوحدة التعامل (الفرد،الجماعة والمجتمع)." قد تحققت.

ثالثا-عرض نتائج الفرضية الفرعية الثالثة ومناقشتها:

الفرضية الفرعية الثالثة:

◉ -تکمن فعالية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي في المجال الأسري كأحد أهم مجالات الممارسة على الإطلاق في نوعية وتعدد الخدمات المقدمة لهذه الوحدة(الأسرة) في ظل هذا النظام.

من خلال الدراسات السابقة المتعلقة بالصنف الثالث "دراسات تناولت مجالات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية من منظور إسلامي" ، ومن خلال تحليلنا لما جاءت به النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، وسيرة النبي - صلى الله عليه وسلم- وجدنا كنتيجة أنَّ النظام الإسلامي قد أولى رعاية واهتمام كبير للأسرة، كما حرص على أن تقوم على أساس متين وسليم، يتمثل في مجموع الأحكام والقواعد التي تبنى عليها وتؤسس لها، والمتمثلة في أحكام الخطبة والزواج، كما قامت أسس بنائها على:المودة والرحمة، وكذا العدالة، وأخيرا التكافل الاجتماعي والشورى.

والنظام الإسلامي نظرا لتعظيمه لهذا الكيان أوجد مجموعة من الخدمات، وحرص على إيجاد بعضها قبل وجود الأسرة ذاتها كتوعية الأفراد بضرورة حسن الاختيار، وأنَّ الزواج هو السبيل الوحيد والمشروع لتكوين الأسرة، كما أوجد مجموعة من الخدمات للحفاظ عليها بعد تكوينها،

موجّهة لكل فرد فيها على حدا، فجاء النظام الإسلامي بخدمات للزوج والزوجة، والأولاد قبل أن يولدوا وبعد الولادة، وللآباء أيضاً، بالإضافة إلى تنظيم الجانب المؤسسي للأسرة، وهنا يكمن الاختلاف بينه وبين نظم الرعاية الأخرى، من خلال ما جاء به النظام الإسلامي من أحكام مفصّلة للعلاقات العاطفية والاجتماعية، من حقوق الزوج على زوجته، والزوجة على زوجها، وحقوق الوالدين على الأولاد، وحقوق الأولاد على الوالدين، وحقوق القرابة وصلة الأرحام، وأحكام المحرّمات على التأبّد وعلى التأقيت، والأحكام الخاصة بعدة المطلقة، والمتوفى عنها زوجها، والولاية على النفس وغير ذلك كثير.

فمن خلال الجدول رقم 10 وجدنا أنّ أكبر نسبة كانت للوحدة رقم 01 المتعلقة بالتنظيم المؤسسي للأسرة (القوامة، السكن والنفقة، التوارث...) بنسبة **75.75%**، باعتبار أنّ وحدتي تربية الأولاد والإحسان للوالدين وحسن صحبتهما لا يمكن لهما البروز في ظل تصدع التنظيم المؤسسي للأسرة، وفي ظل غياب القوانين والمبادئ التي تنظم الحياة الأسرية من تحديد للمسؤوليات والأدوار إلى تنظيم العلاقات والجانب المالي للأفراد "النفقة"، والتوارث بما يضمن حقوق الأفراد بنسب تراعي مكانة ودور وجنس كل فرد داخل الأسرة، بالإضافة إلى تحديد آليات حل الخلاف والنشوز داخل الأسرة كخدمة للحفاظ على استقرار الأسرة واستمرارها، فكما هو معلوم أنّ التنظيم المؤسسي لأي وحدة من وحدات المجتمع بما فيها الأسرة هو سر بقائها واستمرارها وسلامتها من كل الآفات الاجتماعية والمؤامرات التي تحاك ضد هذا الكيان وتهدد استقراره وحتى وجوده في الأصل، ومن دعائم هذا التنظيم أنّه جعل قوامة الرجال على النساء إذ قال الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾¹، وكما قال علي أحمد الشحات: "وهذه درجة القوامة والرئاسة، وقد كلّف الله سبحانه وتعالى الرجال القيام بها ؛ وهي ليست محاباة للرجال أو سبيلا للسيطرة

¹ - سورة: النساء، الآية. 34.

والتحكم والاستبداد، بل تعني هذه القوامة مسؤولية الرجل عن الأسرة من حيث الإنفاق والحماية والرعاية وحسن العشرة؛ وبالتالي تسود المحبة والمودة والرحمة في الأسرة¹، وهو ما يعرف الآن في فقه إدارة الموارد البشرية بوحدة القيادة التي تعتبر من مبادئ وخصائص التنظيم المؤسسي، وهو ما يعزز تفرد النظام الإسلامي في عنايته بالأسرة من خلال جملة الخدمات النوعية المقدمة لهذا الكيان والتي اهتمت به حتى قبل التأسيس.

ومنه نجد أنَّ الفرضية الثالثة قد تحققت؛ أي أنَّه تكمن فعالية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي في المجال الأسري كأحد أهم مجالات الممارسة على الإطلاق في نوعية وتفرد الخدمات المقدمة لهذه الوحدة (الأسرة) في ظل هذا النظام.

❖ الفرضية العامة:

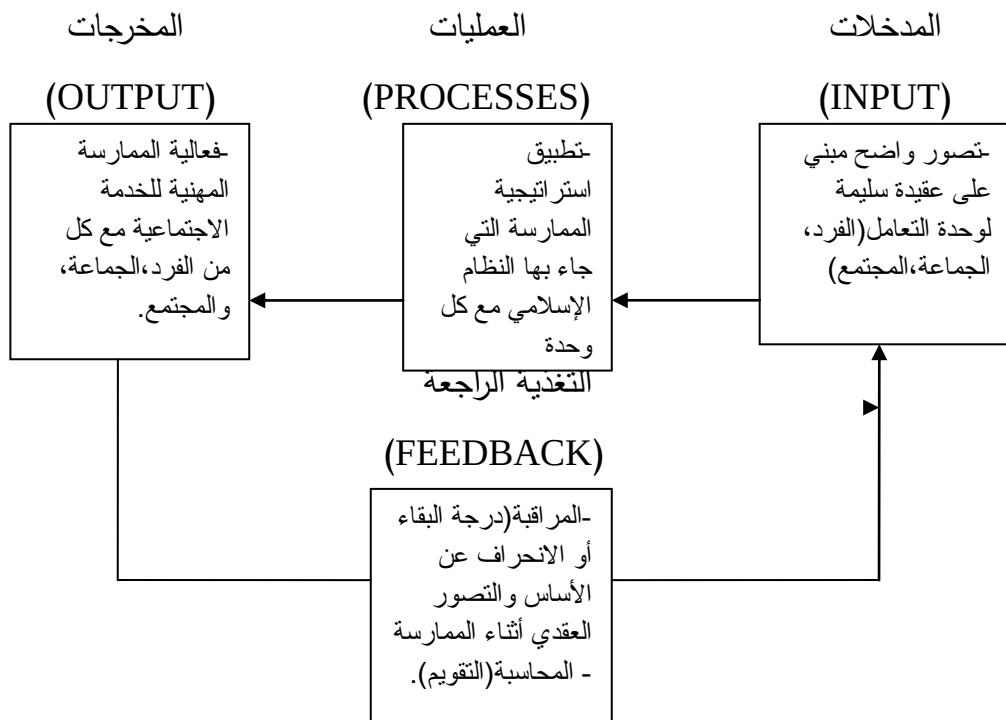
من خلال مقارنة النتائج للفروض الفرعية ومناقشتها، وجدنا أنَّ هناك تصور للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي، يربط بين العقيدة والرؤية والبناء الفكري لعملية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، فبالنظر لجداول التحليل (من 03 إلى 10) نجد أنَّ الجانب العقدي أخذ تقريباً نسبة 60% من مجموع الآيات القرآنية التي تم تحليلها، وهنا تكمن فعالية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي من خلال الربط بين التصور المبني على عقيدة سليمة وفعالية الممارسة، فكلما كان التصور صحيح كلما كان السلوك "الممارسة" الناتج جيداً، ذلك أنَّ النظام الإسلامي مثلاً قال "سميح عاطف الزين" حرص على جعل القوى الدافعة للفرد قوى روحية حتى ولو كانت مظاهرها مادية أو معنوية، وأوجب عليه أن ينطلق في مزاولة أعماله كلها صغيرها وكبيرها من وحي عقيدته²، ومن هنا اعتبر النظام الإسلامي أنَّ السلوك القويم في مختلف ميادين الخدمة الاجتماعية "خدمة

¹ - علي أحمد الشحات: الأسرة في الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2007، ص. 40.

² - سميح عاطف الزين: الإسلام وثقافة الإنسان، ط5، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1978، ص. 707.

الفرد، خدمة الجماعة، تنظيم المجتمع" مؤشر من مؤشرات وجود عقيدة صحيحة، وترجمة فعلية لها وهذا ما يوضحه الشكل التالي:

الشكل رقم 01: استراتيجية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي



المصدر: من إعداد الباحثة

باعتبار أنّ الدين من خلال العقيدة التي يبنيها في نفوس أفرادها مثلما قال "Geertz": يعمل على تأسيس طبائع ودوافع ذات سلطة، وانتشار واستمرار دائم عند الناس، وذلك عبر

تشكيل تصورات حول النظام العام للوجود، مع إضفاء طابع الواقعية على هذه التصورات بحيث تبدو هذه الطابع والدوافع واقعية بشكل متفرد.¹

فهذا التصور الذي جاء به النظام الإسلامي يقوم على احترام طبيعة وحدة التعامل (الفرد، الجماعة، المجتمع)، والذي أعطى لنا مضمون الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل هذا النظام، المتمثل في جملة الخدمات المقدمة لكل من الفرد والجماعة والمجتمع، والتي تتميز بالشمولية والتكامل حيث أنها شاملة لكل جوانب وحدة التعامل، والتي تمنح المهنة فاعلية في العمل وموضوعية في الإنجاز، وبالواقعية فهي لا تلغي واقع وحدة التعامل وإنما تسعى لتثمين الجانب الإيجابي فيه وتغيير السلبي منه، كما أن هذه الخدمات لا تنتظر لوحدة التعامل فقط من جانب مادي بحت، بل تراعي الجانب الروحي لها أيضا، وهذا التوازن الذي تؤكد الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾²، هو الذي يميزها عن غيرها في الأنظمة الأخرى، ويجعلها أكثر فاعلية، فمن عظمة النظام الإسلامي أنه لم يباعد بين المادة والروح، ولم يفصل بين الدنيا والآخرة، بل نظر إلى الحياة على أنها وحدة متكاملة، بين حق الإنسان لربه، وحقه لنفسه، وحقه لغيره، وبهذا يتسنى للإنسان أن يمارس الحياة العملية الواقعية بكل طاقاته وأشواقه على أسس من المبادئ الإسلامية، توافق الفطرة وتتلاءم مع واقعية الحياة.

كما وجدنا أن النظام الإسلامي أكد وجود الكيان الشخصي للفرد، واعتبره مسئولا أمام الله وأمام نفسه وأمام المجتمع، مثلما غرس في النفس الإنسانية شعورها بمسئولية الجماعة، وربط بين الناس في نطاق الوظيفة الاجتماعية، وبناء وتنظيم المجتمع، فهو لم يلغ فردية الفرد من

¹ -Cliford Geertz :Religion As A Cultural System (In Anthological Approaches To The Study Of Religion)،Travistock Publication،1996. P.406.

² - سورة : القصص، الآية. 77.

أجل الجماعة، ولم يغلو في ذكر الجماعة على حساب الفرد، ولا المجتمع على حساب الأفراد والجماعات، وإنما حاول خدمة الإنسان بشتى أشكال تواجده، وأعطى لكل شكل إطاره الخاص، لأنّه يسعى في الأخير إلى بناء فرد سليم داخل جماعة سوية في مجتمع فاضل .

بالإضافة إلى أنّ النظام الإسلامي من خلال الإطار المرجعي لعملية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية المتمثل خاصة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أصلّ لعملية المساعدة الاجتماعية وخدمة الغير، بل رفع من مكانتها ودرجتها، إذ ربطها بالأجر والثواب في الدنيا والآخرة، فكل خدمة أو مساعدة يقدمها الفرد- مخلصا فيها النية- له فيها جزاء وثواب من الله تعالى، مع كونها ممارسة مهنية قد يتقاضى عليها راتب.

كما انتقلت الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي من باب البر والإحسان، إلى باب القانون والواجب المحتم الأداء، من خلال الأحكام والقواعد التي جاء بها النظام الإسلامي، والتي تؤكد وجوب خدمة وحدة التعامل من باب المسؤولية الملقاة على الجهات الوصية والمسؤولة على تقديم هذه الخدمات، ومن خلال المؤسسات والهيئات التي وجدت لخدمة الفرد بشتى صور تواجده .

وأیضا وجدنا أنّ النظام الإسلامي من خلال مجموع الأحكام والقواعد التي جاء بها، والتي أعطت لنا تصورا لعملية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل هذا النظام، القائم على رؤية كلية للفرد والجماعة والمجتمع، والذي يهدف إلى ضمان الأبعاد التالية: البعد الروحي ، البعد الاجتماعي، والبعد المادي، لم يدع مجالا من مجالات الحياة ولا ناحية من النواحي إلاّ ودخل فيها بالتوجيه والتشريع من باب تنظيم هذه المجالات وتأصيل سيرها وضمان جودتها، ومن بين هذه المجالات الحيوية نجد المجال الأسري، الذي أولاه أهمية كبرى وعناية فائقة، باعتبار الأسرة منشأ الضبط وتكوين الجيل الراشد ورمز استقرار المجتمع وصمّام أمانه، حيث تفرّد النظام الإسلامي في تصوره لعملية الممارسة المهنية للخدمة

الاجتماعية في هذا المجال، من خلال الخدمات النوعية التي أوجدها لهذا الكيان حتى قبل وجوده .

2-التوصيات:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع ومناقشتنا النظرية له، توصلنا إلى قناعة واضحة وراسخة تتمثل في أنَّ النظام الإسلامي يحمل في طياته بذور بقاءه وتألُّقه، وبأنَّه مجال خصب، كلُّما بحثنا وغصنا في أغواره، كلُّما اكتشفنا مجالات جديدة للدراسة والبحث، كالباحث عن الجواهر في البحار، كلُّما ازداد عمقا، كلُّما تراءى له بريقها، لهذا أتقدم بالتوصيات التالية:

1-للمشتغلين في حقل العلوم الاجتماعية:

✓بضرورة البحث في التأصيل الإسلامي لهذه العلوم، وتناول الموضوعات الخاصة بها من زاوية إسلامية، كالقيادة، الالتزام، التخطيط...الخ ، بالإضافة إلى برامج التكفل والرعاية في هذا النظام، وأيضا تقديم حلول تطبيقية لتوضيح فعالية هذا النظام في معالجة العديد من المشكلات الاجتماعية،وبالتحديد في المجال الأسري الذي كان احد مجالات الممارسة في هذه الدراسة ولعظمة وأهمية هذا الكيان لابد من مراعاة عدم اخراج الدراسات التي تهتم بالجانب الأسري عن الإطار القيمي والمجتمعي الذي وجدت فيه والنصوص الشرعية التي تنظم العلاقات وتحدد الأدوار والمسؤوليات داخل هذا التنظيم،بالإضافة إلى معالجة المشكلات الأسرية والبحث عن الجذور

الحقيقية لها والتي جاء بها النظام الإسلامي، وكلها بنية البحث من جهة، وبنية المساهمة في صرح التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية من جهة أخرى.

2-لوزارة الوصية:

✓أتقدم لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، خاصة للجهة المسؤولة فيها عن تحديد مقررات البرامج الدراسية، بضرورة وضع مواد تدرس الجانب الديني للعلوم الاجتماعية، من باب الربط بين ثنائية الدين والعلم، والتأكيد على دور الدين الإسلامي في حركة التفكير العلمي السليم وفي ازدهاره، والتركيز عليه بشكل أكبر دون غيره من الديانات الأخرى، فهذا لا يعد تحيزا بل ضرورة فكرية ومجتمعية، مثلا كدراسة المجتمع في القرآن الكريم، التشريعات الإسلامية في المجالات الاجتماعية...الخ.

3-للجامعة :

من باب ربط الجامعة بالمحيط الخارجي، وحتى تكون هذه المؤسسة تعبر عن هوية المجتمع وخصوصيته، ومن باب جعل البحث العلمي والمعرفي رسالة، والجامعة ومراكز البحث منطلقات لنهضة حقيقية، لا بد أن يسعى الأساتذة فيها إلى:

✓توجيه البحوث والدراسات في هذا المجال.

✓إقامة مشاريع ووحدات بحث تهتم بعملية التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية.

✓إقامة ملتقيات علمية وطنية ودولية تبحث في الكثير من المواضيع الاجتماعية من زاوية إسلامية .

خاتمة

هذه الدراسة التي تعتبر لبنة في صرح البناء الفكري التأسيلي للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، جاءت لتؤكد وتبرز أهمية المنطلق المبني على أسس عقيدة سليمة في قيام التصور الخاص بالممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، ذلك " أن أهم منطلقات التغيير المنطلق الذي يقوم على رؤية كلية سليمة للكون والإنسان والحياة، وعلاقتها بخالقها في إطار ثلاثية التوحيد والاستخلاف والتسخير، وهذه الرؤية لا يمكن أن تنبثق إلا من عقيدة راسخة كاملة وصحيحة؛ إذ عن عقيدة كهذه، ورؤية سليمة منبثقة عنها ينبثق التصور الإسلامي بكل خصائصه المعروفة، وعليها تقوم دعائمه، والتغير باتجاه الأسوء يبدأ بتغير المعتقد وانحراف الرؤية الكلية فتختل قاعدة التفكير السليمة، وتضطرب التصورات، وتختلط المفاهيم، وينهار سلم فقه الأولويات".¹

فمن خلال هذه الدراسة حاولنا العمل على صياغة إطار خاص بالممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي، الذي له فلسفته الخاصة به وإطاره الفكري القائم على التصور الإسلامي للفرد والجماعة والمجتمع وللكون بصفة عامة، حيث حاولنا استنباط الخدمة الاجتماعية من مصادر ومقاصد النظام الإسلامي، وبالتحديد من خلال تحليلنا لمحتوى المصدر الأول للنظام الإسلامي ألا وهو القرآن الكريم، فهي ليست دراسة نقدية أو مقارنة بين استراتيجية الخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي ومثيلتها في النموذج الغربي، وإنما هي محاولة للكشف عن إطار معرفي علمي متكامل له منطلقاته وتصورات، وكذا منهجه المنفرد في خدمة الإنسان سواء كان فردا أو جماعة أو مجتمعا، فمما سبق بحثه نستنتج أن النظام الإسلامي قدّم تصورا واضحا لطبيعة الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، وهذا ما وجدناه من خلال معرفة طبيعة هذا النظام "مقاصده، مصادره، خصائصه، وفلسفته في

¹ - طه جابر العلواني: لماذا إسلامية المعرفة؟، مجلة إسلامية المعرفة، العدد 1، المعهد العالمي الإسلامي، 1995، ص. 12.

الخدمة الاجتماعية"، وأيضاً من خلال استراتيجية هذا النظام في خدمة الفرد والجماعة وتنظيم المجتمع، التي يقوم على تطبيقها شخص "الأخصائي الاجتماعي"، الذي يقوم بها ليس من باب المهنة فقط، بل من باب تحقيق العبودية لله تعالى، فهو يعمل للذي ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾¹، وللغفور العظيم الأجر الذي وعده به الله تعالى والذي جاء على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، فهذه الاستراتيجية قامت على تقديم تصور واضح لطبيعة وحدة التعامل (فرد، جماعة، مجتمع)، ثم وضعت مجموعة من القواعد والمسلّمات التي اعتبرتها حقائق أساسية يجب أخذها بعين الاعتبار عند الممارسة، وإلاّ فقدنا عاملي الجودة والنجاعة في الخدمة المقدمة، لتصل في الأخير إلى تحديد ما تحتاجه فعلاً كل وحدة من الخدمات.

بالإضافة إلى أنّ هذا البحث قد تعرّض لمجال من مجالات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية ألا وهو المجال الأسري، وهذا من باب توضيح كيف تعامل النظام الإسلامي مع الأسرة من خلال الاستراتيجية التي جاء بها، والتي أفردت تميزه في هذا المجال، هذا لا يعني أنّ النظام الإسلامي لا يصلح إلّا مع الأسرة، وأنّ ليس له مجالاً غيرها، بل له مجالات متعددة يخدم فيها الإنسان بشتى صور تواجهه والأسرة إحداها .

وبناء على ما تقدّم ذكره نجد أنّ النظام الإسلامي وحده هو النظام القادر على خدمة الفرد و إشباع حاجاته وحل مشاكله، بل وتحقيق التوازن والانسجام والتكيف الاجتماعي له مع نفسه ومجتمعه، ولما لا يكون كذلك وهو حكم الله، الذي قال : ﴿... وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾²، وقوله تعالى : ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً ط وَنَحْنُ لَهُ

¹ - سورة: غافر، الآية. 19.

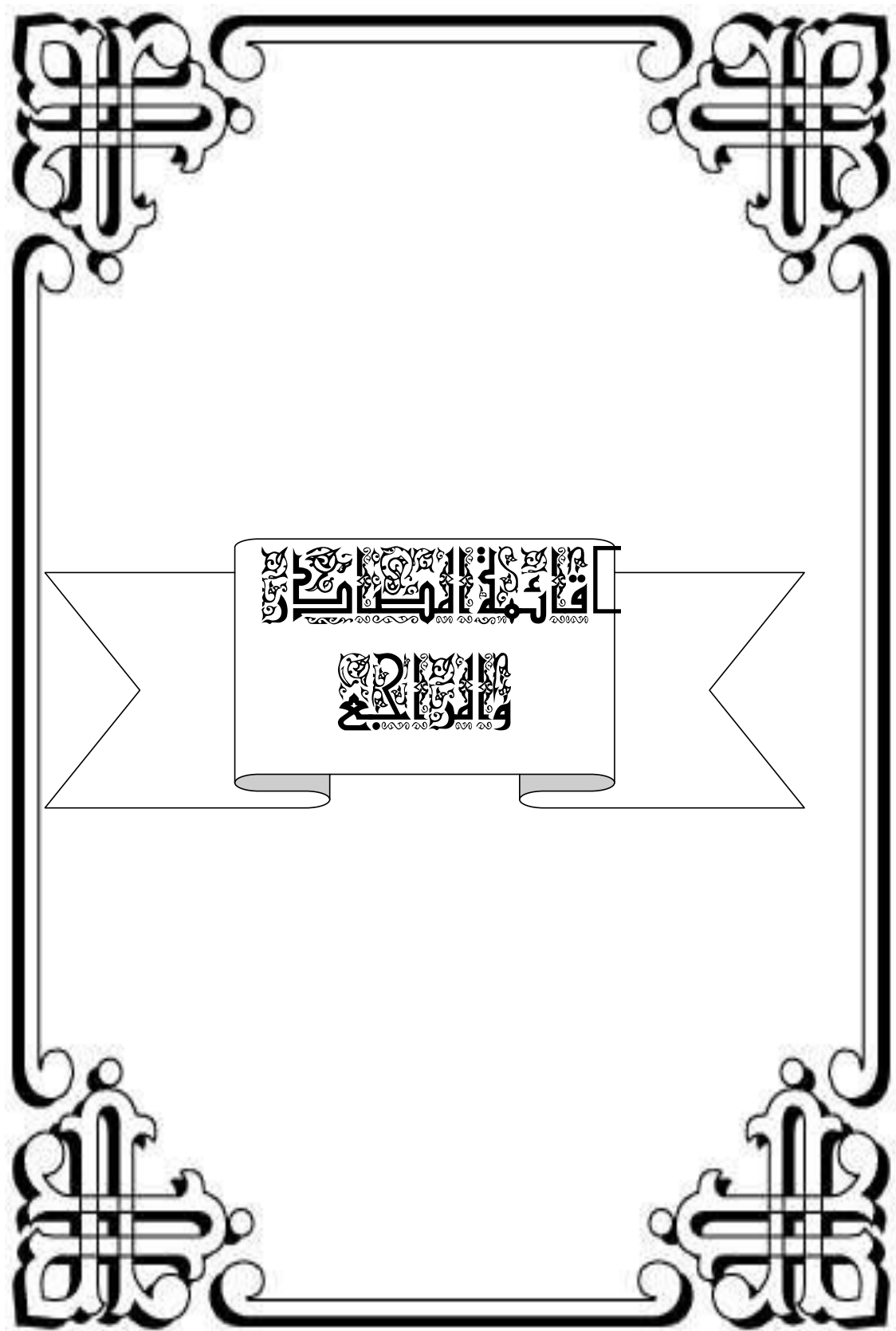
² - سورة: المائدة، الآية. 50.

عَبِيدُونَ ﴿٣٨﴾¹، فالنظام الإسلامي جاء بمفهوم شامل للحياة البشرية في كل اتجاهاتها، بل هو في الحقيقة جاء بتصور شامل للكون والحياة والإنسان، يقول الله تعالى: ﴿...مَا قَرَّبْنَا فِي الْأَكْتَابِ مِنْ شَيْءٍ...﴾²، فمنهج في خدمة الإنسان هو الذي جعل منه بحق نظام الخدمة الاجتماعية، خاصة وأنَّ المقصد العام لهذا النظام هو إسعاد الإنسان في الدنيا والآخرة . وفي الأخير حان الوقت لنعي أنَّ مشكلتنا ليس في الإسلام كنظام لكنها في المسلم: "فمما لا جدال فيه أنَّ الإسلام قد احتفظ بأمضائه الذي صيغت به الحضارة الإسلامية كدرة فريدة في التاريخ، ولكن المسلم هو الذي فقد استخدامه الاجتماعي".³

¹ - سورة: البقرة، الآية. 138.

² - سورة: الأنعام، الآية. 38.

³ - مالك بن نبي: فكرة الافريقية الاسيوية، ط3، دار الفكر دمشق، 2001. ص. 226.



قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم.

I- السنة النبوية الشريفة:

- 1- أبو داود سليمان بن الأشعث: سنن أبي داود، المكتبة العصرية، بيروت، دت.
- 2- ابن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، دت.
- 3- أحمد جاد: صحيح الأحاديث القدسية، ط1، دار الرشيد، الجزائر، 2007.
- 4- مالك بن أنس: الموطأ، ط2، دار إحياء العلوم، بيروت، 1990.
- 5- مسلم بن الحجاج النيسابوري: صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت، 1982.
- 6- النووي: الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار صلى الله عليه وسلم، دار الحديث، القاهرة، 2003.
- 7- النووي: رياض الصالحين، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2003.
- 8- عصام الدين الصباطي: صحيح الأحاديث القدسية، ط7، دار الحديث، القاهرة، 1999.
- 9- الشوكاني: تحفة الذاكرين، ط1، دار الجيل، بيروت، 1998.

II- المعاجم والمناجد:

- 10- ابن منظور: لسان العرب، تقديم: عبد الله العلي، دار لسان العرب، بيروت، 1988.
- 11- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوة، تركيا، 1989.
- 12- محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ط4، دار المعرفة، بيروت، 1994.
- 13- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، 2000.
- 14- سامي محمد الصلاحات: معجم المصطلحات السياسية في تراث الفقهاء، ط1، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2006.

III- الكتب:

أ- الكتب العربية:

- 15- أبو حامد الغزالي: المستصفى في علم الأصول، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993.
- 16- أحمد أوزي، تحليل المضمون ومنهجية البحث، الشركة الوطنية للطباعة والنشر، المغرب، 1993.
- 17- ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الدار التونسية للنشر، تونس، 1993.
- 18- إبراهيم عبد الرحمن رجب: التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية " المفهوم، المنهج، المداخل، التطبيقات"، ط1، دار عالم الكتب، الرياض، 1996.
- 19- إبراهيم عبد الرحمن رجب: الإسلام والخدمة الاجتماعية، القاهرة، 2000.
- 20- أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988.
- 21- أحمد عبادي: الإسلام وهموم الناس، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1996.
- 22- إحسان محمد حسن: علم الاجتماع الديني، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، 2005.

قائمة المصادر والمراجع

- 23-أنور الجندي: الإسلام والعالم المعاصر "بحث تاريخي حضاري"، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980.
- 24-أنور الجندي: مفاهيم العلوم الاجتماعية والنفس والأخلاق في ضوء الإسلام، ط3، دار الكتب، الجزائر، د ت.
- 25-أسامة الفقير الرابعة وآخرون: نظام الإسلام، ط2، دار النفائس، الأردن، 2010.
- 26-إسماعيل كوكسال: تغيير الأحكام في الشريعة الإسلامية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000.
- 27- ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين، ج2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1996.
- 28-بدر الدين أبي عبد الله محمد بن علي الحنبلي: مختصر فتاوى ابن تيمية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1949.
- 29- بغدادي مولاي ملياني: حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية، قصر الكتاب، الجزائر، 1999.
- 30-جمال الدين عطية: نحو تفعيل مقاصد الشريعة، ط1، دار الفكر، دمشق، 2001.
- 31-جمعة أمين عبد العزيز: الدعوة قواعد وأصول، ط2، دار الصديقية للنشر، الجزائر، 1988.
- 32-وائل عبد الرحمان النل و عيسى محمد قحل: البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ط2، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.
- 33-وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1991.
- 34-زيدان عبد الباقي : علم الاجتماع الإسلامي، ط1، مطبعة السعادة، القاهرة، 1984.
- 35-حافظ بن أحمد آل حكيم: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد، ط1، دار الصفوة، القاهرة، 2004.
- 36-الحافظ بن كثير: البداية والنهاية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، دت.
- 37-الحافظ بن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار الهدى، الجزائر، 1996.
- 38-طه جابر العلواني: مقاصد الشريعة " قضايا إسلامية معاصرة"، ط1، دار الهادي، بيروت، 2001.
- 39-يوسف حامد العالم: المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، 1981.
- 40-يوسف القرضاوي: الإسلام كما نؤمن به "ضوابط وملاح"، ط1، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.
- 41-يوسف القرضاوي: ملاحم المجتمع المسلم الذي ننشده، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2001.
- 42-يوسف القرضاوي: الخصائص العامة للإسلام، ط10، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1999.
- 43-مالك بن نبي: ميلاد مجتمع، ط3، دار الفكر، دمشق، 2000.
- 44-مالك بن نبي: فكرة الأفريقية الآسيوية، ط3، دار الفكر دمشق، 2001.
- 45-مالك بن نبي: شروط النهضة، ط4، دار الفكر المعاصر، بيروت، 2000.
- 46-محمد أبو زهرة: محاضرات في عقد الزواج وآثاره، ط2، دار الفكر العربي، دمشق، 1971.

قائمة المصادر والمراجع

- 47- محمد أبو زهرة: المجتمع الإنساني في ظل الإسلام، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981.
- 48- محمد أحمد عبد الهادي: مقدمة في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، 1999.
- 49- محمد البهي: الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر "مشكلات الأسرة والتكافل"، ط2، دار الفكر، مصر، 1969.
- 50- محمد هشام البرهاني: سد الذرائع في الشريعة الإسلامية، دار الفكر، دمشق، 1995.
- 51- محمد الزرقا: شرح القواعد الفقهية، ط2، دار القلم، دمشق، 1989.
- 52- محمد الحبيب بن الخوجة: بين علمي أصول الفقه والمقاصد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2004.
- 53- محمد الطاهر بن عاشور: مقاصد الشريعة الإسلامية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2004.
- 54- محمد الطاهر الرزقي: الزمن عند علماء الفقه والأصول، منشورات جامعة الزيتونة، تونس، 1994.
- 55- محمد محمود حجازي: التفسير الواضح، ط10، دار الجيل الجديد، بيروت، 1992.
- 56- محمد مصطفى شلبي: أحكام الأسرة في الإسلام، ط4، الدار الجامعية، بيروت، 1983.
- 57- محمد نجيب أحمد أبو عجوة: المجتمع الإسلامي دعائمه وآدابه في ضوء القرآن الكريم، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999.
- 58- محمد نور بن عبد الحفيظ سويد: منهج التربية النبوية للطفل، ط3، دار البلاغ، بيروت، 1990.
- 59- محمد سعيد رمضان البوطي: منهج الحضارة الإنسانية في القرآن، دار الفكر، دمشق، 1982.
- 60- محمد عبد الله الخطيب ومحمد عبد الحليم حامد: نظرات في رسالة التعاليم، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 1990.
- 61- محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دار الشروق، القاهرة، 1983.
- 62- محمد عبد الخطيب: خصائص المجتمع الإسلامي، دار الصديقية، الجزائر، 1986.
- 63- محمد عويس: البحث العلمي في الخدمة الاجتماعية "الدراسة والتشخيص في بحوث الممارسة"، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002.
- 64- محمد عز الدين توفيق: التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية، ط2، دار السلام، القاهرة، 2002.
- 65- محمد علوان: مفهوم إسلامي جديد لعلم الاجتماع، ط1، دار الشروق، جدة، 1983.
- 66- محمد عقل: الإسلام مقاصده وخصائصه، ط2، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن، 1991.
- 67- محمد قطب: حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية، ط2، دار الشروق، القاهرة، 2006.
- 68- محمد قطب: منهج التربية الإسلامية، ط5، دار الشروق، القاهرة، 1981.
- 69- محمد رفعت: قاموس الطفل الطبي، ط1، دار الهلال، بيروت، 1986.
- 70- محمد التومي: نحو بيسكولوجية إسلامية، شركة الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، دت.
- 71- محمد الغزالي: حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة، دار المعرفة، الجزائر، 2001.

قائمة المصادر والمراجع

- 72- محمود محمد الجوهري ومحمد عبد الحكيم خيال: الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية، ط3، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 2000.
- 73- محمود مصطفى: خدمة الجماعة، القاهرة، 1998.
- 74- محمود شلتوت: الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق، القاهرة، 1974.
- 75- نبيل صادق: نحو مدرسة إسلامية في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، 1991.
- 76- سوسن عثمان عبد اللطيف وأخريات: تنظيم المجتمع "أسس الممارسة المهنية"، القاهرة، 2008.
- 77- السيد محمد نوح: شخصية المسلم بين الفردية والجماعية، ط4، دار الوفاء، المنصورة، مصر، 1993.
- 78- السيد سابق: إسلامنا، دار البعث، الجزائر، 1988.
- 79- سيد قطب: نحو مجتمع إسلامي، ط13، دار الشروق، القاهرة، 2008.
- 80- سيد قطب: في ظلال القرآن، ط7، دار الشروق، القاهرة، 1978.
- 81- سيد قطب: خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، دار الشروق، مصر، 2005.
- 82- سميح عاطف الزين: الإسلام وثقافة الإنسان، ط5، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1978.
- 83- سعيد صبحي عبده: الحاكم وأصول الحكم في النظام الإسلامي، دار الفكر العربي، 1985.
- 84- سعيد صيني: قواعد أساسية في البحث العلمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994.
- 85- عبد الوهاب خلاف: أصول الفقه، ط8، دار القلم، القاهرة، 1993.
- 86- عبد الكريم زيدان: المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000.
- 87- عبد الله ناصح علوان: الإسلام شريعة الزمان والمكان، ط8، دار السلام، القاهرة، 2008.
- 88- عبد الله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام، ط3، دار السلام، مصر، 2006.
- 89- عبد المحي محمود صالح: الرعاية الاجتماعية "تطورها-قضاياها"، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999.
- 90- عبد العال أحمد عبد العال: التكافل الاجتماعي في الإسلام، هبة النيل العربية، القاهرة، 2002.
- 91- عبد العزيز الخياط: المجتمع المتكافل في الإسلام، ط3، دار السلام، بيروت، 1986.
- 92- عبد الرحمن نحلاوي: التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، المكتب الإسلامي، بيروت، 1985.
- 93- علي أحمد الشحات: الأسرة في الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2007.
- 94- علي الدين السيد محمد: خدمة الفرد المعاصرة برؤية تنموية، ط3، القاهرة، 2005.
- 95- علي حسين زيدان وآخرون: نظريات ونماذج الممارسة المهنية في خدمة الفرد، دار المهندس للطباعة، القاهرة، 2008.
- 96- العساف صالح بن حمد: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط1، مكتبة العبيكان، السعودية، 1995.
- 97- عرفات زيدان خليل ومصطفى محمد قاسم: برنامج لممارسة الخدمة الاجتماعية من منظور إسلامي، منشورات رابطة الجامعات الإسلامية، القاهرة، 2000.
- 98- فوزي خليل: المصلحة العامة من منظور إسلامي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2003.

قائمة المصادر والمراجع

- 99- فتحي الدريني: خصائص النظام الإسلامي في السياسة والحكم، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982.
- 100- صالح محمد أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط7، دار المسيرة، الأردن، 2010.
- 101- صبري القبانى: الغذاء لا الدواء، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1977.
- 102- خالد محمد خالد: خلفاء الرسول، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1985.
- 103- خالد عبد الرحمن العك: تربية الأبناء والبنات في ضوء القرآن والسنة، ط6، دار المعرفة، بيروت، 2003.
- 104- غازي عناية: منهجية إعداد البحث العلمي، دار المناهج، الأردن، 2008.

ب- الكتب الأجنبية:

أولا- باللغة الانجليزية:

- 105- Abraham H. Maslow : Motivation And Personality, Second Ed, Harper & Row, Publishers, United States, 1970.
- 106- Albert, Alis : Reason And Emotion In Psychotherapy, The Citadel Press, New Jersy, USA, 1981.
- 107- Berelson, B : Content Analysis In Communication Research, 2nd Ed, Hafner Publishing Company, New York, USA, 1971.
- 108- Clifford Geertz : Religion As A Cultural System (In Anthological Approaches To The Study Of Religion), Travistock Publication, 1996.
- 109- Cynthia Garth Wait : the social work practicum, 3ed, pearson education, boston, usa, 2005.
- 110- Douglas Mary and others : man in society, patterns of human organisations, doubleday and company inc, new york, 1964.
- 111- Leola Dyrud, Edward R: Spiritual Diversity In Social Work Practice "The Heart Of Helping", Oxford University press, Canada, 2009.
- 112- Ole H: Content Analysis for Social Science and Humanities, Addition, 1969.
- 113- Ronald K, Bullis : Spirituality In Social Work Practice, Taylor And Francis Publishing, Washington, USA, 1996.

ثانيا- باللغة الفرنسية:

- 114- Emile Durkheim : Les Formes Élémentaires De La Vie Religieuse, 7eme Édition, Puf, Paris, 1985.
- 115- Grawitz Madeleine : Methodes Des Sciences Sociales, 8ed, Ed Dalloz, paris, 1990.

قائمة المصادر والمراجع

116- Maurice Angers : initiation pratique a la méthodologie des sciences humaines، Collections techniques de recherches، casbah، Alger، Algérie، 1997.

117- Oliver Bobineau Sébastien, Tank-Storper : Sociologie Des Religions, 2ed, Armond Colin , France, 2012 .

IV - المجالات:

أ- باللغة العربية:

118- محمد بن نصر: تأصيل العلوم الإنسانية والاجتماعية أما أن لهذه الازدواجية أن تنتهي؟ مجلة إسلامية المعرفة، العدد، 43، المعهد العالمي الإسلامي، 2006.

ب- باللغة الإنجليزية:

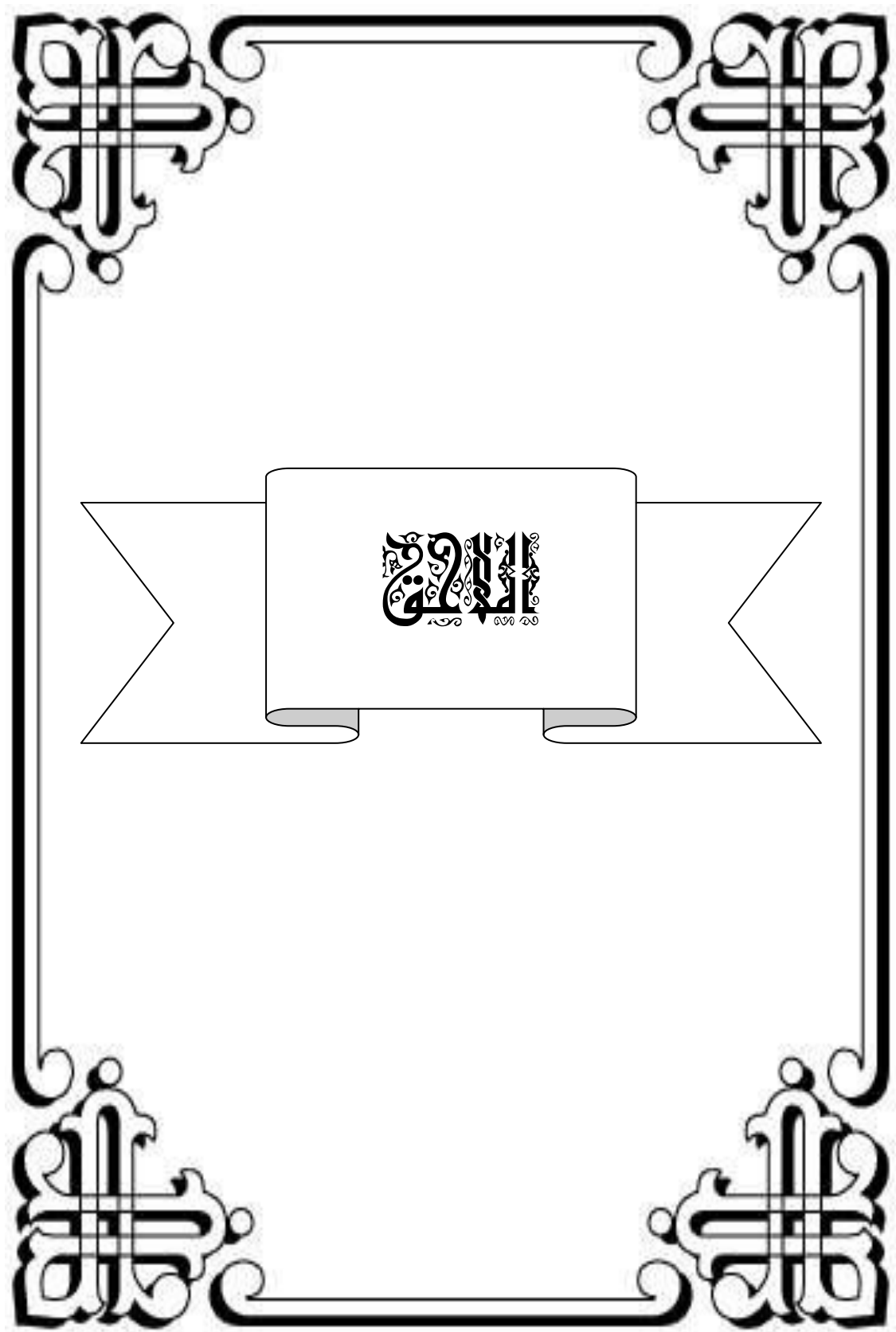
119- Hess Joseph : Social Work's Identity Crisis ، Social Thought، 6، Winter 1980.

120 - Spencer Sue : Religions And Spiritual Values In Social Case Work Practice ، Social Case Work، 38، 1957.

V - ورقات بحثية في مؤتمر:

121- محمد زكي محمد سليمان أبو سليمان: أحداثيات النموذج الغربي للرعاية الاجتماعية في البيئة العربية، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الثاني للتوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية (7-10 أوت 1993)، جامعة الأزهر، القاهرة.

122- عفاف الدباغ: نحو مدخل إسلامي لممارسة الخدمة الاجتماعية، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الثاني للتوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية (7-10 أوت 1993)، جامعة الأزهر، القاهرة.



الملحق رقم 01: استمارة تحليل المحتوى

الرقم التسلسلي	الفئة	وحدة التحليل	الملاحظات
1	خدمة الفرد "حفظ النفس"	توفير الأمن (تحريم القتل والاعتداء..)	
		توفير كفاية النفس (حاجات البقاء)	
		النظافة (الوضوء، الغسل، التيمم..)	
		تكريم الانسان	
2	خدمة الفرد "حفظ العقل"	المحافظة على سلامة المخ والحواس والجهاز العصبي	
		اكتساب المعارف والمهارات (العلم)	
		اجتناب السلوكيات المؤدية لتعطيل وظيفة العقل (اتباع الهوى، الجدل...)	
		إعمال العقل كملكة فطرية (التدبر، التفكير...)	
3	خدمة الفرد "حفظ الدين"	ترسيخ أسس العقيدة الصحيحة في ذات الفرد (التوحيد، اجتناب الكبائر...)	
		إقامة شعائر العبادات المفروضة	
		التخلق بمكارم الأخلاق	
		تقوية الجانب الروحي	
4	خدمة الفرد "حفظ العرض"	منع السخرية والاستهزاء بالفرد	
		السلامة من الغيبة والنميمة	
		السلامة من القذف	
		غض البصر	

5	خدمة الفرد "حفظ المال"	الكسب الحلال
		الإتفاق في الوجه المشروع
		الانفاق المعتدل "عدم الإسراف"
		الحجر على الذين لا يحسنون التصرف في المال
		كتابة الدين
6	خدمة الجماعة	ترسيخ أسس العقيدة السليمة
		الدعوة إلى العمل الصالح
		غرس وتعزيز القيم الإسلامية
7	خدمة تنظيم المجتمع	حفظ الأمن
		التعاون والتكافل
		التنظيم المؤسسي للمجتمع
		تنظيم العلاقات داخل المجتمع
		خلق مناخ عام صالح (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، سد الذرائع)
8	الخدمة الاجتماعية الأسرية	التنظيم المؤسسي للأسرة (القوامة، السكن والنفقة، التوارث...)
		الإحسان للوالدين وحسن الصحبة
		تربية الأولاد

المجمع الفهرسي لمواضيع آيات القرآن الكريم للسان سريته العظيمة

« الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً » [الكهف : ١] ، وأفضل الصلاة وأتمّ السلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، القائل : « لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها » كتاب الله وسنة رسوله .

وهذا كتاب الله بين أيدينا ، لا نهدي لأمراره ولا نعتد بهظاته ، ونحن أخرج ما نكون إليه ، ونعبر الباحث في الوصول إلى بغيته منه . فاحتاج الأمر إلى فهرس تصنف مواضع القرآن الكريم ، كما سبق أن صنفت كلماته ، على الترتيب ألفبائي .

وقد كان للمسلمين فضل الريادة في هذا العلم - علم الفهرسة - فوضعوا أسسه وطرائقه ، وطبقوها على مفردات اللغة العربية وعلومها ، وكذلك على علم الحديث ودرجاته ورجال إسناده ، ووقفت جهودهم قديماً من هذه المجالات . بينما لفت هذا العلم أنظار المستشرقين ، الذين كانوا في أشد الحاجة إلى ما يسر لهم سبيل الفحص في التراث العربي والإسلامي ، وذلك للانتفاع به في أقصر فترة ممكنة ، طمعاً في أجماد كالتي وصل إليها المسلمون . فكان أن طبقوا علم الفهرسة على كثير من كتب التراث العربي والإسلامي ، فعرفوا واستفادوا من كثير من الأمور التي خفيت علينا وهي بين أيدينا .

ومن الإهمال والتقصير أن يزهد الإنسان أو المجتمع بمصالح ما عنده ويقلّر ويطلب ما عند الآخرين ، وهذا ما يدفع شهابنا إلى العزوف عن تراثهم وتاريخهم إلى أفكار مستوردة لا تمتّ إلى مجتمعنا وحضارتنا وصلاحتنا بأي صلة ، فصلاحتنا وفلاحنا مرهون بالتفهم والتمعق في ديننا وتراث وحضارة أجدادنا ، وأن نصلي جهودنا بجهودهم ، وأن نبني على جنودهم ، لنصل إلى الغاية المنشودة : النجاح في الدنيا والفلاح في الآخرة ، مستفيدين من كل ما يسر لنا هذه الغاية .

وهذا العمل « فهرس مواضيع القرآن الكريم » كثير النفع جُم الفائدة لكل باحث ودارس يريد أن يربط أبحاثه بكتاب الله ، إيماناً منه بأنه حق وصدق ومنهج صالح لحياة البشر في كل زمان ومكان ، وتصديقاً لقوله تعالى : « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلتي هي أقوم » [الإسراء : ٩] وقوله تعالى أيضاً « لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ » [الأنبياء : ١٠] . فهذا الفهرس يعرفك بمواضيع القرآن الكريم في كافة المجالات : الدينية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والحربية ، والأخلاقية ، والعلمية ، والكونية .. وبذلك على أماكن وجودها في السورة والآية . وترتيب هذه المواضيع ألفبائياً يسر على الباحث الوصول إلى مبتغاه من تحديد الموضوع الذي يريده ثم مكان وجوده في القرآن الكريم .

ولم يكن بوسعنا إنجاز هذا العمل العظيم لولا جهود من سبقنا في هذا المجال ، حيث تناهت الخطأ والجهود حتى وصل العمل إلى هذا الشكل الذي نرجو الله أن يكون متكاملًا ، وللأمانة العلمية نذكر أهم الكتب التي استعنا بها واستفدنا منها ، وهي :

- ١ - الترتيب والبيان عن تفصيل أي القرآن ؛ لـ محمد زكي صالح .
 - ٢ - تفصيل آيات القرآن الكريم ؛ لحول لا يوم ، ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي .
 - ٣ - المستشرق ؛ لإدوار مونتيه ، ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي .
 - ٤ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ؛ لـ محمد فؤاد عبد الباقي .
 - ٥ - الجامع لمواضع القرآن الكريم ؛ لـ محمد فارس بركات .
 - ٦ - المرشد إلى آيات القرآن الكريم ؛ لـ محمد فارس بركات .
 - ٧ - إرشاد الراغبين في الكشف عن أي القرآن المبين ؛ لـ محمد منير الدمشقي .
- وقد رأيت أن أقسم مواضع هذا الفهرس إلى أقسام رئيسة ، وهي أمهات المواضع ، ويندرج تحتها مواضع فرعية ، ويتخلل بعضها مواضع ثانوية .. وهكذا ، وقد راعيت في كل منها الترتيب الأبجدي ، واعتمدت أساليب متنوعة لتفريع المواضع ، لمنع الالتباس والتداخل .
- وللدلالة على مكان ورود الموضوع في القرآن الكريم اكتفيتُ بذكر رقم السورة ، لأن ذلك يعني من ذكر اسمها ويتفهم من حجم هذا الفهرس ، ولعرفة دلالة رقم السورة على اسمها يمكن الاستعانة بالجدول الذي وضع لهذه الغاية في نهاية المصحف الشريف ، مع أن طبعات القرآن الكريم المتداولة تذكر اسم السورة ورقمها معاً . وزيادة في الإيضاح ودفع الالتباس ، آثرت وضع أرقام السور بالرسم العربي الأصلي (المعروف باللاتيني حالياً) ، بينما تركت أرقام الآيات بالرسم الهندي (المعروف بالعربي حالياً) .
- وأخيراً أسأل الله تعالى أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه ومقبولاً عنده ، وأن يثخره لنا في صحائف أعمالنا في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، وأن ينفع به المسلمين النفع العظيم ، وأن يوفق شباب الأمة الإسلامية إلى دراسة كتاب الله والاهتمام بهداه والتعمق فيه والافتخار به في شؤون الدنيا والآخرة ، وأن ينصر لنا الخطأ والزلل . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

دهر الزود في ٢٤ ربيع الآخر ١٤١٢ هـ

١ تشرين الثاني ١٩٩١ م

مروان العطية

• أركان الإسلام • أولاً: التوحيد:

(١) توحيد الله:

١- إرادته: ١١٧ 2، ١٨٥ 4، ٢٥٣ ٢٥ - ٢٧، 5
٧ ١٩ ٥٢، ٦ ٧٣ ١٢٥، ٨ ٧٨ ١٢٧، 9 ٥٥
٨٥، 10 ١٠٧، 11 ٣٤ ١٠٧، 16 ٤٠، 17
١٦، 22 ١٤ ١٦، 28 ٥٥، 33 ١٧ ٣٣، 36
٨٢، 48 ١١، 54 ٥٠.

٢- الأسماء الحسنى: 7 ١٨٠، 17 ١١٠، 20 ٨٠، 59
٢٤.

٣- إليه ترجع الأمور: 2 ٢٨، ٦ ١٥٦، ٢١٠
٢٤٥، ٢٨١ 3 ٥٥ ٨٣، ١٠٩ 5 ٤٨

١٠٥، 6 ٣٦ ١٠٨، ٨ ١٦٦، 8 ٤٤، 10
٤ ٢٣ ٦٦ ٥٦، 11 ٤ ٣٤ ١٢٣، 19
٤٠ 21 ٩٣ 22 ٤١ ٧٦، 23 ٦٠ 24 ٦٤
28 ٧٠ ٨٨، 29 ٨ ١٧ ٥٧، 30 ١١ 31
١٥ ٢٣، 32 ٤ ٣٥ ١١، 35 ٤٤ 36 ٨٣، 39
٧ ٤٤، 41 ٢١ 43 ٨٥، 45 ١٥ 53 ٤٢،
57 ٥٠ 85 ١٣ 96 ٨.

٤- إنذار من لا يعترف بتوحيد الله جلّ وعلا
بالانتقام: 2 ١١٤ ٢٠٦، 3 ٢٥ ١٤ 4 ٤١
٤٥ - ٥٢ ٩ - ٦٢ ٢٣ ١١٥ - ١١٦
١١٩، 5 ٥٠ 6 ٣٠ ٦٥، 7 ٩٧ - ٩٩ 8
٥٠ - ٥٤ 9 ٢٤ ٥٢ ٥٥، 10 ٥٤ 11
١٢١ ١٢٢ ١٠٧ 12 ٤٤ 14 ٩٠ 15 - ٩٠
١٦ ٤٥ - ٤٧ ١٠ ٦٠، 17 ٦٨ ٦٩
١٩ ٢٩ 21 ٢٩ 2٣ ٩٥ ١٠٠، 25
٢٣ 27 ٩٠ 28 ٥٠ 34 ٩ ٤٢ - ٤٩ 37
١٧٧ 38 ١٥ 39 ٤٧ ٤٨، 42 ٤٤ 43 ٤١
٤٢ - ٤٤ 44 ١٠ ٤٤ ٥٩، 46 ٢٢ - ٢٣
٣٢ ٤٧، 52 ٤٥ 53 ٥٦ 5٨ 54 ٤٥
59 ٤٤ 67 ١٦ - ١٧ 70 ٤٢ 73 ١٨ 77
١٦ - ١٨ 86 ١٧ 92 ١١ ١٢.

٥- انفراجه بالأمر والحكم جلّ وعلا: 2 ١١٣ ٢١٠،
3 ١٠٩ ١٢٨ ١٥٤ ٥٧ ٦ ١٥٤ 8 ٤٤

11 ١٢٣ 13 ٣٣ 16 ٩٢ ١٢٤ 19 ٦٤
21 ٢٣ 22 ١٧ ٦٩ ٧٦ 27 ٧٨ 28 ٦٨
٧٠ ٨٨، 30 ٤٤ 32 ٢٥ 34 ٢٦ 35 ٤٤
39 ٤٦ 42 ١٠ 82 ١٩.

٦- أهواء الناس وعقائدهم: 2 ٩ - ١٣ ١٦٥
٢٠٠ - ٢٠٧ ٦ ٢٥ ٣٠ ٤٩ ٩ ٥٠ - ٥٨
٥٨ ٦١ ٧٥ ٧٧ ٩٨ ١٠٢ ١٠٦ ٤ - ١٢٤
١٢٧ - ١٣٠ ١٠ ٤٣ - ٤٣ 21 ٤ - ٨
١٠ ١١ ١٣ 29 ١٠ ١١ 31 ٦ - ٧ ٤٨ 42
١٨ 47 ١٦ ١٨.

٧- أوامره: ٨٣ ١١٣ ٢١٠ ١٠٩ ١٢٨
١٥٤ ٥٧ ٦٢ ١٥١ - ١٥٣ 7 ٣٣ 8
٤٤ 11 ١٢٣ 12 ٦٧ 13 ٣١ ١٦ ٩٢
١٩ ١٢٤ 19 ٦٤ 21 ٢٢ 22 ١٧ ٣٠ ٦٩
٧٦ 23 ٩٦ 27 ٧٨ 28 ٦٨ ٧٠ ٨٨،
30 ٤٤ 31 ٤٤ 32 ٢٥ 34 ٢٦ 35 ٤٤
39 ٤٦ 42 ١٠ 82 ١٩.

٨- أحوال الناس وعقائدهم: 2 ٩ - ١٣ ١٦٥
٢٠٠ - ٢٠٧ ٦ ٢٥ ٣٠ ٤٩ ٩ ٥٠ - ٥٨
٥٨ ٦١ ٧٥ ٧٧ ٩٨ ١٠٢ ١٠٦ ٤ - ١٢٤
١٢٧ - ١٣٠ ١٠ ٤٣ - ٤٣ 21 ٤ - ٨
١٠ ١١ ١٣ 29 ١٠ ١١ 31 ٦ - ٧ ٤٨ 42
١٨ 47 ١٦ ١٨.

٩- أحوال الناس وعقائدهم: 2 ٩ - ١٣ ١٦٥
٢٠٠ - ٢٠٧ ٦ ٢٥ ٣٠ ٤٩ ٩ ٥٠ - ٥٨
٥٨ ٦١ ٧٥ ٧٧ ٩٨ ١٠٢ ١٠٦ ٤ - ١٢٤
١٢٧ - ١٣٠ ١٠ ٤٣ - ٤٣ 21 ٤ - ٨
١٠ ١١ ١٣ 29 ١٠ ١١ 31 ٦ - ٧ ٤٨ 42
١٨ 47 ١٦ ١٨.

١٠- أحوال الناس وعقائدهم: 2 ٩ - ١٣ ١٦٥
٢٠٠ - ٢٠٧ ٦ ٢٥ ٣٠ ٤٩ ٩ ٥٠ - ٥٨
٥٨ ٦١ ٧٥ ٧٧ ٩٨ ١٠٢ ١٠٦ ٤ - ١٢٤
١٢٧ - ١٣٠ ١٠ ٤٣ - ٤٣ 21 ٤ - ٨
١٠ ١١ ١٣ 29 ١٠ ١١ 31 ٦ - ٧ ٤٨ 42
١٨ 47 ١٦ ١٨.

١١- أحوال الناس وعقائدهم: 2 ٩ - ١٣ ١٦٥
٢٠٠ - ٢٠٧ ٦ ٢٥ ٣٠ ٤٩ ٩ ٥٠ - ٥٨
٥٨ ٦١ ٧٥ ٧٧ ٩٨ ١٠٢ ١٠٦ ٤ - ١٢٤
١٢٧ - ١٣٠ ١٠ ٤٣ - ٤٣ 21 ٤ - ٨
١٠ ١١ ١٣ 29 ١٠ ١١ 31 ٦ - ٧ ٤٨ 42
١٨ 47 ١٦ ١٨.

١٢- أحوال الناس وعقائدهم: 2 ٩ - ١٣ ١٦٥
٢٠٠ - ٢٠٧ ٦ ٢٥ ٣٠ ٤٩ ٩ ٥٠ - ٥٨
٥٨ ٦١ ٧٥ ٧٧ ٩٨ ١٠٢ ١٠٦ ٤ - ١٢٤
١٢٧ - ١٣٠ ١٠ ٤٣ - ٤٣ 21 ٤ - ٨
١٠ ١١ ١٣ 29 ١٠ ١١ 31 ٦ - ٧ ٤٨ 42
١٨ 47 ١٦ ١٨.

١٣- أحوال الناس وعقائدهم: 2 ٩ - ١٣ ١٦٥
٢٠٠ - ٢٠٧ ٦ ٢٥ ٣٠ ٤٩ ٩ ٥٠ - ٥٨
٥٨ ٦١ ٧٥ ٧٧ ٩٨ ١٠٢ ١٠٦ ٤ - ١٢٤
١٢٧ - ١٣٠ ١٠ ٤٣ - ٤٣ 21 ٤ - ٨
١٠ ١١ ١٣ 29 ١٠ ١١ 31 ٦ - ٧ ٤٨ 42
١٨ 47 ١٦ ١٨.

١٤- أحوال الناس وعقائدهم: 2 ٩ - ١٣ ١٦٥
٢٠٠ - ٢٠٧ ٦ ٢٥ ٣٠ ٤٩ ٩ ٥٠ - ٥٨
٥٨ ٦١ ٧٥ ٧٧ ٩٨ ١٠٢ ١٠٦ ٤ - ١٢٤
١٢٧ - ١٣٠ ١٠ ٤٣ - ٤٣ 21 ٤ - ٨
١٠ ١١ ١٣ 29 ١٠ ١١ 31 ٦ - ٧ ٤٨ 42
١٨ 47 ١٦ ١٨.

١٥- أحوال الناس وعقائدهم: 2 ٩ - ١٣ ١٦٥
٢٠٠ - ٢٠٧ ٦ ٢٥ ٣٠ ٤٩ ٩ ٥٠ - ٥٨
٥٨ ٦١ ٧٥ ٧٧ ٩٨ ١٠٢ ١٠٦ ٤ - ١٢٤
١٢٧ - ١٣٠ ١٠ ٤٣ - ٤٣ 21 ٤ - ٨
١٠ ١١ ١٣ 29 ١٠ ١١ 31 ٦ - ٧ ٤٨ 42
١٨ 47 ١٦ ١٨.

١٦- أحوال الناس وعقائدهم: 2 ٩ - ١٣ ١٦٥
٢٠٠ - ٢٠٧ ٦ ٢٥ ٣٠ ٤٩ ٩ ٥٠ - ٥٨
٥٨ ٦١ ٧٥ ٧٧ ٩٨ ١٠٢ ١٠٦ ٤ - ١٢٤
١٢٧ - ١٣٠ ١٠ ٤٣ - ٤٣ 21 ٤ - ٨
١٠ ١١ ١٣ 29 ١٠ ١١ 31 ٦ - ٧ ٤٨ 42
١٨ 47 ١٦ ١٨.

١٧- أحوال الناس وعقائدهم: 2 ٩ - ١٣ ١٦٥
٢٠٠ - ٢٠٧ ٦ ٢٥ ٣٠ ٤٩ ٩ ٥٠ - ٥٨
٥٨ ٦١ ٧٥ ٧٧ ٩٨ ١٠٢ ١٠٦ ٤ - ١٢٤
١٢٧ - ١٣٠ ١٠ ٤٣ - ٤٣ 21 ٤ - ٨
١٠ ١١ ١٣ 29 ١٠ ١١ 31 ٦ - ٧ ٤٨ 42
١٨ 47 ١٦ ١٨.

٨- تبرع من لا يقدر بالوحدانية: 27 ٥٩ - ٦٤ 28
٧١ ٧٢، 34 ٢٤ ٢٧، 67 ١٦ - ٢٢ ٢٨
٣٠.

٩- تنزيه الله جلّ وعلا عن الظلم: 2 ٢٧٢ ٢٨١
٢٨٦ 3 ٢٥ ١٠٨ ١١٧ ١٦٦ ١٨١ 4
٤٠ ٤٩ ١٢٤ 6 ١٣١ ١٥٢ ١٦٠ 8
٦٠ 9 ٧٠ 10 ٤٤ ٤٧ ١١ ١٠١
١١٧ 16 ٢٣ ١١١ ١٢٨ ١٧ ١٧١ 18
٤٩ 19 ٦٠ ٢٠ ١١٢ 21 ٤٧ 22 ١٠ 23
٦٢ 26 ٢٠٩ 28 ٥٩ 29 ٤٠ 30 36
٥٤ 40 ١٧ 41 ٤٣ ٤٦ 45 ٢٢ 46
١٩ 50 ٢٩ 65 ٧.

١٠- التوحيد المطلق ونفي الشريك والصاحبة والوالد
والوالدة: 2 ٢٥٥ ٣ ٢ ٢٦، 6 ١٨ ٥٦
١٦٦ ١٦٦ ١٦٦ ١٦٦ ١٠٤ ٣٢ 10 ١٠٤
٥٦ 16 ١٠١ 20 ٢٨ 27 ٣٠ 30 ٣٠
37 ٤٣ ٨٢ ٤٤ 64 ١٣ 109 ١ - ٦١
١١2 - ٤.

١١- التوكّل عليه: 26 ٢١٧ - ٢٢٠ ٣٣ 64
١٣ 65 ٣.

١٢- حبه: 2 ١٦٥ ١٧٧ ١٩٥ ٢٢٢ ٣١ 3
٧٦ ١٣ ١٦٦ ١٤٨ ١٥٩ ١٣ 5
٤٢ ٥٤ ٩٣ 9 ٧ ١٠٨ ١٠٩ ٧ 49
٨ 60 61 ٤٤ ٦٦ 10 10 ٤٥ 35
٤٣ 89 ١٤.

١٣- حمله وتسميته والثناء عليه جلّ وعلا: ١ 1
٤ 3 ١٩١ 5 ١١٦ 6 ١٥٤ 7 ٥٤
١٤٣ 8 ٤٠ 10 ١٠ ١٢ ١٠٨ 15
٩٨ 16 ١١ 17 ١ ٤٣ ٤٤ ١١١ 18
20 ١١٤ ١٣٠ 22 ٣٧ ٢٧ 23 ١٤
١١٦ 25 ١٠ ١٠٨ ١٠٩ 27 ٥٩
١٩٣ 28 ٦٨ ٧٠ 29 ٦٣ 30 ١٧ ١٨
٤٠ 31 ٢٥ 33 ٤٢ 34 ١ 35 36
٣٦ ٨٣ 37 ١٨٠ ٣٨ 39 ٦٧
٤٠ 40 ٥٥ ٤٦ ٥٦ 43 ٨٢
٨٥ 45 ٣٦ ٣٧ 48 ٩ 50 ٣٩ ٤٠
52 ٤٨ 55 ٢٧ ٧٨ 56 ٧٤ ٩٦
57 ١ 59 ١ 62 ٢٤ ٦٦ 64 ٦٦ 67
68 ٢٨ ٢٩ 69 ٥٢ 74 ٣ 76 ٢٦ 87
١ 110 ٣.

١٤- خشية وتقواه جلّ وعلا: 2 ٧٤ ١٥٠ ١٩٤
٢١٢ 3 ١٠٢ ٢٠٠ ٢٥ ٧٧ ٩٣ 5
٦ ٧٢ 7 ٣٥ ١٠ ٢ ٣١ 13 ٢١ 15
٤٥ 16 ٣٠ ٥١ 21 ٤٩ 22 ٣٤ ٣٥
23 ٥٧ 33 ٧٠ 35 ١٨ 36 ٧١ 39
٦١ 50 ٣٣ 59 ١٨ 64 ٦٦ 65 ٥٠
67 ١٢ 74 ٥٦ 98 ٨.

١٥- دعوة من لا يقدر بالوحدانية إلى الاعتقاد بمن
سبقتهم: 6 ٦٦ 9 ٧٠ ١٣ 10 ١٤ ٢٠
٩ - ١٧ 20 ٢٨ 22 ٤٠ ٤٨ 27
٥١ 29 ٤٠ 30 ٣٢ ٣٣ ٤٣ ٤٤
37 ٣٦ 47 ١٣ 51 ٥٩ 64 ٥ - ٦
١٧- ربوبيته جلّ وعلا: 2 ٢١ ٢٥٨ 3 ٥١ 4

١٨- رحمة جلّ وعلا: 2 ٦٤ ١٠٥ ١٤ 3 ٧٤ 4
٨٣ ٩٦ ١١٣ ١٢ 6 ١٠٩ ١٣٣ ١٤٧
7 ٥٦ ١٠٥ 9 ١١ ١٦ 11 ١٥ 18
١٠ ٥٨ 24 ١٠ ١٤ ٢٠ ٣٩ ٥٣
40 ٧.

١٩- رضاه جلّ وعلا: 2 ٢٠٧ ٢٦٥ ١١٤ 5
١١٩ ٩٦ ١٠٠ 20 ٨٤ ١٠٩
39 ٤٧ ٤٨ 58 ٢٢ 98 ٨.

٢٠- صفاته جلّ وعلا:
أ- الصفات المضافة:

١- أحكم الحاكمين: 11 ٤٥ 95 ٨
٢- أرحم الراحمين: 7 ١٥١ 12 ٦٤ ٩٢
21 ٨٣.

٣- أسرع الحاسنين: 6 ٦٢
٤- إله الناس: 114 ٣.
٥- أهل التقوى: 74 ٥٦.
٦- أهل المغفرة: 74 ٥٦.
٧- بديع السماوات والأرض: 2 ١١٧ 6
١٠١.

٨- خير حافظاً: 12 ٦٤.
٩- خير الحاكمين: ٨٧٧ ١٠٩ 12 ٨٠.
١٠- خير الراحمين: 23 ١٠٩ ١١٨.
١١- خير الرازقين: 5 ١١٤ 22 ٥٨ ٢٣ ٧٢
34 ٣٩ 62 ١١.
١٢- خير العافرين: 7 ١٥٥.
١٣- خير الفاضلين: 7 ٨٩.
١٤- خير الماكرين: 3 ٥٤ 8 ٣٠.
١٥- خير المنزّلين: 23 ٢٩.
١٦- خير الناصرين: 3 ١٥٠.
١٧- خير الوارثين: 21 ٨٩.

١٨- خير حافظاً: 12 ٦٤.
١٩- خير الحاكمين: ٨٧٧ ١٠٩ 12 ٨٠.
١٠- خير الراحمين: 23 ١٠٩ ١١٨.
١١- خير الرازقين: 5 ١١٤ 22 ٥٨ ٢٣ ٧٢
34 ٣٩ 62 ١١.
١٢- خير العافرين: 7 ١٥٥.
١٣- خير الفاضلين: 7 ٨٩.
١٤- خير الماكرين: 3 ٥٤ 8 ٣٠.
١٥- خير المنزّلين: 23 ٢٩.
١٦- خير الناصرين: 3 ١٥٠.
١٧- خير الوارثين: 21 ٨٩.

١٩- خير حافظاً: 12 ٦٤.
٢٠- خير الحاكمين: ٨٧٧ ١٠٩ 12 ٨٠.
١٠- خير الراحمين: 23 ١٠٩ ١١٨.
١١- خير الرازقين: 5 ١١٤ 22 ٥٨ ٢٣ ٧٢
34 ٣٩ 62 ١١.
١٢- خير العافرين: 7 ١٥٥.
١٣- خير الفاضلين: 7 ٨٩.
١٤- خير الماكرين: 3 ٥٤ 8 ٣٠.
١٥- خير المنزّلين: 23 ٢٩.
١٦- خير الناصرين: 3 ١٥٠.
١٧- خير الوارثين: 21 ٨٩.

٢١- خير حافظاً: 12 ٦٤.
٢٢- خير الحاكمين: ٨٧٧ ١٠٩ 12 ٨٠.
١٠- خير الراحمين: 23 ١٠٩ ١١٨.
١١- خير الرازقين: 5 ١١٤ 22 ٥٨ ٢٣ ٧٢
34 ٣٩ 62 ١١.
١٢- خير العافرين: 7 ١٥٥.
١٣- خير الفاضلين: 7 ٨٩.
١٤- خير الماكرين: 3 ٥٤ 8 ٣٠.
١٥- خير المنزّلين: 23 ٢٩.
١٦- خير الناصرين: 3 ١٥٠.
١٧- خير الوارثين: 21 ٨٩.

٢٢- خير حافظاً: 12 ٦٤.
٢٣- خير الحاكمين: ٨٧٧ ١٠٩ 12 ٨٠.
١٠- خير الراحمين: 23 ١٠٩ ١١٨.
١١- خير الرازقين: 5 ١١٤ 22 ٥٨ ٢٣ ٧٢
34 ٣٩ 62 ١١.
١٢- خير العافرين: 7 ١٥٥.
١٣- خير الفاضلين: 7 ٨٩.
١٤- خير الماكرين: 3 ٥٤ 8 ٣٠.
١٥- خير المنزّلين: 23 ٢٩.
١٦- خير الناصرين: 3 ١٥٠.
١٧- خير الوارثين: 21 ٨٩.

٢٣- خير حافظاً: 12 ٦٤.
٢٤- خير الحاكمين: ٨٧٧ ١٠٩ 12 ٨٠.
١٠- خير الراحمين: 23 ١٠٩ ١١٨.
١١- خير الرازقين: 5 ١١٤ 22 ٥٨ ٢٣ ٧٢
34 ٣٩ 62 ١١.
١٢- خير العافرين: 7 ١٥٥.
١٣- خير الفاضلين: 7 ٨٩.
١٤- خير الماكرين: 3 ٥٤ 8 ٣٠.
١٥- خير المنزّلين: 23 ٢٩.
١٦- خير الناصرين: 3 ١٥٠.
١٧- خير الوارثين: 21 ٨٩.

٢٤- خير حافظاً: 12 ٦٤.
٢٥- خير الحاكمين: ٨٧٧ ١٠٩ 12 ٨٠.
١٠- خير الراحمين: 23 ١٠٩ ١١٨.
١١- خير الرازقين: 5 ١١٤ 22 ٥٨ ٢٣ ٧٢
34 ٣٩ 62 ١١.
١٢- خير العافرين: 7 ١٥٥.
١٣- خير الفاضلين: 7 ٨٩.
١٤- خير الماكرين: 3 ٥٤ 8 ٣٠.
١٥- خير المنزّلين: 23 ٢٩.
١٦- خير الناصرين: 3 ١٥٠.
١٧- خير الوارثين: 21 ٨٩.

٢٥- خير حافظاً: 12 ٦٤.
٢٦- خير الحاكمين: ٨٧٧ ١٠٩ 12 ٨٠.
١٠- خير الراحمين: 23 ١٠٩ ١١٨.
١١- خير الرازقين: 5 ١١٤ 22 ٥٨ ٢٣ ٧٢
34 ٣٩ 62 ١١.
١٢- خير العافرين: 7 ١٥٥.
١٣- خير الفاضلين: 7 ٨٩.
١٤- خير الماكرين: 3 ٥٤ 8 ٣٠.
١٥- خير المنزّلين: 23 ٢٩.
١٦- خير الناصرين: 3 ١٥٠.
١٧- خير الوارثين: 21 ٨٩.

٢٦- خير حافظاً: 12 ٦٤.
٢٧- خير الحاكمين: ٨٧٧ ١٠٩ 12 ٨٠.
١٠- خير الراحمين: 23 ١٠٩ ١١٨.
١١- خير الرازقين: 5 ١١٤ 22 ٥٨ ٢٣ ٧٢
34 ٣٩ 62 ١١.
١٢- خير العافرين: 7 ١٥٥.
١٣- خير الفاضلين: 7 ٨٩.
١٤- خير الماكرين: 3 ٥٤ 8 ٣٠.
١٥- خير المنزّلين: 23 ٢٩.
١٦- خير الناصرين: 3 ١٥٠.
١٧- خير الوارثين: 21 ٨٩.

٢٧- خير حافظاً: 12 ٦٤.
٢٨- خير الحاكمين: ٨٧٧ ١٠٩ 12 ٨٠.
١٠- خير الراحمين: 23 ١٠٩ ١١٨.
١١- خير الرازقين: 5 ١١٤ 22 ٥٨ ٢٣ ٧٢
34 ٣٩ 62 ١١.
١٢- خير العافرين: 7 ١٥٥.
١٣- خير الفاضلين: 7 ٨٩.
١٤- خير الماكرين: 3 ٥٤ 8 ٣٠.
١٥- خير المنزّلين: 23 ٢٩.
١٦- خير الناصرين: 3 ١٥٠.
١٧- خير الوارثين: 21 ٨٩.

٢٨- خير حافظاً: 12 ٦٤.
٢٩- خير الحاكمين: ٨٧٧ ١٠٩ 12 ٨٠.
١٠- خير الراحمين: 23 ١٠٩ ١١٨.
١١- خير الرازقين: 5 ١١٤ 22 ٥٨ ٢٣ ٧٢
34 ٣٩ 62 ١١.
١٢- خير العافرين: 7 ١٥٥.
١٣- خير الفاضلين: 7 ٨٩.
١٤- خير الماكرين: 3 ٥٤ 8 ٣٠.
١٥- خير المنزّلين: 23 ٢٩.
١٦- خير الناصرين: 3 ١٥٠.
١٧- خير الوارثين: 21 ٨٩.

١٠- التبر: ٢٨ 52.
١١- البصير: 2 ٩٦ و ١١٠ و ٢٣٣ و ٢٣٧ و ٢٦٥ و 3 ١٥ و ٢٠ و ١٥٦ و ١٦٣ و 5 ٧١ و 8 ٣٩ و ١١ ٧٢ و 17 ١١٢ و 22 ١١ و 35 ٣١ و 40 ٧٥ و 31 ٢٨ و ١١ 34 و ١١ 42 و ٢٧ و ٢٠ ٤٤ و ٥٦ و 41 ٤٠ و ١١ 64 و ٢ 49 و ١٨ 57 و ٤ 58 و ١ 60 و ٣ 64 و ٢ 67.
بصيراً: 4 ٥٨ و ١٣ ١٧ و ١٧ ٣٠ و ٩٦ و 20 ٣٥ و 25 ٢٠ و 33 ٤٥ و 48 ٢٤ و 76 ٢ و 84 ١٥.
١٢- التواب: 2 ٣٧ و ٥٤ و ١٢٨ و ١٦٠ و 9 ١٠٤ و ١١٨ و 24 ١٠ و 49 ١٢.
تواباً: 4 ١٦ و ٦٤ و 110 ٣.
١٣- الجامع: 3 ٤٩ و 4 ١٤٠.
١٤- الجبار: 59 ٢٣.
١٥- الحبيب: 4 ٦ و ٨٦ و 33 ٣٩.
١٦- الحفيظ: 11 ٥٧ و 34 ٢١ و 42 ٦.
١٧- الخوف: 6 ٦٢ و 10 ٣٠ و ٣٢ و 18 ٤٤ و 20 ١١٤ و 22 ٦ و ٦٤ و 23 ١١٦ و 24 ٢٥ و 31 ٣٠ و 41 ٥٣.
١٨- الحكيم: 2 ٣٢.
١٩- الحليم: 2 ٢٢٥ و ٢٣٥ و ٣ ١٥٥ و 4 ١٢ و ١٠ ١١ و 22 ٥٩ و 64 ١٧.
حليماً: 17 ٤٤ و 33 ٥١ و 35 ٤١.
٢٠- الحميد: 2 ٢٢٧ و 11 ٧٣ و 14 ١ و ٨ و 22 ٢٤ و 31 ١٢ و ٢٦ و 34 ٦ و 35 ١٥ و 41 ٤٢ و 42 ٢٨ و 57 ٢٤ و 60 ٦ و 64 ٦ و 85 ٨.
حميداً: 4 ١٣١.
٢١- الحي: 2 ٢٥٥ و 3 ٢ و 5 ١١١ و 25 ٥٨ و 40 ٦٥.
٢٢- الخالق: 59 ٢٤.
٢٣- الخبير: 2 ٢٣٤.
٢٤- الخلاق: 15 ٨٦ و 36 ٨١.
٢٥- الرؤوف: 2 ١٤٣ و ٢٠٧ و 3 ٣٠ و 9 ١١٧ و ١٢٨ و 16 ٧ و ٤٧ و 22 ٦٥ و 24 ٢٠ و 57 ٩ و 59 ١٠.
٢٦- الرحمن: 1 ١ و 55 ١.
٢٧- الرحيم: 1 ١ و ٣.
٢٨- الرزاق: 51 ٥٨.
٢٩- الرقيب: 4 ١١٧ و 33 ٥٢.
٣٠- السلام: 59 ٢٣.
٣١- السميع: 2 ١٢٧.
٣٢- الشاكر: 2 ١٥٨ و 4 ١٤٧.
٣٣- الشكور: 35 ٣٠ و ٣٤ و 42 ٢٣ و ٣٣ و 64 ١٧ و 17 ٣ و 3 ١٧.
٣٤- الشهيد: 3 ٩٨ و 4 ٧٩ و ٦ ١٦٦ و ٦ ١٩ و 10 ٢٩ و 13 ٤٣ و 17 ٩٦ و 29 ٥٢ و 33 ٥٥ و 48 ٢٨.
٣٥- الصادق: 6 ١٤٦.
٣٦- الصمد: 112 ٢.

٥٥- رب هذا البيت: 106 ٣.
٥٦- رب هذه البلدة: 27 ٩١.
٥٧- ربيع الدرجات: 40 ١٥.
٥٨- سريع الحساب: 2 ٢٠٢ و 3 ١٩ و 5 ١٩٩ و 4 ٤١ و 13 ٤١ و 14 ٥١ و 24 ٣٩ و 40 ١٧.
٥٩- سريع العقاب: 6 ١٦٥ و 7 ١٦٧.
٦٠- سميع الدعاء: 3 ٣٨ و 14 ٣٩.
٦١- شديد العذاب: 2 ١٦٥.
٦٢- شديد العقاب: 2 ١٩٦ و 3 ٢١١ و 5 ١١ و 2 ٩٨ و 8 ١٣ و ٢٥ ٤٨ و ٥٢ ٦ و 13 ٦ و 40 ٣ و 59 ٤ و ٧.
٦٣- شديد القوى: 53 ٥.
٦٤- شديد المحال: 13 ١٣.
٦٥- عالم الغيب: 34 ٣ و 72 ٢٢.
٦٦- عالم غيب السماوات والأرض: 35 ٣٨.
٦٧- عالم الغيب والشهادة: 6 ٧٣ و 9 ٩٤ و 13 ٩ و 32 ٦ و 39 ٤٦ و 59 ٢٢ و 62 ٨ و 64 ١٨.
٦٨- علّام الغيوب: 5 ١٠٩ و ١١٦ و 9 ٧٨ و 34 ٤٨.
٦٩- غافر الذنب: 40 ٣.
٧٠- فاطر السماوات والأرض: 6 ١٤ و 12 ١٠١ و 14 ١٠ و 35 ١٠ و 39 ٤٦ و 42 ١١.
٧١- فائق الإصباح: 6 ٩٦.
٧٢- فائق الحب والنوى: 6 ٩٥.
٧٣- فَعَالٌ لما يريد: 11 ١٠٧ و 85 ١٦.
٧٤- قابل الثوب: 40 ٣.
٧٥- مالك الملك: 3 ٢٦.
٧٦- مالك يوم الدين: 1 ٤.
٧٧- الملك الحق: 20 ١١٤ و 23 ١١٦.
٧٨- ملك الناس: 114 ٢.
٧٩- نور السماوات والأرض: 24 ٣٥.
٨٠- واسع المغفرة: 53 ٣٢.
٨١- يحيى الموتى: 30 ٥٠ و 41 ٣٩.
ب - الصفات المفردة:
١- الله: 1 ١.
٢- إله: 2 ١٣٣.
٣- الآخر: 57 ٣.
٤- الأحد: 112 ١.
٥- الأعلى: 79 ٢٤ و 87 ١ و 92 ٢٠.
٦- أعلم: 3 ٣٦ و ١٦٧ و 4 ٢٥ و 5 ٤٦ و 6 ٥٣ و ٨ ١١٧ و ١١٩ و ١٢٤ و 10 ٤٠ و 11 ٣١ و 12 ٧٧ و 16 ١٠١ و ١٢٥ و 17 ٢٥ و ٤٧ و ٥٤ و ٥٥ و ٨٤ و 18 ١٩ و 21 ٢٢ و 22 ٢٦ و 19 ٧٠ و 20 ١٠٤ و 22 ٥٦ و 23 ٩٦ و 26 ١٨٨ و 28 ٣٧ و ٥٦ و 29 ١٠ و 32 ٣٢ و 39 ٧٠ و 46 ٨ و 50 ٤٥ و 53 ٣٠ و ٣٢ و 60 ١٠ و 68 ٧ و 84 ٢٣.
٧- الأول: 57 ٣.
٨- البارئ: 59 ٢٤.
٩- الباطن: 57 ٣.

١٩- ذو انتقام: 3 ٤١ و 5 ٩٥ و 14 ٤٧.
٢٠- ذو رحمة: 6 ١٤٧.
٢١- ذو الرحمة: 6 ١٣٣ و 18 ٥٨.
٢٢- ذو رحمة واسعة: 6 ١٤٧.
٢٣- ذو العرش: 40 ١٥ و 85 ١٥.
٢٤- ذو عقاب أليم: 41 ٤٣.
٢٥- ذو فضل: 2 ٢٤٣ و ٢٥١ و 3 ١٥٢ و 10 ١٧٤ و 27 ٧٣ و 40 ٦١.
٢٦- ذو الفضل العظيم: 2 ١٠٥ و 3 ٧٤ و 8 ٢٩ و 57 ٢١ و ٢٩ ٤٦ و 62 ٤.
٢٧- ذو القوة: 51 ٥٨.
٢٨- ذو الجلال والإكرام: 55 ٢٧.
٢٩- ذو مِرَّة: 53 ٦.
٣٠- ذو مغفرة: 13 ٦ و 41 ٤٣.
٣١- ذي انتقام: 39 ٣٧.
٣٢- ذي الجلال: 55 ٧٨.
٣٣- ذي الطُّول: 40 ٣.
٣٤- ذي العرش: 81 ٢٠.
٣٥- ذي المعارج: 70 ٣.
٣٦- رب آبائكم الأولين: 26 ٢٦ و 37 ١٢٦ و 44 ٨.
٣٧- رب الأرض: 45 ٣٦.
٣٨- رب السماء والأرض: 51 ٢٣.
٣٩- رب السماوات السبع: 23 ٨٦.
٤٠- رب السماوات: 45 ٣٦.
٤١- رب السماوات والأرض: 13 ١٦ و 17 ١٠٢ و 18 ١٤ و 19 ٦٥ و 21 ٥٦ و 26 ٢٤ و 37 ٥ و 38 ٦٦ و 43 ٨٢ و 44 ٧ و 78 ٣٧.
٤٢- رب الشعري: 53 ٤٩.
٤٣- رب العالمين: 1 ٢ و 2 ١٧٣ و 5 ٢٨ و 6 ٤٥ و ٧ ١٦٢ و 7 ٥٤ و ٦١ ٦٧ و ١٠٤ و ١٢١ و 10 ١٠ و ٣٧ و 26 ١٦ و ٢٣ و ٤٧ و ٧٧ و ٩٨ و ١٠٩ و ١٢٧ و ١٤٥ و ١٦٤ و ١٨٠ و ١٩٢ و 27 ٨ و ٤٤ و 28 ٣٠ و 32 ٢ و 37 ٨٧ و ١٨٢ و 39 ٧٥ و 40 ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و 41 ٩ و 43 ٤٦ و 45 ٣٦ و 56 ٨٠ و 59 ١٦ و 69 ٤٣ و 81 ٢٩ و 83 ٦.
٤٤- رب العرش: 9 ١٢٩ و 21 ٢٢ و 23 ٨٦ و 27 ٢٦ و 43 ٨٢.
٤٥- رب المِزَّة: 37 ١٨٠.
٤٦- رب الفلق: 113 ١.
٤٧- رب كل شيء: 6 ١٦٤.
٤٨- رب المشرق: 37 ٥٠ و 70 ٤٠.
٤٩- رب المشرق والمغرب: 26 ٢٨ و 73 ٩.
٥٠- رب المشرقين: 55 ١٧.
٥١- رب المغربين: 55 ١٧.
٥٢- رب موسى وهارون: 7 ١٢٢ و 26 ٤٨.
٥٣- رب الناس: 114 ١.
٥٤- رب هارون وموسى: 20 ٧٠.

307

13. 14 11. 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60

(٥) الكافرون:

افترأهم على الله وتكذبتهم ومجادلتهم باهات
الله: 2 ٧٩ - 3 ١٨١، 3 ٧٨، 4 ١٥١، 5 ١٤٦، 6 ١٤٤،
7 ٩٣، 8 ٩٤، 9 ١٣٧ - 10 ١٤٠، 11 ١٤٣، 12 ١٤٤،
13 ١٧٤، 14 ٣٢، 15 ٣٥، 16 ٣٦، 17 ٤٠ - 18 ١٧٦،
19 ١٨١، 20 ١٨٢، 21 8 ٣١، 22 ٥٥، 23 10 ١٧، 24 ٥٩،
25 ٦٠، 26 ٦٩، 27 ٧٠، 28 ٩٥، 29 11 ١٨ - 30 ٢٢،
31 16 ١١٧، 32 18 ١٥، 33 27 ٨٣ - 34 ١٨٥، 35 29
٦٩، 36 ٢٣، 37 ٥٦، 38 4٠، 39 ٦٠، 40 ٣٢، 41 ٦٣،
42 ٤٠، 43 42، 44 ٣٥، 45 ٦٤، 46 ١٩، 47 61 - 48 ٦٦،
49 68، 50 62، 51 68، 52 ٦٦.

- اعراضهم عن آيات الله: 6 ء 5 و 10 و 12، 12، 10، 20، 14، 1، 21، 3 و 24، 16، 26 و 37، 32، 22، 34، 10، 36، 30 و 16، 47، 53، 12، 14، 41 و 10، 45، 31، 46، 3، 53 - 33، 30، 59، 71، 54 - 2، 10، 75، 31 - 33.

الإلقاء العرب في قلوبهم: ١٢٨، ١٥١، ٣
استناعهم عن الإيمان لا يجديهم نفعاً: ٢١٠، ٢١٤
١٣٥، ١٥٨، ١٠، ٥٠، ١٥١، ١٠١، ١٠٢، ١١
١٢١، ١٢٢، ٢٠، ١٣٥، ٣٢، ٢٨، ٣٠، ٣٤
٥٢ - ٥٤، ٣٦، ٤٩، ٥٠، ٣٩، ٣٩، ٤٠، ٤٠
٨٤، ٨٥، ٤٣، ٦٦، ٤٤، ٥٩، ٤٧، ١٨.

- تحدي الكفار: 2 23، 10 38، 11 13، 17 11، 28 14، 52 37، 17 11

تخلي التسويعة عن الأتباع: 2 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 77، 78، 79، 80، 81، 82، 83، 84، 85، 86، 87، 88، 89، 90، 91، 92، 93، 94، 95، 96، 97، 98، 99، 100.

تسببهم بالموتى والعظم والجحيم والفني: ٧ 2
 ١8، 6 37 39، ٥٠ ١٠٤، ١٢٢، 7
 ١٧8، 8 22 23، ١٥٥ 10 ٤٢، ٤3، 11
 ٤٤، 13 ١٦ ١٩، 17 ١٢ 18، ٢٧ 21 ٤٥،
 ٢٢ 25 ٤٤ ٢٣، 27 ٨٠ ٣١ 30 ٥٢
 ٣٢، 35 ١٩ 36 40 ٥٨، 41 ٣١ ٢٣ ٤٤
 43 ٤٤ ٤٤ ٤٤ ٤٤ ٤٤ ٤٤ ٤٤ ٤٤ ٤٤

التشديد مهم: ٢ ١٩٣ ٣ ١٨٥ ٤ ١٨٩ ٥ ٣٣
٣٤ ٨ ٥٥ - ٩ ٢٣ ٢٤ ٢٩
٧٣ ١١٣ ١١٤ ١٢٣ ٢٨ ٤٧
٨ ٥٨ ٢٢ ٦٠ ١ ٢ ٤ ١٣ ٦٦
٦٨ ٨ ٩ ٧١ ٢٦ ٢٧.

تحتهم واستجالحهم العذاب: 4، 118، 108 2
 10، 32 8، 20-3 7، 58، 57، 37 6، 153
 9، 59 17، 27، 7 13 51، 20
 22، 40 - 37 21، 135 - 133 20 97 -
 71 27 20-7 20-4 26 9 - 7 25 47

4, 1۷۸, ۱۷۷, ۹۱, ۹۰, ۷۷, ۳۱, ۱۰
۱۳۹ - ۱۳۷, ۹۷, ۵۳, ۳۷, ۳۳, ۱۰
۳۹ 8, ۱۷۸, ۱۷۷, ۱۵۹, ۱۵۱, ۱۵۰,
۴۰, ۳۹ 24, ۴۵, ۱۷ 22, ۲۹ 18, ۸ 10
۱۲ - ۱۰ 40, ۲۶ 38, ۵۸ 33, ۵۹ ۴ 27
۷۴ 43, ۱۶ 42, ۴۲ - ۴۰ 41, ۵۶,
۵ 58, ۳۰-۲۷ 53, ۴۴ - ۴۲ 47, ۷۵,
۶ 98, ۴۶ 76, ۲۱, ۲۰,

٣٠- **بني وکيت:** 2 ٢٨ ٢٣ ٢٥٨ ٢٦٠ 3
 ٢٧ ١٥٦ 6 ٩٥ 7 ١٥٨ 9 ١١٦ 10
 ٣١ ٥٦ 22 ٦ ٢٦ 23 ٨٠ 30 ١٩
 4 ١٠٠ 36 ٧٩ 40 ٢٨ 42 ٩ 44 ٨
 45 ٢٦ 46 ٢٣ 57 ٢ ١١٧ 75 ٤٠

(٢) الجاهلون بالدين:

- الإعراض عنهم: ١٩٩ ٧.

- قبول توبتهم: ١١٩ ١٦، ٥٤ ٦.

(3) جزاء المرتكبين:

2047 - 2172 4 5 137 16 112 47 - 32

(٤) الشُّرك والمُشْرِكُون:

أَصْلَاهُمْ وَتُحْكَمُ بِهِمْ عَلَى عَادَتِهِا: ٥٢ - ٥١ ٤
 ١١٧ - ١١٨، ٦ ٧١ - ١٣٦، ١٤٠ - ٧ ٣٧
 ١٩٠ - ١٩٨، ١٠ ١٨، ١٤ ٣٠، ١٦ ٥٧
 ٨٧ - ٨٧، ١٧ ١٦، ٥٦ ١٩، ٨١ ٨٢، ٢٢ ٢٢
 ١٣ ٢٥، ٢٥ ٢٩، ٣٢ ٣٤، ٣٥ ٣٥
 ١٤٣، ٣٦ ٧٤، ٣٧ ١٢٥، ٥٣ ١٩
 ٢١، ٢٣ ٧٢

- الإعراض عن المشاركين المستهزين: 4، ١٤٠، 6
٦٨ - ٧٠، ١٠٦، 7، ١٩٩، 15، ٩٤، 53
٢٩.

- براءة الله ورسوله من المشركين: ١٩ - ١٦ و ٢٨، ٣٦.

تزيه الله جل جلاله عن الشرك: 2 11 4
 171, 5 6 14 10 12 39 40 108 109
 13 16 17 18 19 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100 101 102 103 104 105 106 107 108 109 110 111 112 113 114 115 116 117 118 119 120 121 122 123 124 125 126 127 128 129 130 131 132 133 134 135 136 137 138 139 140 141 142 143 144 145 146 147 148 149 150 151 152 153 154 155 156 157 158 159 160 161 162 163 164 165 166 167 168 169 170 171 172 173 174 175 176 177 178 179 180 181 182 183 184 185 186 187 188 189 190 191 192 193 194 195 196 197 198 199 200 201 202 203 204 205 206 207 208 209 210 211 212 213 214 215 216 217 218 219 220 221 222 223 224 225 226 227 228 229 230 231 232 233 234 235 236 237 238 239 240 241 242 243 244 245 246 247 248 249 250 251 252 253 254 255 256 257 258 259 260 261 262 263 264 265 266 267 268 269 270 271 272 273 274 275 276 277 278 279 280 281 282 283 284 285 286 287 288 289 290 291 292 293 294 295 296 297 298 299 300 301 302 303 304 305 306 307 308 309 310 311 312 313 314 315 316 317 318 319 320 321 322 323 324 325 326 327 328 329 330 331 332 333 334 335 336 337 338 339 340 341 342 343 344 345 346 347 348 349 350 351 352 353 354 355 356 357 358 359 360 361 362 363 364 365 366 367 368 369 370 371 372 373 374 375 376 377 378 379 380 381 382 383 384 385 386 387 388 389 390 391 392 393 394 395 396 397 398 399 400 401 402 403 404 405 406 407 408 409 410 411 412 413 414 415 416 417 418 419 420 421 422 423 424 425 426 427 428 429 430 431 432 433 434 435 436 437 438 439 440 441 442 443 444 445 446 447 448 449 450 451 452 453 454 455 456 457 458 459 460 461 462 463 464 465 466 467 468 469 470 471 472 473 474 475 476 477 478 479 480 481 482 483 484 485 486 487 488 489 490 491 492 493 494 495 496 497 498 499 500 501 502 503 504 505 506 507 508 509 510 511 512 513 514 515 516 517 518 519 520 521 522 523 524 525 526 527 528 529 530 531 532 533 534 535 536 537 538 539 540 541 542 543 544 545 546 547 548 549 550 551 552 553 554 555 556 557 558 559 560 561 562 563 564 565 566 567 568 569 570 571 572 573 574 575 576 577 578 579 580 581 582 583 584 585 586 587 588 589 590 591 592 593 594 595 596 597 598 599 600 601 602 603 604 605 606 607 608 609 610 611 612 613 614 615 616 617 618 619 620 621 622 623 624 625 626 627 628 629 630 631 632 633 634 635 636 637 638 639 640 641 642 643 644 645 646 647 648 649 650 651 652 653 654 655 656 657 658 659 660 661 662 663 664 665 666 667 668 669 670 671 672 673 674 675 676 677 678 679 680 681 682 683 684 685 686 687 688 689 690 691 692 693 694 695 696 697 698 699 700 701 702 703 704 705 706 707 708 709 710 711 712 713 714 715 716 717 718 719 720 721 722 723 724 725 726 727 728 729 730 731 732 733 734 735 736 737 738 739 740 741 742 743 744 745 746 747 748 749 750 751 752 753 754 755 756 757 758 759 760 761 762 763 764 765 766 767 768 769 770 771 772 773 774 775 776 777 778 779 780 781 782 783 784 785 786 787 788 789 790 791 792 793 794 795 796 797 798 799 800 801 802 803 804 805 806 807 808 809 810 811 812 813 814 815 816 817 818 819 820 821 822 823 824 825 826 827 828 829 830 831 832 833 834 835 836 837 838 839 840 841 842 843 844 845 846 847 848 849 850 851 852 853 854 855 856 857 858 859 860 861 862 863 864 865 866 867 868 869 870 871 872 873 874 875 876 877 878 879 880 881 882 883 884 885 886 887 888 889 890 891 892 893 894 895 896 897 898 899 900 901 902 903 904 905 906 907 908 909 910 911 912 913 914 915 916 917 918 919 920 921 922 923 924 925 926 927 928 929 930 931 932 933 934 935 936 937 938 939 940 941 942 943 944 945 946 947 948 949 950 951 952 953 954 955 956 957 958 959 960 961 962 963 964 965 966 967 968 969 970 971 972 973 974 975 976 977 978 979 980 981 982 983 984 985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997 998 999 1000 1001 1002 1003 1004 1005 1006 1007 1008 1009 1010 1011 1012 1013 1014 1015 1016 1017 1018 1019 1020 1021 1022 1023 1024 1025 1026 1027 1028 1029 1030 1031 1032 1033 1034 1035 103

الشَّيْبَةُ الَّتِي يَحْتَجُونَ بِهَا: ١٤٨ ٦ - ١٤٩ ١٦
٣٥، ٤٣ ١٠ - ٢٢.

عبادة غير الله تعالى: 10 18 و 28، 19 22
و 23، 24 - 27، 28، 34 43، 44 - 49، 50 58
و 59، 60 64، 65 - 68، 69 72، 73 76، 77 80، 81 84، 85 88، 89 92، 93 96، 97 100، 101 104، 105 108، 109 112، 113 116، 117 120، 121 124، 125 128، 129 132، 133 136، 137 140، 141 144، 145 148، 149 152، 153 156، 157 160، 161 164، 165 168، 169 172، 173 176، 177 180، 181 184، 185 188، 189 192، 193 196، 197 200، 201 204، 205 208، 209 212، 213 216، 217 220، 221 224، 225 228، 229 232، 233 236، 237 240، 241 244، 245 248، 249 252، 253 256، 257 260، 261 264، 265 268، 269 272، 273 276، 277 280، 281 284، 285 288، 289 292، 293 296، 297 300، 301 304، 305 308، 309 312، 313 316، 317 320، 321 324، 325 328، 329 332، 333 336، 337 340، 341 344، 345 348، 349 352، 353 356، 357 360، 361 364، 365 368، 369 372، 373 376، 377 380، 381 384، 385 388، 389 392، 393 396، 397 400، 401 404، 405 408، 409 412، 413 416، 417 420، 421 424، 425 428، 429 432، 433 436، 437 440، 441 444، 445 448، 449 452، 453 456، 457 460، 461 464، 465 468، 469 472، 473 476، 477 480، 481 484، 485 488، 489 492، 493 496، 497 500، 501 504، 505 508، 509 512، 513 516، 517 520، 521 524، 525 528، 529 532، 533 536، 537 540، 541 544، 545 548، 549 552، 553 556، 557 560، 561 564، 565 568، 569 572، 573 576، 577 580، 581 584، 585 588، 589 592، 593 596، 597 600، 601 604، 605 608، 609 612، 613 616، 617 620، 621 624، 625 628، 629 632، 633 636، 637 640، 641 644، 645 648، 649 652، 653 656، 657 660، 661 664، 665 668، 669 672، 673 676، 677 680، 681 684، 685 688، 689 692، 693 696، 697 700، 701 704، 705 708، 709 712، 713 716، 717 720، 721 724، 725 728، 729 732، 733 736، 737 740، 741 744، 745 748، 749 752، 753 756، 757 760، 761 764، 765 768، 769 772، 773 776، 777 780، 781 784، 785 788، 789 792، 793 796، 797 800، 801 804، 805 808، 809 812، 813 816، 817 820، 821 824، 825 828، 829 832، 833 836، 837 840، 841 844، 845 848، 849 852، 853 856، 857 860، 861 864، 865 868، 869 872، 873 876، 877 880، 881 884، 885 888، 889 892، 893 896، 897 900، 901 904، 905 908، 909 912، 913 916، 917 920، 921 924، 925 928، 929 932، 933 936، 937 940، 941 944، 945 948، 949 952، 953 956، 957 960، 961 964، 965 968، 969 972، 973 976، 977 980، 981 984، 985 988، 989 992، 993 996، 997 1000.

النهي عن الشرك والوعيد عليه: 2 ٢٢، 3 ١٦٥، ٦٤ 4 ٣٦، ٤٨ ١٥٥، 5 ٧٥، ٧٦ 6 ١٤
و ١٩ ٤٠، ٤١ ٥٦، ٧١ ٨٢، ٨٨ ١٠٦،
و ١٥١ ١٦٣، ١٦٤ ٣٧، ٣٠ ٣٣، 10 ٦٦

11 11 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100 101 102 103 104 105 106 107 108 109 110 111 112 113 114 115 116 117 118 119 120 121 122 123 124 125 126 127 128 129 130 131 132 133 134 135 136 137 138 139 140 141 142 143 144 145 146 147 148 149 150 151 152 153 154 155 156 157 158 159 160 161 162 163 164 165 166 167 168 169 170 171 172 173 174 175 176 177 178 179 180 181 182 183 184 185 186 187 188 189 190 191 192 193 194 195 196 197 198 199 200 201 202 203 204 205 206 207 208 209 210 211 212 213 214 215 216 217 218 219 220 221 222 223 224 225 226 227 228 229 230 231 232 233 234 235 236 237 238 239 240 241 242 243 244 245 246 247 248 249 250 251 252 253 254 255 256 257 258 259 260 261 262 263 264 265 266 267 268 269 270 271 272 273 274 275 276 277 278 279 280 281 282 283 284 285 286 287 288 289 290 291 292 293 294 295 296 297 298 299 300 301 302 303 304 305 306 307 308 309 310 311 312 313 314 315 316 317 318 319 320 321 322 323 324 325 326 327 328 329 330 331 332 333 334 335 336 337 338 339 340 341 342 343 344 345 346 347 348 349 350 351 352 353 354 355 356 357 358 359 360 361 362 363 364 365 366 367 368 369 370 371 372 373 374 375 376 377 378 379 380 381 382 383 384 385 386 387 388 389 390 391 392 393 394 395 396 397 398 399 400 401 402 403 404 405 406 407 408 409 410 411 412 413 414 415 416 417 418 419 420 421 422 423 424 425 426 427 428 429 430 431 432 433 434 435 436 437 438 439 440 441 442 443 444 445 446 447 448 449 450 451 452 453 454 455 456 457 458 459 460 461 462 463 464 465 466 467 468 469 470 471 472 473 474 475 476 477 478 479 480 481 482 483 484 485 486 487 488 489 490 491 492 493 494 495 496 497 498 499 500 501 502 503 504 505 506 507 508 509 510 511 512 513 514 515 516 517 518 519 520 521 522 523 524 525 526 527 528 529 530 531 532 533 534 535 536 537 538 539 540 541 542 543 544 545 546 547 548 549 550 551 552 553 554 555 556 557 558 559 560 561 562 563 564 565 566 567 568 569 570 571 572 573 574 575 576 577 578 579 580 581 582 583 584 585 586 587 588 589 590 591 592 593 594 595 596 597 598 599 600 601 602 603 604 605 606 607 608 609 610 611 612 613 614 615 616 617 618 619 620 621 622 623 624 625 626 627 628 629 630 631 632 633 634 635 636 637 638 639 640 641 642 643 644 645 646 647 648 649 650 651 652 653 654 655 656 657 658 659 660 661 662 663 664 665 666 667 668 669 670 671 672 673 674 675 676 677 678 679 680 681 682 683 684 685 686 687 688 689 690 691 692 693 694 695 696 697 698 699 700 701 702 703 704 705 706 707 708 709 710 711 712 713 714 715 716 717 718 719 720 721 722 723 724 725 726 727 728 729 730 731 732 733 734 735 736 737 738 739 740 741 742 743 744 745 746 747 748 749 750 751 752 753 754 755 756 757 758 759 760 761 762 763 764 765 766 767 768 769 770 771 772 773 774 775 776 777 778 779 780 781 782 783 784 785 786 787 788 789 790 791 792 793 794 795 796 797 798 799 800 801 802 803 804 805 806 807 808 809 810 811 812 813 814 815 816 817 818 819 820 821 822 823 824 825 826 827 828 829 830 831 832 833 834 835 836 837 838 839 840 841 842 843 844 845 846 847 848 849 850 851 852 853 854 855 856 857 858 859 860 861 862 863 864 865 866 867 868 869 870 871 872 873 874 875 876 877 878 879 880 881 882 883 884 885 886 887 888 889 890 891 892 893 894 895 896 897 898 899 900 901 902 903 904 905 906 907 908 909 910 911 912 913 914 915 916 917 918 919 920 921 922 923 924 925 926 927 928 929 930 931 932 933 934 935 936 937 938 939 940 941 942 943 944 945 946 947 948 949 950 951 952 953 954 955 956 957 958 959 960 961 962 963 964 965 966 967 968 969 970 971 972 973 974 975 976 977 978 979 980 981 982 983 984 985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997 998 999 1000

١ - الى

6, 9A 5, 110 - 113, 110 - 112 4
8, 119A, 90, 92 7, 112A, 112 - 113
9A, 9A, 9A, 9A, 11 9, 10A, 10, 11
11, 117 - 11 10, 110 - 112, 110 -
112 - 113 15, 11A 13, 11A - 11
- 11, 11, 11 - 11A, 11 - 11 16, 10,
- 11 18, 11A - 11A, 11 17, 11A,
- 11, 11 - 11 21, 11A - 11 19, 11
01 - 01, 110 - 11 22, 11 - 11, 11
110 - 11, 11 - 11 23, 10, - 01,
110 29, 117 28, 110 - 11A 26, 11 24
32, 110, 11A, 11, 11 - 11 30, 11 -
11 34, 11A, 11 33, 11 - 11A, 11 - 11
35, 11 - 01, 11 - 11, 11, 11, 01
01 36, 11A, 11, 11, 11, 11, 11
- 11 11, 11 - 11 45, 11 40, 11 -
11, 01 - 11 55, 11 - 11 52, 11
A 56, 11, 11, 11, 11, 11, 11, 11
- 11A, 11 - 11 69, 11 - 11A, 01 -
110 - 11 75, 11 - 11 74, 11 70, 11
86, 11 - 11 85, 11 - 11 79, 11 - 11
92, 110 - 11 91, 11 - 11 89, 11 - 11
0 - 11 95, 11 - 11

الوعيد: 2 109 - 172، 174 - 176، 3

00, 04 5, 143, 138, 137 4, 149,
19 - 14 58, 24, 179, 184, 183, 7.,
.13, 9 - 1 60, 22,

٢٦- النهي عن نصرتهم: ٨٦ 28.

٢٧- وجوب الإعراض عنهم: ١٣٩ ٤، ٦ ٦٨ -
٧٠، ٦-١، ١٩٨ ٧، ١١ ١١٠، ١٥ ٩٤ ٢٥
٣٠ ٦٠، ٣٣ ١، ٤٨، ٤٢ ١٥، ٤٥ ١٧،
٧٦ ٢٤، ٩٦ ١٩.

٢٨ - وعندهم: ٤ ١١٤ ٥ ٣٦ ٨ ١٢ - ١٤ ٩
٦٤ ٣٣ ٥٧ ٥٨ ٤٢ ١٦ ٤٧ ٣٢ ٥٨
٦ ٢٠ ٥٩ ٢ - ٤

(٦) المكذبون الظالمون:

١- الإعراض عنهم: ٤٠٤، ٦٨٦، ٧٩٩، ١١٣، ٦٨.

٥٧ ٤٦ ٥١٩ ١٠ ٥ ١٠٥٩ ٣٩ ٢ : **صفتان** - ٢
 - ١٢٩٩ ٥٨ - ٥٧٩ ٤٩ - ٣٩٩ ٢٨٩ ٢٧٩
 ٥٢ ١٠ ١٧٩ ٩ ٤٥٩ ٤٤٩ ٤٠٩ ٣٧ ٦ ١٢٠
 ١٥ ٤٤٤ - ٤٢٩ ٢٧ ١٤ ١٨ ١٣ ١٠٧ ١١
 ١١٣٩ ١٠٥ - ١٠٤٩ ٨٥ ١٦ ١٢٣ - ٩٠
 ٢١ ١٢٣٩ ٣٩ - ٣٨ ١٩ ٤٨ - ٤٥٩ ١٠ ١٧
 ٣٢ ١٢٣٧ ٢٦ ١٧٩ ٥٧٩ ٥٣٩ ٥١ ٢٢ ١٢٧
 ٥٣٩ ١٨ ٤٠ ٤٤٧ ٣٩ ١٢٣ ٣٧ ٤٤٣ ٣٤ ١٠
 - ٧٤ ٤٣ ٤٤٩ ٢١ ٤٢ ١٢٩ ٤١ ١٧٩ - ٦٩٩
 - ٨ ٥١ ٢٩٩ ١٤ ٥٠ ١٢٩ ٤٥ ٤٤٧ ٤٤ ١٧٨
 ١٢٩ ٥٧ ٩٤ - ٩٢ ٥٦ ١٦٩ - ١١ ٥٢ ١٤
 ٧٤ ١١ ٧٣ ١٢٣٩ ١٥ ٧٢ ٤٥٥ - ٤٤ ٦٨
 ٤٥٠ - ٤٦ ٧٧ ٣١ ٧٦ ٣٥٥ - ٢٤ ٧٥ ٤٦٩
 ٤٤ - ٢٢ ٨٤ ١٢٧ - ١٠ ٨٣ ١٢٩ - ١١ ٧٨
 ١٦ ٩٢

٣- قسوة قلوبهم: ٤٣ 6 - ٤٥ 7 ١٨٢، ١٨٣،
١٥ ١٣، ٢١ ٤٤ 23 ٥٥ - ٥٧.

(٧) الملاحدون المنكرون ليوم البعث:

0 13 v 11 ες, 1λ, 1ο, γ 10 v 19 γ 6
 - εγ 17 v 19, 1λ, 2ο - 22 16 v -
 - 0 22 v - εε 19 ελ 18 ελ, 1λ, 1ο
 27 v 1 25 v 1ο, 1λ - 1λ, γ ε 23 v
 31 v 1 30 v 22 29 γ 1λ - 1ο, 1λ, 1ο ε
 1λ 36 v - γ, 1λ 34 v 1λ - 1ο 32 v
 ες, γ, γ 1 ε, ελ - ο, γ, 1λ - 1ο 37
 1λ 46 v 22, 27 - 2ε 45 v 27 - 2ε 44
 εγ 56 ελ 51 v 1ο, 1λ, 2ο 50 v 22, 1λ
 εγ, εγ 74 v 72 v 64 v ε, 1λ, 1ο -
 - 29 77 ε - 1λ, 1λ, 2ο 75 v 1λ
 v - 1ο 83 v 82 ε - 1ο 79 v 1λ
 1λ - 1 107 v 1λ, γ 95 v 1ο, 1λ 84

(٨) وعيد المفسدين والمجرمين والفاسقين:

2.7 - 2.8, 44, 27, 26, 12, 11 2
 7, 52, 5, 27 5, 11, 12, 27 3
 9, 12, 57, 2, 29 7, 29 6, 12,
 12, 12 30, 12, 27 28, 27 10, 22
 .19 59, 21, 2. 32, 50,

ثانياً: الحج والعمرة:

١- الإفاضة من عرفات: ١٩٨٢.

9 44 27 42 28 - 19 41 17 - 19 -
 - 31, 11 - 2 45 29 - 23, 17 -
 19, 2, 3, 1 47 20, 23, 20 46 20
 23, 23, 20, 29, 18, 12, 11, 9,
 09, 02, 02 51 27 - 22 50 12 48
 8 - 7 24 28 53 27 - 20 52 17,
 59 19 57 21 56 21 55 28 - 23,
 10 - 7 67 19 66 10 64 17 - 12
 27 - 20 68 28, 27, 22 - 20
 72 22 - 27 70 27 - 20 69 01,
 75 00 - 2, 31, 27 - 8 74 22
 - 27 79 29 77 27, 2 76 20 - 20
 7 83 17 - 12 82 22 - 20 80 29
 19, 10 85 22 84 27 - 29, 17 -
 2 - 2 88 12 - 11 87 17 - 10 86
 27, 19 90 27 - 22 89 22, 23,
 101 17, 2 98 11 - 8 92 11 91
 7 - 1 109 11 - 8

17- علوانيم: 1.02, 1.09, 1.19, 1.20, 1.01, 1.05, 1.09, 1.17, 1.03, 1.04, 1.05, 1.06, 1.07, 1.08, 1.09, 1.10, 1.11, 1.12, 1.13, 1.14, 1.15, 1.16, 1.17, 1.18, 1.19, 1.20, 1.21, 1.22, 1.23, 1.24, 1.25, 1.26, 1.27, 1.28, 1.29, 1.30, 1.31, 1.32, 1.33, 1.34, 1.35, 1.36, 1.37, 1.38, 1.39, 1.40, 1.41, 1.42, 1.43, 1.44, 1.45, 1.46, 1.47, 1.48, 1.49, 1.50, 1.51, 1.52, 1.53, 1.54, 1.55, 1.56, 1.57, 1.58, 1.59, 1.60, 1.61, 1.62, 1.63, 1.64, 1.65, 1.66, 1.67, 1.68, 1.69, 1.70, 1.71, 1.72, 1.73, 1.74, 1.75, 1.76, 1.77, 1.78, 1.79, 1.80, 1.81, 1.82, 1.83, 1.84, 1.85, 1.86, 1.87, 1.88, 1.89, 1.90, 1.91, 1.92, 1.93, 1.94, 1.95, 1.96, 1.97, 1.98, 1.99, 2.00, 2.01, 2.02, 2.03, 2.04, 2.05, 2.06, 2.07, 2.08, 2.09, 2.10, 2.11, 2.12, 2.13, 2.14, 2.15, 2.16, 2.17, 2.18, 2.19, 2.20, 2.21, 2.22, 2.23, 2.24, 2.25, 2.26, 2.27, 2.28, 2.29, 2.30, 2.31, 2.32, 2.33, 2.34, 2.35, 2.36, 2.37, 2.38, 2.39, 2.40, 2.41, 2.42, 2.43, 2.44, 2.45, 2.46, 2.47, 2.48, 2.49, 2.50, 2.51, 2.52, 2.53, 2.54, 2.55, 2.56, 2.57, 2.58, 2.59, 2.60, 2.61, 2.62, 2.63, 2.64, 2.65, 2.66, 2.67, 2.68, 2.69, 2.70, 2.71, 2.72, 2.73, 2.74, 2.75, 2.76, 2.77, 2.78, 2.79, 2.80, 2.81, 2.82, 2.83, 2.84, 2.85, 2.86, 2.87, 2.88, 2.89, 2.90, 2.91, 2.92, 2.93, 2.94, 2.95, 2.96, 2.97, 2.98, 2.99, 3.00, 3.01, 3.02, 3.03, 3.04, 3.05, 3.06, 3.07, 3.08, 3.09, 3.10, 3.11, 3.12, 3.13, 3.14, 3.15, 3.16, 3.17, 3.18, 3.19, 3.20, 3.21, 3.22, 3.23, 3.24, 3.25, 3.26, 3.27, 3.28, 3.29, 3.30, 3.31, 3.32, 3.33, 3.34, 3.35, 3.36, 3.37, 3.38, 3.39, 3.40, 3.41, 3.42, 3.43, 3.44, 3.45, 3.46, 3.47, 3.48, 3.49, 3.50, 3.51, 3.52, 3.53, 3.54, 3.55, 3.56, 3.57, 3.58, 3.59, 3.60, 3.61, 3.62, 3.63, 3.64, 3.65, 3.66, 3.67, 3.68, 3.69, 3.70, 3.71, 3.72, 3.73, 3.74, 3.75, 3.76, 3.77, 3.78, 3.79, 3.80, 3.81, 3.82, 3.83, 3.84, 3.85, 3.86, 3.87, 3.88, 3.89, 3.90, 3.91, 3.92, 3.93, 3.94, 3.95, 3.96, 3.97, 3.98, 3.99, 4.00, 4.01, 4.02, 4.03, 4.04, 4.05, 4.06, 4.07, 4.08, 4.09, 4.10, 4.11, 4.12, 4.13, 4.14, 4.15, 4.16, 4.17, 4.18, 4.19, 4.20, 4.21, 4.22, 4.23, 4.24, 4.25, 4.26, 4.27, 4.28, 4.29, 4.30, 4.31, 4.32, 4.33, 4.34, 4.35, 4.36, 4.37, 4.38, 4.39, 4.40, 4.41, 4.42, 4.43, 4.44, 4.45, 4.46, 4.47, 4.48, 4.49, 4.50, 4.51, 4.52, 4.53, 4.54, 4.55, 4.56, 4.57, 4.58, 4.59, 4.60, 4.61, 4.62, 4.63, 4.64, 4.65, 4.66, 4.67, 4.68, 4.69, 4.70, 4.71, 4.72, 4.73, 4.74, 4.75, 4.76, 4.77, 4.78, 4.79, 4.80, 4.81, 4.82, 4.83, 4.84, 4.85, 4.86, 4.87, 4.88, 4.89, 4.90, 4.91, 4.92, 4.93, 4.94, 4.95, 4.96, 4.97, 4.98, 4.99, 5.00, 5.01, 5.02, 5.03, 5.04, 5.05, 5.06, 5.07, 5.08, 5.09, 5.10, 5.11, 5.12, 5.13, 5.14, 5.15, 5.16, 5.17, 5.18, 5.19, 5.20, 5.21, 5.22, 5.23, 5.24, 5.25, 5.26, 5.27, 5.28, 5.29, 5.30, 5.31, 5.32, 5.33, 5.34, 5.35, 5.36, 5.37, 5.38, 5.39, 5.40, 5.41, 5.42, 5.43, 5.44, 5.45, 5.46, 5.47, 5.48, 5.49, 5.50, 5.51, 5.52, 5.53, 5.54, 5.55, 5.56, 5.57, 5.58, 5.59, 5.60, 5.61, 5.62, 5.63, 5.64, 5.65, 5.66, 5.67, 5.68, 5.69, 5.70, 5.71, 5.72, 5.73, 5.74, 5.75, 5.76, 5.77, 5.78, 5.79, 5.80, 5.81, 5.82, 5.83, 5.84, 5.85, 5.86, 5.87, 5.88, 5.89, 5.90, 5.91, 5.92, 5.93, 5.94, 5.95, 5.96, 5.97, 5.98, 5.99, 6.00, 6.01, 6.02, 6.03, 6.04, 6.05, 6.06, 6.07, 6.08, 6.09, 6.10, 6.11, 6.12, 6.13, 6.14, 6.15, 6.16, 6.17, 6.18, 6.19, 6.20, 6.21, 6.22, 6.23, 6.24, 6.25, 6.26, 6.27, 6.28, 6.29, 6.30, 6.31, 6.32, 6.33, 6.34, 6.35, 6.36, 6.37, 6.38, 6.39, 6.40, 6.41, 6.42, 6.43, 6.44, 6.45, 6.46, 6.47, 6.48, 6.49, 6.50, 6.51, 6.52, 6.53, 6.54, 6.55, 6.56, 6.57, 6.58, 6.59, 6.60, 6.61, 6.62, 6.63, 6.64, 6.65, 6.66, 6.67, 6.68, 6.69, 6.70, 6.71, 6.72, 6.73, 6.74, 6.75, 6.76, 6.77, 6.78, 6.79, 6.80, 6.81, 6.82, 6.83, 6.84, 6.85, 6.86, 6.87, 6.88, 6.89, 6.90, 6.91, 6.92, 6.93, 6.94, 6.95, 6.96, 6.97, 6.98, 6.99, 7.00, 7.01, 7.02, 7.03, 7.04, 7.05, 7.06, 7.07, 7.08, 7.09, 7.10, 7.11, 7.12, 7.13, 7.14, 7.15, 7.16, 7.17, 7.18, 7.19, 7.20, 7.21, 7.22, 7.23, 7.24, 7.25, 7.26, 7.27, 7.28, 7.29, 7.30, 7.31, 7.32, 7.33, 7.34, 7.35, 7.36, 7.37, 7.38, 7.39, 7.40, 7.41, 7.42, 7.43, 7.44, 7.45, 7.46, 7.47, 7.48, 7.49, 7.50, 7.51, 7.52, 7.53, 7.54, 7.55, 7.56, 7.57, 7.58, 7.59, 7.60, 7.61, 7.62, 7.63, 7.64, 7.65, 7.66, 7.67, 7.68, 7.69, 7.70, 7.71, 7.72, 7.73, 7.74, 7.75,

١٧- عليهم لا ينضمهم يوم القيامة: ١١٧ 3، ٢78
9 50، ١4 ١8، 1- ١٠٦، 24
39 40، 25 ٢٣، 1 47 8، 9 28، 32.
١٨- الكفر ظلمات: 2 20٧، 5 ١٦، 13 ١٦، 57
9 28، 61 ١8، 65 ١١.

١٩- متابعة الكفر: ٢ ١٢٠، ٣ ١٠٠ و ١٤٩، ٥
٧٧، ٦ ١٢١ و ١٥٣، ١٠ ١٨٩، ١٨ ٢٨، ٢٥
٥٢، ٣٣ ٤٨، ٤٢ ١٥.

٢٠ - مثال الكفر: امرأة نوح وامرأة لوط: ٦٦ - ١٠.

۲۱- مثال من لا یسئجیب لله: ۲ ۷ و ۱۸، ۶ ۳۶

۲۲ ۸ ۱۷۹ ۷ ۱۲۲ ۱۰۴ ۰۳ ۳۹
 ۱۹ ۱۶ ۱۳ ۲۴ ۱۱ ۴۲ ۱۰ ۰۰۳ ۲۳
 ۴۴ ۲۵ ۴۶ ۲۲ ۴۰ ۲۱ ۰۷ ۱۸ ۱۲ ۱۷
 ۱۹ ۳۵ ۱۷ ۳۱ ۰۳ ۰۲ ۳۰ ۱۰ ۲۷ ۱۲
 ۴۰ ۴۳ ۴۴ ۴۱ ۰۸ ۴۰ ۱۹ ۳۶ ۲۲ -
 ۲۴ ۲۳ ۴۷

٢٢ - المقابلة بين المؤمن والكافر: ١٦٢ 3 - ١٩ 22، ٢٤ ٢٨، ٣٠ ١٤ - ١٦ 32 - ١٨ ٢١، 35 ٨، 38 ٢٨، 39 ٩، ٢٢ ٢٤، 40 ٥٨، 41 ٤٠، 45 ٢١، 47 ١٤، 59 ٢٠، 67 ٢٢. ٥8 ٣٥.

٢٢- نتيجة عملهم: 3 ١١٧ 8 ٣٥ 9 ٥٤ ١٥٥
14 ١٨ 18 ١٠٤ - ١٠٦ 24 ٣٩ ٤١
25 ٢٣ 47 ١ ٨ 9 ٢٨ ٣٢.

١٥٢٩ ٢٨ - ٢٦ ٧ ٢٠ - ٢٧ 6 : **تدقيق:** -٢٤
 ١٧٩٧ ٤٦ 21 ١٠٤٦ ١٠٢ 20 ١٠٤ 10
 25 ١١٦٦ - ١٠٦٦ ١٠١ 23 ١٩٨٦
 28 ٢٠٢٩ ١٠٢ - ٩٦ 26 ٢٩ - ٢٧
 37 ٢٣٧ 35 ٦٨ - ٦٦ 33 ١٢ 32 ٦٤
 41 ١٠٥٦ ٤٩٦ ١٠ 40 ١٠٩ - ٥٦ 39 ٢٠
 ٧ 66 ١٠ - ١٣ 57 ٤٦٦ - ٤٤ 42 ٢٩
 39 ٤٠ 78 ٤٧ - ٤٢ 74 ١١ - ٨ 67
 ٢٤

٢٥- النهي عن موالاةهم: ٣ ٢٨ و ١١٨ - ١٢٠

- 03, 05, 13, 14 29 104 28 141
147 37 10 - 18 36 109, 08 30 100
- 3. 43 118, 14 42 17 38 119
74 14 - 1 70 127, 20 67 14 46 141

الرقم بالكتاب: ٤ ٥٣ ٣٧ ١٤٩ - ١٥٧
١٠ ٤١ - ٢١ ٥٢ ٣٠ - ٤٦ ٦٨ ٣٥ -
١٧ ٧٠ ٣٦ - ٣٩ .

المجاهدون من الكفار: ١٢ 3، ١٧ 6، ١٢ 8، ١٠ 4، ١٦ 16، ١٢ 11، ١٠ 7، ١٠ 10، ١٠ 18، ١٠ 19، ١٠ 24، ١٠ 27، ١٠ 26، ١٠ 29، ١٠ 31، ١٠ 33، ١٠ 34، ١٠ 38، ١٠ 41، ١٠ 47، ١٠ 57، ١٠ 64، ١٠ 67، ١٠ 76، ١٠ 88، ١٠ 97، ١٠ 98.

١٠ ٢١، ١٣ ٣٥، ١٤ ٤٦، ١٦ ٤٥ -
 ١٧، ٢٧ ٥٠، ٣٤ ٥١، ٣٣ ٣٥، ١٠ ٤٣.
 ١٦ ٣٥، ٤٣ ٢٠.

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ: 2، 3، 7، 8، 9، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 77، 78، 79، 80، 81، 82، 83، 84، 85، 86، 87، 88، 89، 90، 91، 92، 93، 94، 95، 96، 97، 98، 99، 100، 101، 102، 103، 104، 105، 106، 107، 108، 109، 110، 111، 112، 113، 114، 115، 116، 117، 118، 119، 120، 121، 122، 123، 124، 125، 126، 127، 128، 129، 130، 131، 132، 133، 134، 135، 136، 137، 138، 139، 140، 141، 142، 143، 144، 145، 146، 147، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 154، 155، 156، 157، 158، 159، 160، 161، 162، 163، 164، 165، 166، 167، 168، 169، 170، 171، 172، 173، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 181، 182، 183، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 191، 192، 193، 194، 195، 196، 197، 198، 199، 200، 201، 202، 203، 204، 205، 206، 207، 208، 209، 210، 211، 212، 213، 214، 215، 216، 217، 218، 219، 220، 221، 222، 223، 224، 225، 226، 227، 228، 229، 230، 231، 232، 233، 234، 235، 236، 237، 238، 239، 240، 241، 242، 243، 244، 245، 246، 247، 248، 249، 250، 251، 252، 253، 254، 255، 256، 257، 258، 259، 260، 261، 262، 263، 264، 265، 266، 267، 268، 269، 270، 271، 272، 273، 274، 275، 276، 277، 278، 279، 280، 281، 282، 283، 284، 285، 286، 287، 288، 289، 290، 291، 292، 293، 294، 295، 296، 297، 298، 299، 300، 301، 302، 303، 304، 305، 306، 307، 308، 309، 310، 311، 312، 313، 314، 315، 316، 317، 318، 319، 320، 321، 322، 323، 324، 325، 326، 327، 328، 329، 330، 331، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 338، 339، 340، 341، 342، 343، 344، 345، 346، 347، 348، 349، 350، 351، 352، 353، 354، 355، 356، 357، 358، 359، 360، 361، 362، 363، 364، 365، 366، 367، 368، 369، 370، 371، 372، 373، 374، 375، 376، 377، 378، 379، 380، 381، 382، 383، 384، 385، 386، 387، 388، 389، 390، 391، 392، 393، 394، 395، 396، 397، 398، 399، 400، 401، 402، 403، 404، 405، 406، 407، 408، 409، 410، 411، 412، 413، 414، 415، 416، 417، 418، 419، 420، 421، 422، 423، 424، 425، 426، 427، 428، 429، 430، 431، 432، 433، 434، 435، 436، 437، 438، 439، 440، 441، 442، 443، 444، 445، 446، 447، 448، 449، 450، 451، 452، 453، 454، 455، 456، 457، 458، 459، 460، 461، 462، 463، 464، 465، 466، 467، 468، 469، 470، 471، 472، 473، 474، 475، 476، 477، 478، 479، 480، 481، 482، 483، 484، 485، 486، 487، 488، 489، 490، 491، 492، 493، 494، 495، 496، 497، 498، 499، 500، 501، 502، 503، 504، 505، 506، 507، 508، 509، 510، 511، 512، 513، 514، 515، 516، 517، 518، 519، 520، 521، 522، 523، 524، 525، 526، 527، 528، 529، 530، 531، 532، 533، 534، 535، 536، 537، 538، 539، 540، 541، 542، 543، 544، 545، 546، 547، 548، 549، 550، 551، 552، 553، 554، 555، 556، 557، 558، 559، 560، 561، 562، 563، 564، 565، 566، 567، 568، 569، 570، 571، 572، 573، 574، 575، 576، 577، 578، 579، 580، 581، 582، 583، 584، 585، 586، 587، 588، 589، 590، 591، 592، 593، 594، 595، 596، 597، 598، 599، 600، 601، 602، 603، 604، 605، 606، 607، 608، 609، 610، 611، 612، 613، 614، 615، 616، 617، 618، 619، 620، 621، 622، 623، 624، 625، 626، 627، 628، 629، 630، 631، 632، 633، 634، 635، 636، 637، 638، 639، 640، 641، 642، 643، 644، 645، 646، 647، 648، 649، 650، 651، 652، 653، 654، 655، 656، 657، 658، 659، 660، 661، 662، 663، 664، 665، 666، 667، 668، 669، 670، 671، 672، 673، 674، 675، 676، 677، 678، 679، 680، 681، 682، 683، 684، 685، 686، 687، 688، 689، 690، 691، 692، 693، 694، 695، 696، 697، 698، 699، 700، 701، 702، 703، 704، 705، 706، 707، 708، 709، 710، 711، 712، 713، 714، 715، 716، 717، 718، 719، 720، 721، 722، 723، 724، 725، 726، 727، 728، 729، 730، 731، 732، 733، 734، 735، 736، 737، 738، 739، 740، 741، 742، 743، 744، 745، 746، 747، 748، 749، 750، 751، 752، 753، 754، 755، 756، 757، 758، 759، 760، 761، 762، 763، 764، 765، 766، 767، 768، 769، 770، 771، 772، 773، 774، 775، 776، 777، 778، 779، 780، 781، 782، 783، 784، 785، 786، 787، 788، 789، 790، 791، 792، 793، 794، 795، 796، 797، 798، 799، 800، 801، 802، 803، 804، 805، 806، 807، 808، 809، 810، 811، 812، 813، 814، 815، 816، 817، 818، 819، 820، 821، 822، 823، 824، 825، 826، 827، 828، 829، 830، 831، 832، 833، 834، 835، 836، 837، 838، 839، 840، 841

مسائل: 2 7 26 39 98 1.4
1.5, 114, 121, 126, 171, 172
171, 210, 217, 257, 3 4 1.0 -
12, 19, 21, 22, 32, 56, 86 - 91
1.5, 1.7, 111, 112, 117 - 120

1A2 - 1A1, 1YA - 1Y7, 101, 129,
06, 22, 29 - 27, 1A4, 19V, 197,
- 16V, 101, 100, 13V, 102, V7,
21, 2V, 27, 100 5, 19V, 1V.
2V, 2V, 2V

$\gamma_1 \gamma_2 \gamma_3 = 7.9$, $\sigma_A, \sigma_V, \varepsilon_0, \varepsilon_2,$
 $- 2\sigma_0 A, V, \varepsilon_1, 6, (\cdot), \varepsilon, A, \gamma, VA,$
 $7, (\cdot), \gamma, V, \gamma, \gamma, \gamma - 27$
 $- \sigma, \gamma - \gamma, A, \varepsilon, \gamma, 8, \sigma,$
 $V, \varepsilon, \gamma, 10, AV - \gamma, 9, V, \sigma$
 $\sigma, F, A, B, (\cdot), Y, \gamma, H, \sigma,$

2 15, 20. - 27, 32 2 14, 23, 24,
 37, 33, 24 - 27 16, 23 - 9, 3,
 112, 1.9 - 1.2, 88, 80 - 83,
 18, 28, 27, 28 - 20, 1. 17, 113,

- 37 19 11.7 - 100, 02, 02, 24
12, 12 20 11.7 - 12, 12, 12 - 12, 12
22 11.7 - 12 21 12.0, 12, 12, 12 -
12, 12, 12, 02, 02, 02, 12, 12, 12
24 12 - 12. 12 - 12. 02 - 02 22

[illegible]

۲۲ 37 ۶۵ - ۵۹ 36 ۴۹, ۴۷ - ۴۶,
 ۵۸ - ۵۵, ۲, ۱ 38 ۶۳ - ۶۲, ۴۶,
 ۶, ۴ 40 ۶۲, ۷۱, ۶۳, ۴۸, ۴۷ 39

٢- العمر: ١٥٨ 2 و١٩٦.

٣- فرضية الحج وأدائه: ١٥٨ 2 و١٩٦ و١٩٦ -

٢٠٢ 3 و٩٦ ١ 5 و٩٦ و٩٦ - 9

١٩ 22 ٢٥ - ٢٧ 27 و٩١ 28 و٥٧ 29

٦٧ 42 و٧ 48 و٢٧ 90 و١ 95 و٣ 106

٣ 108 و٢.

٤- الكمية المشترقة: 2 و١٢٥ 3 و٩٦ 5 و٩٧ 5

و٩٧ 22 و٢٦.

٥- مكة المكرمة: 2 و١٢٦ 3 و٩٦ 6 و٩٢ 8 و٣٥

22 ٢٥ - ٢٧ 27 و٩١ 28 و٥٧ ٥٩ و29

٦٧ 42 و٧ 48 و١ 90 و٣ 95.

٦- المناسك: 2 و١٢٨ ١٩٦ و٢٠٠ و١٢٦ 6 و22

٢٨ و٣٤ و٦٧.

٧- الشعر: 5 و٩٧ و22 ٢٢ و٣٦ و٣٧ و108

و٢.

ثالثاً: الدين:

١- الإخلاص في الدين: 10 و٢٢ ١٠٥ و29 و٦٥

31 و٢ 39 و٢ ١١ و١٤ 40 و٦٥ 98 و٥.

٢- الحاملية: 3 و١٥٤ 5 و٥٠ 6 و٢٨ ٣٦ و١٤٠

33 و٢٦ 48 و٢٦.

٣- حقيقة الإسلام: 2 و٧ ٦ 1 و١١٢ 2 و١٣٢

و١٣ و١٤٢ و٢٠٨ و١٩ 3 و٢٠٠ و١٥ و٦٧

٨٥٠ و١٠٢ 4 و١٢٥ 6 و١٦ 6 و١٣٦ ١٥٣

و١٦١ و٢٩ 9 و٣٣ 10 و٢٥ 11 و١2

٤٠ و١٦ 16 و٢٦ 19 و٣٦ 21 و٩٢ 22 و٥٤ و٧٨

23 و٥٢ و٢٣ 24 و٤٦ 30 و٣٠ 31 و٢٢

36 و٤ 39 و١٦ و٥٤ 41 و٣٣ 42 و١٣ و٥٣

43 و٤٣ ٦٦ و٢٦ 48 و٢ 48 و٢٠٢ و٢٨ 61 و٩

67 و٢٢ 72 و١٣ 98 و٥.

٤- دعوة العباد إلى الإسلام: 2 و٢١١ 2 و٢٨٥ ٣

6 و٧٠ ٢١ و٢٢ 23 و٥٢ 28 و٦١ 32 و١٨ 39

١١ و١٢ و١٣ و١٤ و١٦ 57 و١٤ 87 و١٤ 98 و٥.

٥- الدين عند الله: 2 و١١٢ 2 و٢١٣ و١٩ 3 و٨٣

٨٥٠ و١٠٢ 4 و١٢٥ 5 و٣ 6 و١٤ ٧٠

و١٢ و١٦١ و١٦٢ 27 و٩١ 33 و٣٥ 39

١١ - 12 و٢٢ 40 و٦٦ 41 و٣٣ 42 و١٣

45 و١٨ ١٩ و٩١ 61 و١٤ 72 و١٤ 98 و٥ 110

و٢-١.

٦- لا إكراه في الدين: 2 و٢٥٦ 2 و٩٩ 18 و٢٩

22 و٨ 42 و٧٨.

٧- المسلمون: 2 و١٣٢ 3 و١٣٦ و٥٢ 3 و٦٦ و٨٤

١٠٢ و١١ 5 و١١ 6 و١٢٦ 10 و٧٢ 16 و٨٩

١٠٢ و١١ 21 و١٠٨ 22 و٧٨ 23 و٥٢ 27 و٨١

١٩ و٢٩ 29 و٤٦ 30 و٥٣ 33 و٣٥ 39 و١٢ 41

٣٣ و٤٦ 43 و١٥ 46 و٢٩ 48.

رابعاً: الزكاة والصدقات:

2 و٤٣ ٨٣ و١١٠ و١٧٧ و٢١٥ و٢٥٤ و٢٦٣

٢٦٥ و٢٦٧ و٢٧٠ - ٢٧٤ و٢٧٧ و٩٢ 3 و١٣٤

4 و٣٨ ٧٧ و١٢٦ و١٢ 5 و٥٥ 6 و١٤١ 7 و١٥٦

8 و٣ 9 و١١ و١٨ و٥٨ و٦٠ و٦٧ و٧١ و٧٥

٧٩ و٩٩ و١٠٢ و١٠٤ و١٣ 13 و٢٢ 23 و٢٣ 14 و٣١ 17

٢٨ 18 و٢١ ١٩ و٢٣ 3١ و٣٣ و٥٥ و٧٣ 22 و٣٥

٤١ و٢٣ 24 و٢٧ 25 و٥٦ و٣٧ 27 و٣ 30

١٥١ و٥٥ 10 و٨٦ ٨٥ 12 و١٠١ 14 و٤٠

١٧ و٤١ 17 و٢٤ ٨٠ و٨١ 18 و١٠ 20 و٢٦

١١٤ و٢١ ٨٢ و٨٧ و٨٩ 23 و٩٨ و١٠٩

١١٨ و25 ٦٥ و٧٤ 26 و٨٣ ٨٥ - ٨٧ -

٨٩ و27 ١٩ و٢٢ و٢٨ 28 و٧ 40 - ٩ و٤٤

44 و١٢ 46 و١٥ 59 و١٠ 60 و٤ 66 و٨

١١١ و٢٨ 71 و١١٣ ١ - ١١4 و٥ - ٦.

(٣) الطهارة:

١- التطهر: 2 و٢٢٢ 3 و٤٢ 5 و٦ 8 و١١ 56 و٧٩

74 و٤.

٢- التيمم: 4 و٤٣ 5 و٦.

٣- التمسك: 2 و٢٢٢ 4 و٤٣ 5 و٦.

٤- الوضوء: 4 و٤٣ 5 و٦.

(٤) القبلة: 2 و١١٥ ١٤٣ - ١٤٥ و١٤٨ - ١٥٠.

(٥) المساجد:

١- المسجد الحرام: 2 و١٤٤ ١٤٩ و١٥٠ و١٩١

و١٩٦ و٢١٧ و٢ 5 و٣٤ 8 و٧ 9 و١٠ و٢٨

17 و١ 22 و٢٥ 48 و٢٥ و٢٧.

٢- مكانة المساجد وحرمتها: 2 و١١٤ و١٨٧ و٢٩ 7

و٣١ و١٧ 9 و١٨ و١٠٧ و١٠٨ و١٨ 18 و٢١ 22

٤٠ و24 ٣٦ و٣٧ و١٨ 72.

سادساً: الصيام:

(١) الطعام والأغذية:

2 و١٦٨ و١٧٢ و١٧٣ و٩٣ 3 و٩٤ 4

١٦٠ و١ 5 و٣ - ٥ و٨٧ و٨٨ و٩٣ و٩٦

6 و١١٨ و١١٩ و١٢١ و١٤٠ و١٤٢ و١٤٦

و١٥٠ و١٥٩ 10 و١٦ 16 و٢٧ و١١٤ و١١٥

22 و٢٨ و٣٠.

(٢) وجوب الصيام وما أعده الله للصائمين من الثواب:

2 و١٨٣ - ١٨٥ و١٨٧ و١٩٦ و٩٢ 4 و٨٩ 5

19 و٢٦ 33 و٣٥ 58 و٤.

سابعاً: مسائل متفرقة في العبادة:

(١) العبادة لله تعالى 1 و٤ 2 و٢١ 2 و٢٩ ٢ و١٢٨ 10

١٠٤ و١١ 2 و١٢٣ و١٥ 13 و١٥ 15 و٩٩ 17

٢٣ و١٩ 3٦ و٥٦ 20 و١٤ 21 و٢٥ ٩٢

و١١٢ و١١٢ 22 و٧٧ 24 و٥٥ 27 و٩١ 29 و٥٦

30 و٣٠ ٤٣ و٢٢ 31 و٢٢ 36 و٦١ 39 و٢ ٣

١١ و١٤ و١٦ و٢٦ و١٤ 40 و٦٠ و٦٠ و٦٦ 51

٥٦ و53 ٦٢ 71 و٣ 73 و٨ 74 و٧ 94 و٧ 98

٥ و١09 ٣ 109 و٦.

(٢) التذوق:

2 و٢٧٠ 3 و٣٥ 19 و٢٦ 22 و٢٩ 76 و٧.

ثامناً: محمد ﷺ:

١- أدب المؤمنين معه ﷺ: 24 و٦٢ و٦٣ و٥٣

49 و١ - ٧٠.

٢- أخلاقه وصفاته ﷺ وفضل الله عليه: 3 و١٥٩

4 و١١٣ 6 و٥٠ 7 و١٥٧ ١٥٨ و١٨٤ 8

٣٣ و٩ ٦١ و١٢٨ و١٢ 10 و١٢ 11 و١٢ 12 و١٠٣

18 و٦ و١١٠ و21 ١٠٧ و22 ٦٧ 24 و٣٥ 25

٣٩ و٤١ 31 و٣٢ ١٦ 33 و٣٣ 34 و٣٩ 35 و٣٦

٤٧ و٤١ 51 و١٩ 57 و٧ 58 و١٣ 63 و١٠

١١ و٦٦ 64 - ١٦ 69 - ٣٠ 69 و٣٤ 70 و٢٥

73 و٢٠ 93 و١٠ 98 و٥ 107 و٧.

خامساً: الصلاة:

(١) أداء الصلاة:

١- التهجيد وقيام الليل: 17 و٧٨ و٧٩ و٤٠ 51

١٧ و١٨ و٥2 ٤٨ و٤٩ و١ 73 و٧ - ٢٠ و76

٢٦.

٢- الجهر بالصلاة: 17 و١١٠.

٣- الخشوع عليها: 2 و٣٧ و٤٣ - ٤٦ و٨٣

و١١٠ و١١٥ و١٤٢ - ١٤٥ و١٤٨ و١٥٣

و١٧٧ و١٨٦ و٢٣٨ و٢٣٩ و٢٣٧ و٤٣ 4

و٧٧ و١٠١ و١٠٢ و١٠٣ و١٠٤ و١٠٥ و١٠٦

و٥٥ و٥٨ و٩١ و١٠٦ و١٠٧ و١٠٨ و١٠٩ و١١٠

و١١١ و١١٢ و١١٣ و١١٤ و١١٥ و١١٦ و١١٧

و١١٨ و١١٩ و١٢٠ و١٢١ و١٢٢ و١٢٣ و١٢٤

و١٢٥ و١٢٦ و١٢٧ و١٢٨ و١٢٩ و١٣٠ و١٣١

و١٣٢ و١٣٣ و١٣٤ و١٣٥ و١٣٦ و١٣٧ و١٣٨

و١٣٩ و١٤٠ و١٤١ و١٤٢ و١٤٣ و١٤٤ و١٤٥

و١٤٦ و١٤٧ و١٤٨ و١٤٩ و١٥٠ و١٥١ و١٥٢

و١٥٣ و١٥٤ و١٥٥ و١٥٦ و١٥٧ و١٥٨ و١٥٩

و١٦٠ و١٦١ و١٦٢ و١٦٣ و١٦٤ و١٦٥ و١٦٦

و١٦٧ و١٦٨ و١٦٩ و١٧٠ و١٧١ و١٧٢ و١٧٣

و١٧٤ و١٧٥ و١٧٦ و١٧٧ و١٧٨ و١٧٩ و١٨٠

و١٨١ و١٨٢ و١٨٣ و١٨٤ و١٨٥ و١٨٦ و١٨٧

و١٨٨ و١٨٩ و١٩٠ و١٩١ و١٩٢ و١٩٣ و١٩٤

و١٩٥ و١٩٦ و١٩٧ و١٩٨ و١٩٩ و٢٠٠ و٢٠١

و٢٠٢ و٢٠٣ و٢٠٤ و٢٠٥ و٢٠٦ و٢٠٧ و٢٠٨

و٢٠٩ و٢١٠ و٢١١ و٢١٢ و٢١٣ و٢١٤ و٢١٥

و٢١٦ و٢١٧ و٢١٨ و٢١٩ و٢٢٠ و٢٢١ و٢٢٢

و٢٢٣ و٢٢٤ و٢٢٥ و٢٢٦ و٢٢٧ و٢٢٨ و٢٢٩

و٢٣٠ و٢٣١ و٢٣٢ و٢٣٣ و٢٣٤ و٢٣٥ و٢٣٦

و٢٣٧ و٢٣٨ و٢٣٩ و٢٤٠ و٢٤١ و٢٤٢ و٢٤٣

و٢٤٤ و٢٤٥ و٢٤٦ و٢٤٧ و٢٤٨ و٢٤٩ و٢٥٠

و٢٥١ و٢٥٢ و٢٥٣ و٢٥٤ و٢٥٥ و٢٥٦ و٢٥٧

و٢٥٨ و٢٥٩ و٢٦٠ و٢٦١ و٢٦٢ و٢٦٣ و٢٦٤

و٢٦٥ و٢٦٦ و٢٦٧ و٢٦٨ و٢٦٩ و٢٧٠ و٢٧١

و٢٧٢ و٢٧٣ و٢٧٤ و٢٧٥ و٢٧٦ و٢٧٧ و٢٧٨

و٢٧٩ و٢٨٠ و٢٨١ و٢٨٢ و٢٨٣ و٢٨٤ و٢٨٥

و٢٨٦ و٢٨٧ و٢٨٨ و٢٨٩ و٢٩٠ و٢٩١ و٢٩٢

و٢٩٣ و٢٩٤ و٢٩٥ و٢٩٦ و٢٩٧ و٢٩٨ و٢٩٩

و٣٠٠ و٣٠١ و٣٠٢ و٣٠٣ و٣٠٤ و٣٠٥ و٣٠٦

و٣٠٧ و٣٠٨ و٣٠٩ و٣١٠ و٣١١ و٣١٢ و٣١٣

و٣١٤ و٣١٥ و٣١٦ و٣١٧ و٣١٨ و٣١٩ و٣٢٠

و٣٢١ و٣٢٢ و٣٢٣ و٣٢٤ و٣٢٥ و٣٢٦ و٣٢٧

و٣٢٨ و٣٢٩ و٣٣٠ و٣٣١ و٣٣٢ و٣٣٣ و٣٣٤

و٣٣٥ و٣٣٦ و٣٣٧ و٣٣٨ و٣٣٩ و٣٤٠ و٣٤١

و٣٤٢ و٣٤٣ و٣٤٤ و٣٤٥ و٣٤٦ و٣٤٧ و٣٤٨

و٣٤٩ و٣٥٠ و٣٥١ و٣٥٢ و٣٥٣ و٣٥٤ و٣٥٥

و٣٥٦ و٣٥٧ و٣٥٨ و٣٥٩ و٣٦٠ و٣٦١ و٣٦٢

و٣٦٣ و٣٦٤ و٣٦٥ و٣٦٦ و٣٦٧ و٣٦٨ و٣٦٩

و٣٧٠ و٣٧١ و٣٧٢ و٣٧٣ و٣٧٤ و٣٧٥ و٣٧٦

و٣٧٧ و٣٧٨ و٣٧٩ و٣٨٠ و٣٨١ و٣٨٢ و٣٨٣

و٣٨٤ و٣٨٥ و٣٨٦ و٣٨٧ و٣٨٨ و٣٨٩ و٣٩٠

و٣٩١ و٣٩٢ و٣٩٣ و٣٩٤ و٣٩٥ و٣٩٦ و٣٩٧

و٣٩٨ و٣٩٩ و٤٠٠ و٤٠١ و٤٠٢ و٤٠٣ و٤٠٤

و٤٠٥ و٤٠٦ و٤٠٧ و٤٠٨ و٤٠٩ و٤١٠ و٤١١

و٤١٢ و٤١٣ و٤١٤ و٤١٥ و٤١٦ و٤١٧ و٤١٨

و٤١٩ و٤٢٠ و٤٢١ و٤٢٢ و٤٢٣ و٤٢٤ و٤٢٥

و٤٢٦ و٤٢٧ و٤٢٨ و٤٢٩ و٤٣٠ و٤٣١ و٤٣٢

و٤٣٣ و٤٣٤ و٤٣٥ و٤٣٦ و٤٣٧ و٤٣٨ و٤٣٩

و٤٤٠ و٤٤١ و٤٤٢ و٤٤٣ و٤٤٤ و٤٤٥ و٤٤٦

و٤٤٧ و٤٤٨ و٤٤٩ و٤٥٠ و٤٥١ و٤٥٢ و٤٥٣

و٤٥٤ و٤٥٥ و٤٥٦ و٤٥٧ و٤٥٨ و٤٥٩ و٤٦٠

و٤٦١ و٤٦٢ و٤٦٣ و٤٦٤ و٤٦٥ و٤٦٦ و٤٦٧

و٤٦٨ و٤٦٩ و٤٧٠ و٤٧١ و٤٧٢ و٤٧٣ و٤٧٤

و٤٧٥ و٤٧٦ و٤٧٧ و٤٧٨ و٤٧٩ و٤٨٠ و٤٨١

و٤٨٢ و٤٨٣ و٤٨٤ و٤٨٥ و٤٨٦ و٤٨٧ و٤٨٨

و٤٨٩ و٤٩٠ و٤٩١ و٤٩٢ و٤٩٣ و٤٩٤ و٤٩٥

و٤٩٦ و٤٩٧ و٤٩٨ و٤٩٩ و٥٠٠ و٥٠١ و٥٠٢

و٥٠٣ و٥٠٤ و٥٠٥ و٥٠٦ و٥٠٧ و٥٠٨ و٥٠٩

و

- ١٦- الطهارة: ٤ 33، ٤ 58 - ٤.
١٧- عداوة بعض الأزواج والأولاد: ١٤ 64.
١٨- عنة المتوفى عنها زوجها: ٢٣٤ 2.
١٩- الزوجة: ٤ 20، ٢٤ 33.
٢٠- عض المرأة: ١٩ 4.
٢١- قتل الأولاد: ١٣٧ 6، ١٤٠ و ١٥١، ٣١ 17، 60 ١٢.
٢٢- القوامة: 4 3٤.
٢٣- اللعان: 24 ٦ - ٩ و ١٣.
٢٤- من يحل نكاحه ومن يحرم: 4 ٢١ - ٢٤، 5 ٦، 33 ٥٠.
٢٥- الشوز: 4 3٤ و ١٢٨ - ١٣٠.
٢٦- النكاح: 2 ١٠٢، ١٨٧ و 197، ٢٢١ و ٢٢٣ و ٢٢٨ و ٢٣٥، 3 4، ٢٣٥ و ١٩ و ٢٥ و ٢٧ و 5، ٥ 7، ١٨٩ و ١٩٠، 24 ٣ و ٢٦ و ٣٢ و ٣٣، 30 ٢١، 33 ٣٧، ١٠ 60 - ١٢.
٢٧- نكاح المشرقة وإنكاح المشرقة: 2 ٢٢١.
٢٨- وأد البنات: ١6 ١٨، 43 ١٧، 81 ٨.
(٢) الإنسان:
١- أحواله وأوصافه: 4 ٢٨، 14 3٤، 17 ١١ و ١٣ و ٨٣ و ١٠٠، 18 ٥٤، 21 ٣٧، 22 ٦٦، 36 ٧٧، 41 ٤٩، ٥١، 42 ٤٨، 43 ١٥، 70 ١٩، 75 ٦ و ٦٤ و ٦٦ و ٣٦، 80 ١٧، ٢٤ 90، ٤ 96 و ١00، ٧ ٦ - 103 ٢.
٢- تسخير الحيوانات له: 6 ١٤٢، 16 ٥ - ٨ و ٦٦ و ٦٩ و ٧٩ و ٨٠، 22 ٢٨، 23 ٢١ و ٢٢، 36 ٧١ - ٧٣، 40 ٧٩، 43 ١٢ و ١٣.
٣- تكريم الله له: 17 ١٧٠، 89 ١٥.
٤- حال أكثر الناس: 2 ٢٤٣، 6 ١١٦، 7 ١٨٧، 10 ٥٥ و ٦٠، 11 ١٧، 12 ٢١ و ١٠٣ - ١٠٦، 13 ١١، 16 ٣٨، 26 ٨ و ٦٧ و ١٠٣ و ١٢١ و ١٣٦ و ١٥٨ و ١٧٤ و ١٩٠ و ٢٢٧، 28 ١٣، 30 ٦ و ٣٠، 34 ٢٨، 40 ٥٧ و ٦١، 45 ٢٦.
٥- حمله الأمانة: 33 ٧٢.
٦- غلقه: 4 ١، 6 ٢ و ٩٨، 7 ١٩٩، 22 ٥، 23 ١٢ - ١٢، 30 ٢٠ و ٢١ و ٥٤، 32 ٧ - ٩، 35 ١١، 39 ٦٤، 40 ٤٧، 41 ٢١، 42 ١١، 53 ٢٠، 71 ١٤، 75 ٣٦ - ٣٦، 76 ٢٧، 77 ٢٠، ٢٣ - 80 ١٨ و ١٩، 82 ٧ و 86 ٥ - ٧، 95 ٤ و 96 ٢.
٧- شرفه ودينه: 2٨ - ٢٨، ٣٣ و ٢١٣، 4 ٢٨ و ١٤ ٩٨، 6 ٢٩ و ٣٠ و ١٨٩ و ١٩ 15، ٢٦ - ٣٥، 16 ٤ - ١٨ و ٦٧ و ٧٨ - ٨١، 17 ١١ و ٦٧ و ٧٠ و ٨٣، 18 ٥٤، 20 ١٢٣، 21 ٣٧، 22 ٥١، 23 ١٢ - ١٢ و ١٤ - ١٧ و ٢٢، 27 ٦٢، 29 ٦٥، 30 ٣٦ و ٤١ و ٥٤، 31 31 و ٢٠، ٢٩ و 32، ٩ - ٧٣، 33 ١١ - ١١، 35 ١٥ - ١٧ و ٢٧ و ٢٨ و ٣٦، 36 ٧٧، 38 ٧١ - ٧٤ و 39 ٦ و ٤٩ و 40 ٦٤، 42 ٤٨، 43 ١٢ و ١٣، 49 ١٣، ٦٤ ٦٧ - ٦٤، 76 ٢١ - ١٩، 78 ٨ - ١٦، 79 ٢٧ و ٢٨، 80 ١٧ - ١٧، 81 ١٠ و 89 ١٥ و 90 ١١ - ١٩، 95 ٨ - 100 ٧.
٨- صجره في حال الشدة ونسيانه الشكر حال
- الرخاء: 10 ١٢ و ٢١ - ٢٣، 11 ٩، 16 ٥٣ و ٥٤، 17 ٦٧ و ٨٣، 29 ٦٥، 30 ٣٣ و ٣٦، 31 3٢ و 39 ٨ و ٤٩، 41 ٤٩، 42 ٤٨، 70 ١٩ - ٢٢، 89 ١٥ و ١٦.
٩- طول عمره يضعفه ويحجزه: 16 ٧٠، 22 ٥، 30 ٥٤، 35 ١١، 36 ٦٨، 95 ٥.
١٠- ما في صدره: 7 ٤٣، 10 ٥٧، 13 ٢٧ و ٢٨، 23 ٧٨، 32 ٩، 33 ٤.
١١- من يبعد الله على حرف: 22 ١١.
١٢- نهيه عن تركية النفس: 4 ٤٨ و ٤٩، 53 ٣٢.
(٣) التقي:
١- بطلانه: 33 ٤ و ٤٠.
٢- الزواج معلقة التقي: 33 ٣٧.
(٤) التسري: 5 ٥.
(٥) الخضيان: 4 ١١٨ و ١١٩، 24 ٣١.
(٦) الرجال: 2 ٣٠، ٣١ - ٣٣ و ٢٢٣ و ٢٢٨ و ٢٨٢، 4 ٣٢ و ٣٤ و ١٢٨ و ١٢٩، 7 ١٨٩، 13 ٢٣، 15 ٢٨ - ٣٥، 16 ٨٠، 24 ٣٢، 38 ٧١ - ٧٤.
(٧) الرجل والمرأة: 2 ٢٨ و ٢١٣، 3 ١٩٥، 4 ٢٨ و ٩٨ و ٩٩ و ١٢٤، 6 ٩٨، 7 ٢٩، 9 ١٢، 10 ١٩، 13 ٢٣، 15 ٢٦، 16 ٤ - ١٨ و ٦٥ - ٦٧ و ٧٨ و ٨١ و ٩٧، 17 ١١ و ٦٧ و ٧٠ و ٨٣، 18 ٥٤، 20 ١٢٣، 21 ٣٧، 22 ٥ و ١١، 23 ١٢ - ١٤ و ١٧ و ١٢٢ و 27 ٦٢، 29 ٦٥، 30 ٢١ و ٣٣ و ٤١ و ٥٤ و ٥٥، 31 ٢٠، 32 ٧ - 32، ٩ - ٧٣، 33 ١١، 35 ١١ - ١١، 36 ٥٥ و ٥٦ و ٧٧، 38 ٧١، 39 ٦٣ و ٤٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢، 42 ٤٨، 43 ٦٩ و ٧٠، 45 ١٣، 47 ١٩، 48 ٤٦ و 49 ١٣، 57 ١٨، 64 ٤٤، 70 ١٩، 75 ٣٩ و ١٧٦ و ٨ 78 - ٨، ١٦ 79 - ٢٧، 80 ١٧ - ١٧، 81 ١٠ و 89 ١٥ و 90 ١٩، 95 ١ - ١٩، 100 ٦ و ٧.
(٨) الرقيق والأسرى (راجع باب الجهاد)
(٩) صلة ذوي القربى: 2 ٢٧ و ٨٣ و ١٧٧ و ٢١٥، 4 ١ و ٨ و ٣٦ و 8 ٤١ و ٥٥، 9 ١١٣، 13 ٢١ و ٢٥، 16 ٩٠، 17 ٢٦، 24 ٢٢، 30 ٢٨، 33 ٦، 42 ٢٣، 47 ٢٢، 51 ١٩، 58 ٢٢، 59 ١٧، 60 ٣، 70 ٢٤ و ٢٥، 90 ١٢، 93 ٩.
(١٠) المجمع:
١- آداب المجلس: 58 ٩ و ١١ و ١٢.
٢- آداب الاستئذان: 2 ١٨٩، 24 ٢٧ و ٢٩ و ٥٨ - ٦٢، 33 ٥٣، 58 ١١، 80 ١٠ - ١٠.
٣- ابن السبيل: 2 ١٧٧ و ٢١٥، 4 ٣٦، 8 ٤١، 9 ٦٠، 17 ٣٨، 30 ٢٦ و 59 ٧.
٤- الاتحاد واتباع الصراط المستقيم: 3 ١٠٣ و ١٠٥، 6 ١٥٩، 8 ٤٦، 30 ٣١ و ٣٢.
٥- الإحياء: 2 ٨٣، 3 ١٠٣، 4 ٢٥، 5 ٣٢، 9 ١١، 15 ٤٧، 49 ١٠ و ١٣.
٦- الإصلاح بين الناس: 2 ٢٢٤، 4 ١١٤ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٠٨، 49 ٩ و ١٠.
٧- الأمر بالمعروف: (راجع باب الدعوة إلى الله).
- ٨- النحية والسلام وأدب الضيافة: 4 ٨٦، 6 ٥٤، 10 ١٠، 13 ٢٤، 14 ٢٣، 15 ٤٦ و ٥٢، 16 ٣٢، 19 ١٥ و ٣٣ و ٤٧ و ٤٧ و 20 ٤٧، 24 ٢٧ - ٢٩ و ٥٨ و ٦١ و ٦٣ و 25 و ٧٥ و 28 ٥٥، 33 ٤٤، 43 ٨٩.
٩- التحاون: 5 ٢، 8 ٧٤، 9 ٧١ و ٧١.
١٠- تغيير ما بالقوم: 8 ٥٤، 13 ١١٢ و 16 ١١٢.
١١- التقليد الأعشى: 2 ١٧٠، 5 ١٠٤، 7 ٢٧، 26 ٧٤ و ١٣٧، 31 ٢١، 34 ٤٣، 37 ٦٩، 43 ٢٢ - ٢٥.
١٢- الجليس: 4 ٦٩ و ١٤٠ و ٥٢ و ٦٨ و ٧٠ و 18 و ٢٨، 80 ١ - ١٠.
١٣- الجماعة: 2 ٤٣، 4 ٤٣، 7 37 و ١.
١٤- العفو والصفح وكظم الغيظ: 2 ١٠٩ و ٢٣٧، 3 ١٥٩، 4 ٤٩، 5 ١٣ و ٤٨، 15 ٨٥، 16 ١٢٦، 24 ٢٢، 25 ٦٣، 42 ٣٧ و ٤٠ و ٤٣، 45 ١٤ و 64 ١٤.
١٥- الذين يحيون أن يحمدا عما لم يفعلوا: 3 ١٨٨.
١٦- المودة: 3 ٢٨ و ١١٨، 4 ٣٣ و ٤٤، 5 ٥١ و ٥٥ - ٥٥، 9 ١٠، 33 ٦٦، 60 ١ و ٧ - ٩.
١٧- الوصية بالحار والصاحب والمملوك: 4 ٣٦ و ١١٩ المجمعات:
١- اختلاف الناس: 2 ١١٣ و ١٧٦ و ٢١٣ و ٢٥٣، 3 ١٩ و ٥٥ و ٥٥ و ١٠٥، 4 ١٠٥٧، 5 ٤٨، 6 ١٦٤، 8 ٤٢، 10 ١٩ و ٩٣، 16 ٣٩ و ٦٤ و ٩٢ و ١٦٤، 19 ٣٧، 22 ٦٩، 27 ٧٦، 32 ٢٥، 39 ٣ و ٤٦، 42 ١٠، 43 ٦٣ و ٦٥، 45 ١٧.
٢- الأعراب: 9 ٩٠ و ٩٧ - ١١٠ و ١٢٠ و ١١ و ١٢ و ١٥ و ١٦ و ٤٩ و ١٧.
٣- أهل الكتاب - الصابئون - المجوس: (راجع باب الديانات القادمة).
٤- التفاضل بينهم: 4 ٩٥ و ٩٦ و ٤٨، 6 ٢٣ و ١٢٩ و ١٦٥ و 16 ٧٥ و ١٦ و 17 ٢١، 33 ٦٦ - ٦٨، 34 ٣١ - ٣٥ و 49 ١٣.
٥- جعلهم خلافة: 6 ١٦٥، 7 ٦٨ و ٧٣، 10 ١٤ و ٢٢، 27 ٦٢، 35 ٢٩، 43 ٢٢.
٦- خلقهم من نفس واحدة: 4 ١، 6 ٩٨، 7 ١٨٩، 23 ٥، 23 ١٢ - ١٢، 30 ٢٠ و ٢١ و ٥٤، 32 ٧ - ٧، 35 ١١، 39 ٦، 40 ٦٦، 42 ١١، 53 ٤٥ و ٦٦ و 71 ١٥ و 75 ٣٦ - ٣٦، 76 ٢٧، 77 ٢٠ - ٢٠، ٢٣، ٢٣، ١٨ و ١٩، 82 ٧ و 86 ٥ - ٥، 95 ٤ و 96 ٢.
٧- الشعوب والقبائل والفرق: 2 ٢٥٣، 3 ٧ و ١٩ و ٢٠ و ٧٣ و ٧٨ و ١٠٥، 4 ٨٩ و ٩٠ و ١٥١ و ١٥١ و ١١٢ و ١١٣ و ١١٣ و ١١٣، 15 ٨٩، ٩٣، 22 ٢٤ و ٢٣، 23 ٥٣ - 30، ٦١ و ٢٢ و ٢٢ و ٢٢ و ١٣ و ٤٢ و 49 ٩٨ و ٤٩.
٨- شعوباً وقبائل: 5 ١٥، 22 ٢٤ و ٦٧، 49 ١٣.
٩- العرب: 2 ١٤٣، 3 ١٠٣ و ١٠٤ و ١١٠ و ١١٢، 16 ٨٢، 19 ٩٨، 22 ٧٨، 22 ٤٣ - ٢٩ و ٣٢.
١٠- لكل أمة أجل: 7 ٣٤، 10 ٤٩، 15 ٥، 16 ٦١ و 17 ٥٨، 35 ٤٥ و 36 71 و ٤٧.
١١- المهاجرون، الأنصار: (راجع الهجرة).

١٠٠ - ١٠٠٠
١٧٧٧، ٣ ٧٦، ١٧٧، ١ ٥، ٧ و ١٢، 6
١٥٢، 8 ٤٢، 9 ٤، ٧ و ١٢، 13 ٢٠، ٢٥
16 ٩١ و ٩٢ و ٩٤ و ٩٥ و 17 ٣٤، ٢٣ ١٨، 33
٧ و ١٥ و ٢٣ و 70 ٣٢.

ثانياً: الأخلاق الذميمة:

- ١- اتباع الشهوات: ١٤ 3.
- ٢- الأثرة: 5 ١٠٥، 17 ١٠٠.
- ٣- الاحتيال والفجور: 4 ٣٦، ٤٩ 31 ١٨، 57 ٢٣.
- ٤- استراق السمع: 5 ٤١، 15 ١٨.
- ٥- الاستكبار: 4 ٣٦، ١٧٢ و ١٧٣، 16 ٢٩، 17 ٣٧ و ٣٨، 32 ١٥، 39 ٦٠ و ٧٢، 40 ٣٥ و ٧٦.
- ٦- الإسراف: 3 ٤٧، 4 ٤٦، 5 ٣٢، 6 ٤١، 7 ٣١ و ٨١، 10 ١٢ و ١٣، 20 ١٢٧، 21 ٩٢، 25 ٦٧ و ٢٨، 40 ٥٣، 39 ١٩، 36 ١٥١، 44 ٣١، 51 ٣٤ و ٤٣، 43 ٥٠، 44 ٣١، 51 ٣٤.
- ٧- الأذى على ما فات: 3 ١٥٣، 57 ٢٣.
- ٨- إطاعة المرئيين: 26 ١٥١.
- ٩- الإخلاء على الله ورسوله: 4 ٩٤، ٥٠ ٤، ٥٠ 5، ١٤٠ ١٠٣، 6 ٢١ و ٩٣ و ٩٢ و ٩٣، 9 ١٣٧، ١٤٠ ١٤ و ١٤٤، 7 ٣٧ و ٧٢ و ١٥٢، 10 ١٣ و ١٧ و ٣٧ و ٣٨ و ٥٠ و ٥٩ و ٦٠ و ٦٩ و ١١ ١٣ و ١٨ و ٣٥ و 16 ٦٥ و ١٥٥ و ١٦٦ و 18 ١٥، 20 ٦١، 21 ٥٠، 25 ٤٤ و 29 ١٣ و ٦٨ و 32 ٣٢، ٣٤ ١٨، 42 ٢٤، 46 ٢٨ و 61 ٧.
- ١٠- الإفساد: 2 ٢٧ و ٦٠ و 3٣ ٤٦ و 7 ٥٦ و ٧٤ و ٨٥ و 26 ١٥١ و ٤7 ٢٢.
- ١١- الخلل: 3 ١٨٠، 4 ٣٧ و ٢٢٨، 9 ٣٤ و ٣٥ و ٧٦ و 17 ٢٩ و ١٠٠ و 25 ٦٧، 47 ٣٦ - ٣٨ 53 ٣٢ - ٤١ 57 ٢٣ و ٤٤ 59 ٩ و 64 ١٦ 70 ١٥ - ٩٢ ١٨ - ١١ 104 ٤ - ١.
- ١٢- التفرّج: 8 ٤٧.
- ١٣- البغاء: 24 ٣٣.
- ١٤- البغض: 5 ١٠٨، ٨ 3.
- ١٥- البغي: 7 ٣٣، 10 ٢٢ و ٢٣، 13 ٢٥، 16 ٩٠، 26 ٢٢٧، 42 ٤٢.
- ١٦- البهتان: 4 ٢٠ و ١١٢ و ١٥٦ و 24 ٤ و ٥ و ١٦ و ١٩ و ٢٣ - ٢٥، 33 ٥٨، 49 ٦٦، 68 ١٠ - ١٠٤ ١.
- ١٧- التبذير: 6 ١٤١، 17 ٢٦ و ٢٧ و ٢٩، 25 ٦٧.
- ١٨- التحسّن: 17 ٣٦، 49 ١٢.
- ١٩- التشجيع للأخبار الكاذبة: 7 ٨٦، 33 ٦٠ و ٦٢.
- ٢٠- التكبر: 2 ٣٤، 4 ٣٦ و ١٧٢ و ١٧٣، 7 ١٣ و ٣٦ و ٤٠ و ١٣٣ و ١٤٦ و ٢٠٦ و ٢٣ - ٢٩ ١7 ٣٧ و ٣٨ و 25 ٢١ و ٢٣، 28 ١٨٣، 31 ١٨، 32 ١٥، 38 ٧٤ و ٧٥ و 39 ٥٩ و ٦٠ و ٧٢ و 40 ٣٥ و ٦٠ و ٧٦ و 46 ٢٠، 57 ٢٣.
- ٢١- التنابذ بالألقاب: 49 ١١.
- ٢٢- الخين: 3 ١٥٦ و ١٥٨ و 4 ٧٢ و ٧٣، 8 ١٥ و ١٦، 9 ٤٤ و ٤٩ و ٦٥ و ٧٥.

- ١٦- السكينة: 9 ٣٦، 13 ٢٨، 48 ٤ و ١٨ و ٢٦.
- ١٧- سلامة القلب: 6 ١٢٧، 8 ٦١ و 10 ٩ و ١٠، 13 ٢٤، 19 ٦٢، 21 ١٠٢، 25 ٦٣، 33 ٤٤، 39 ٧٢ و 56 ٢٦.
- ١٨- السلوك الحسن: 2 ١٠٤، 4 ٨٦ و 17 ١٥٣، 19 ٤٢ - ٤٨، 23 ٤٩، 24 ٢٧ و ٢٨ و ٥٨ و ٥٩ و ٦١ و ٦٢ و 25 ٦٣، 41 ٣٤ و 52 ٢٦ و ٢٧ و 58 ١١.
- ١٩- شكر النعمة: 2 ٤٠ و ٤٧ و ١٢٢ و ٢٣١، 3 ١٠٣، 5 ٧ و ١١ و ٢٠ و ٢١ و ٦٩ و ٧٤ و ٢٦ 8، 33 ٣٥، 3 ٣٣، 43 ١٣، 93 ١١.
- ٢٠- الطير: 2 ٤٥ و ١٥٣ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٧ و ١٧٧ و ٢١٤ و ٢٤٩، 3 ١٥ - ١٧ و ١٢٠ و ١٢٥ و ١٣٩ و ١٤٦ و ١٨٦ و ٢٠٠ و ٢٥ 6 ٣٤، 7 ١٢٦، 8 ٤٦ و ٥٦ و ٦٦، 10 ١٠٩، 11 ١١ و ٤٩ و ١١٥ و 13 ٢٢ و ٢٤، 16 ٤٢ و ٩٦ و ١١٠ و ١٢٦ و ١٢٧ و 18 ٢٨، 20 ١٣٠، 21 ٨٣ و ٢٢ ٢٤ و ٣٥ و 23 ١١١، 25 ٥٠ و ٢٦ و ٢٨ و 28 ٥٤ و ٧٩ و ٨٠ و 29 ٥٨ و ٥٩ و 30 ٦١ و 31 ١٧ و 33 ٣٥، 38 ٤٤، 39 ١٠ و 40 ٥٥ و ٧٧ و 41 ٣٤ و ٣٥، 42 ٤٣ و 46 ٣٥ و 47 ٣١ و 50 ٣٩ و 52 ٤٨ و 68 ٤٨ و 70 ٥٠ و 73 ١٠ و 74 ٧٤ و 76 ٢٤، 90 ١٧، 103 ٣.
- ٢١- الصدق: 2 ١٧٧، 3 ١٧٧، 5 ١١٩ و ١١٩، 9 33 و ٨ ٢٣ و ٢٤ و ٣٥ و 39 ٣٣ - ٣٥، 47 ٢١ و 49 ١٥.
- ٢٢- العفة: 2 ٢٧٢، 4 ٢٥ و 5 ١٣ و ١ و ٥ - ٧ و ٢٠ و ٢٤ و ٣٠ و ٣٣ و ٦٠ و 70 ٢٩ - ٣١ و ٣٥.
- ٢٣- العفو عن الناس: 2 ٢٢٧ و ٢٢٣ و ١٣٣، 3 ٢٦ و ١٣٤ و 4 ١٤٩ و 16 ١٢٦ و 24 ٢٢ و 42 ٣٧ و ٤٠ و ٤٣ و 64 ١٤.
- ٢٤- العفو مقروناً بالصفح: 2 ١٠٩، 5 ١٣، 15 ٨٥، 24 ٢٢ و 43 ٨٩ و 64 ١٤.
- ٢٥- غش البصر وحفظ الفرج: 23 ٥ - ١٧، 24 ٣٠ و ٣١ و 33 ٣٥ و 70 ٢٩.
- ٢٦- فعل الخير: 2 ٤٤ و ١٤٨ و ١٩٥ و ١١٥، 7 ٥٨، 10 ٢٦ و 16 ٣٠ و 20 ١١٢ و 23 ٩٦ و 28 ٥٤، 41 ٣٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٩٨ و ٨.
- ٢٧- القبرى (إكرام الضيف): 2 ١٧٧ و ٢١٥ و ٩ و ٦٠ و 11 ٦٩ و ١٨ و 12 ٥٩، 69 ٣٤، 74 ٤٤، 76 ٨ و ٩ و ٨٩ و 90 ١٤ - ١٦.
- ٢٨- القصد في المشي والحفظ من الصوت: 31 ١٩.
- ٢٩- قول التي هي أحسن: 2 ٨٣ و ٢٦٣، 17 ٥٣، 41 ٣٣.
- ٣٠- كظم العيظ: 3 ١٣٤ و 16 ١٢٦ و 42 ٣٧، 64 ١٦.
- ٣١- المسارعة في فعل الخير: 2 ١١٠ و ١٤٨، 3 ١١٤ و ١٣٣ و 5 ٤٨، 9 ١٠٠ و 21 ٩٠، 23 ٥٦ و ٦٦ و 35 ٣٢ و 56 ١٠ - ١٥.
- ٣٢- المودة: (راجع الإنسان والعلاقات الاجتماعية - المجتمع).
- ٣٣- الشطافة: 22 ٢٩، 48 ٢٧ و 74 ١ - ٤.

(١٢٢) النساء:

- ١- الحجاب: 24 ٣٠ و ٣١ و ٦٠ و 33 ٥٣ و ٥٩.
- ٢- الرأى: 2 ٢٢١ و ٢٢٣ و ٢٢٨ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٤١ و ٢٨٢ و 4 ٢٥ و ٣٢ و ٣٤ و ٣٦ و ١٢٧ و ١٢٩ 7، ١٨٩ 12، ٣٣ 16، ٥٧ ٥٩ - 23 ٤١، 24 ٣١ - ٢٣ و ٦٠ و 33 ٤ و ١٥ و ٥٥ و ٥٩، 35 ١١ و 43 ١٦ و ١٧ و 58 ١ و ٢، 66 ١٠ - ١٢، 70 ٣٠، 81 ١ - ٩ و ١٤.
- (١٢٣) الباطن:
- ١- إكرامهم: 2 ٨٣ و ١٧٧ و ٢١٥ و ٢٢٠ و ٢٤ ٢ و ٦ و ٨ و ١٠ و ٣٦ و ١٢٧ و 6 ١٥٢ و 8 ٤١، 17 ٣٤، 59 ٧، 76 ٨، 89 ١٧ - ٢٠ و 90 ١٤ و ٩٥، 93 ٦ و ٩ و ١٠ و 107 ٣ - ٢.
- ٢- الوصاية عليهم: 4 ٥.

• الإنسان والعلاقات الأخلاقية •

أولاً: الأخلاق الحميدة:

- ١- الإحسان: 2 ٨٣ و ١١٢ و ١١٧ و ١٩٥ و ١٣٤ 3 و ١٤٨ و 4 ١٢٥ و ١٢٨ و 5 ٨٥ و ٦ ٩٣ و ٥٦ ٩ و ١٠٠ و ١٢٠ و ١٢٦ و 10 ١١٠ و 11 ١٢٢ و 16 ٣٠ و ٩ و ١٢٨ و ١٧ 17 و 18 ٣٠ و 22 ٣٧ و 28 ٧٧ و 29 ٦٩ و 31 ٣ - ٥ و ٢٢ و 37 ٨٠ و ١٠٥ و ١١٠ و 39 ١٠ و ٣٤ و 46 ١٢ و 53 ٣١ و 55 ٦٠ و 58 ٤٤ و 77 ٤٤.
- ٢- الإخاء: (راجع الإنسان والعلاقات الاجتماعية - المجتمع).
- ٣- الاستقامة: 3 ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٥٢ و 4 ٨١ و 8 ١١ و ١٢ و ٤٤ و 10 ٨٩ و 11 ١١٢ و 14 ٢٧ و 16 ١٠٢ و 17 ٧٤ و 18 ١٣ و 19 ٣١ و 20 ٣٢ و 33 ٧٠ و 41 ٦ و ٣٠ - ٣٢ و 42 ١٥ و 46 ١٣ و 47 ٧ و 48 ٢٨ و 81 ٢٨.
- ٤- الإصلاح بين الناس: 4 ١١٤ و ٩ 49 و ١٠.
- ٥- الاعتدال في الأمور: 17 ٢٩ و ١١٠ و 25 ٦٧ و 31 ٣٢ و 35 ٣٢.
- ٦- الإعراض عن المنكر: 23 ٢٥ و ٢٢ و 28 ٥٥.
- ٧- الإنصاف: 7 ٢٩ و 60 ٨.
- ٨- الإجارة: 4 ١٣٥ و 20 ٧٢ و 33 ٢٣ و 59 ٩ و 90 ١٤.
- ٩- الشجاعة والوداعة: 4 ٢٨ و ٦ و ١٧ و ٥٢ و 26 ١٣ و ١٣١ و 30 ٢١ و 33 ٤٨.
- ١٠- التعاون: (راجع الإنسان والعلاقات الاجتماعية - المجتمع).
- ١١- التواضع: 15 ٨٨ و 17 ٣٧ و 24 ٣٠ و 26 ٢١٥ و ١٨ ١٩.
- ١٢- الحكمة: 2 ١٢٩ و ١٥١ و ٢٣١ و ٢٥١ و ٢٦٩ و 3 ٤٨ و ١٦٤ و 4 ١١٣ و 16 ١٢٥ و 17 ٣٩ و 33 ٣٤ و 43 ٦٣ و 54 ٨٥.
- ١٣- دفع السيئة بالحسنة: 13 ٢٢ و ٢٣ و 23 ٩٦ و 25 ٦٣ و 28 ٥٤ و 41 ٣٤ و ٣٥.
- ١٤- الرحمة: 48 ٢٩ و 90 ١٧ و 103 ٣.
- ١٥- روح السلام: 6 ١٢٧ و 8 ٦١ و 10 ٩ و ١٠ و 13 ٢٤ و 19 ٦٢ و 21 ١٠٢ و 25 ٦٣ و 33 ٤٤، 39 ٧٢ و 56 ٢٦.

- (٥) التآمر: ١٢٦ ١٦.
- (٦) الجهاد في الإسلام:
- ١- أشرار الجند: ٢٢ ٤ و ٧٣ و ٨٨ و ٩١ - ٣٨ ٩ - ٥٧
 - ٢- إعداد الجيش: ٦٠ ٨.
 - ٣- تفضيل المجاهدين: ٩٥ ٤ و ١٠٠ و ٧٤ ٨ و ٧٥ ٩ و ١٢٢ ٧٨.
 - ٤- المنح إلى السلم: ٦١ ٨.
 - ٥- الحرب في الإسلام: ٤ ٤٧ - ٦.
 - ٦- الدعوة إلى الجهاد: ١٩٠ ٢ - ٢١٦ و ٢١٨ و ٢٤٤ و ٢٤٦ - ٢٥٢ و ٢٦١ و ٣٩٣ و ١٤٢ و ١٤٦ و ١٥٤ - ١٥٨ و ٢٠٠ و ٧١ ٤ - ٧٧ و ٨٤ و ٩٣ و ١٠٢ و ٣٥ ٥ و ١٠٨ و ١٥ ٨ و ١٦ و ٢٠ - ٣٩ و ٤٠ و ٤٦ و ٤٨ و ٥٧ و ٦٦ - ٧ ٩ - ١٦ - ٢٠ - ٢٢ و ٢٤ و ٢٩ و ٣٨ و ٤١ و ٧٣ و ١١١ و ١٢٠ - ١٢٣ و ١٦ و ١١٠ و ٣٩ ٢٢ و ٤٠ و ٥٨ و ٧٨ و ٢٩ ٢٩ و ١٦ و ١٧ و ٢١ و ٢٢ و ٢٥ و ٤ ٤٧ - ٢٠ و ٢٠ - ٢٤ و ٣١ و ٣٥ و ٤ ٤٨ و ٧ و ١٨ و ٢٧ - ٥٧ و ١٠ و ٢٥ ٥٩ - ٢ ٥٩ و ١١ - ١٤ و ١٠ ٦١ و ٤ و ١٠ - ١٣.
 - ٧- ذم المتخاذلين عن الجهاد: ٢٢ ٤ و ٧٣ و ٨٨ - ٩١ و ٣٨ ٩ - ٨١ و ٩٦ و ١١١ و ٩ ٣٣ - ٢١.
 - ٨- الفرار من المعركة: ١٥ ٨ و ١٦ ٣٣ و ١٧.
 - ٩- لا حرب في الإسلام إلا الجهاد في سبيل الله (الدفع الاعتداء أو تحطيم القوى الباغية): ١٩ ٢ و ٣٩ ٨ و ٢٥٦.
 - ١٠- مدح الجهاد: ١٩٠ ٢ و ١٩١ و ٢١٦ و ٢١٨ و ٢٤٤ و ٣٩ ٣ و ١٤٢ و ١٤٦ و ١٥٤ - ١٥٨ و ٢٠٠ و ٧١ ٤ و ٧٧ و ٨٤ و ٩٦ و ١٠٤ و ١٠٨ و ٣٥ و ٤٠ و ٤٦ و ٤٨ و ٥٧ و ٦٦ و ٧٢ و ٧٥ - ٣٩ و ٤٥ و ٤٧ و ٥٧ - ٦٦ و ٧٢ و ٧٥ - ١٤ ٩ و ١٤ و ١٦ و ١٩ و ٢٤ و ٣٦ و ٣٨ و ٤١ و ٤٤ و ٤٥ و ٧٣ و ١١١ و ١٢٠ - ١٢٣ و ٢٢ و ٣٩ و ٣١ و ٧ - ٤ ٤٧ و ١٧ و ٣٩ و ٣١ و ٥٧ - ١٠ و ٤ ٦١ و ١٣ - ٩ ٦٦ و ١١١ و ١٢٣ - ١٠٤ ١١.
 - ١٢- النهي عن الاعتداء: ١٩٠ ٢ و ٢٢ ٥ و ٣٩ ٢٢.
 - (٧) الرباط: ٢٠٠ ٣.
 - (٨) الشهداء:
 - ١- حياتهم عند الله: ١٥٤ ٢ و ١٦٩ ٣ و ١٧١.
 - ٢- منزلتهم وما أعد الله لهم: ١٥٧ ٣ و ١٥٨ و ١٧٤ و ١٩٥ و ٦٨ ٤ و ٧٣ و ١١٢ ٩ و ١١٢ ٢٢ و ٥٨ و ٥٩ و ٤ ٤٧ - ٦.
 - (٩) الغزوات:
 - ١- غزوة أحد: ١٢١ ٣ و ١٢٨ و ١٥٢ و ١٧١.
 - ٢- غزوة بدر: ٥ ٨ و ١٩ و ٤١ و ٤٥ و ٤٩ و ٥٠ و ٦٧.
 - ٣- غزوة بني النضير: ٢ ٥٩ - ٦.
 - ٤- غزوة تبوك: ٤٢ ٩ - ٦٠ و ٦٢ و ٩٨ و ١١٨ و ١١٩.
 - ٥- غزوة الحديبية وبيعة الرضوان: ١ ٤٨ - ٢٧.
 - ٦- غزوة حمراء الأسد: ١٧٢ ٣ - ١٧٥.

- ٢٧ ١١ و ٨٥ ١٧ و ٣٥ ٢٦ و ١٨١ ٢٦ - ١٨٣ و ٢٣ ٣٣ و ٢٤ و ١٧ ٤٢ و ٥٥ ٥٥ - ١ ٨٣ - ١٠٣ ١٠.
- ٢٦- المدافعة: ٢٤٥ ٢ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ١١ ٤ و ١١٢ و ١٢ و ١١ ٥٧ و ١٢ و ١٨ و ١٧ ٦٤ و ٢٠ ٧٣.
- ٢٧- المشاركة: ٢١ ٣٨ - ٢٤ و ٢١ ٢٤.
- ٢٨- مكتبة الملوك ومساعدته: (راجع البند المتعلق بالأسرى والرق في باب الجهاد).
- ٢٩- الميراث: ٦ ٤ - ١٣ و ١٩ و ٣٣ و ١٢٧ و ١٧٦ و ٧٢ ٨ و ٧٥ ٨٩ و ١٩.
- ٣٠- الميراث: ٢١٩ ٢ و ٩٠ ٥ و ٩١.
- ٣١- الوصية:
- ١- التحذير من الإفراط فيها: ١١ ٤ - ١٣.
 - ٢- التحذير من تبذرها: ١٨١ ٢.
 - ٣- وجوبها: ١٠٩ ٥ و ١٠٩ ٥ - ١١١.
- الجهاد •
- (١) أدوات الجهاد:
- ١- الحديبة: ٢٥ ٥٧.
 - ٢- الخيل: ١٤ ٣ و ١٤ ٨ و ١٦ ٨ و ١٧ ٦٤ و ٥٩ ٦.
- (٢) الأسرار الحربية:
- ١- تناقل الأخبار: ٨٣ ٤ و ٦٠ ٣٣ و ٦٢ و ٦٤ ٤٩.
 - ٢- وجوب كتمانها: ٨٣ ٤.
- (٣) الأسرى والرق:
- ١- خطوات سبقة للقضاء على الرقيق واستئصال وجوده:
 - ١- الإعناق: ١٧٧ ٢ و ٩١ ٤ و ٩٢ و ٨٩ ٥ و ٩ و ٦٠ و ٣٣ ٢٤ و ٣٥ ٥٨ و ١٢ ١٣.
 - ٢- تنظيم معاملة الرقيق على أساس من الإنسانية: ٣٦ و ٣٥ ٤.
 - ٣- واجب الدولة في العمل على تحرير الأرقاء بالمال: ٦٠ ٩.
 - ٤- وجوب مكتبة الملوك ومساعدته مالياً على التخلص من الرق: ٢٣ ٢٤.
 - ٢- فداؤهم قبل استرقاقهم: ٧٠ ٨ و ٧١ و ٤ ٤٧.
 - ٣- متى يؤخذ الأسرى: ٦٧ ٨ و ٦٨.
- (٤) تعليمات حربية:
- ١- أحكام خاصة:
 - ١- الأعمى والأعرج والمريض: ٩١ ٩ و ١٦ ٤٨ و ١٧.
 - ٢- البيعة: ١١١ ٩ و ١٠ ٤٨ و ١٨ و ١٢ ٦٠.
 - ٣- الصلاة وقت الحرب: ١٠١ ٤ - ١٠٣.
 - ٤- القتال في الأشهر الحرم: ١٩٤ ٢ و ٢١٧ و ٩٧ ٥ و ٣٦ ٩ و ٣٨.
 - ٥- القتال في الحرم: ١٩١ ٢ و ٦٧ ٢٩.
 - ٦- قتال من ألقى السلاح: ٩٣ ٤.
 - ٧- ما هو أشد من القتل: ١٩١ ٢ و ٢١٧ و ٢٥ و ٣٩ و ١٠ ٢٩.
 - ٢- نظام الجهاد وقانونه: ٧١ ٤ و ٩٤ و ٣٣ ٥ و ٣٤ و ١٥ ٨ - ١٨ و ٨٥ و ٦١ و ٦٤ و ٦٧ و ٦٨ و ١٦ و ٩٢ و ٩٤.
 - ٣- الوساطة والإصلاح في الحرب: ٩ ٤٩ و ١٠.

- ٨١ و ٨٥ و ١٨ ٣٤ و ٥٨ ١٧ و ٦٨ ١٤ و ٧٤ و ١٢ و ٩٢ ١١ و ١٠٤ ٢ و ١١١ ٢.
- ٩- أموال الناس: ٢ ١٨٨ و ١٦١ ٤ و ٣٤ ٩ و ٣٠ ٣٩.
- ١٠- أموال النساء: ٤ ٤ و ٧ و ١١ و ١٩ و ٣٢.
- ١١- أموال اليتامى: ٢ ٤ و ٦ و ١٠ و ١٥٢ ١٧ و ٣٤.
- ١٢- إنفاقها: ٢ ٢ و ١٧٧ و ١٩٥ و ٢١٢ و ٢١٩ و ٢٥٤ و ٢٦١ و ٢٦٧ و ٢٧٠ و ٢٧٤ ٣ و ٩٢ و ١١٧ و ١٣٤ ٤ و ٣٨ و ٣٩ و ٩٥ و ٥ و ٦٤ ٣ و ٣٦ و ٦٠ و ٧٢ و ٢٠ ٩ و ٣٤ و ٤٤ و ٥٣ و ٥٤ و ٨٨ و ٩١ و ٩٢ و ٩٨ و ٩٩ و ١٣ ١٤ و ٢١ ١٦ و ٢٢ ١٦ و ٢٣ ٢٤ و ٣٢ ٢٥ و ٣٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢ و ١١٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩٠ و ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٨٨ و ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤١٢ و ٤١٣ و ٤١٤ و ٤١٥ و ٤١٦ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢٠ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٥ و ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٢ و ٤٣٣ و ٤٣٤ و ٤٣٥ و ٤٣٦ و ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٤٠ و ٤٤١ و ٤٤٢ و ٤٤٣ و ٤٤٤ و ٤٤٥ و ٤٤٦ و ٤٤٧ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥١ و ٤٥٢ و ٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٥٥ و ٤٥٦ و ٤٥٧ و ٤٥٨ و ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٦١ و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٦٨ و ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ و ٤٧٢ و ٤٧٣ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٧٦ و ٤٧٧ و ٤٧٨ و ٤٧٩ و ٤٨٠ و ٤٨١ و ٤٨٢ و ٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٦ و ٤٨٧ و ٤٨٨ و ٤٨٩ و ٤٩٠ و ٤٩١ و ٤٩٢ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٤٩٨ و ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و ٥٠٧ و ٥٠٨ و ٥٠٩ و ٥١٠ و ٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٥ و ٥١٦ و ٥١٧ و ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٢ و ٥٢٣ و ٥٢٤ و ٥٢٥ و ٥٢٦ و ٥٢٧ و ٥٢٨ و ٥٢٩ و ٥٣٠ و ٥٣١ و ٥٣٢ و ٥٣٣ و ٥٣٤ و ٥٣٥ و ٥٣٦ و ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٣٩ و ٥٤٠ و ٥٤١ و ٥٤٢ و ٥٤٣ و ٥٤٤ و ٥٤٥ و ٥٤٦ و ٥٤٧ و ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ و ٥٥١ و ٥٥٢ و ٥٥٣ و ٥٥٤ و ٥٥٥ و ٥٥٦ و ٥٥٧ و ٥٥٨ و ٥٥٩ و ٥٦٠ و ٥٦١ و ٥٦٢ و ٥٦٣ و ٥٦٤ و ٥٦٥ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٦٨ و ٥٦٩ و ٥٧٠ و ٥٧١ و ٥٧٢ و ٥٧٣ و ٥٧٤ و ٥٧٥ و ٥٧٦ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و ٥٧٩ و ٥٨٠ و ٥٨١ و ٥٨٢ و ٥٨٣ و ٥٨٤ و ٥٨٥ و ٥٨٦ و ٥٨٧ و ٥٨٨ و ٥٨٩ و ٥٩٠ و ٥٩١ و ٥٩٢ و ٥٩٣ و ٥٩٤ و ٥٩٥ و ٥٩٦ و ٥٩٧ و ٥٩٨ و ٥٩٩ و ٦٠٠ و ٦٠١ و ٦٠٢ و ٦٠٣ و ٦٠٤ و ٦٠٥ و ٦٠٦ و ٦٠٧ و ٦٠٨ و ٦٠٩ و ٦١٠ و ٦١١ و ٦١٢ و ٦١٣ و ٦١٤ و ٦١٥ و ٦١٦ و ٦١٧ و ٦١٨ و ٦١٩ و ٦٢٠ و ٦٢١ و ٦٢٢ و ٦٢٣ و ٦٢٤ و ٦٢٥ و ٦٢٦ و ٦٢٧ و ٦٢٨ و ٦٢٩ و ٦٣٠ و ٦٣١ و ٦٣٢ و ٦٣٣ و ٦٣٤ و ٦٣٥ و ٦٣٦ و ٦٣٧ و ٦٣٨ و ٦٣٩ و ٦٤٠ و ٦٤١ و ٦٤٢ و ٦٤٣ و ٦٤٤ و ٦٤٥ و ٦٤٦ و ٦٤٧ و ٦٤٨ و ٦٤٩ و ٦٥٠ و ٦٥١ و ٦٥٢ و ٦٥٣ و ٦٥٤ و ٦٥٥ و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٥٩ و ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٢ و ٦٦٣ و ٦٦٤ و ٦٦٥ و ٦٦٦ و ٦٦٧ و ٦٦٨ و ٦٦٩ و ٦٧٠ و ٦٧١ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٤ و ٦٧٥ و ٦٧٦ و ٦٧٧ و ٦٧٨ و ٦٧٩ و ٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٨٢ و ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٦٨٥ و ٦٨٦ و ٦٨٧ و ٦٨٨ و ٦٨٩ و ٦٩٠ و ٦٩١ و ٦٩٢ و ٦٩٣ و ٦٩٤ و ٦٩٥ و ٦٩٦ و ٦٩٧ و ٦٩٨ و ٦٩٩ و ٧٠٠ و ٧٠١ و ٧٠٢ و ٧٠٣ و ٧٠٤ و ٧٠٥ و ٧٠٦ و ٧٠٧ و ٧٠٨ و ٧٠٩ و ٧١٠ و ٧١١ و ٧١٢ و ٧١٣ و ٧١٤ و ٧١٥ و ٧١٦ و ٧١٧ و ٧١٨ و ٧١٩ و ٧٢٠ و ٧٢١ و ٧٢٢ و ٧٢٣ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٦ و ٧٢٧ و ٧٢٨ و ٧٢٩ و ٧٣٠ و ٧٣١ و ٧٣٢ و ٧٣٣ و ٧٣٤ و ٧٣٥ و ٧٣٦ و ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٣٩ و ٧٤٠ و ٧٤١ و ٧٤٢ و ٧٤٣ و ٧٤٤ و ٧٤٥ و ٧٤٦ و ٧٤٧ و ٧٤٨ و ٧٤٩ و ٧٥٠ و ٧٥١ و ٧٥٢ و ٧٥٣ و ٧٥٤ و ٧٥٥ و ٧٥٦ و ٧٥٧ و ٧٥٨ و ٧٥٩ و ٧٦٠ و ٧٦١ و ٧٦٢ و ٧٦٣ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٦ و ٧٦٧ و ٧٦٨ و ٧٦٩ و ٧٧٠ و ٧٧١ و ٧٧٢ و ٧٧٣ و ٧٧٤ و ٧٧٥ و ٧٧٦ و ٧٧٧ و ٧٧٨ و ٧٧٩ و ٧٨٠ و ٧٨١ و ٧٨٢ و ٧٨٣ و ٧٨٤ و ٧٨٥ و ٧٨٦ و ٧٨٧ و ٧٨٨ و ٧٨٩ و ٧٩٠ و ٧٩١ و ٧٩٢ و ٧٩٣ و ٧٩٤ و ٧٩٥ و ٧٩٦ و ٧٩٧ و ٧٩٨ و ٧٩٩ و ٨٠٠ و ٨٠١ و ٨٠٢ و ٨٠٣ و ٨٠٤ و ٨٠٥ و ٨٠٦ و ٨٠٧ و ٨٠٨ و ٨٠٩ و ٨١٠ و ٨١١ و ٨١٢ و ٨١٣ و ٨١٤ و ٨١٥ و ٨١٦ و ٨١٧ و ٨١٨ و ٨١٩ و ٨٢٠ و ٨٢١ و ٨٢٢ و ٨٢٣ و ٨٢٤ و ٨٢٥ و ٨٢٦ و ٨٢٧ و ٨٢٨ و ٨٢٩ و ٨٣٠ و ٨٣١ و ٨٣٢ و ٨٣٣ و ٨٣٤ و ٨٣٥ و ٨٣٦ و ٨٣٧ و ٨٣٨ و ٨٣٩ و ٨٤٠ و ٨٤١ و ٨٤٢ و ٨٤٣ و ٨٤٤ و ٨٤٥ و ٨٤٦ و ٨٤٧ و ٨٤٨ و ٨٤٩ و ٨٥٠ و ٨٥١ و ٨٥٢ و ٨٥٣ و ٨٥٤ و ٨٥٥ و ٨٥٦ و ٨٥٧ و ٨٥٨ و ٨٥٩ و ٨٦٠ و ٨٦١ و ٨٦٢ و ٨٦٣ و ٨٦٤ و ٨٦٥ و ٨٦٦ و ٨٦٧ و ٨٦٨ و ٨٦٩ و ٨٧٠ و ٨٧١ و ٨٧٢ و ٨٧٣ و ٨٧٤ و ٨٧٥ و ٨٧٦ و ٨٧٧ و ٨٧٨ و ٨٧٩ و ٨٨٠ و ٨٨١ و ٨٨٢ و ٨٨٣ و ٨٨٤ و ٨٨٥ و ٨٨٦ و ٨٨٧ و ٨٨٨ و ٨٨٩ و ٨٩٠ و ٨٩١ و ٨٩٢ و ٨٩٣ و ٨٩٤ و ٨٩٥ و ٨٩٦ و ٨٩٧ و ٨٩٨ و ٨٩٩ و ٩٠٠ و ٩٠١ و ٩٠٢ و ٩٠٣ و ٩٠٤ و ٩٠٥ و ٩٠٦ و ٩٠٧ و ٩٠٨ و ٩٠٩ و ٩١٠ و ٩١١ و ٩١٢ و ٩١٣ و ٩١٤ و ٩١٥ و ٩١٦ و ٩١٧ و ٩١٨ و ٩١٩ و ٩٢٠ و ٩٢١ و ٩٢٢ و ٩٢٣ و ٩٢٤ و ٩٢٥ و ٩٢٦ و ٩٢٧ و ٩٢٨ و ٩٢٩ و ٩٣٠ و ٩٣١ و ٩٣٢ و ٩٣٣ و ٩٣٤ و ٩٣٥ و ٩٣٦ و ٩٣٧ و ٩٣٨ و ٩٣٩ و ٩٤٠ و ٩٤١ و ٩٤٢ و ٩٤٣ و ٩٤٤ و ٩٤٥ و ٩٤٦ و ٩٤٧ و ٩٤٨ و ٩٤٩ و ٩٥٠ و ٩٥١ و ٩٥٢ و ٩٥٣ و ٩٥٤ و ٩٥٥ و ٩٥٦ و ٩٥٧ و ٩٥٨ و ٩٥٩ و ٩٦٠ و ٩٦١ و ٩٦٢ و ٩٦٣ و ٩٦٤ و ٩٦٥ و ٩٦٦ و ٩٦٧ و ٩٦٨ و ٩٦٩ و ٩٧٠ و ٩٧١ و ٩٧٢ و ٩٧٣ و ٩٧٤ و ٩٧٥ و ٩٧٦ و ٩٧٧ و ٩٧٨ و ٩٧٩ و ٩٨٠ و ٩٨١ و ٩٨٢ و ٩٨٣ و ٩٨٤ و ٩٨٥ و ٩٨٦ و ٩٨٧ و ٩٨٨ و ٩٨٩ و ٩٩٠ و ٩٩١ و ٩٩٢ و ٩٩٣ و ٩٩٤ و ٩٩٥ و ٩٩٦ و ٩٩٧ و ٩٩٨ و ٩٩٩ و ١٠٠٠ و ١٠٠١ و ١٠٠٢ و ١٠٠٣ و ١٠٠٤ و ١٠٠٥ و ١٠٠٦ و ١٠٠٧ و ١٠٠٨ و ١٠٠٩ و ١٠١٠ و ١٠١١ و ١٠١٢ و ١٠١٣ و ١٠١٤ و ١٠١٥ و ١٠١٦ و ١٠١٧ و ١٠١٨ و ١٠١٩ و ١٠٢٠ و ١٠٢١ و ١٠٢٢ و ١٠٢٣ و ١٠٢٤ و ١٠٢٥ و ١٠٢٦ و ١٠٢٧ و ١٠٢٨ و ١٠٢٩ و ١٠٣٠ و ١٠٣١ و ١٠٣٢ و ١٠٣٣ و ١٠٣٤ و ١٠٣٥ و ١٠٣٦ و ١٠٣٧ و ١٠٣٨ و ١٠٣٩ و ١٠٤٠ و ١٠٤١ و ١٠٤٢ و ١٠٤٣ و ١٠٤٤ و ١٠٤٥ و ١٠٤٦ و ١٠٤٧ و ١٠٤٨ و ١٠٤٩ و ١٠٥٠ و ١٠٥١ و ١٠٥٢ و ١٠٥٣ و ١٠٥٤ و ١٠٥٥ و ١٠٥٦ و ١٠٥٧ و ١٠٥٨ و ١٠٥٩ و ١٠٦٠ و ١٠٦١ و ١٠٦٢ و ١٠٦٣ و ١٠٦٤ و ١

323

١٥٧ ٢ 7 - ٢٠٣ و ٢٠٤ و ١٢٤ 9 - ١٢٧
١ 10 و ٣٧ - ٣٩ و ٥٧ و ٥٨ 11
١٣ و 12 و 1 و 13 و ٣٧ - ٣٩
14 و 15 و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩
٩ و ٤١ و ٤٥ و ٤٦ و ٨٢ و ٨٨ و ٨٩ و ١٠٥ -
١٠٩ 18 - 1 و ٢٧ و ٥٤ و ١٩ و ٦٤ و ٩٧
٢ 20 - ٢ و ١١٣ و ١١٤ و 21 و ٤ - ٨ و ١٠ -
٣٠ و ٣٢ و 22 و 1 و ٢١ و ١٩٢ و ١٩٩ -
٢١٢ 27 و 1 و ٣ و ٦ و ٧ و ٧٩ - ٢٨ و ٣
٨ و ٤٨ و ٥١ و ٨٦ و 29 و ٤٧ - ٥٠ و 31 و ٧
32 و ٢٩ و 35 و ٣٢ و 37 و ١٦٧ - ١٧٠ و 38
١ - 14 و ٨٧ و ٨٨ و 39 و ١ - ٣ و ٢٣ و ٢٧
٢٨ و ٤٠ و ٤١ و 41 و ٢ - ٢٧ و ٣٠ و ٤١
٤٤ - ٥٢ و ٥٤ و ٤٢ و 43 و ١٧ - ٤٤
٤٤ - ٢ 44 و ٥٨ و ٥٩ و 45 و ٢٠ و 46 و ٤٧
٧ و ١٢ و ٢٩ و 3٢ و 52 و ٣٣ و 53 - ٢
١٨ و 54 و ١٧ و 56 و ٧٥ - ٨٧ و 59 و ٢١ و 68
٥٥ و ١٥ و ٥٢ و 69 و ٣٨ - ٥٢ و 72 و ٢٢
73 و 1 و ٤ و ٢٠ و 74 و ٣١ و ٥٤ - ٥٦ و 75
١٦ و ٢٠ و 76 و ٢٣ و 80 و ١١ و ١٦ و 81
٢٩ و 84 و ٢١ و 85 و ٢١ و 86 و ١٣ و ٨٤ -
١٨ و 87 و ١٩ و 97 - ٥٠

٩- سجدة التلاوة: (راجع فصل الصلاة).
١٠- محاجبة المكرين والمجاهدين: 2 و ٢٣ و ٢٤
٩١ و ٩٢ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩
١٨ و ٢٣ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤
١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٢
٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢
٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠
٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨
٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦
٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤
٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢
٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠
٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨
٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥
١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢
١١٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩
١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦
١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣
١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٠
١٤١ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧
١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤
١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١
١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨
١٦٩ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٥
١٧٦ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢
١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٨ و ١٨٩
١٩٠ و ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٦
١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٢ و ٢٠٣
٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢١٠
٢١١ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢١٧
٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤
٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١
٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨
٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥
٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٢
٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٥٩
٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦
٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٣
٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٨٠
٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٧
٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٤
٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠١
٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٨
٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٥
٣١٦ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣٢٢
٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٢٩
٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٦
٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٣
٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠
٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧
٣٥٨ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٣ و ٣٦٤
٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧١
٣٧٢ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٧٨
٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٨٥
٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٨٨ و ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩١ و ٣٩٢
٣٩٣ و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٣٩٨ و ٣٩٩
٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٠٦
٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤١٢ و ٤١٣
٤١٤ و ٤١٥ و ٤١٦ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢٠
٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٥ و ٤٢٦ و ٤٢٧
٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٢ و ٤٣٣ و ٤٣٤
٤٣٥ و ٤٣٦ و ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٤٠ و ٤٤١
٤٤٢ و ٤٤٣ و ٤٤٤ و ٤٤٥ و ٤٤٦ و ٤٤٧ و ٤٤٨
٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥١ و ٤٥٢ و ٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٥٥
٤٥٦ و ٤٥٧ و ٤٥٨ و ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٦١ و ٤٦٢
٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٦٨ و ٤٦٩
٤٧٠ و ٤٧١ و ٤٧٢ و ٤٧٣ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٧٦
٤٧٧ و ٤٧٨ و ٤٧٩ و ٤٨٠ و ٤٨١ و ٤٨٢ و ٤٨٣
٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٦ و ٤٨٧ و ٤٨٨ و ٤٨٩ و ٤٩٠
٤٩١ و ٤٩٢ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٤٩٧
٤٩٨ و ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٠٤
٥٠٥ و ٥٠٦ و ٥٠٧ و ٥٠٨ و ٥٠٩ و ٥١٠ و ٥١١
٥١٢ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٥ و ٥١٦ و ٥١٧ و ٥١٨
٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٢ و ٥٢٣ و ٥٢٤ و ٥٢٥
٥٢٦ و ٥٢٧ و ٥٢٨ و ٥٢٩ و ٥٣٠ و ٥٣١ و ٥٣٢
٥٣٣ و ٥٣٤ و ٥٣٥ و ٥٣٦ و ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٣٩
٥٤٠ و ٥٤١ و ٥٤٢ و ٥٤٣ و ٥٤٤ و ٥٤٥ و ٥٤٦
٥٤٧ و ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ و ٥٥١ و ٥٥٢ و ٥٥٣
٥٥٤ و ٥٥٥ و ٥٥٦ و ٥٥٧ و ٥٥٨ و ٥٥٩ و ٥٦٠
٥٦١ و ٥٦٢ و ٥٦٣ و ٥٦٤ و ٥٦٥ و ٥٦٦ و ٥٦٧
٥٦٨ و ٥٦٩ و ٥٧٠ و ٥٧١ و ٥٧٢ و ٥٧٣ و ٥٧٤
٥٧٥ و ٥٧٦ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و ٥٧٩ و ٥٨٠ و ٥٨١
٥٨٢ و ٥٨٣ و ٥٨٤ و ٥٨٥ و ٥٨٦ و ٥٨٧ و ٥٨٨
٥٨٩ و ٥٩٠ و ٥٩١ و ٥٩٢ و ٥٩٣ و ٥٩٤ و ٥٩٥
٥٩٦ و ٥٩٧ و ٥٩٨ و ٥٩٩ و ٦٠٠ و ٦٠١ و ٦٠٢
٦٠٣ و ٦٠٤ و ٦٠٥ و ٦٠٦ و ٦٠٧ و ٦٠٨ و ٦٠٩
٦١٠ و ٦١١ و ٦١٢ و ٦١٣ و ٦١٤ و ٦١٥ و ٦١٦
٦١٧ و ٦١٨ و ٦١٩ و ٦٢٠ و ٦٢١ و ٦٢٢ و ٦٢٣
٦٢٤ و ٦٢٥ و ٦٢٦ و ٦٢٧ و ٦٢٨ و ٦٢٩ و ٦٣٠
٦٣١ و ٦٣٢ و ٦٣٣ و ٦٣٤ و ٦٣٥ و ٦٣٦ و ٦٣٧
٦٣٨ و ٦٣٩ و ٦٤٠ و ٦٤١ و ٦٤٢ و ٦٤٣ و ٦٤٤
٦٤٥ و ٦٤٦ و ٦٤٧ و ٦٤٨ و ٦٤٩ و ٦٥٠ و ٦٥١
٦٥٢ و ٦٥٣ و ٦٥٤ و ٦٥٥ و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٥٨
٦٥٩ و ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٢ و ٦٦٣ و ٦٦٤ و ٦٦٥
٦٦٦ و ٦٦٧ و ٦٦٨ و ٦٦٩ و ٦٧٠ و ٦٧١ و ٦٧٢
٦٧٣ و ٦٧٤ و ٦٧٥ و ٦٧٦ و ٦٧٧ و ٦٧٨ و ٦٧٩
٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٨٢ و ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٦٨٥ و ٦٨٦
٦٨٧ و ٦٨٨ و ٦٨٩ و ٦٩٠ و ٦٩١ و ٦٩٢ و ٦٩٣
٦٩٤ و ٦٩٥ و ٦٩٦ و ٦٩٧ و ٦٩٨ و ٦٩٩ و ٧٠٠
٧٠١ و ٧٠٢ و ٧٠٣ و ٧٠٤ و ٧٠٥ و ٧٠٦ و ٧٠٧
٧٠٨ و ٧٠٩ و ٧١٠ و ٧١١ و ٧١٢ و ٧١٣ و ٧١٤
٧١٥ و ٧١٦ و ٧١٧ و ٧١٨ و ٧١٩ و ٧٢٠ و ٧٢١
٧٢٢ و ٧٢٣ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٦ و ٧٢٧ و ٧٢٨
٧٢٩ و ٧٣٠ و ٧٣١ و ٧٣٢ و ٧٣٣ و ٧٣٤ و ٧٣٥
٧٣٦ و ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٣٩ و ٧٤٠ و ٧٤١ و ٧٤٢
٧٤٣ و ٧٤٤ و ٧٤٥ و ٧٤٦ و ٧٤٧ و ٧٤٨ و ٧٤٩
٧٥٠ و ٧٥١ و ٧٥٢ و ٧٥٣ و ٧٥٤ و ٧٥٥ و ٧٥٦
٧٥٧ و ٧٥٨ و ٧٥٩ و ٧٦٠ و ٧٦١ و ٧٦٢ و ٧٦٣
٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٦ و ٧٦٧ و ٧٦٨ و ٧٦٩ و ٧٧٠
٧٧١ و ٧٧٢ و ٧٧٣ و ٧٧٤ و ٧٧٥ و ٧٧٦ و ٧٧٧
٧٧٨ و ٧٧٩ و ٧٨٠ و ٧٨١ و ٧٨٢ و ٧٨٣ و ٧٨٤
٧٨٥ و ٧٨٦ و ٧٨٧ و ٧٨٨ و ٧٨٩ و ٧٩٠ و ٧٩١
٧٩٢ و ٧٩٣ و ٧٩٤ و ٧٩٥ و ٧٩٦ و ٧٩٧ و ٧٩٨
٧٩٩ و ٨٠٠ و ٨٠١ و ٨٠٢ و ٨٠٣ و ٨٠٤ و ٨٠٥
٨٠٦ و ٨٠٧ و ٨٠٨ و ٨٠٩ و ٨١٠ و ٨١١ و ٨١٢
٨١٣ و ٨١٤ و ٨١٥ و ٨١٦ و ٨١٧ و ٨١٨ و ٨١٩
٨٢٠ و ٨٢١ و ٨٢٢ و ٨٢٣ و ٨٢٤ و ٨٢٥ و ٨٢٦
٨٢٧ و ٨٢٨ و ٨٢٩ و ٨٣٠ و ٨٣١ و ٨٣٢ و ٨٣٣
٨٣٤ و ٨٣٥ و ٨٣٦ و ٨٣٧ و ٨٣٨ و ٨٣٩ و ٨٤٠
٨٤١ و ٨٤٢ و ٨٤٣ و ٨٤٤ و ٨٤٥ و ٨٤٦ و ٨٤٧
٨٤٨ و ٨٤٩ و ٨٥٠ و ٨٥١ و ٨٥٢ و ٨٥٣ و ٨٥٤
٨٥٥ و ٨٥٦ و ٨٥٧ و ٨٥٨ و ٨٥٩ و ٨٦٠ و ٨٦١
٨٦٢ و ٨٦٣ و ٨٦٤ و ٨٦٥ و ٨٦٦ و ٨٦٧ و ٨٦٨
٨٦٩ و ٨٧٠ و ٨٧١ و ٨٧٢ و ٨٧٣ و ٨٧٤ و ٨٧٥
٨٧٦ و ٨٧٧ و ٨٧٨ و ٨٧٩ و ٨٨٠ و ٨٨١ و ٨٨٢
٨٨٣ و ٨٨٤ و ٨٨٥ و ٨٨٦ و ٨٨٧ و ٨٨٨ و ٨٨٩
٨٩٠ و ٨٩١ و ٨٩٢ و ٨٩٣ و ٨٩٤ و ٨٩٥ و ٨٩٦
٨٩٧ و ٨٩٨ و ٨٩٩ و ٩٠٠ و ٩٠١ و ٩٠٢ و ٩٠٣
٩٠٤ و ٩٠٥ و ٩٠٦ و ٩٠٧ و ٩٠٨ و ٩٠٩ و ٩١٠
٩١١ و ٩١٢ و ٩١٣ و ٩١٤ و ٩١٥ و ٩١٦ و ٩١٧
٩١٨ و ٩١٩ و ٩٢٠ و ٩٢١ و ٩٢٢ و ٩٢٣ و ٩٢٤
٩٢٥ و ٩٢٦ و ٩٢٧ و ٩٢٨ و ٩٢٩ و ٩٣٠ و ٩٣١
٩٣٢ و ٩٣٣ و ٩٣٤ و ٩٣٥ و ٩٣٦ و ٩٣٧ و ٩٣٨
٩٣٩ و ٩٤٠ و ٩٤١ و ٩٤٢ و ٩٤٣ و ٩٤٤ و ٩٤٥
٩٤٦ و ٩٤٧ و ٩٤٨ و ٩٤٩ و ٩٥٠ و ٩٥١ و ٩٥٢
٩٥٣ و ٩٥٤ و ٩٥٥ و ٩٥٦ و ٩٥٧ و ٩٥٨ و ٩٥٩
٩٦٠ و ٩٦١ و ٩٦٢ و ٩٦٣ و ٩٦٤ و ٩٦٥ و ٩٦٦
٩٦٧ و ٩٦٨ و ٩٦٩ و ٩٧٠ و ٩٧١ و ٩٧٢ و ٩٧٣
٩٧٤ و ٩٧٥ و ٩٧٦ و ٩٧٧ و ٩٧٨ و ٩٧٩ و ٩٨٠
٩٨١ و ٩٨٢ و ٩٨٣ و ٩٨٤ و ٩٨٥ و ٩٨٦ و ٩٨٧
٩٨٨ و ٩٨٩ و ٩٩٠ و ٩٩١ و ٩٩٢ و ٩٩٣ و ٩٩٤
٩٩٥ و ٩٩٦ و ٩٩٧ و ٩٩٨ و ٩٩٩ و ١٠٠٠ و ١٠٠١
١٠٠٢ و ١٠٠٣ و ١٠٠٤ و ١٠٠٥ و ١٠٠٦ و ١٠٠٧
١٠٠٨ و ١٠٠٩ و ١٠١٠ و ١٠١١ و ١٠١٢ و ١٠١٣
١٠١٤ و ١٠١٥ و ١٠١٦ و ١٠١٧ و ١٠١٨ و ١٠١٩
١٠٢٠ و ١٠٢١ و ١٠٢٢ و ١٠٢٣ و ١٠٢٤ و ١٠٢٥
١٠٢٦ و ١٠٢٧ و ١٠٢٨ و ١٠٢٩ و ١٠٣٠ و ١٠٣١
١٠٣٢ و ١٠٣٣ و ١٠٣٤ و ١٠٣٥ و ١٠٣٦ و ١٠٣٧
١٠٣٨ و ١٠٣٩ و ١٠٤٠ و ١٠٤١ و ١٠٤٢ و ١٠٤٣
١٠٤٤ و ١٠٤٥ و ١٠٤٦ و ١٠٤٧ و ١٠٤٨ و ١٠٤٩
١٠٥٠ و ١٠٥١ و ١٠٥٢ و ١٠٥٣ و ١٠٥٤ و ١٠٥٥
١٠٥٦ و ١٠٥٧ و ١٠٥٨ و ١٠٥٩ و ١٠٦٠ و ١٠٦١
١٠٦٢ و ١٠٦٣ و ١٠٦٤ و ١٠٦٥ و ١٠٦٦ و ١٠٦٧
١٠٦٨ و ١٠٦٩ و ١٠٧٠ و ١٠٧١ و ١٠٧٢ و ١٠٧٣
١٠٧٤ و ١٠٧٥ و ١٠٧٦ و ١٠٧٧ و ١٠٧٨ و ١٠٧٩
١٠٨٠ و ١٠٨١ و ١٠٨٢ و ١٠٨٣ و ١٠٨٤ و ١٠٨٥
١٠٨٦ و ١٠٨٧ و ١٠٨٨ و ١٠٨٩ و ١٠٩٠ و ١٠٩١
١٠٩٢ و ١٠٩٣ و ١٠٩٤ و ١٠٩٥ و ١٠٩٦ و ١٠٩٧
١٠٩٨ و ١٠٩٩ و ١١٠٠ و ١١٠١ و ١١٠٢ و ١١٠٣
١١٠٤ و ١١٠٥ و ١١٠٦ و ١١٠٧ و ١١٠٨ و ١١٠٩
١١١٠ و ١١١١ و ١١١٢ و ١١١٣ و ١١١٤ و ١١١٥
١١١٦ و ١١١٧ و ١١١٨ و ١١١٩ و ١١٢٠ و ١١٢١
١١٢٢ و ١١٢٣ و ١١٢٤ و ١١٢٥ و ١١٢٦ و ١١٢٧
١١٢٨ و ١١٢٩ و ١١٣٠ و ١١٣١ و ١١٣٢ و ١١٣٣
١١٣٤ و ١١٣٥ و ١١٣٦ و ١١٣٧ و ١١٣٨ و ١١٣٩
١١٤٠ و ١١٤١ و ١١٤٢ و ١١٤٣ و ١١٤٤ و ١١٤٥
١١٤٦ و ١١٤٧ و ١١٤٨ و ١١٤٩ و ١١٥٠ و ١١٥١
١١٥٢ و ١١٥٣ و ١١٥٤ و ١١٥٥ و ١١٥٦ و ١١٥٧
١١٥٨ و ١١٥٩ و ١١٦٠ و ١١٦١ و ١١٦٢ و ١١٦٣
١١٦٤ و ١١٦٥ و ١١٦٦ و ١١٦٧ و ١١٦٨ و ١١٦٩
١١٧٠ و ١١٧١ و ١١٧٢ و ١١٧٣ و ١١٧٤ و ١١٧٥
١١٧٦ و ١١٧٧ و ١١٧٨ و ١١٧٩ و ١١٨٠ و ١١٨١
١١٨٢ و ١١٨٣ و ١١٨٤ و ١١٨٥ و ١١٨٦ و ١١٨٧
١١٨٨ و ١١٨٩ و ١١٩٠ و ١١٩١ و ١١٩٢ و ١١٩٣
١١٩٤ و ١١٩٥ و ١١٩٦ و ١١٩٧ و ١١٩٨ و ١١٩٩
١٢٠٠ و ١٢٠١ و ١٢٠٢ و ١٢٠٣ و ١٢٠٤ و ١٢٠٥
١٢٠٦ و ١٢٠٧ و ١٢٠٨ و ١٢٠٩ و ١٢١٠ و ١٢١١
١٢١٢ و ١٢١٣ و ١٢١٤ و ١٢١٥ و ١٢١٦ و ١٢١٧
١٢١٨ و ١٢١٩ و ١٢٢٠ و ١٢٢١ و ١٢٢٢ و ١٢٢٣
١٢٢٤ و ١٢٢٥ و ١٢٢٦ و ١٢٢٧ و ١٢٢٨ و ١٢٢٩
١٢٣٠ و ١٢٣١ و ١٢٣٢ و ١٢٣٣ و ١٢٣٤ و ١٢٣٥
١٢٣٦ و ١٢٣٧ و ١٢٣٨ و ١٢٣٩ و ١٢٤٠ و ١٢٤١
١٢٤٢ و ١٢٤٣ و ١٢٤٤ و ١٢٤٥ و ١٢٤٦ و ١٢٤٧
١٢٤٨ و ١٢٤٩ و ١٢٥٠ و ١٢٥١ و ١٢٥٢ و ١٢٥٣
١٢٥٤ و ١٢٥٥ و ١٢٥٦ و ١٢٥٧ و ١٢٥٨ و ١٢٥٩
١٢٦٠ و ١٢٦١ و ١٢٦٢ و ١٢٦٣ و ١٢٦٤ و ١٢٦٥
١٢٦٦ و ١٢٦٧ و ١٢٦٨ و ١٢٦٩ و ١٢٧٠ و ١٢٧١
١٢٧٢ و ١٢٧٣ و ١٢٧٤ و ١٢٧٥ و ١٢٧٦ و ١٢٧٧
١٢٧٨ و ١٢٧٩ و ١٢٨٠ و ١٢٨١ و ١٢٨٢ و ١٢٨٣
١٢٨٤ و ١٢٨٥ و ١٢٨٦ و ١٢٨٧ و ١٢٨٨ و ١٢٨٩
١٢٩٠ و ١٢٩١ و ١٢٩٢ و ١٢٩٣ و ١٢٩٤ و ١٢٩٥
١٢٩٦ و ١٢٩٧ و ١٢٩٨ و ١٢٩٩ و ١٣٠٠ و ١٣٠١
١٣٠٢ و ١٣٠٣ و ١٣٠٤ و ١٣٠٥ و ١٣٠٦ و ١٣٠٧
١٣٠٨ و ١٣٠٩ و ١٣١٠ و ١٣١١ و ١٣١٢ و ١٣١٣
١٣١٤ و ١٣١٥ و ١٣١٦ و ١٣١٧ و ١٣١٨ و ١٣١٩
١٣٢٠ و ١٣٢١ و ١٣٢٢ و ١٣٢٣ و ١٣٢٤ و ١٣٢٥
١٣٢٦ و ١٣٢٧ و ١٣٢٨ و ١٣٢٩ و ١٣٣٠ و ١٣٣١
١٣٣٢ و ١٣٣٣ و ١٣٣٤ و ١٣٣٥ و ١٣٣٦ و ١٣٣٧
١٣٣٨ و ١٣٣٩ و ١٣٤٠ و ١٣٤١ و ١٣٤٢ و ١٣٤٣
١٣٤٤ و ١٣٤٥ و ١٣٤٦ و ١٣٤٧ و ١٣٤٨ و ١٣٤٩
١٣٥٠ و ١٣٥١ و ١٣٥٢ و ١٣٥٣ و ١٣٥٤ و ١٣٥٥
١٣٥٦ و ١٣٥٧ و ١٣٥٨ و ١٣٥٩ و ١٣٦٠ و ١٣٦١
١٣٦٢ و ١٣٦٣ و ١٣٦

ملخص البحث

1-ملخص باللغة العربية:

هذه الدراسة التي كانت بعنوان "الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الاسلامي" جاءت لإبراز أبعاد التأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية، من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

- ما طبيعة الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في مضامين النصوص الشرعية (القرآن الكريم، السنة النبوية الشريفة) والتراث الإسلامي؟

- هل مضمون هذه الممارسة في النظام الإسلامي أكثر فعالية من غيره من النظم الحالية؟ هل يخدم وحدة التعامل (الفرد، الجماعة، المجتمع) في شتى الجوانب أم يقتصر فقط على الجانب الروحي الذي يميزه؟ وقد تم اختيار المجال الأسري كأحد مجالات الممارسة في هذا النظام للتحليل، كما اعتمدت الدراسة على منهجين (الاستنباطي، وتحليل المضمون)، وعينة الدراسة كانت قصدية تمثلت في القرآن الكريم حيث تم تحليل مضمون (6236 آية)، واستنباط الخدمات المقدمة لوحدة التعامل من المصدر الثاني (السنة النبوية الشريفة)، ومن التراث الإسلامي، وقد استعانت الدراسة بالأدوات التالية: استمارة تحليل المضمون، المقابلة و الوثائق والسجلات.

لتصل في الأخير إلى جملة من النتائج أهمها:

- أن مضمون الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي له من الخصائص والمصادر التي تحمل خصوصية معينة تجعل من مضمون الخدمة المقدمة لوحدة التعامل أكثر فعالية من غيرها.

- الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بطرقها الثلاث في مضامين النصوص الشرعية (القرآن الكريم، السنة النبوية الشريفة) والتراث الإسلامي جاءت بخدمات نوعية مبنية على تصورات خاصة لوحدة التعامل تتصف بالشمول والواقعية والتوازن.

- تكمن فعالية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الاسلامي في المجال الأسري كأحد أهم مجالات الممارسة على الإطلاق في نوعية وتعدد الخدمات المقدمة لهذه الوحدة (الأسرة) في ظل هذا النظام، والتي جاءت حتى قبل تأسيسها.

فمن خلال هذه الدراسة وجدنا أن هناك تصور للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل النظام الإسلامي يربط بين العقيدة والرؤية والبناء الفكري لعملية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية.

Abstract

This study, which was titled "The professional practice of social service under the Islamic regime" came to highlight the Islamic rooting of social service dimensions, by answering the following major question:

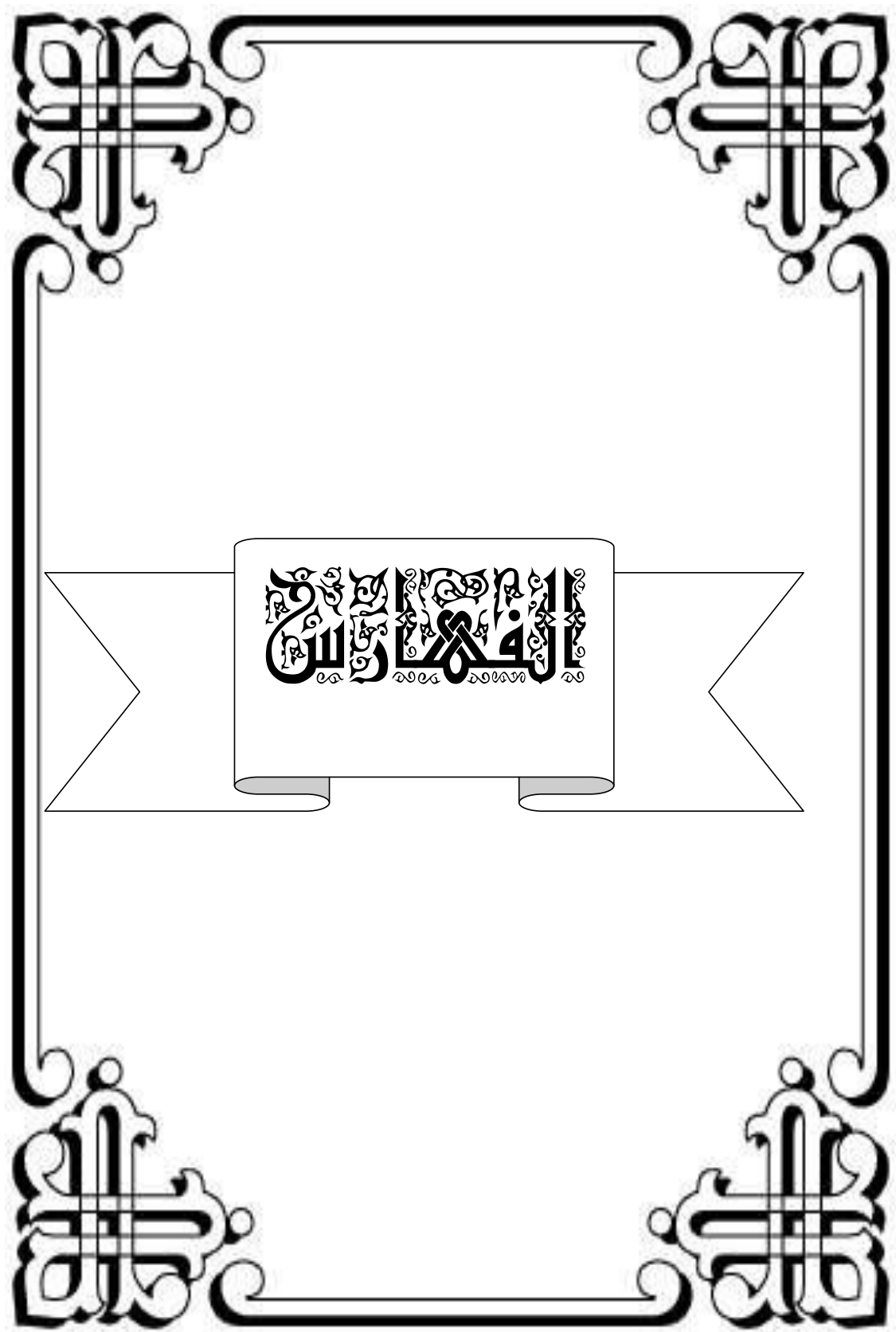
-What is the nature of the professional practice of social service in the content of religious texts (the Koran, the Sunnah) and the Islamic heritage?

-Is the content of this practice in the Islamic system more effective than other existing systems? Do you serve the unity handled (individual, group, community) in various aspects, or just about the spiritual aspect that sets it apart? Has been selected family field as one of the fields of practice in this system for analysis, and the study was based on two approaches (deductive, and content analysis), and the study sample was intentionally represented in Koran, by analyzing the content of the (6236 aya), and the elicitation of services provided to the unity handled from the second source (the Sunnah), and Islamic heritage, the study used the following tools: content analysis form, interview, documents and records. To reach a set of results:

- The content of the professional practice of social service under the Islamic regime. Its characteristics and sources that hold certain privacy make the content of the service provided to the unity handled more effective than others. Professional Practice of Social Service in the content of religious texts (the Koran, the Sunnah) and the Islamic heritage. It came the quality of services was built on a private perception for the unity handled. Characterized by comprehensive, realistic and balance.

The effectiveness of the professional practice of social service under the Islamic regime in the family field as one of the most important practice areas at all represented in the quality and uniqueness of the services provided for this unit (family) Under this system, which came even before its inception.

Through this study, we found that there is a perception of the professional practice of social service under the Islamic system linking faith and vision and the construction intellectual to the process of professional practice of social service.



فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة			
01	﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ...﴾	21	134
02	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ...﴾	30	158/129/67
03	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا...﴾	34	129
04	﴿... فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	64	181
05	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ...﴾	83	223
06	﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً...﴾	138	291
07	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ...﴾	143	98
08	﴿... فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾	150	183
09	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ...﴾	153	144/97
10	﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ...﴾	155	186
11	﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ...﴾	156	186/181
12	﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ...﴾	157	186/181
13	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخِلَافِ الْآلِ...﴾	164	175
14	﴿... يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ...﴾	185	211/104
15	﴿... هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ...﴾	187	243
16	﴿الْحُجَّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ...﴾	197	211
17	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ...﴾	207	159
18	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آذْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً...﴾	208	23
19	﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ...﴾	215	259/199

85	216	﴿... وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ...﴾	20
120	220	﴿... وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ...﴾	21
253/244	228	﴿...وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ...﴾	22
262/248	233	﴿... فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا...﴾	23
224	245	﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ...﴾	24
233	251	﴿.. وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ...﴾	25
224/25	265	﴿وَمِثْلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتٍ لِلَّهِ...﴾	26
164	273	﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا...﴾	27
131	278	﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا...﴾	28
163	281	﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ...﴾	29
202	283-282	﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ...﴾	30
167	286	﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا...﴾	31
سورة آل عمران			
160	15	﴿... قُلْ أَوْفَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِمَّنْ ذَالِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا...﴾	32
23/20	19	﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ...﴾	33
163	30	﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا...﴾	34
128	31	﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ...﴾	35
23/20	85	﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ...﴾	36
205	102	﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ...﴾	37
133	103	﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا...﴾	38
280/231/209	104	﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ...﴾	39
230/130/87 /240/	110	﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ...﴾	40

231	114-113	﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ...﴾	41
281/191/163	133	﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا...﴾	42
281	134	﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَنَظِمِينَ الْغَيْظَ...﴾	43
163	136-135	﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا ...﴾	44
176	190	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخِلَفِ اللَّيْلِ...﴾	45
177-176	191	﴿...رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ ...﴾	46
245	195	﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ ...﴾	47
144	200	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبَرُوا وَصَابَرُوا وَرَابِطُوا...﴾	48
سورة النساء			
241/227	1	﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ...﴾	49
201	5	﴿وَلَا تَوْنُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا...﴾	50
201/121	6	﴿وَابْتَئُوا الَّتِي تَنِمَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ ءَأْسَمْتُمْ ...﴾	51
253	12	﴿... وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَّمْ يَكُنْ لَّكُمْ وَلَدٌ...﴾	52
254	19	﴿...وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ...﴾	53
181	19	﴿...فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا...﴾	54
241	21	﴿... وَأَخَذَ مِنْكُمْ مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾﴾	55
156/104	28	﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾	56
245	32	﴿... لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ...﴾	57
/151/214/199 283/252	34	﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ...﴾	58
254/151/136	35	﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْتَغُوا حَكْمًا مِّنْ أَهْلِهِ...﴾	59
/256/253/223 258	36	﴿وَعِبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴿٣٦﴾ وَبِالْوَالِدَيْنِ...﴾	60
181	70	﴿ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ ﴿٧٠﴾ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾﴾	61

84	80	﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا...﴾	62
218	86	﴿وَإِذَا حُيِّمَ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا...﴾	63
210	103	﴿... إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴿٢٣﴾﴾	64
114	114	﴿... لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ ...﴾	65
228/134	135	﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ...﴾	66
سورة المائدة			
/133/114/112/31 272/229/223/212	2	﴿... وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ...﴾	67
91/23/20	3	﴿... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي...﴾	68
174	6	﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا...﴾	69
228	8	﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ...﴾	70
161	30	﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ...﴾	71
172/77	32	﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ...﴾	72
291	50	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾	73
181	54	﴿... ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾	74
99	77	﴿قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ...﴾	75
232	81-78	﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ...﴾	76
178/131	90	﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ...﴾	77
سورة الأنعام			
157	18-12	﴿قُلْ لِّمَن مَّا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ...﴾	78
292/91	38	﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ...﴾	79
103	57	﴿... مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٥٧﴾﴾	80
267	90	﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبِهَدَنُهُمْ أَقْنَدُهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ...﴾	81
245/93	98	﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ...﴾	82

93	103-95	﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْخَبِّ وَالنَّوَىٰ تَخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ ... ﴾	83
20	125	﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ... ﴾	84
114	151	﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ... ﴾	85
168-89	164-161	﴿ قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا ... ﴾	86
سورة الأعراف			
237/228	29	﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ ... ﴾	87
263	31	﴿ يَبْنَیْ عَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا ... ﴾	88
101	32	﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ ... ﴾	89
230/96	157	﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ ... ﴾	90
220	158	﴿ قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي ... ﴾	91
241	189	﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا ... ﴾	92
227/217/165	199	﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾	93
191	200	﴿ وَإِنَّمَا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ ... ﴾	94
سورة الأنفال			
199	28	﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا آمَاؤُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ ... ﴾	95
229	60	﴿ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ... ﴾	96
156	66	﴿ أَلَسَنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن ... ﴾	97
سورة التوبة			
184	40	﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ... ﴾	98
185/29	51	﴿ قُلْ لَن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا ... ﴾	99
120	60	﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا ... ﴾	100
/125/112/26 /220/212/134 273/226	71	﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ ... ﴾	101

194	79	﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي...﴾	102
199	103	﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ...﴾	103
231	112-111	﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ...﴾	104
142	119	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾	105
146	128	﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ...﴾	106
سورة يونس			
111/83	57	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ...﴾	107
سورة يوسف			
162	18-16	﴿وَجَاءَ آبَاَهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿٦٦﴾ قَالُوا يَتَابَنَا إِنَّا ذَهَبْنَا...﴾	108
162	32	﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَوَدْتُهُ عَنْ...﴾	109
160	53	﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا...﴾	110
166	76	﴿... نَزَعُ دَرَجَتٍ مِّنْ نُّشَاءٍ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾	111
187	87	﴿...وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رُّوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رُّوحِ اللَّهِ...﴾	112
سورة الرعد			
84	2	﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّعَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ...﴾	113
94	3	﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا...﴾	114
176/94	4	﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَبِّرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ...﴾	115
/124/72/27 136	11	﴿...إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ...﴾	116
248	21	﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾	117
/159/112/83 187	28	﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ...﴾	118
سورة الحجر			
91	9	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾	119

215	93-92	﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧٨﴾﴾	120
148	99	﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿١١﴾﴾	121
سورة النحل			
147	23	﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُ...﴾	122
116/86/84	44	﴿...وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ...﴾	123
85/83/13/2 113/110/91	89	﴿...وَنُزِّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَمِّينًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى...﴾	124
228/114	90	﴿* إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايِ ذِي...﴾	125
144	96	﴿...وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا...﴾	126
160	97	﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَثَمِيٍّ وَهُوَ مُؤْمِنٌ...﴾	127
163	111	﴿* يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ...﴾	128
268	125	﴿أَدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ...﴾	129
سورة الإسراء			
130	9	﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ...﴾	130
91	12	﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا...﴾	131
258/257/254	23	﴿* وَقَصَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا...﴾	132
259/257/254	24	﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ...﴾	133
200	27-26	﴿وَأَنذِرْ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ...﴾	134
200	29	﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ...﴾	135
77	31	﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَشِيَّةً ۖ إِلَيْنِ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ...﴾	136
119/117/78/3 171/157/123/	70	﴿* وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوُجُوهِ وَالْبَحْرِ...﴾	137
111/83	82	﴿وَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ...﴾	138
130	88	﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ...﴾	139

سورة الكهف			
140	﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ...﴾	46	80
141	﴿... فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا...﴾	110	141
سورة طه			
142	﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يُسْمِرُ﴾ ﴿١٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ...﴾	96-95	162
143	﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا خُنْ...﴾	132	264
سورة الأنبياء			
144	﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾	92	216
سورة الحج			
145	﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاهُ...﴾	5	227
146	﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ...﴾	28	97
147	﴿... وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِمَتْ صَوَامِعُ...﴾	40	234
148	﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا...﴾	41	231
149	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرَى فِي...﴾	66-65	95
150	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آزَكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا...﴾	77	115
151	﴿... وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ...﴾	78	96
سورة المؤمنون			
152	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ ﴿١٥﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ...﴾	14-12	95
153	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ...﴾	19-17	94
154	﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ ﴿٢١﴾	52	216
155	﴿وَهُوَ الَّذِي يُخَيِّـۙ وَيُجَيِّتُ وَلَهُ أُخْتَلِفُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ...﴾	80	176
156	﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾	115	71
سورة النور			
157	﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ...﴾	4	195

158	﴿إِذْ تَقُولُ لَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ...﴾	15	196
159	﴿يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	17	196
160	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَنِيَّاتِ الْمُؤْمِنَاتِ...﴾	24-23	194
161	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ...﴾	28-27	211
162	﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا...﴾	30	197
163	﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ...﴾	31	218/197
164	﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ...﴾	38-36	237
165	﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾	51	73
166	﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ...﴾	56	224
167	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَفِيدَ نَكْمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ...﴾	59-58	211
168	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا...﴾	62	26
سورة الفرقان			
169	﴿يَنُوحِلَتِي لَيَتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٥﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي...﴾	29-28	266
170	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا...﴾	49-45	94
171	﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا...﴾	74-63	169
سورة الشعراء			
172	﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٦٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي...﴾	81-78	180
173	﴿وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ...﴾	195-192	65
سورة القصص			
174	﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ...﴾	35	133
175	﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ...﴾	50	177/161
176	﴿أَوَلَيْكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ...﴾	54	144
177	﴿وَابْتَغِ فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الْدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ...﴾	77	/101/99/9/ 286/127

181	78	﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي...﴾	178
سورة العنكبوت			
185	2	﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾	179
258/256	8	﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ...﴾	180
سورة الروم			
176	20	﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ...﴾	181
241/176/113 247/244	21	﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا...﴾	182
176/166	22	﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَلْتَفٌ...﴾	183
176	23	﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ...﴾	184
176	24	﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ يُرِيكُمُ الْفَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنْ...﴾	185
سورة لقمان			
268/264	13	﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِبَنِيهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ...﴾	186
257/256	14	﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ...﴾	187
258/257/256	15	﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ...﴾	188
158	20	﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي...﴾	189
سورة السجدة			
158	9-7	﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ...﴾	190
145	24	﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يُهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا...﴾	191
سورة الأحزاب			
267/139	21	﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ...﴾	192
143	23	﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ...﴾	193
183	37	﴿... وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ...﴾	194
195	58	﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا...﴾	195

سورة فاطر			
196	﴿وَلَا تَرَوْا زُرَّةً أُخْرَىٰ...﴾	18	26
197	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ...﴾	28-27	95
198	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا...﴾	30-29	272/112
سورة يس			
199	﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	82	157
سورة الصافات			
200	﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾	24	132
سورة ص			
201	﴿يَسْأَلُونَكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ...﴾	26	161
202	﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلِّقُ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا...﴾	72/71 74/73	156/78
سورة الزمر			
203	﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن...﴾	3	141
204	﴿... قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا...﴾	09	178
205	﴿قُلْ يَعْبادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا...﴾	10	144
206	﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾	13	163
207	﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن...﴾	22	20
208	﴿قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا...﴾	53	186/180
سورة غافر			
209	﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾	19	291/148
سورة الشورى			
210	﴿وَمَا أَصْبَحُكُمْ مِّن مَّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا...﴾	30	54
211	﴿... وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ...﴾	38	133

227	40	﴿... فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ...﴾	212
90	53-52	﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي...﴾	213
سورة الزخرف			
166	32	﴿أَهْمُرْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ...﴾	214
سورة الدخان			
71	39-38	﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِيبٍ...﴾	215
سورة الجاثية			
176	13	﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ...﴾	216
161	23	﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ...﴾	217
سورة محمد			
143	21	﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ...﴾	218
185	31	﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنكُمُ وَالصَّابِرِينَ...﴾	219
سورة الحجرات			
226/213/133	10	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ...﴾	220
194/172/78	11	﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن...﴾	221
196	12	﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ...﴾	222
227/123	13	﴿يَتَأَيَّمُوا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَكُمْ...﴾	223
23	14	﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾	224
سورة ق			
94	11-6	﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا...﴾	225
195	18-17	﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ...﴾	226
سورة الذاريات			
129	21	﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾	227
216/90	56	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾	228

90	57	﴿ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ﴾ ﴿٥٧﴾	229
90	58	﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ ﴿٥٨﴾	230
سورة الطور			
26	21	﴿ ... كُلُّ أَمْرٍ إِذَا أَمَرْنَا بِهِ لِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ ﴾ ﴿٢١﴾	231
سورة الرحمن			
30	9	﴿ وَأَقِيمُوا الزُّكُوفَ بِالْقَيْسِطِ وَلَا تَحْسَبُوا الْمِيْرَانَ ﴾ ﴿٩﴾	232
سورة الحديد			
198	07	﴿ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ... ﴾ ﴿٧﴾	233
162	21	﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ... ﴾ ﴿٢١﴾	234
134/71	25	﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ... ﴾ ﴿٢٥﴾	235
سورة المجادلة			
188	10	﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُرَ الَّذِينَ... ﴾ ﴿١٠﴾	236
178	11	﴿ ... يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُتُوا... ﴾ ﴿١١﴾	237
سورة الحشر			
86/84	7	﴿ ... وَمَا ءَاتَيْنَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا... ﴾ ﴿٧﴾	238
205/133	9	﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُخْجَلُونَ مَنْ هَاجَرَ... ﴾ ﴿٩﴾	239
سورة الممتحنة			
267	4	﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ... ﴾ ﴿٤﴾	240
سورة الصف			
142	3-2	﴿ يَتْلِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ... ﴾ ﴿٢-٣﴾	241
21	7	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى... ﴾ ﴿٧﴾	242
سورة الجمعة			
200/99	10-9	﴿ يَتْلِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ... ﴾ ﴿٩-١٠﴾	243
132/81	11	﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ هَمًّا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ... ﴾ ﴿١١﴾	244

سورة المنافقون			
245	﴿يَتَّخِطُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ اَمْوَالُكُمْ وَلَا اَوْلَدُكُمْ...﴾	9	132/81
سورة التغابن			
246	﴿اِنَّمَا اَمْوَالُكُمْ وَاَوْلَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللّٰهُ عِنْدَهُ اَجْرٌ عَظِيْمٌ...﴾	16-15	199
247	﴿اِنْ تَقْرِضُوْا اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضْعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ...﴾	17	115
سورة الطلاق			
248	﴿اَسْكِنُوْهُمْ مِّنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِّنْ وُّجَدِكُمْ وَلَا تُضَارُوْهُمْ...﴾	6	253/252
249	﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهٖ ۖ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهٗ فَلْيُفْسَقْ...﴾	7	262
سورة التحريم			
250	﴿يَتَّخِطُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا اَنْفُسِكُمْ وَاَهْلِيكُمْ نَارًا...﴾	6	261
سورة الملك			
251	﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيٰوةَ لِيَبْلُوَكُمْ اَيُّكُمْ اَحْسَنُ عَمَلًا...﴾	2	185
252	﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ اَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيْ اَصْحَابِ السَّعِيْرِ﴾	10	177
سورة القلم			
253	﴿وَإِنَّكَ لَعَلٰى خُلُقٍ عَظِيْمٍ ﴿١﴾﴾	4	139/130
سورة المعارج			
254	﴿وَالَّذِيْنَ فِيْ اَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُوْمٌ ﴿١﴾ لِّلسَّابِلِ وَالْمَخْرُوْمِ﴾	25-24	224/199
سورة القيامة			
255	﴿لَا اُقْسِمُ بِیَوْمِ الْقِيٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَا اُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللّٰوَاْمَةِ ﴿٢﴾﴾	2-1	162
سورة النازعات			
256	﴿وَاَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهٖ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوٰی...﴾	41-40	161
سورة التکویر			
257	﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُیِّلَتْ ﴿١﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴿٢﴾﴾	9-8	77

سورة المطففين			
258	﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ ٥١	الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ ... ﴿٥٠﴾	5-1
259	﴿خَتَمَهُ مِيسَكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ ٥٢		26
213/133			
سورة الفجر			
260	﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ ١٧	أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً ... ﴿١٦﴾	30-27
159			
سورة الضحى			
261	﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ ١١		9
120			
سورة التين			
262	﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ ١٤		4
129			
سورة العلق			
263	﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ١	خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ... ﴿٢﴾	5-1
263/178/79			
سورة البينة			
264	﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ ... ﴿١٠﴾		05
141			
265	﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ ...﴾ ﴿١١﴾		8-7
160			
سورة الهمزة			
266	﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ ١٠		1
194			
سورة قريش			
267	﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ ١١		4
229			
سورة الإخلاص			
268	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ١		1
129			

فهرس الأحاديث

الرقم	أول الحديث	راوي الحديث	الصفحة
01	﴿ إِنِّي أَكْمُ وَالْجُلُوسُ فِي الطَّرِيقَاتِ ... ﴾	أبو سعيد الخدري	232
02	﴿ أَلَا كَلِمَةٌ رَاحَ وَكَلِمَةٌ مَسْؤُولٌ ... ﴾	عبد الله بن عمر	225/125
03	﴿ اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَجْعَلُكَ فِيْ نَحْوِهِمْ ... ﴾	أبو موسى الأشعري	187
04	﴿ اِنْ اَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّفْسُ عَلٰى بَنِي ... ﴾	عبد الله بن مسعود	233
05	﴿ اِنْ اَللّٰهُ لَيَسْأَلُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ... ﴾	أبو سعيد الخدري	232
06	﴿ اِنْ اَللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ ... ﴾	أبو ذر الغفاري	156
07	﴿ اِنْ اَللّٰهُ رَفِيقٌ يُعِيبُ الرِّفْقَ وَيُعْطِي ... ﴾	عبد الله بن مغفل	146
08	﴿ اِنْ اَللّٰهُ تَعَالٰى لَيَرْضٰى عَنِ الْعَبْدِ ... ﴾	أنس بن مالك	174
09	﴿ اِنْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ ... ﴾	أبو بكر	194
10	﴿ اِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلُ كِتَابٍ ... ﴾	ابن عباس	207
11	﴿ اِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَدْرِكُ بِحَسَنِ خَلْقِهِ ... ﴾	عائشة	140
12	﴿ اِنَّكُمْ تَدْعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ... ﴾	أبو الدرداء	261
13	﴿ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأٰى رَجُلًا مَعَهُ غُلَامٌ ... ﴾	أبو هريرة	257
14	﴿ اَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلُوهُ ... ﴾	أنس بن مالك	245/99
15	﴿ اِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ ... ﴾	بلال بن العارث	195
16	﴿ اَنَّ رَسُوْلَ اَللّٰهِ صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ اَسْمَ حَاصِيَةٍ ... ﴾	عبد الله بن عمر	262
17	﴿ اِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ اِنْ ... ﴾	عروة بن محمد	192

18	وَاسْتَجَبَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ ... ﷺ	سليمان بن صرد	191
19	وَإِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيُرْكَعْ... ﷺ	المعمر بن سويد	78
20	وَإِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيُرْكَعْ... ﷺ	عبد الله بن عمرو	257
21	وَإِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيُرْكَعْ... ﷺ	جابر بن عبد الله	226
22	وَإِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيُرْكَعْ... ﷺ	جابر بن عبد الله	190
23	وَإِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيُرْكَعْ... ﷺ	أبو هريرة	259
24	وَإِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيُرْكَعْ... ﷺ	عبد الله بن عمر	187
25	وَإِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيُرْكَعْ... ﷺ	أبو ذر الغفاري	192
26	وَإِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيُرْكَعْ... ﷺ	عمر بن الخطاب	22
27	وَإِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيُرْكَعْ... ﷺ	أبو هريرة	257
28	وَإِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيُرْكَعْ... ﷺ	الحسن بن علي	142
29	وَإِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيُرْكَعْ... ﷺ	عائشة	192
30	وَإِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيُرْكَعْ... ﷺ	عبد الله بن عمرو	102
31	وَإِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيُرْكَعْ... ﷺ	أبو هريرة	147
32	وَإِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيُرْكَعْ... ﷺ	عبد الله بن عمر	249/246
33	وَإِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيُرْكَعْ... ﷺ	عائشة	220
34	وَإِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيُرْكَعْ... ﷺ	ابن عباس	185/182/130

174	عمر بن أبي سلمة	﴿ يَا غُلَامُ سَمِيَ اللَّهُ تَعَالَى، وَكُلَّ... ﴾	35
104	أنس بن مالك	﴿ يَسْرُوا وَلَا تَعْسُرُوا وَكُنُوا ... ﴾	36
186	أبو أمامة	﴿ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ابْنُ آدَمَ إِنْ... ﴾	37
186	أبو هريرة	﴿ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ... ﴾	38
120/116	سهل بن سعد	﴿ كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْلَاغِيْرُهُ أَنَا وَهُوَ ... ﴾	39
116	جابر بن عبد الله	﴿ كُلُّ مَعْرُوفَةٍ صَدَقَةٌ ﴾	40
273/98	أبو هريرة	﴿ كُلُّ سَلَامَةٍ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ... ﴾	41
213	أنس بن مالك	﴿ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَحِبَّ لِأَخِيهِ مَا... ﴾	42
194/31	أبو هريرة	﴿ لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا ... ﴾	43
266	أبو سعيد الخدري	﴿ لَا تَصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا وَلَا يَأْكُلْ... ﴾	44
191	أبو هريرة	﴿ لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ إِنْمَا ... ﴾	45
196	أنس بن مالك	﴿ لَمَّا مَرَجَ بَنِي مُرَّةٍ بِقَوْمٍ لَهُمْ ... ﴾	46
126	الزعمان بن بشير	﴿ الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، إِنْ ... ﴾	47
186	أبو هريرة	﴿ الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى ... ﴾	48
75	أبو موسى الأشعري	﴿ الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَنِيَانِ يَشُدُّ... ﴾	49
200	المقدام بن معد	﴿ مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا خَيْرًا مِنْ أَنْ... ﴾	50
145	سعد بن مالك	﴿ مَا يَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ ... ﴾	51
125	معقل بن يسار	﴿ مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رِعْيَةً... ﴾	52
264	أبو هريرة	﴿ مَا مِنْ رَجُلٍ يَسْلُكُ طَرِيقًا يَطْلُبُ ... ﴾	53
140	أبو الدرداء	﴿ مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ فِي الْمِيزَانِ ... ﴾	54
188	أبو موسى الأشعري	﴿ مَنْ أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ حَزَنٌ فَلْيَدْعُ ... ﴾	55

218	أبو شريح الكعبي	﴿من كان يؤمن بالله واليوم الآخر...﴾	56
191	معاذ بن أنس	﴿من كظم غيظا وهو قادر على...﴾	57
232	أبو سعيد الخدري	﴿من رأى منكم منكرا فليغيره...﴾	58
31	أبو هريرة	﴿المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا...﴾	59
273/226/223	عبد الله بن عمر	﴿المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا...﴾	60
126/32	الزعمان بن بشير	﴿المسلمون كرجل واحد إن...﴾	61
133/126/32 273/212/	الزعمان بن بشير	﴿مثل المؤمنين في توادهم...﴾	62
256	عبد الله بن مسعود	﴿سألت النبي صلى الله عليه وسلم: أي العمل أحب...﴾	63
119/116	أبو هريرة	﴿الساعي على الأرملة والمسكين...﴾	64
181/146/29	صهيب بن سنان	﴿عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله...﴾	65
117/98	أبو موسى الأشعري	﴿على كل مسلم صدقة، فقالوا: يا...﴾	66
203	عبد الله بن عمر	﴿صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ...﴾	67
156	أبو هريرة	﴿قال الله عز وجل: أنا عند ظن...﴾	68
123	أبو هريرة	﴿قيل يا رسول الله من أكرم الناس...﴾	69
195	عقبة بن عامر	﴿قلت يا رسول الله ما النجاة قال:...﴾	70
265	أبو هريرة	﴿الرجل على دين خليله فلينظر...﴾	71
249	أبو هريرة	﴿تنكح النساء لأربع لمالها ولحسبها...﴾	72

فهرس الجد اول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	نتائج ثبات التحليل	64
02	مقدار كل وحدة تحليل من المجموع الكلي لآيات القرآن الكريم	66
03	تحليل محتوى القرآن الكريم (خدمة الفرد "حفظ النفس")	171
04	تحليل محتوى القرآن الكريم (خدمة الفرد "حفظ العقل")	175
05	تحليل محتوى القرآن الكريم (خدمة الفرد "حفظ الدين")	179
06	تحليل محتوى القرآن الكريم (خدمة الفرد "حفظ العرض")	193
07	تحليل محتوى القرآن الكريم (خدمة الفرد "حفظ المال")	198
08	تحليل محتوى القرآن الكريم (خدمة الجماعة)	209
09	تحليل محتوى القرآن الكريم (خدمة تنظيم المجتمع)	222
10	تحليل محتوى القرآن الكريم (الخدمة الاجتماعية الأسرية "خدمات بعد تكوين الأسرة")	250

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
مقدمة.....	01
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي	
1-الإشكالية.....	06
2-أهمية موضوع الدراسة.....	12
3-أسباب اختيار موضوع الدراسة.....	12
4-أهداف موضوع الدراسة.....	14
5-فروض الدراسة.....	15
6-تحديد المفاهيم.....	16
أ-مفهوم الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية.....	16
أولاً:مفهوم الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية لغة.....	16
-المفهوم اللغوي للممارسة المهنية.....	16
-المفهوم اللغوي للخدمة الاجتماعية.....	16
ثانياً: مفهوم الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية إصطلاحاً.....	17
ثالثاً:المفهوم الإجرائي للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية.....	19
ب-مفهوم النظام الإسلامي.....	19
أولاً:مفهوم النظام الإسلامي لغة.....	19
-مفهوم النظام لغة.....	19
-مفهوم الإسلام لغة.....	20
ثانياً: مفهوم النظام الإسلامي إصطلاحاً.....	21

21.....	-مفهوم النظام إصطلاحا
22.....	-مفهوم الإسلام إصطلاحا
24.....	-مفهوم النظام الإسلامي باعتباره مركبا تركيبيا إضافيا
25.....	ثالثا: المفهوم الإجرائي للنظام الإسلامي
25.....	7-الأصول النظرية للبحث
34.....	8-الدراسات السابقة
56.....	9-منهج الدراسة
56.....	أ: المنهج الاستنباطي
57.....	ب:منهج تحليل المضمون
59.....	10-أدوات جمع البيانات
59.....	أ-المقابلة
61.....	ب-استمارة تحليل المضمون
64.....	11-المعالجة الإحصائية
64.....	12-العينة

الفصل الثاني:مدخل إلى النظام الإسلامي

70.....	تمهيد
71.....	ا -مقاصد النظام الإسلامي
73.....	1-المصالح الضرورية
82.....	2-المصالح الحاجية
82.....	3-المصالح التحسينية
83.....	II- مصادر النظام الاسلامي
83.....	1-القرآن الكريم

85.....	2-السنة النبوية الشريفة.
87.....	3-الإجماع.
88.....	4-القياس.
88.....	III- خصائص النظام الإسلامي.
89.....	1-الربانية.
89.....	أ-ربانية الغاية والوجهة.
90.....	ب-ربانية المصدر والمنهج.
91.....	2-الشمول.
92.....	3-الواقعية.
97.....	4-الإنسانية.
98.....	5-الإعتدال والتوازن.
102.....	6-الجمع بين الثبات والتغير.
105.....	خلاصة الفصل.
الفصل الثالث: الخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي	
107.....	تمهيد.
108.....	I - دواعي الطرح الإسلامي للخدمة الاجتماعية.
111.....	II-الإطار المرجعي للخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي.
111.....	1-القرآن الكريم.
115.....	2-السنة النبوية الشريفة.
118.....	3-التراث الإسلامي.
123.....	III- فلسفة الخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي.
128.....	IV-مقاصد الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي.

1-مقاصد خدمة الفرد في النظام الإسلامي.....	128
2-مقاصد خدمة الجماعة في النظام الإسلامي.....	132
3-مقاصد خدمة تنظيم المجتمع في النظام الإسلامي.....	134
٧-القائم على الخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي(الأخصائي الاجتماعي).....	135
1-صفات الأخصائي الاجتماعي في النظام الإسلامي.....	135
أ-الإيمان العميق.....	136
ب-العلم الدقيق.....	137
ج-الخلق الوثيق.....	139
د-العمل المتواصل.....	147
خلاصة الفصل.....	149
الفصل الرابع:التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي	
تمهيد.....	151
*الطرق المنهجية للخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي.....	152
أ-طريقة خدمة الفرد.....	153
1-الطبيعة البشرية في النظام الإسلامي.....	153
2-الحقائق الأساسية التي تعمل طريقة خدمة الفرد في النظام الإسلامي في إطارها..	164
3-استراتيجية خدمة الفرد في النظام الإسلامي.....	168
II- طريقة خدمة الجماعة.....	203
1-طبيعة الجماعة في النظام الإسلامي.....	203
2-الحقائق الأساسية التي تعمل طريقة خدمة الجماعة في النظام الإسلامي في إطارها...	206
3- استراتيجية خدمة الجماعة في النظام الإسلامي.....	208
III-طريقة تنظيم المجتمع.....	215

1-طبيعة المجتمع في النظام الإسلامي.....	215
2-الحقائق الأساسية التي تعمل طريقة تنظيم المجتمع في النظام الإسلامي في إطارها...	220
3-استراتيجية خدمة تنظيم المجتمع في النظام الإسلامي.....	222
خلاصة الفصل.....	238
الفصل الخامس: مجالات الخدمة الاجتماعية في النظام الإسلامي	
"الخدمة الاجتماعية الأسرية"	

تمهيد.....	240
* الخدمة الاجتماعية الأسرية في النظام الإسلامي.....	241
1-الأسرة في النظام الإسلامي.....	241
2-أسس بناء الأسرة في النظام الإسلامي.....	247
3-استراتيجية الخدمة الاجتماعية الأسرية في النظام الإسلامي.....	248
أ-خدمات قبل وجود الأسرة.....	248
ب-خدمات بعد تكوين الأسرة.....	250
أولاً-بالنسبة للزوج.....	252
ثانياً-بالنسبة للزوجة.....	252
ثالثاً-بالنسبة للأب(الأب والأم).....	254
رابعاً-بالنسبة للأولاد.....	260
خلاصة الفصل.....	269

الفصل السادس: نتائج البحث والتوصيات

1-نتائج البحث.....	271
أ-عرض النتائج.....	271
أولاً-عرض نتائج الفرضية الفرعية الأولى ومناقشتها.....	271
ثانياً- عرض نتائج الفرضية الفرعية الثانية ومناقشتها.....	275

282.....	ثالثاً - عرض نتائج الفرضية الفرعية الثالثة ومناقشتها
288.....	2-التوصيات
290.....	■ خاتمة
293.....	■ قائمة المصادر والمراجع
300.....	■ الملاحق
301.....	-استمارة تحليل المضمون
303.....	-المعجم المفهرس لمواضيع آيات القرآن الكريم
325.....	-ملخص البحث باللغتين (العربية والانجليزية)
327.....	■ الفهارس
328.....	-فهرس الآيات
343.....	-فهرس الأحاديث
346.....	-فهرس الجداول
347.....	-فهرس المحتويات